







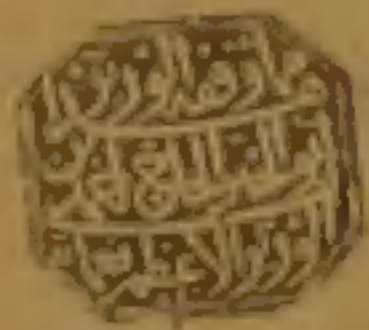




الفق السجادة وتعا  
مردم بصرى طه  
المردم بصرى طه  
والسجادة  
يعفوه وكرم  
امين



كتاب البحر الموهود في المواتيق  
 والعمود تاليف الشيخ الامام  
 العالم العلامة الميرزا محمد  
 القطب الدين في الغوث القندل  
 العار بالله تعالى سيدي  
 عبد الوهاب الشيرازي  
 اعاد الله علينا وعلى  
 المسلمين من بركاته  
 في الدنيا والآخرة  
 آمين



١١٤

كبر  
 ١١٤  
 ١١٤

دحل في بيت النسا الحمار  
 برتول من حسن الظن





كتاب العلم والشعر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم سهل  
أقول وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربي عبد الوهاب  
ابن أحمد بن علي بن أحمد بن كمال الدين بن موسى بن مولاي أبي عبد الله  
الزغلي بضم الزاي المعجمة وسكون العين المعجمة سلطان  
تلسان بارض المغرب وأجل اصحاب سيدنا العارف بالله تعالى  
الشيخ أبي مدين شيخ مشايخ المغرب رضي الله عنه وتلميذي  
نسبنا إلى السيد محمد بن الحنفية بن الامام علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه وعن جميع ذريته ومحبيه إلى يوم الدين  
الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلي  
سائر الانبياء والمرسلين وعلى الهمة وصحبهم أجمعين واستغفر الله  
لي ولوالدي ولجميع المسلمين والموحدين وأقول حسبي الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعد فهذه  
عهد ومواثيق اخذت علينا من مبادئنا ومشايخنا الذين هم  
ماصرناهم وبعضها اقتبسناها من نور صفاتهم وأخلاقهم الحمادية  
حسب ما قدرنا عليه من التخلق وذلك لأن أخلاق الاكابر لا تمر في

الاستان الى ذوقها ولا التخلق بها وغالبها عن مولا الاعيان العشرة  
بسم سيدي وشيخي وقدوتي الامام المحقق الامي محمد بن الشيخ علي  
بخواص وشيخي واستادي والهمم العالية والنفع العام من كان معدا  
بفريق كرب هذه الامة الشيخ محمد الشناوي لاحمد بن وشيخي  
استادي المقبل علي به ليل لا ونهار اصفاد شتا ومن اعترف له بالتقدم  
سائر الفقهاء من اهل عصره الشيخ محمد بن عنان والشيخ العارف بالله  
تعالى المجد وبالصاحي صاحب التصريف بمصر المحروسة الشيخ عبد  
لقادر الدشوطي والشيخ الصالح الكامل الراعي الحاج الي بيت الله  
الحرام سبيل مرة باخباره لي من لفظه عام توفي الشيخ محمد المنير  
والشيخ الصالح الشبي محمد بن كافل اليتامي والمساكين الشيخ محمد  
ابن داود والشيخ الصالح الصامت القايم في دفع جهاد الله الشيخ محمد  
العدل الطناحي والشيخ الصالح خادم الفقراء والمساكين الشيخ عبد  
الحليم بن مصلح والشيخ الكبار النفع لهذه الامة في نواحي مصر والحجاز  
بالشفاعات وتفرج الكرب الشيخ ابوبكر الحديدي والشيخ الصالح  
العابد الملك ذو الهمم العوالي الشيخ ابواحميل محمد السروي وكلهم من  
فقراء مصر المحروسة اعاد الله تعالى علينا وعليهم المسلمين من بركاتهم  
وبركات نفعاتهم في الدنيا والاخرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين هاننا  
ذاكر الاخوال الصادقين جملة صالحة من عهودهم وأخلاقهم مما يمكن  
لاحد من التخلق به اذا انقاد لشيخه وسلم له قياده وافتي له  
مراده بحيث لو قال له ارمر او اخرج عن جميع مالك للفقراء والمساكين  
لفعل ذلك بسهولة وعدم توقف ثم اختتم هذه العهود ان شاء الله  
تعالى بحاتمة خاصة بعهود اهل حضرة الله تعالى خاصة ممن حق له  
قدم الولاية الحمادية فمن اراد التخلق بها فليحذر من تعال مشايخه



حتى يقطع عن محبة الدنيا وادناسها ويتساوي عند الذم  
والزبل على حد سواء يصير اذا امر على قتل الذهب من غير مزاح  
لا يطا على اخذ دينار واحد واذا دخلت الحارة داره ليللاوي  
محملة ذهباً اخرجها واغلق بابها فاذا وصل الى هذه الحارة في تلك  
رجى له دخول تلك الحاضرة وذلك لان مجموع اهل الحاضرة هم  
الالهية ثلاث اصناف ملائكة وانبياء واولياء وليس من صفاتهم  
اخذ منهم محبة الدنيا باجماع جميع الملك فمن اراد دخول حاضرة  
الله عز وجل فليخلق باخلاق اهلها والا فلا يكفوه خدامها  
من الدخول ولو عبد الله الى قيام الساعة واول اخلاق الاولياء  
الزهد في الدنيا والاخرة لان نعيم الاخرة عندهم معدود  
من الدنيا اذ هو بالنظر الى ذلك الجمال البديع الذي ليس فوقه  
لذة ولا نعيم ولا يترك احد قط شيئا الا اذا راي شيئا انفس منه  
فلوان محب الدنيا انجلى لوح ايمانه لرأي فيه مكتوباً ما ترك  
كذا اعطيناه كذا امما هو انفس منه فكان يترك الاخر ضرورة  
لكن لوحه مظلم لم ينجل ولم يشهد فيه مكتوباً الا اغراض الدنيا  
فقط فلذلك تعبد على محبتها فافهم وتامل قول عيسى بن مريم  
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة فعم صلى الله عليه وسلم  
بقوله كل ولم يخرج عن من محبتها كل المحبة خطيئة واخذ كما سيأتي  
بسطه ان شاء الله تعالى وانما قمنا هذه اليهود في الطروس ولم نكتب  
بها باخذنا لها على اصحابنا كما اخذها علينا مشايخنا رجاء لدوا  
النفع بها بعد موتنا فان كتاب الانسان كالنايب عنه في نصيب  
اخوانه بعد موته مادام الكتاب باقياً وانما ذكرت في بعض اليهود  
سلك الوصول الى التخلق بذلك العهد نصحاء للاخوان خوفاً ان

مارواه البيهقي من

يدعي احدهم التخلق به بالوهم والله في عون العبد مادام العبد في  
عون اخيه **وسميت بالبحر المورود في المواقف**  
**والعهود** تفاد لا بان يكون مورود الاخوان ان شاء الله تعالى والله  
اسبيل ان يجعله خالصا وطريقا سالكا الى الصراط المستقيم ولا يجعله  
حجة علينا ولا على احد من اخواننا امين امين امين اذا علمت ذلك  
**فاقول** وبالله التوفيق **اخذ علينا العهود** ان نري  
نفوسنا دون كل جليس من المسلمين ولو بلغ ذلك الجليس في الفسق  
الى الغاية فنري نفوسنا افسق منه فمن شك من اهل الدقاوي  
في ذلك فليعرض على نفسه صفات الفسق التي عملها طول عمره  
ويقابل بينها وبين صفات الفسق التي ظهرت من ذلك الجليس فانه  
يجد صفات فسقه موأكل من صفات جليسه يفيق فهو افسق  
وذلك لان الله يستير وما يكشف من صفات عباده الناقصة  
الا القليل والباقي يستتر وما استتر لاحكم له ولا يجوز لنا رمي احد  
بالفواحش باطنا قبا ساعلي ما وقعنا نحن فيه وسبق الله علينا  
فافهم **واعلم يا اخي** ان هذه العهود دلهي يتوصل منه الى التخلق  
بجميع عهود هذا الكتاب فمن لم يدخل منه لا يتم من التخلق بهذه العهود  
رايحة لان من شتم مساوي خلق استهان بحقوقهم وعدم الانتفاع  
بهم عكس من شهد محاسنهم وما امرنا الشارع الا بان ننظر الى  
محاسن الوجود فقط وان وقع بصرنا الى مساوي احد استغفروا الله  
عز وجل ونهيناه عن ذلك مع شهودنا اننا دون في الرتبة فلم يوجب  
الشارع علينا الا نهي العصاة فقط اما احتقارهم وارذراؤهم فنهانا  
عن ذلك اشد الهني قصروي التزماني وابن حبان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من احتقر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين



ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني فسادا لا نفلا والفاسق والظالم  
 مسلم بلا شك لانه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانهم وفي  
 الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يا رسول  
 الله وما الكبر قال الكبر بطن الحق وغرض الناس قال العلماء  
 وبطن الحق رده وغرض الناس احتقارهم وازدرائهم فانهم **علموا**  
 انه ليس لنا باب ندخل منه الى ازدرائ الناس الا وفوقهم في المعاصي  
 لا غير ومن صار ينظر الى محاسن الوجود دون مساوئهم انسد  
 عنه باب ازدرائهم جملة واحدة ولم يبق له باب يدخل منه الى ازدرائهم  
 بخلاف من ينظر الى مساوي الناس فانه يفتح له باب ازدرائ الناس  
 ضرورة ويعمي عن مساويه فيهلك مع الهالكين وماتم أحد من  
 الناس لا وهو مشتمل على محاسن ومساوي ما عدا الانبياء والملائكة  
 كما ساقى بسطه في عمدة الطبيعة الانسانية ان شاء الله تعالى  
 ولكن الكامل رده من ملان من شهود نقايصه ولا يكاد يقع بصره  
 على عورة احد من خلق الله عز وجل ولذلك قل انكار العارفين  
 لانهم يشهدون المحاسن ويحملون الناس على احسن المحامل ويظن  
 من لا يعرف ظلم انهم يسكتون عن المنكر تسليم الله تعالى والحال  
 انهم لم يشهدوا منكرا ابدا حتى يأمروا بازالته فاعلم ذلك **علموا**  
 اقل ما تشهد يا اخي من محاسن ذلك العاصي انه لو لا تحمل تلك  
 القاذورات التي نزلت على الخلق لو ما كنت انت المترك بها بحكم  
 القبضتين اذ لا بد للمعاصي من فاعل **وسمعت** اخي افضل الدين  
 رحمه الله تعالى يقول انا في غاية الحياء والخجل من جاري فقلت  
 له لم ذا فقال لانه غارق في الزنا واللواط وشرب الخمر والبوطة  
 وبيع الحشيش ليلادها فانا انا انا انا متحمل ذلك عن القدرة

حالي وخبيثة اصيلة فانه من ذوي البسوت وايش بين حاريطي وحارطة  
**وسمعت** كثيرا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول  
 لا يبيع لعبد قدم في طريق القوم حتى يشهد نفسه تحت الارضين  
 السفليات التي ليس تحتها مرتبة في السفلى لان نفوس العارفين رضي  
 الله عنهم اجمعين **فعلموا** ان كل من تحقق بهذا العهد وشهد نفسه  
 دون كل جليس يصير الوجود كله يمدده لانه في مرتبة الشيخ له واحد  
 اليه المدد من كل شيء في الوجود فلا تحصى شياخه ولا تعد مواهبه لانه  
 ما ثم شيء في الوجود الا وقد ظهر بخصيصه ظهرت في حليته ويتخلق بها  
 وان لم يتخلق بها ذلك الجليس لعناده او جملة في اخذ من جليس للمحاسن  
 او الزاوي او الخمار مثلا صفة التجلد والصبر تحت القضا والقدر  
 ويقول لو لا تحمل هذه عنك الظلم واكل الحرام والزنا وبيع الخمر  
 لو ما كنت انت الواقع في ذلك **ثم** انظر صبره تحت قضا الله وقدره  
 وتكيس راسه بين الناس واحتقارهم له ونفرتهم من الجلوس معه وانت  
 يا فسر لو ابتليتي ببيع الخمر وصحن الحشيش مثلا يوما واحدا الصفاق عليك  
 الارض بما رحبت خوفا من زوال رياستك لا خوفا من الله عز وجل  
 دليل وقوة على الذنوب التي هي اقبح من بيع الحشيش مثلا ثم انصت  
 عليك الارض من ذلك الضيق ولو كان خوفك من الله عز وجل لكنك اسوأ  
 خوفا منه اذا وقعت في غيبة او نسيمة مثلا لان ذلك حراما بالاجماع  
 بخلاف بيع الحشيش فانهم وياخذ من جليسه الكلب مثلا كثر  
 الود واحتمال الجفا من صاحبه فان قال له احسأ ذهب وان قال  
 له تعال رجع ولو تكررت ذلك في المجلس الواحد مرات ويقول لنفسه  
 انظري صفات هذا الكلب فلو قال لك لم تذهبي ولو ذهبت فقال  
 لك تعال مررت لم تفعل وتكررت اشدا المتكدر وقلت اخي هذا



استهزأني وسمي صفات الطبايا احسن من صفاتك وكذلك يقول  
لنفسه انظري الى صفات هذا الطبايا اكل من رمم الحمر وشربه من  
حرارة الاخلية والحمائم مع انشراح وانت لو ابتلاك الله بذلك  
لسمحت ولم ترضي عن ربك في ذلك وهكذا ياخذ من الجمال والبغل او  
الحمار او الثور الصبر على تحمل الاثقال والضرب بالمقامع ونحوه  
بالحديد الى ان يقودوا جلدن ولحمه ويقول لنفسه لو ابتليتني بذلك  
ما صبرتي علي في لك يوما واحدا وانظري الى الثور ماذا يقاسي  
في حرث الارض اذا يبست وماذا تقاسي حميرا التراسين ونحو ذلك  
ثم بعد هذا النفع العظيم اذا عجز الجمال او غيره ذبحوه ونحوه  
لحمه من عظمه ثم اوقدوا عليه النار ثم القوة على المصراويل  
وفي الحشوش وهو مع ذلك لا يتكلم ولا يشكو ولا يتظلم من فعلهم  
وهكذا افاضل مع ما يجالسك من ساير الحيوان **ثم** لا يخفى ان  
صاحب الكشف من الفقراء يري كل ما في الوجود من الجمادات حيا  
فيصع له الاعتبار به في الصبر والامتحان فيلخذ من الحجر والخشب  
او الحديد مثلا الصبر على قطعة بالحديد ونشره بالمناشير  
وتحت اضلاعه وصبه على دخوله النار وحرقه بها حتى يصير حمرا  
يتوقد ولم يدخل النار وقارة يعملوه مسمارا وقارة سكين او قارة  
وتد او هكذا الى الابد الى يوم الدين وهم يطبقوا اضلاعه  
بالمطارق وهم يكسروا الحجر وهم يجعلون في سفلى جدارات الخيرات  
والابار لا يقدر يتنفس من الاثقال التي على ظهري ويقول لنفسه  
لو وضعت مكانه ساعة ما قدرت وياخذ من الشعفة مثلا كثر  
تنويرها على جليسهما ويقول لنفسه اين نورك انت و اين ضورك  
على العذاب لاجل جليسهما وهكذا في ساير ما يجالسك من ساير الجمادات

ومن فتح بابا فتحت له ابواب **ثم اعلموا يا اخي** ان حكم المادد  
حكم الماء والماء لا يجري الا في السفليات فقط واما الاطراف لا يصعد  
اليه الماء اما المساوي فمساوية لا يجري من راي نفسه فوق جليسه  
او مساويا له حرم مدده وان القدره صالحة لوصول المادد  
اليه فحري لما الى الاعلى في المساوي لكن سببا لاستحقاق  
مفقود فافهم **واعلم يا اخي** ان منزلة كل عبد في الجنة تكون  
على حسب تواضعه فمن راي نفسه دون اقرانه كلهم  
كانت درجته فوقهم كلهم وليس فوق مقام المتواضع مقام  
للمقام من راد عليه في التواضع واكثر الخلق اجمعين تواضعا  
محمد صلى الله عليه وسلم فلان كان درجته اعلى مكان  
في الجنة ويليه في ذلك من ورثه من الرسل والاولياء والعلماء  
كل واحد على قدر رخصه ونصيبه فما قيل ان بعض الفقراء  
يشهد نفسه دون الخلق اجمعين فهو يكون درجته في  
الجنة مثل درجة صحابي راي نفسه دون الخلق اجمعين  
قلنا لا يكون مساويا لذلك الصحابي لزيادة الصحابي على  
الفقير به كالمقام وخلوصه فافهم **فان قيل** فمئل لمن  
ادعى الخلق بهذا العهد علامة تدل على صدقه **قلنا**  
نعم مثل علامة التحقق به احتمال الجفا من جميع الناس الذين  
ادعى ان يري نفسه دونهم لانه في مرتبة السيادة له وفي مرتبة  
العبودية لهم وتامل العبد لما كانت سيادة سيده مشهورة  
له كيف احتمل جرح سيده وشتمه وضربه لم يمد يد اليه  
ولا لسانه بل هو منكسر الراس فلو لا تهود الفقراء نفوسهم كذلك  
ما احتملوا اجفاه فافهم **ومن** علامة المتحقق به ايضا لانه



لا يرد سائلا قط سأل في شيء هو عندك كائنا ما كان ولا يجعل له قفلا على  
دأره ولا متاعا الا ان كان فيها متاع لغيره من زوجة او غيرها **ومن**  
علامة المتحقق به كثرة التسليم لجميع الخلق في سائر ما يدعونه من  
مراتب الكمال والعرفان ولو ادعى الصديقية والقطبية فنصد لهم  
ما لم يدعوا باطلا كالنبوة والرسالة وذلك لان من راي نفسه دون  
جليس حكم على نفسه بعدم الذوق لمقامه الذي ادعاه فنسلم  
له ضرورة **ومن هنا** تعرف يا اخي انه لا ينبغي لك مفاضلة بين  
شخصين لانه من كان مقامه دونهما لا ذوق له في مقامهما فاذا  
فاضل فكان ادعى مقامه فوق مقام الشيخين وجعلهما تحت  
ولو لا دعواه ذلك ما عرف التمييز بينهما على حسب دعواه **وهذا**  
يقع فيه كثير من الناس فيقولون نحن اقل الناس ثم يفاضلون بين  
الاشياخ فيدعون التواضع بالمقال ويتبرون منه بالحال والله  
غفور رحيم **احذ عنا العبود** ان تمتحن كل من طلب منا  
النصيحة الخاصة ولا ناخذ عليه عهدا ولا نطلع على سر  
حتى تمتحن بالامور التي تفضح عن شدة محبته لنا وسماعه  
منا لياخذ اذنا بطريق منا وهو على يقين لا شك فيه وباقي  
البوت من ابوابها وكان لسان حالنا يقول من كان منا فلا ياخذ  
عن احد الاعنا فاذا استغناه وظهر لنا صدق كشفنا او بالقرائن  
اجنباه للصحة واحذنا عليه العهد **وصورة** عهدنا ان  
نامر بان يشكر الله عند وقوع طاعته ويستغفره عند وقوع  
معصيته **قال** بعضهم ولا ينبغي ان يؤخذ العهد على عهد  
بانه لا يقع في معصية ولا يخل بطاعة لان ذلك الوفا ليس بمقدور  
البشر فافهم **ثم** من اقل علامات محبته لنا ان لا يقدم علينا

في المحبة اهلا ولا زوجة ولا ولد ولا مالا ولا غير ذلك من سائر  
الامور المحبوبة للنفس العنوية اذا التوحيد مطلوب وكان لسان حالنا  
يقول اختر لنفسك اما نحن واما زوجتك واما مالك فان اختارنا وجد  
القصد اليانفوسا دق فان ربح بباطنه زوجة او ولدا فهو كاذب  
ولكن قد صار من معارفنا لامن اصحابنا وليعلم ان جميع ما قدمه  
هذا المرید علينا وعلى محبتنا لا يساوي جناح بعوضة اذ هو  
معدود من الدنيا ومن قدم الدنيا على الاخرة وعلى محبتنا فقد  
تغوى عن السيرة وانعكس الي **وراء** **تأمل** قوله صلى الله عليه وسلم ازهد  
في الدنيا بحبك الله تعرف ان الحق تعالى وقف صدق محبته على  
ترك الدنيا ومفهوم ذلك ان من لم يزهد في الدنيا لا يحبه الله  
لانه ربح محبتها على محبة الحق تعالى لسأله تعالى العافية **ولما**  
**علم** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لمحبة الناصح مدخلا عظيما  
في حصول الهداية والانقياد بسرعة دون بطو قال لا يوم من احدكم  
يعني لا يصد قبي التصدق الكامل حتى يكون احب اليه من اهله وولده  
والناس اجمعين **ومعنا** ان جميع الدعاة الى الله تعالى نواب الانبيا  
في تبليغ الاحكام وبيان الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز  
وجل في الدنيا بالقلوب وفي الاخرة بالاجسام فللنواب مال الاصول من  
تلك المحبة بحكم الارث ليحصل للمريد كمال الانقياد ويعتقد في  
شيخه انه اشفق عليه من نفسه ويرحم كلما رجمه شيخه وامر  
بتقدمه من اعمال الاخرة فان المرید ما دام يرحم اعمال الدنيا  
على الاخرة بقلبه ويجعلها شغلا اول ما يقوم من نومه لا يجي منه  
شي ولا يقدر شيخه يبنى على اساسه طوية واحدة فتقدم اعمال  
الاخرة اول البنا والسلام **ومن كلام** سيدي مدني رضي الله عنه



ليس للقلب الا وجهه واحده متى توجه اليها حجب عن غيرها واذا  
كان الحق تعالى مع وسعه وحلمه غيورا ان يرى في قلب عبد المؤمن  
غير محبته فكيف بالشيخ مع ضيقه فان الشيخ اذا شتم من المريدين  
احد عليه نقض يده منه وذلك لان الحكم لمن دخل القلب او لا فاذا  
جا الثاني الى باب القلب ووجد غيره قد سبقه الى الملك فيه  
رد ولو اراد ادخاله مد الى قلب ذلك المريدين لم يقدر والقاعدة  
ان المشغول لا يشغل لكن ان كان القلب فيه فرجة دخلوا  
فللشيخ ان يدخل في ذلك الخلو بقدره من المد فقط لا  
لا يقبل زيادة عليه **واعلم يا اخي** ان جميع الاشياخ انما طلبوا  
من المريدين الاجلال والتعظيم لهم والرضا بكما يقضون به عليهم  
تسريته وطلب الترقية اذ الشيخ كالمسلم للترقي الى الادب  
مع الحق تبارك وتعالى فمن لم يحكم باب الادب مع شيخه لا تقبله  
الطريق ابدا فيستفيد بالرضا عن شيخه اذا حرمه **دينا**  
كان مرتعدا لها الرضا عن الحق تعالى اذا حرمه رزقا وانزل  
عليه بلا ومتى لم يرض محرمان شيئا لا يصح له الرضا عن الحق  
اذا حرمه ويستفيد بصره على غضب شيخه عليه وثباته  
تحت حجره ووطيئته الا دمان على تحمل غضب الحق تعالى وما نحن  
له لو وقع لعبا ويستفيد بمراقبة شيخه في الخدمة وعدم  
غفلته عنها او عن ملاحظته عدم الغفلة عن الحق وكثرة ملاحظته  
بالقلب وهكذا **افعل** ان من لم يحل تصديقه وايضا  
بكل شيخه لا يصح له تصديق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
من باب ادلي لان من لم يحل تصديقه وجهه الى حضرة الشياطين  
وظهر الى حضرة الانبياء والمرسلين وايمان مثل هذا باللسان

دون القلب وذلك علامة المنافقين قال الله تعالى ان المنافقين في  
الدرك الاسفل من النار وما كانوا في الدرك الاسفل تحت اليهود والنصارى  
الا لضعف تصديقهم لله ورسوله ولعنه بالدينين وكانت حضرة  
تصدق بغيرهم بعد من حضرة تصديق اليهود والنصارى لان نزول  
الخلق في درجات الجنة او طبقات النار على ترتيب نزولهم في  
درجات الاعمال او درجاتها في دار الدنيا **ومن هنا** كانت هداية  
الكفار الى دين الاسلام ايمون على الدعوة الى الله تعالى من هداية  
المنافقين لكثرة زوغاتهم وزيفهم وعدم اخبار الطبيب بما في بواطنهم  
من الداء **فاظن** افة عدم قبول كلام الناصحين وعدم الاعتراف  
لهم بما انطوت عليه سوايهم ولو انهم اخبروه لوصف لهم الداء وخلصهم  
من شقا الابد **وتأمل يا اخي** ايمان كحل العصابة لما كان في غاية التعمد  
الذي لا توقف فيه ولا شك كيف بنوا اساس دينهم في اول مجلس جلوس  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا بجميع المعصيات كما نراها في عين  
ولذلك لم يقعوا في رديلة ولا تخلفوا عن فضيلة **وتأمل** ايمان غير  
العصابة هم كيف تجد بناوهم مع طول مجالستهم الوعاظ والمسلكين  
حتى ثابت حية احدهم وما امن بعضهم الله تعالى له برزقه مثلا  
ولا سكنت نفسه الى ذلك بل يجتهد ليلا ونهارا خوفا ان يفوته رزق  
وكلي شي فاته انقبض لاجله وذلك تصديق الله ورسوله لم يدخل قلب  
ولم يتعد لسانه كما يتضح ذلك بالمحركات الالهية قريبا **واعلم**  
**يا اخي** ان ايمون شي للوصول الى كمال مراتب التصديق لكثرة ذكر  
الله عز وجل باشارة شيخ صادق في الطريق فلا يزال المريدين يذكرون  
الله باسمائه والمحجب والاولهات تشرق وترتفع حتى يدخل حضرة  
الاحسان ويشهد بقلب الحق تعالى يتجلى حمرا ازلا وابدا ويرحل عنه



بذلك الشهود وجميع الشكوك والادهام كما قال بعد الا بذكر الله  
نظير القلوب **وامّا** طلب المرید وصوله الى هذا المقام بالكلام  
وسماع المواعظ فذلك في غاية البعد ولو جلس تجاه النحاس المصدی  
يقول له يا نحاس انجل الف عام لا يتجلى بخلاف جلالة الحصاد ونحو  
وكذلك من طلب الوصول اليه باعمال غير ذكر الله تعالى والشرفي  
ذلك كون الاسم لا يفارق المسمى فلا يزال العبد يكرر الاسم الاطبي حتى  
يجمع على سماء بخلاف غير الذكر من الاعمال لكثرة المحب  
والوسايط **اعلم يا اخي** انه لا يتحقق لك معرفة كمال ايمانك  
بكلام الله تعالى وتصدق يقنك لشيوخك ومحبتك وتقديره على اهلك  
ومالك الا بالامتحان ونحن نعرض عليك الايات والاخبار ونبيها  
لك محل كمال تصديقك بها وبكلام شيوخك وانت اعرف بنفسك  
بعد ذلك فتحكم على نفسك بما تراه فيها ولا تتوجس ان تخرج  
ايمانك ولا ان تقول لك انت منافق او ناقص الايمان وقليل الدين  
ونحو ذلك فان وجدت في نفسك كمال التصديق فافرح  
واستبشروا وان وجدت غير ذلك فانهما واستغفر لمحبب عليك  
بعد ذلك العمل على تحصيل ذلك اما بالسلوك على يد شيخ يكون  
ثوب الايمان شيئا فشيئا واما بسؤال ربك في اوقات الاجابة  
كالاستحاروبين الاذان والاقامة والله سمیع مجیب **وامّا** سألنا  
نفوسنا في امتحان اخواننا وبيان نقايصهم لان المرید الصادق  
يو السائل في ذلك والغلبة الرحمة والشفقة منا على اخواننا لكوننا  
اولي بهم من انفسهم واشفق عليهم منها ولو لم نسألهم نفوسنا في ذلك  
وتركنا امتحانهم فيما يدعون من المراتب لخرجوا من الدنيا على  
غير كمال ايمان اي تصديق كما عرفنا كل عبد يطلب القرب من

الله تعالى واذا ظهر له في نفسه نقص يادرا الى الاسباب المزيلة له  
بالطبع او الشرع هذا شأن كل من دخل معناه الصحة والتربية واما  
من لم يدخل في الادب من اعداء امتحانه ورما بينا له نقصا فيه يادرا  
بالجواب عن نفسه بالصدور وكما برو قال هذا النقص ليس عندي اذا  
علمت ذلك يا اخي فامتنع نفسك في ايمانك بنحو قوله تعالى والآخره خير  
وابقي مثلا فان وجدت في نفسك انشراحا وانسبا طاعنا عند كل شيء  
فانك من لدنيا فانت مؤمن حقا بقوله الله تعالى والآخره خير  
وابقي وان وجدت في نفسك عند فوات محبوب من الدنيا بعض  
ندم وحزن ونقص فانت غير مؤمن بذلك وكانك تقول عند  
قوله تعالى والآخره خير وابقي ليس الا مركز ذلك انما الآخره شر  
وافني وكلامنا المرید في العقل فان لم يكن كمال عقده فيكون بترك الحق  
تعالى في باطنه ذوقا ومن علامة تلونه في باطنه تقدمه على  
غيره ويصير في باطنه الملبس ملبجا والقبض قبضا مثل ما قال الله  
عز وجل سوا او اما اذا قال الحق هذا الامر ملبس فقال لا بل هو نعيم  
فلا يوسع الحق ولا الحق معه في ذلك فلا ايمان **وكذلك** امتحن  
نفسك يا اخي في ايمانك بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال  
من صدقة وقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان وجدت  
مالك ينمو في عينك ويزيد في عين بصيرتك ولا تستثقل بكثرة  
النفقة ولا باعطاء الفقراء المساكين لو ترادفوا عليك لصلاح  
وطهارا فان مؤمن بذلك وان شهدت النقص في مالك عند النفقة  
وكثرة الصدقة او استثقلت بذلك فائمانك ضعيف ومن ضعف  
يقينه عسر عليه ضرورة الانفاق في وجع الخير لشهوده النقص  
في ماله وعدم الخلف من الله تعالى **ومن هنا** كان صلى الله عليه وسلم



لا يسأل شيئا الا اعطاه وكذلك كل من كمل ايمانه من امته كعمن بن  
زايدة وابي زيد الهلالي واضراهما بالجملة فكل من كمل ايمانه ولم يكن  
عنده ما وعد الله به كالحاضر على حد سواء فائمانه ناقص وقامل  
ايمانه لو جلس تجاهك شخص وبين يديه اردب ذهب وقال لك  
كلنا اعطيتني فلنا اعطيتك دينارا كيف تصير نعطيه ولا تمل  
وتأمل قول الحق تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقوله صلى الله عليه  
وسلم ان الصدقة تضاعف لصاحبها الى سبع مائة ضعف واكثر  
تجد نفسك غير مصدقة بذلك اذ لو كنت مصدقا بذلك اعطيت  
ربك كما اعطيت ذلك الشخص **فتنبه لنفسك** يا اهل من البهايم  
وكذلك امض نفسك ايضا في ايمانك بنحو قوله صلى الله عليه وسلم  
لواجتمع الثقلان علي ان يردوا عن عبد ذرة من رزق ما استطاعوا  
وان الله قسم بينكم ارزاقكم كما قسم بينكم خلائكم فان وجدت نفسك  
منشخرة عند صرف الدنيا محبة لمن عارضها في وصول رزقها  
التي زعمت انها فانت مؤمن بذلك وان وجدت نفسك  
منقبضة لفوات شيء من الدنيا باغضة لمن عارضها في وصولها  
الى رزقها فانت غير مصدق برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
اخبر عن ربه عز وجل وقد ادعي الخطباء بعض تصديق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما ذكرنا وافتى ان كل من تكدر من شي فاته من  
الدنيا فهو ناقص العقل ففرق ابن عثمان مالا وكتبوا اسمه  
في ديوان الصدقات فجاء شخص الى لد فتر دار فقال اسمع اسم  
هذا او كتب اسم فلان فانه اخرج منه نسمة فلما بلغه ذلك عن  
الشخص عاداه الى المرات وعجزت في الصلح بينهما فقلت له فابن  
ايمانك وانت تحلب علي المنبر وتقول والله ثم والله ما يعطي ويمنع

الا الله ففسال الله اللطف وكذلك امض نفسك ايضا اذ  
ادعت انها صارت تقدم اعمال الاخرة على اعمال الدنيا مع كونهما  
تساوي عن صلاة الصبح ومجالس الذكر والخيرات وتقول النوم يغلب  
علي بما الورع السلطان مثلا لكل من يصلي ذلك اليوم الصبح في  
جماعة او لكل من حضر مجلس الذكر بالالف دينار كل يوم فان حصل عندك  
استيقاظ او وصيت نفسك او عبيدك ان ينبهوك من المثلث الاخير  
فانت كاذب في دعواك تقديم الاخرة على الدنيا وان لم تستيقظ  
ولم توضح احد ايتهمك وفوت الف دينار فانت صادق في غلبة  
النوم عليك ونظير ذلك ما اذا كنت تنعس عند سماع القرآن  
والذكر وادعيت غلبة النوم فان جاء انسان وعدك في كفك  
ذهبا او وضع بين يديك صحن كفاة ميسوس بقطر نبات ولم  
تستيقظ فانت صادق في غلبة النوم وان فتح عينك وزال  
النعاس فانت كاذب في دعواك ان الاجر والثواب في قلبك ارجح  
من الدنيا **فتنبه يا احبي نفسك** ولا تصدقها فيما تدعيه  
من الغلبة حتى تمنعها او يصير نومها غلبة كنوم العارفين  
الذين لا يوقظهم شيء من الدنيا والله يتولى هذا **وكذلك** تجب  
عليك امتحان نفسك في ادعائك انك تسمع لشيخك ما يأمرك به  
من الخير وتوجه على اهلك وعقلك فيما اذا قال لك طلق زوجك  
ثلاثا او اخرج عن مالك كله للفقراء والمساكين او ايتنا بشر  
مالك لتفرقه على اخوانك الحاضرين او اسقط حقلك من سائر  
وظايفك من امامية وخطابة ووقاده وفراشة واذ ان خلوة  
وثياب ونحو ذلك فان طلقت ثلاثا وخرجت عن مالك واسقطت  
حقلك من جميع ما ذكرنا وظهرت بشاير الشرور على وجهك واشرق



جبتك بالفرح حتى شهد لك بذلك الحاضرون فانت صادق في  
ادعائك انك تسمع لشيخك لكونه امينا عليك في كل ما يرويك الي حضر  
ربك وان لم تطلق ولم تسقط او فعلت ذلك ولم تظهر بشاير الشرور علي  
وجهك بل ظهرت العبوسة وانقباض الخاطر فانت كاذب في ادعائك  
الانقياد لشيخك وماذا يقول من كان الحق تعالى له عوضا عن كل شي  
وماذا حصل من باع جلوسه في حضرة الحق تعالى بقطعة جلد  
مدبوغة بالبول والدمل لا تساوي في السوق فلسا اذا قطعت  
**وبالحمد** فكل من لم يعتقد في شيخه انه اشفق عليه من نفسه  
وانه ما يامر به بترك شي لا يعطيه انفس منه فصحبته وعشرته  
نفاق والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نزاحم علي شي من الدنيا  
ولو وظيفة تدريس العلم او ارشاد المريدين وذلك لما في المزاخرة  
علي ما ذكر من تغير القلوب وتكدير النفوس لاسيما ما فيه رياسة فان  
راس مال الفقير العمل علي صفا قلبه من التكدير واعلمك يا اخي ميزانا  
تطيش علي الذر تفرق بها اعمال الدنيا والاخرة وهو ان كل حاصل  
لك بواسطته نزاع من الناس وتكدير فهو معدود من الدنيا التي  
امرك الشارع بالزهد فيها فان اعمال الاخرة الصوف التي لا تخالطها  
دنيا لا نزاع فيها ولا مزاحمة وما راينا احدا قط اذن احتسابا  
او صام نهارا او قام ليلة يصلي او اكثر من الصدقة او حفر الابار  
او عمارة الاسيلة او اذ في عن الناس ديونهم وفوج كرههم فاشتكاها  
الناس للحكام وغيرهم وطلبوا ان يكونوا موضع في ذلك الفعل ابد  
بخلاف ما خالطه دي من معلوم في وقف او هدايا من الناس ونشر  
صيت او تعظيم بين الناس ونحو ذلك فافهم واعتبر فانه لولا محبة  
نشر الصيت ما تشوش عالم من رزقي زمانه ابد او انه غفور رحيم

اخذ علينا العهود ان لا نأخذ معلوما علي نظرو ولا مشيئة ولا  
تدريس ولا خطابة ولا امامة ولا اذان ولا وقادة ولا فراشة  
ولا قراءة قران ولا تعليمه للاطفال ولا غير ذلك من سائر  
التقربات الشرعية لان مشروعية هذه الامور كلها انما هو طلب  
المرضات لله او للثواب الاخروي وجميع ما ارسله اهل الخير من  
الاوقاف علي فاعل ما ذكر انما هو نية مساعدة من يقوم بذلك من  
ارباب الشعائر لضعف نيته فكان الواقف قال استت هذا  
المعلوم لكل من انصف بالامامة او الخطابة او التدريس مثلا  
لاشرا الاجر الحاصل من فعل ذلك فان الاجر غير مملوك وكما ان  
الواقف خلص نيته لله تعالى فكذلك ينبغي لكل من باشر وظيفة  
من وظائف الدين ينوي بفعلها التقرب الي الله وياخذ ذلك  
المرصد عليها عند الحاجة ابتداء عطا من الله لا ابتغا للاجر والثواب  
بذلك المعلوم كما وقع للصحاب في القطيع الغنم حين رقا الملسع  
بالفانحة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم عليه  
اجرا كتاب الله تعالى فافهم ومثلك يا اخي في التحقيق لهذا  
العهد ان لا تعكس الوظيفة ولا تثقل عليك مباحثها اذ صار  
الوقوف رقة وان لا تطالب جابيا ولا ناظرا ولا مستولي وقفا  
بتشديد ولا شكوي فان مثل ذلك لا يلحق بالحقوق الشرعية  
بل الشكوي في الحقوق الشرعية للحكام مخرج مرتبة الفتوة  
كما اتي به الامام النووي وغيره فايك ان تشتكي ناظرا او جابيا  
بالظالمين وترسم عليه لاجل معلوم امامتك او خطابتك او  
تدريسك ونحو ذلك فانه نقص في مرتبة مثلك لاسيما معلوم  
الامامة فانها ما بين طمارة وتكبيره وقراءة القران وركوع



وتسبح وسجد وتحية الله وشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول  
الله وسلام على عباده وصلاة وسلام على رسول الله وكل ذلك لا يستحق  
العبد عليه فعله شيئا من عرض الدنيا في نظير فعله وانما يستحقه من  
حبث كونه مرصداً من يتصرف بذلك الفعل لكن ليس له اخذ اذا  
كان مستغفراً عنه كما اشرنا اليه انما بقولنا عند الحاجة فانهم  
تكيف ينبغي لعبد ان يعكس الامامة او الخطابة او الولاية او  
الاذان مثلاً اذا توقف معلومه ويقول ما اضلي واخطب الا  
بفلوس ولا اقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اذ حجت  
على الصلاة الا بفلوس ماذا ان الامر اقبح القبيح **وقد حكي**  
لي بعض الرهبان انهم يعابرون القسيسين وخدام الكنيست  
بنا اذا ارادهم كسلوا عن خدمة الكنيست ويقولون فلان قليل الدين  
كان يريد ان ياخذ عليه صلواته بما معلوم مثل فقهاء المسلمين  
نسال الله اللطف **وحكي** لي الشيخ شهاب الدين الطنطاوي  
احداً اصحاب سيدي الشيخ ابي الحنايل رضي الله عنه قال لما عسكر  
القاضي ابو البقاء بالجميعان الراوية الحمر اخرج مصراً قال  
للشيخ ابي الحنايل قد قررناك في جميع وظائف هذه الراوية وجعلنا  
لك فيها من المعلوم ما يكفي الفقراء فقال الشيخ لا يا قاضي نحن  
نباشروا فيها قربى الى الله تعالى وانت ترصد ذلك قربى الى الله  
لا بيعاً ولا شراً لذلك الا جرب ذلك المرصد حتى ان كل من غاب عن  
وظيفته يقول الناس قد اكل حراماً فاجابه القاضي لذلك وبكوكبك  
ما افتي به النودي من ان شكوي الناظر الى الحكماء يخرج فتوة المؤمنين  
ما نقله اصحاب السير من انه صلى الله عليه وسلم كان من اخلاقه عدم  
المطالبة بحقه كل ذلك لكثرة حيايه ومآثره في الغنى والخيبة هو

ورجل اخر في الجاهلية وانتهت المدة كان الرجل يقول يا محمد طالب  
خديجة بتحقيها فيقول انا استحي من ذلك فلما بلغها منه ذلك الحيا  
ارسلت اليه فخطبت اليه نفسها فكان ذلك من اسباب نزولها  
صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك واتبع اخلاق نبيك والله يتولى هذا  
**اخبرنا علي بن العزم** ان لا تأكل من هدايا النصارى واليهود  
والمجوس ومن الحق بهم من المنافقين وسائر من امرنا الشرع بمعاداة  
وعدم موالاته وموادته **ولما اهدي** حكيم بن خزام قبيل  
اسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية ردّها وقال صلى الله  
عليه وسلم نحن لا نقبل هدايا المشركين ان شاء الله تعالى **وكان** صلى الله  
عليه وسلم يقول اللهم لا تجعل لنا فاق علي منة الا ان تبلغ في مقام  
التوحيد حد فيسبق الى قلبه ان المعطي هو الله قبل ذلك فقد  
لا يضره الاخذ لعدم الميل ان شاء الله تعالى وذلك لان في الاكل من  
ذكرنا يميل القلب اليهم بالحب والود فمرا علينا كما اشار اليه قوله صلى  
الله عليه وسلم جعلت القلوب على حب من احسن اليها فمن اكل هدية  
من ذكر وطلب منه لا يميل قلبه اليهم فكانه رآهم المحال **وفي الحديث**  
يا اي رجل يوم القيامة باعمال كالمثال الجبال الرواسي حتى تتجرب اهل  
الموقف من ذلك فيامر الله به الى النار فتقول الملائكة يا ربنا انه لم  
يعصك في معروف فيقول الله تعالى بلى ولكن كان لا يؤايني من والاني  
ولا يعادي من عاداني والله اعلم **اخبرنا علي بن العزم** ان لا تأكل  
من مسموح السلطان على الوجه الذي يعمل به الناس الآن في المسموح  
لان ذلك معدود من جملة اكل اموال الناس بالباطل فان الدكان  
الذي يوجر الجزار او السريحة التي توجر للمعاصري كل يوم بعشرين  
نصفاً مثلاً على حسب ما يكون المسموح لولا توفر ما كان ياخذ صاحب



حيلة الوزير ما اعطى الجزار والمعاصري في كوال الدكان او المعصرة  
كل يوم ثلاثين نصف ابد او لو حبس وضرب وان شككت في قولي  
فجرب وكان الشيخ صاحب المسموح يقول للجزار اعطني ما كان  
اصحاب الوزير ياخذونه منك واجعلني مكانهم فالجيلة في ذلك  
كالجيلة في اكل اليهود من ثمان الشهور حين حرمت الشهور عليهم  
فانهم لا يبيعونها وياكلون باثمانها وان الله اذا احرم اكل شيء  
اكل منه كذلك فاقبل يا اخي نصحي ولا تجادل لاجل مسموحك فتجني  
مردة ذلك من ظلمة الباطن في حياتك والعذاب في مماتك وقد  
حكى لي شخص من الفقهاء انه طلع مرة للباشا حين توقف مسموح  
زاويته فقال له الباشا يا سيدي الشيخ هذا المسموح الذي تفعلوا  
فيه ما تفعلوا احراما مباحا فقال الشيخ حرام فقال له الباشا  
كيف يليق بك وانت تدعي الصلاح ان تاكل منه ثم قال والله اننا  
مع الظلم للناس والجور عليهم لا تطيب نفوسنا ان ناكل منه ولا ان  
ننظر عليه في رمضان فمادري الشيخ ما يقول فعلم ان كل شيخ اكل  
من المسموح فسق وردت شهادته وسياتي في العهد المتعلق بشيخ  
الزاوية او اخر اليهود ان من اقع ما يقع فيه صاحب المسموح انه  
لا بد ينهي ولا قصته الى السلطان ان ذلك المسموح يفرق علي  
الفقراء والمساكين والمقطعين والعاجزين والارامل والايتام  
وينهي فيه ايضا انه رجل مسكين فقير ليس له في البلد ما يقوم به  
ولا يميله ولا بالفقر القاطنين عنده لا بد له من ذلك فينصب  
علي اسم المحاديج ويشكور به عز وجل ويستمه بانه يصيغه مو  
وعياله وهو تعالى يطعمه ويربته من خزان جوده وتسميره  
لم يفعل تعالى عنه يوما واحدا تعالى الله عن ذلك وكيف يدعي المشيخة

من شاب ولم يثق بضممان الله برزقه ولا بقليل يقنع ولا من كثير  
يشبع فعلم انه لولا النصب والشكوي المذكورين لم يسمح له اعوان  
السلطان بالاربعة نصف اكل يوم ولو كان من اكبر الاولياء  
جامكية امير كبير يسيافا فربا للتجاريد ويدفع الشؤ عن المشايخ  
ثم ان الشيخ بعد خروج المسموح من الديوان علي اسم الفقرا  
بالنصب والحيل يطعمهم منه مدة ثمة ثم يدخل عليه عليه ابنة  
فيوسوس له ويحسن ان يحول ذلك باسمه واسم اولاده وان يحسن  
به دون من نصب علي اسمهم ويصرف علي شهوات نفسه وعياله  
اولاده وخيله وعبيده علي طريق ارباب الدولة وهذا سبب  
توقف بعض المساميح ومعارضة بعض الظلمة لها ولو ان جملة  
السلطان علموا انه يريد التخصيص به لم يسمحوا له بذلك ولو  
قد ران يكون المسموح خلا لا من اصله فهو حرام حيث اخذ علي اسم الفقرا  
والمساكين الذين اصطلح بهم المسموح ولا يخرج الشيخ من الحرمة  
بشرطه الا ان اكل من ذلك المسموح كاحاد الفقراء من غير تخصيص  
وان شككت في قولي ان الشيخ يتخصص بالمسموح فادخل زاويته  
واسئل الفقراء القاطنين عنده ان كان عنده احد فتجدد هم كلهم يشكون  
صديق المعيشة ويخطوا في الشيخ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ومن اراد من اصحاب المساميح الحل فليشترا الذبيحة علي ذمته  
والسمسم مال خلال لا بما اجتمع عنده من مال المسموح ثم يذبح  
علي ذمته ويعصر السمسم ثم غاية امرة حين ادن جملة السلطان سامحة  
بما كان عليه ذلك من المكس لا غير ذلك حلال والله اعلم اخذ علينا العهود  
ان لا نخرج محبة الذمب علي محبة الزبل واذ امرنا علي ان لا نذهب  
من غير مزاحم علي ما في الدنيا ولا حساب علي ما في العقب ان لا نطاطي



ناخذ شيئا منها غير قوت يومين او ثلاثة واذا دخلت الحمارية الى دارنا  
ليلا وهي محملة ذهبها اخرجنا هابذا هبها واغلقنا باب دارنا ومضى  
رجعنا محبة الذهب على محبة الزبل او طاطانا لاخذ شيئا من  
انلال الذهب لانفسنا غير قوت اليومين او الثلاثة او لم نخرج  
الحمارية بذهبها من دارنا فقد خنا عهد الفقراء ونقول استغفر  
الله العظيم كل ذلك فوارا مما فعله يشغلنا عن ربنا عز وجل وكان  
الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول من زاد ان لا يكون جليسا فليترك  
الدنيا فقال له شخص يا سيدي فلان العابد زاهد في الدنيا  
وموشتكي من ابليس كثيرا فقال دعواه الزهد زور ثم ارسل الشيخ  
الى ذلك العابد وجادله طويلا فاعترف بحبته الدنيا وقال للشيخ  
صدقت يا سيدي فقال الشيخ الدنيا بنت ابليس فمن تزوج ابنتها  
صهره والصحراء لا بد له من البر الى صهره من حين يجتلب ابنته فمن  
لم يمل الى الدنيا لا حاجة لابليس عنده فافهم وكان الفضيل بن عياض  
رضي الله عنه يقول لو عرضت علي الدنيا سحذا فيرها ولا احاسب عليها  
في الآخرة لكنت اتركها واتخذ رها كما يتخذ واحدكم الجيفة اذا امر  
بها يخاف ان تصيب ثوبه وممن تحقق بهذا الحديث يقينا الامام  
الاعظم محمد بن ادريس الشافعي وابو زيد الهلالي ومعين بن زائدة  
واصراهم من الكرام ولولا ذلك ما فرق الامام الشافعي في مجلس واحد  
عشرة الاف دينار ثم اقترع عشاء اخذ ذلك النهار ولولا تحقق ابو  
زيد بذلك ما كان يقدر علي ما نقل عنه من الكرم فرضي الله عن الكرام  
الذين هانت عليهم الدنيا هذا هو ان لا يخفى ان التحقيق بهذا  
العهد من ادبي اخلاق الفقراء فاياك ان تنكر علي فقير دعواه الوفا  
به لكونك انت لا تقدر علي المشي عليه فان ذلك من سهل شي يتزل عند

الفقراء او بتقدير ان يكون ذلك من اجل اخلاق الفقراء فلا بأس  
بذكرهم للاخوان ليستوقوا الي الترتي اليه ولو ان الفقراء لم يذكروا  
لاخوانهم شيئا فوق احوالهم لم يقع لهم ترفي ولا كان للنصح فايده فافهم  
ان بعض الناس اعترض علي في ذكر هذا العهد واستعظم الوفا  
به علي الفقراء لكونه هو لم يقدر علي الوفا به وقال نفس مشايخ  
الكل والناس في عصرنا ههنا لا يقدرون علي التحلق به فقلت  
له جميع هذه اليهود انما وضعنا ههنا من اجل نقيادهم لله ولرسوله  
واشرف علي ذلك فقال ارني واحدا ابتلك الصفة فقلت له جميع  
المريد بن الصادقين ههنا الصفات لان اول المراتب في الطريق  
الزهد في الدنيا بالقلب كما سياتي قريبا فقال انا استبعد ذلك  
في نفسي كل البعد كيف يقدر الانسان علي ان يمر علي الذهب ولا يأخذ  
منه شيئا ما هذه الادعوى عريضة فلما بلغني ذلك لم يحضر عندي  
تشويش منه لعلمي بانه ما انكر الا ما هو فوق رتبته هو فقام حال  
الفقراء علي حاله وقد قال الجنيد مكنت عشرين سنة وعندي  
وقف من قول الصوفية يبلغ الذكر في الذكر الي حد لو ضربت  
وجهه بالسيف لم يحس الي ان وجدنا الامر كما قالوا فالعارف يعلم ان  
كل من انكر شيئا فهو جاهل به والسلام ثم اعلم يا اخي ان اكل الهدي  
هدي الانبياء الاوليا وما بلغنا عن احد منهم قط انه كان يحب  
الدنيا ولا ان تتسع عليهم كل الوسع بل عرضت عليهم فردوها واما  
السيد سليمان عليه السلام فاعطته الرتبة ان يسأل ما سأل  
ومنع ذلك فقد قال بعضهم انه اخرا الانبياء دخولا الجنة كما يكون عبد  
الرحمن بن عوف اخرا الصحابة دخولا الجنة لما كان الملك وكثرة المال  
وكان اخي فضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا ينشرح اذا



صرف الله عنه الدنيا وضيق عليه في المعيشة فهو كاذب في دعواه  
الفقر وادعوا له شخص من التجار غنيين دينارا فلما بلغه ذلك قال  
الهم اصرفهم عني الي من هو احوج اليهم في علمك فصرفهم الله عنه لمكان  
صدق رضى الله عنه فعلم من تضاعف هذا الكلام في هذا  
العهد ان الفقراء الصادقين في غنية عن عمل الكيمياء وعن فتح  
المطالب لانهم اذا كانوا يتركون ائلال الذهب وهو مفروغ من ضربه  
وتعبه ولا يميلوا اليه بقلوبهم فكيف يُظن بهم انهم ليتعبون  
نفوسهم في علاج الكيمياء وفي حفر تراب المطالب وحفظ العزائم  
وشرا البخورات لاجل دسغ النصاري وصدق قائم التي وضعوها  
في المطالب وامروا الاعوان باخراجها علي الفقراء والمساكين واذا  
كان الفقراء يتزهون عن اكل صدقات المسلمين فكيف بعد ذلك  
النصاري فاعرف قدر الفقراء واحفظ لسانك في حقهم والله يتولي  
هذا **ان اخذ علينا اليهود** ان لا نلقي بالنار الي الدنيا ولا الي  
مطالبة فلاح بالخراج الذي لنا عليه ولا ساكن بيت لنا بالاجرة  
ولا الي ما دخل ولا الي ما خرج ولكن من اتي من ذلك بشي من غير سوال  
قبلناه وصرفناه في وجهه المعين له ومن لم يات بشي لا نطالبه  
قطلا في الدنيا ولا في الاخرة هذا شأننا في جميع ممالكنا من  
الدنيا ما دامنا قاصرين عن درجات الكمال فاذا بلغنا مبلغ الرجال  
ان شاء الله تعالى اخذنا الدنيا بحذافيرها وصرفناها في المواطن  
التي شرعت فيها وطالبنا بالخراج وبال حقوق واشتكي من امتنع  
عن الوزن بالحكام عليانية تخليص دمه من امتنع لا ينيته نفعنا نحن  
بذلك **وقد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يطالب  
اصحابه بالجديد اقترضه منه ويلمح عليهم في ذلك ويقول ان ذلك

ما يخلص ذمتهم في الاخرة وانما اكره ان اري له في الاخرة منحة  
علي احد من خلق الله تعالى او حقا علي احد من عباده اكراما له عز وجل  
فطريقنا ما دام امت الدنيا تشغلنا وكان تحت نظرنا وقف من  
الوقوف ان نستنيب في النظر من يكون اهلا للتخلص من مال ذلك  
الوقف علي مصطلح الناس ونسقط حقنا من النظر ولا عتب علينا  
ما دامنا قاصرين في زجر من يطلب منا ان نلقي بالنار الي الدنيا وحسابها  
من مباشر وجاني ومستحق فاننا معد ورون في غضبنا عليه لان  
السالك الصادق طالب الي قدام والقبالة في الدنيا يعوقه عن السير  
ومثال من يطلب من السالك ذلك مثال من راى انسانا واقفا في حضرة  
الملك المعهود والند والعنبر فابح في تلك الحضرة والملك مقبل علي  
ذلك الانسان بكلامه لو ما كان يجد في المنام في شخص قلبه فارغ  
من ذلك كله وادعاه بغيره من زوايته ليوقعه في خسارة مذهب ويلطخ  
ثيابه قيحا ودماء وفرقا وبولا فافهم واعتبر والله يتولي هذا **ان اخذ**  
**علينا اليهود** ان ننظر الي الدنيا بعين العقارة تخلفا خلا  
الله عز وجل واخلاق النبيا ورسله واتباعهم فانه تعالى من منذ  
خلقها لم ينظر اليها يعني نظر رضى عنها وعن من يحبها لا نظر اداة  
وقد بيروا الا فهو تعالى هو المدبر لها والحال فافهم **وفي الحديث**  
ان الدنيا لا ترن عند الله جناح بعوضة ولو كانت ترن عند الله  
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **وفي الحديث الصحيح**  
ازهد في الدنيا يحبك الله فعلق محبة الله تعالى علي الزهد في  
الدنيا فمن رغب فيها ومال بقلب اليها فهو ممقوت في الدنيا وفي  
الاخرة **وفي الحديث** يوتي بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز  
شوها عليها من كل زينة فيومر بها الي النار فتقف وتقول يارب



ومن كان يحبني في دار الدنيا وميل بقلبه الي فيقول الله تعالى ومن  
يحبك فيضمه معي في النار كل محب شانه العاقبة فتأمل يا اخي  
فانت اعلم بحالك **ثم اعلم** يا اخي ان من تحقق بهذا العهد لعمري  
يستكبر شيئا من الدنيا لا احد من الاخوان وغيرهم فان اقل من  
جناح البعوضة اذا فرق علي جميع اهل الارض من ملوكها الى تجارها  
الي سوقيتهما قد رما يخص كل انسان من ذلك الاقل من الجناح  
حتى يستعظمه في عينه او يبخله او يعلق عليه بابا فتأمل فلو  
قد رأت الدنيا تحذا في رها اعطيت لعبد ثم اعطاها لآخر لو يكن  
ذلك بكبريا امره كذلك من راي الدنيا هذه الحفارة لا يرى احد  
مقاما اذا زهد فيها جميعها لان ذلك الجزء الذي خصه من الجناح  
لا يدرك بالبصر ولا يحس حتى يصح له قبضه ثم تركه وكان الزاهد  
زهد في لا شيء **ثم العجب** يا اخي في القدرة الالهية ولا عجب فيها  
كيف حجب من لا يحصي من الخلائق عن الدخول الي حضرة ربه  
ولو في صلافة باقل من جناح بعوضة وكان خدام الحضرة الالهية  
يقولون لا نتمكن احدا بمحب لدنيا ويرجع الذهب علي لئلا يدخل  
الي حضرة الحق تعالى الا ان ربي ما خصه من اقل من جناح تلك البعوضة  
وتركه للناس فما تجرأ احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا بحجابهم عن  
حضرة ربهم حتى ماتوا وذلك يودي الي الكفر لان من رجع شيئا علي  
حضرة ربه فقد استهان بها وذلك كفر نسيال الله العاقبة  
**وقد رايت** مرة ان القيامة قد قامت وامر الخلائق بالمرور  
علي الصراط فجئت لامعد علي فلم استطع فجا في ملك من الملائكة  
فقال لم لا تصعد فقلت لا اطيق فقال يكون معك شيء من الدنيا  
فقلت ليس معي شيء فقال لا بد افتح لك اليسار ففتحت فخرج

من بين اصابعي شيئا كراش ابرق وقال هذا الذي كان يعوقك فارمه  
فرميت فسمعت بسهولة فالحمد لله رب العالمين **أخذ علينا**  
**العمود** ان لا نقبل لانفسنا عطا من احد ونحن نعلم ان في بلدنا  
من هو اوج الي ذلك العطا منا **وكذلك** لانقبل هدية من احد ترك  
جاره الاقرب من غير هدية واهدي اليهم مع بعد دارنا وذلك لان في  
قبولنا العطا او الهدية ممن ذكرنا عانة لهم علي ترك السنة فانها امر  
ان يبداء المعطا بالاجور والجار الاقرب فكما نفعنا المعطي بما اعطاه  
لنا كذلك نفعه باكتساب اعظم الاجور فان الواجب علينا ان لا  
نقبل شيئا من احد الا علي نية نفع ذلك الرجل لانية نفع بانفسنا بعض  
من الدنيا او محصول الثواب في الآخرة بل لو خطر ذلك في قلوبنا لنفنا  
عنه ولا نفكر ونقول استغفر الله العظيم **ثم لا يخفى** ان احد الانيدي  
جاره ولا قريبه الا لعله اذ لو كان عطاوه سالما من العلة لقد مر في العطا  
من امره الحق بتقديسه من جارا وقراية لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
احدكم حتي يكون هواه تبعا لما حبت به ومن اخفى العلة ان يتعدي  
من ذكر الي شخص مشهورا بالقلاح لتظاهرة بالعفة ورد عطا الناس وه  
اغتنما لدعايه ومثل هذا لا ينبغي لذلك القلاح ان يقبل منه شيئا  
لان في قبوله ذلك اكل الدنيا بالدين **وقد** كان الفضيل بن عياض  
رحمه الله يقول لان اكل الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من اكلها  
بدين ومن اخفى العلة ايضا قبولنا العطا من شخص لئلا يتيب الله علي  
ذلك وانما نقبله من تعالي فافهم ولا يقدر علي العمل بهذا العهد الا من  
راي الدنيا اقل من جناح بعوضة وكان دينه عند اعز من دنياه والله  
عني حميد **أخذ علينا العمود** ان نكون دائما تبعا لاجواننا الاعيان  
والاموات في سائر الامور ولا نجعل نفسنا راسا لاني نحمل المشاق عنهم



لا فيروا اذا كانت لنا حاجة او لاحد من اخواننا الي الله تعالى او الى احد  
من خلقه سألنا اخواننا يسألون فيها ربنا ان مثلنا لا ينبغي ان يرفع  
له راسا بين العباد فضلا عن حضرة الله عز وجل فان لم تقض علي سيد  
الاحياء عرضناها علي قبول الاوليا الاموات فان لم تقض عرضناها  
علي اصحاب الدن والآنكسار الذين تحق القضاء والقدر ونفوسهم حتي  
صاروا ان دخلوا محفلا ولم يفسح لهم لم يتكدر او ان اطعموهم غسالة  
الايدي يفرحوا بذلك فيجعل مثل هؤلاء واسطة فيما بيننا وبين الله  
فاذا اطلع الحق تعالى علي ذل نفوسنا هذا الذل العظيم فضاخوا بنا  
في اسرع من لمح البصر فان الله تعالى حي ستر و قد جرت ان قضا  
الخواج بسرعة في يد صغاليك المسلمين والعبي من مساكينهم فانزل  
بنفسه الي مرتبة في الدن دون مرتبة ذلك الصعلوك واقفدراه  
ثم اقول اللهم اني سالك بالسر الذي اذلت به نفس هذا العبد  
الاما قضيت حاجتي فتقضي في الحال وقد اخبرت به لك سيدي  
علي خواص رحمته الله تعالى فقال السر في ذلك شدة انكسار خاطرم  
في عدم اجابتهم في كل شي سألوا من الناس بخلاف ابنا الدنيا مع بعضهم  
بعض كما اشار الي ذلك قوله صلي الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لو  
اقسم علي الله لا يتر قسمة انتهى **وكان** سيدي ابراهيم المنبوي رضي  
الله عنه يقول اسرع الاوليا اجابة من ارباب الاحوال المستجدة  
نفسية ثم سيدي احمد البدوي ثم سيدي ابراهيم الدسوقي ثم  
سيدي شرف الدين المدفون بحبسية مصر ثم سيدي عبد الله  
المنوفي بترية قايت باي فالخذ ركل الخذر ان يشتكي الانسان اليهم  
الا وهو يحق في كل ما قاله لهم والارجع ذلك عليه فاجعلوا هؤلاء الاوليا  
واسعظكم في كل ارض تكون فيها فان الله اعظم التصريف المطلق

قلت

قلت وخرج بقولنا اولي من ارباب الاحوال غيرهم من المتكئين  
فان الكامل قد لا يحسب المسائل بسرعة وقد لا يجيبه أصلا اذ  
جاءه المطلوب في الاخرة التي يدور البقاء عليان تقييد الشيخ سرعة  
الاجابة بمن ذكروهم تحكمهم ومعلومات الله لا تخفى **قلت** وقد  
رايت شخصا كان يسمى الشيخ السرمدي الاحمدي سأل فقير في حاجة  
وقال اذ اوصلت الي سيدي احمد فاحك له حاجتي فقال ما احمد  
رجل انا رجل فحصل له طعنة في جنبه فلم يزل يصيح حتي طلعت  
روحه وكذلك وقع للشيخ شمس الدين بن كتيبة المحكي اذ  
قال لله تعالى رجال مثل احمد البدوي يشيرا الي نفسه وكان ياكل  
سمكا فدخلت شوكة في حلقه فلم يستطع احدا ان يخرجها منه  
عطاس ولا غيره فمكثت في حلقه سنة كاملة وموت المولا يتلذذ  
بالاكل والشرب فقال له رجل من الفقرا هذ من سيدي احمد  
فسافر اليه فلما سافر ودخل القبة وجلس بقرا سورة يس اذ عطس  
فخرجت الشوكة ممسكة دما فقال ثبت الي الله عز وجل يا سيدي احمد  
واعترف بنقصه عن مراتب الرجال واعلم يا اخي انك ولو كنت من  
مشايخ الزمان الذين تصدررو الارشاد والتربية فانت قاصر  
عن رتبة هؤلاء الاوليا اصحاب الدواير الكبرى وتامل اذ امست  
وشمت احد علي اسمك واسم شيخك في تعرف هل يعطيه احد قلنا  
تعرف مقامك وتامل هؤلاء الاوليا شمت الناس علي اسمهم وعلي بركتهم  
مدا الدم والناس يعطونهم ويقولون اذ اعثر احدكم او عثرت  
دايت يا فلان من وسط قلبه وهذا امر ليس هو سيدي فالعارف  
من لم يتعد قدره والسلام **واعلم** ان رباط قلبنا شيخ ينفع  
وان لم يكن الشيخ اهلا لذلك فكيف اذا كان اهلا واعظم دليل علي



ذلك كون الظلمان بحمد الحق تعالى عند السراب الذي ليس بشي ثابت  
 فكيف يفقد عند الكبر او ليايه وصالح عبادته اذا قصد مم قاصد <sup>لك</sup>  
 لان الحق تعالى يستحي من عبده ان لا يكون عنده في كل مكان فصدق ذلك  
 قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم اعلا ما لنا بذلك لاسيما من اشتهر  
 بالصلاح والولاية فيقضي الله الحوائج على اسمه وبواسطته وليس  
 عند الله بشي صيانة لجنابه تعالى ان يجذل من انتسب اليه  
 ولو بالدعوي فاعلم ذلك **احمد علينا العمود** ان تخلص التوحيد  
 منه في الافعال والاقوال والملك والوجود كل مرتبة بشر وطحا  
 المعرفة بين اهل التوحيد وذلك لتخلص ان شاء الله تعالى من الامراض  
 الظاهرة والباطنة فان الامراض كلها متفرعة من الشرك والشرك  
 ظلام ومن هو في ظلامه يخط لا تحصى علة ومن هنا خف على الفقرا  
 اذي الناس طهر بالضرب والشم واخذ الاموال لكونهم اخلصوا التوحيد  
 لله وشهدوا الخلق كالمجبورين مع الله تعالى في سائر ما يقع منهم وكذا  
 لا تصيف لاحد من الخلق نفعا ولا ضررا ولا حلا ولا ربطا ولا نقول قط  
 لنا ولا معنا ولا عندنا الا على سبيل المجاز او النسيان لان ذلك  
 كله معدود من الشرك الخفي وقد قال الله تعالى واعبدوا الله  
 ولا تشركوا به شيئا فنكر الشئ ولم يعين شيادون شي فافهم **دفع**  
 لبعض الفقرا انه قال يوما يا رب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة  
 كل من لم يشرك بك شيئا وانت تعلم اني ما اشركت بك يوما واحدا فاذ  
 بالهاتف يقول ولا يوم الدين فنجح وتذكر ان قدم له يوما ليل يشربه  
 فاني وقال اني اخاف ان يضربني فاحصي الحق تعالى عليه هذه الكلمة  
 لكونه اضاف الضرا الى الدين دون الله تعالى فاعلم ذلك **احمد علينا**  
**العمود** ان لا ندع شيئا من محاب الدنيا يقيم في قلبنا سوا كان

ولدا او زوجة او متاعا او صاحبنا او شهوة او غيره ذلك لان الحق تعالى  
 غير لا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه فربما مقتنا  
 بميلنا الى غيره وربما مقت من راء في قلبنا من اصحابنا غيره علينا  
 فليكن الفقير على حذر ومحبة على حذر **وقد** اذن الشبلي مرة  
 فلما جاء الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذ  
 ربه في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبه وقال وعزتك  
 وجلالك لولا امرتني بذكرك صلى الله عليه وسلم ما ذكرت غيرك  
 ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير  
 ربي وهذا المقام لكل ارب من بعد صلى الله عليه وسلم فكا  
 شيخنا رضي الله عنه يقول ولعل هذا كان من الشبلي في اواخر امره  
 لان الغيرة الحمودة هي التي تكون لله لا على الله فان الغيرة على الله  
 نقص تحجير على الحضرة الالهية ولو كمل العبد لم يعز على الله واشغل  
 كل موضع بقلبه فيما يناسبه فيجعل محبة الحق تعالى وسط القلب  
 ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تليها ومحبة شيخه مما  
 تلي ذلك وهكذا افلا مزاحمة في قلب العارف في شي وكذلك سمي ابو  
 العيون فافهم **قال** شيخنا رضي الله عنه وكلما تغلق به خاطر  
 العبد ووقف معه فهو عبد تعس عبد الدينار والدرهم والخمصة  
 الحديث فسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول كلما غسر عليك  
 فراقه فانت عبد حتى علمك وعملك ومعرفتك لان هذه الامور  
 انما جعلها الحق تعالى وسائل لمقاصد **وكان** رضي الله عنه  
 ايضا يقول من حضر بقلبه مع الحق تعالى عند الوجود وفقد  
 عند السلب فهو مع نفسه غيبة وحضورا وايضا ذلك ان  
 العلم والعمل والمعرفة غير الحق تعالى بيقين وغير الحق اذ امال



اليه العبد نقص من عبوديته للحق بقدر ما مال اليه العبد فتأمل ذلك لكن لا بد من مسامحة المريد بهذه العبودية لترقيته الى المقصود **أخذ علينا العهود** ان لا نقطع قط بشي علمناه من الكتاب والسنة من طريق الاستنباط وانما نقول الذي فهمناه من هذا الكلام كذا الا غير ذلك ليكون الباب مفتوحا لمذاهي المحدثين واذا كنا نجمل كثير من معاني كلام جنسنا من البشر فكيف بكلام رب العالمين وقد قررنا مرارا ان من الادب ان لا نقول في كلام العارفين مراد هذا القابل كذا الا ان تكون من اصل التعريف الالهي الذين بلغوا الى محل اشرفوا منه على مراتب الرجال والله عليم حكيم **أخذ علينا العهود** ان ننظر دائما للذي علينا من حقوق الله والعباد هل وفينا به امر لا ولا ننظر قط للذي لنا الا على وجه الشكر فقط وذلك لتكون معترفين به تعالى بالمحنة البالغة علينا ونسب اليه ونستغفره مما جئنا به ثم لا يخفى ان من شرط كل عارف ان يري نفسه قد استحق الخسف لولا عفو الله تعالى ولو خسف الحق تعالى به كان عذرا لمن اهل في محله فقد طلب جماعة من الفقهاء اكرامة من سيدي عبد العزيز الذي ربي رضي الله عنه ليقوي بقيتهم وياخذوا عنه الطريق فقال يا اولادي وهل بقي لنا على وجه الارض اليوم كرامة اعظم من ان الله يسكن بنا الارض ولا يخسف بنا مع استحسان الخسف من سنين عديدة ثم قال والله يا اولادي اني في غاية الخجل من الله تعالى كلما ارفع قدمي من الارض وما اضعها على الارض واراها ثابتة تحت قدمي وفي عيني قطرة من خوف الخسف انهي وقد دخلت مرة على مشايخ عصرنا فقلت عند دعا الانصاف اللهم اننا نعلم

اننا قد استحقينا الخسف بنا واخي هذا معافقطب وجهه استبعادا لذلك فعلت نقص مرتبته في المعرفة وقد كان السلف كلهم من الصمابة والتابعين على قدر الخوف حتى كان يشتم من جوف السيد ابي بكر رضي الله عنه راحة الكبد المشوي وكان عمر من الخطاب رضي الله عنه يقول يا ليتني لم تلدني وكان عمر بن عبد العزيز يكي ويغصص بالطير المذبذب طول ليله وكان مالك بن دينار يقول لولا اني في البصرة ما نزلت عليها بلا قط وكان معروف الكرخي رضي الله عنه يقول اني اخاف ان لا يقبلني قري فافترق وابطا المطر سنة على اهل بغداد فقاواله في ذلك فقال انتم تمنتظرون المطر وانا ارتقب نزول الحجارة علينا من السماء سو افعلنا وكان السري السقطي لم يزل ينظر في المرأة طول النهار ويقول اخاف ان يكون الله قد مسح صورتي صورة خنزير او كلب فانظر يا اخي الى هؤلاء السادات كلهم ما كانوا ينظرون الا الى الذي عليهم ولو انهم كانوا ينظرون للذي لهم لم يخافوا هذا الخوف فاسلك طريقهم والله يتولى هذا **أخذ علينا العهود** ان نقدم في التردد والزيارة من يكرهنا ويحط علينا وعلى من يحينا ويؤذي لان في ذلك من رياضة النفوس صلاحها ما لا يخفى وفيه ايضا تطيب خاطر من يكرهنا حتى لا يكرهنا وفيه ايضا حيلة من الوقوع في الالام فاعلم ذلك والله يتولى هذا **أخذ علينا العهود** ان ندين القول ونحفظ الجناح لجميع اصحاب الكتب كاللوطية والزناه والخمارين والحشاشين والمقامرين واصحاب حملة الوزر والمكسر وجباة الظلم وان يري نفوسنا اكثرت ذنوبا ومعاصي منهم كما مرتقروا في اول عهد من هذه العهود وذلك منا عموما بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله يكره العبد المتميز



عن اخيه وايضا فاما فيهم من المشاكلة للناس حيث وقوعنا في المعاصي  
مع ادعائنا اننا اعلم منهم وافضل ودعوانا ذلك مما يجعل صغيرتنا  
كبيرين فقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الذي يمنع صاحبه  
من دخول الجنة بترد الحق وعدم الانقياد للشرع وباحتقار الناس  
وازدراؤهم ولا تخرج يا اخي عن احتقار الناس الا ان شهدت نفسك ذنبا  
فان الادب ان لا يشهد العبد نفسه مساويا لاحد ولو كان من  
اتقى الناس فيستعظم صغيره نفسه ويستصغر كبيره غيره  
**وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول اصل نفرة الناس من  
اصحاب الكتب عمام عن مساوي نفوسهم ولواهم نظروا بعين البصيرة  
لراوا نفوسهم مشاكلة لكل غاص على وجه الارض لما هي من طوبى عليه  
من الذنوب العظام التي لو اطلع عليها المعتقدون لم لرجسوه  
وفروا من صحبتهم **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول والله  
الذي لا اله الا هو ما اعلم انه خطري قط خاطر يخرجني عن جملة  
فشا هذه الامة بل اشهد ان اكثرهم فسقا افضل مني ذلك لما  
اخلفه القضا والقدر اخلقت من وجهه حتى صار لا يرى له وجه  
عند الله ولا عند احد من خلقه وذلك من اعلى اوصاف العبودية  
فعلم ان كل من نفرت نفسه من اصحاب الكتب ومجرمهم وقاطعهم  
فهو اسوأ حالاً منهم لان ما نفرت نفسه حتى رآه اخيراً منهم وهذا  
سبب لعن ابليس في قوله انا خير منه اذا علمت ذلك فالواجب على  
كل داع الى الله تعالى ان يظهر البشاشة والمحبة لاهل الكتب ولكن  
لان ذلك اسرع لا نقيادهم وتقويم عوجهم وقد جعل هذا من مجرم  
وبعد عنهم وانف من مجالستهم ومواكلتهم وخلطتهم في مواضع  
نزهاتهم لاسيما ان قطب في وجوههم واذا رآهم وذبحهم في المجالس

فانهم ينفرون منه بالكلية فيكون من قطاع الطريق علي الله عز  
وجل لكون الحجر من الكلام يوحش قلوبهم وكذلك يصيرونا اذراؤهم  
معدودين ممن خان الله تعالى ورسوله فان الله تعالى قد امن  
علماء الشريعة على عباده وواجب عليهم ان لا يتركوا ما يثمادوا  
في غيرهم وقد اوحى الله الى داود عليه السلام حين انف من  
بجالة العصاة يا داود المستقيم لا تحتاج اليك والاعوج قد  
انفت عن تقويم عوجه فلماذا ارسلت ثم ان الحق تعالى اعقب  
ذلك بما وقع من الخطيئة فتنبه داود عليه السلام واستغفر  
ربه وصار بحال العصاة والخطايين ويقول اللهم اغفر  
للخطايين حتى تغفر لداود معهم وكان قبل ذلك يقول اللهم  
لا تغفر لمن عصاك **فانظروا يا اخي** حكمة ارتكاب الخطيئة فانها  
ترد العبد الى الله تعالى اذا شرد عن حضرة بحجب او استحيات  
حال فاقتد يا اخي من سبقك من الاكابر وكن متخلقاً بالرحمة  
والشفقة على خلق الله واستر فضائلهم فان الله تعالى ستر ويحب  
من عباده السريين وربما يفيض الله تعالى لك من يقويمك عند  
الاعوجاج ويرحمك ويشفق عليك ويستر فضائلك جزاؤفا  
ان شأ الله تعالى بخلاف ما لو فعلت الضد مما ذكر فان الله تعالى  
ربما يفيض لك بحكم العدل عند عوجك من يكشف عورتك  
ويقسو قلبك في بيوت الحكام ونحوهم فخالط يا اخي اصحاب الكتب  
والاخلاق السيئة وان نفروا منك فابتغهم ثم لا تر السارق  
احدم وتقوم عوجه شيئا فشيئا بالتبعية في تلك الكتب  
والاخلاق السيئة واسمعه ما فيها من المفساد في الدنيا  
في الآخرة حتى يكون هو المبادر لترك تلك الكتب واما اذا اجروهم



يا اخي ونفرت منهم فمن يقوم عوجهم ويغصم في كتبهم واخلاتهم  
واحوج ما يكون اخوك اليك اذا عثرت دابته فاصحاب الكتب ضالة  
كل داع الي الله عز وجل ولو ان الداعي تركهم يتنادون في غيبتهم اخن  
الله يوم القيامة واعلم انه لا يصح للداعي الصبر على تقويم  
المعوج الا ان راي نفسه دون راي راي نفسه فوقه او ساء  
لم يقدر على تطويل روحه على تقوم معوج ابدا ولا يتحقق  
الداعي منا بشوذه نفسه دون المعوجين ذوقا الا ان وقع  
في جنس ما وقعوا ولو مرة واحدة كما يشهد لذلك ما تقدم  
في قصة داود عليه السلام **وسمعت** سيدي علي الخواص  
رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقيم المعاذير للخلق لا يصلح للارتداد  
لكون العبد اذا وقع فيها يصير يقيم المعاذير للخلق ورحمهم  
بخلاف اذا لم يقع **وسمعت** يقول علي ما يصل اليه الحريد  
من ذلك النفس بعد طول المجاهدة والرياضة دون ما يصل  
اليه اصحاب الكتب الذين اصدت نفوسهم بذلك من كثرة  
وقوعهم في القضا والقدر حكم القضا والقدر روي الولا لاقاله  
سها فلا يقالون فان هو لا معدود دون من اهل التسليم لمن  
اهل النزاع وتامل ذلك نفوسهم بين يدي اقل الناس تجذم علي  
اخلاق اعلا واشرف من اخلاق غالب الناس فانهم قد صاروا ان دخلوا  
محفلا ولم يفسح احد لهم لم يتكروا وان طعموم غسالة ايحدي  
الصغار والعبيد والشحانين لم يتغيروا بل يرون نفوسهم احضر  
الناس ويرون الجميلة للناس في مكينهم من الجلوس معهم ثم اذا  
جلسوا مع الناس جلسوا منكسين الروس خجلين من الحيا قائلين  
يا ستارا يا ستارا ستافنا يحنا عنهم حتى يقوم ونحن مستورون

قلت وقد سمعت هاتفا يقول لي صل العصر غدا في جامع الجنة  
التي يبلغ فيها الحشاشون الحشيش تر العجب تخرجت اليه من الغد  
فوجدت اصحاب الكتب يصلون ويبتلون بالادعية المشعرة  
بكثرة ذلك فانفتح باطني كاني دخلت حضرة الله عز وجل بل هي  
حضرة الله لما هو عليه من ذلك والمشكل بين يدي الله عز وجل  
فان الله عز وجل يقول انا عند المسكسة قلوبهم من اجلي اي من اجل  
تقديري فالتقيت بالي الى اجواهم فاخذت دواة وقلما وكتبت  
ادعيتهم فاجبت ان ارقمها في هذه الطروس لما فيها من ذلك  
والاعتبار وحسن الظن بالله عز وجل **سمعت** اني سمعت قايلا  
يقول في سجوده اللهم اقم عوجي فان لم تقم عوجي فاسترني فان لم  
تسترني فتبتني في الرضا عنك فان لم تثبتني فلا تواخذني ارجع  
عن سؤالي في واحدة منهن **وسمعت** اخري يقول اللهم انك تعلم  
اني لا اتحرك الا ان حركتني فلا تواخذني **وسمعت** اخري يقول اللهم  
اني استبعد ان تواخذ مثلي فانك واسع المغفرة **وسمعت**  
اخري يقول يا ارحم الراحمين والدي اغفر لي **وسمعت** اخري يقول اللهم  
اني اجلك ان تواخذ جميعي **وسمعت** اخري يقول اللهم  
انك لا تواخذ بالمعصية الا من يعرفك فانك بخلاف كل ما خطر  
بالي ومن امر الكرام الصغ عن الجاهل فاصبح عني يا ارحم الراحمين  
**وسمعت** اخري يقول اللهم اني اجلك ان تجعل قوتك او غضبك  
علي قطع حشاشي بخاف من ظله **وسمعت** اخري يقول اللهم ان غاية  
الاولين والآخرين لقمة طين وانا اجلك ان تجعل قوتك علي  
**وسمعت** اخري يقول اللهم ان مثلي لا ينبغي له دخول المساجد لعداته  
ولولا انك امرتني بالحضور فيها لجماعة ما حضرت **وسمعت**



اخبر يقول اللهم انك تعلم اني ابعثك عن وقوف مثلي بين يديك  
 لحقارتي ولولا التكليف ما وقفت وسمعت اخبر يقول اللهم انك  
 تعلم انه ليس لي عندك وجه فاسالك حاجتي ولكن هل يكون  
 صدقتك الا على مثلي سمعت اخبر يقول اللهم ان الاولين والآخرين  
 فرقوا في مجرودك وكرمك فلا تخرجهم منه ابدا لا بد من دمه  
 الداهرين سمعت اخبر يقول اللهم ان الاولين والآخرين قد  
 خطوا ارواحهم على ساحل بحر عفوكم وكرمك منكسين الروس بحملين  
 حيا منك كما تري فلا تخيب ظنهم ولا رجايم فيك يا ارحم الراحمين  
 فما خرجت من الجوامع الا وانا في سرور لا يعادله شيء وعلمت ان  
 خير الناس من جلس بنفسه على اسفل رتب الخلق اجمعين ولم ير له  
 مقامًا سوا كان الوصول الى هذه الدرجة بواسطة الطاعات  
 او بواسطة المعاصي كما قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي  
 الله عنه من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه  
 بسلاسل الامتحان وفي المثل السائر من لم يجي بشراب الليمون جاء  
 بحمضه فان من طاب عنصره لا يحتاج الى ان يتلى معصية  
 لان التكليف تدل نفسه الى الغاية كما عليه الانبياء وحمل اتباعهم  
 ومن لم يطب عنصره كاحد الناس يحتاج الى ابتلائه بالمعاصي  
 لوقوعه في العجب والكبر بالطاعات وكان سدي ابو الحسن  
 الشاذلي يقول معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة  
 اورثت عزوا واستكبارا انتهى ويوسيد قصة ادم عليه السلام  
 في اكله من الشجرة فان ذلك كان سبب ترقيه وكان الشيخ ابو  
 مدين يقول لو اني كنت مكان ادم عليه السلام لاكلت الشجرة  
 كلها لما حصل له في اكلها من البركة لكون حسنات يديه كلهم

صيفته يوم القيامة وقد انعقد الاجماع على ان الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لا ينقلون قط الا على منها فاعلم  
 ذلك وسمعت اخي افضل الدين يقول واياك يا اخي وازدراء  
 من جلس في خان بنات الخطا او من بيع الحشيش حتى تجالس  
 وتنظر حاله فربما يكون من اولياء الله عز وجل يتوب الناس في بيعه  
 لهم الحشيش ودخولهم الخان فلا ياخذها احد من بين اولاد  
 خانه الا ويتوب لوقته كما سياتي بيانه في عدم الانكار على الجاهل  
 وارباب الاحوال ان شاء الله تعالى وقد وقفت مرة على شخص  
 يصنع الحشيش وسأله الدعا فقال يا ولدي ماذا رايت من  
 احوالي حتى سألتني الدعا فقلت رسوخك تحت قضا الله وقدر  
 من غير التقلل وانا لا استطيع ان اجلس مكانك اصنع الحشيش  
 يوما واحدا فقال يا ولدي نحن قوم اقمنا في المراتب الممررة  
 تحملا عن اخواننا اصحاب الرتب العالية من العلماء والقضاة  
 والتجار حين رأينا تلك المراتب قد استحكمت من زمان متعده  
 ولم يقدر واحد على زالتها من الوجود كما هو مشاهد ولا بد  
 لها من احد يتولى امرها وقد خلت فيها رجا الاجر من الله عز وجل  
 فقلت ومهل في صحنك الحشيش اجر فقال نعم من حيث الرضا  
 بالتقدير لا من حيث الكسب مع اني قايل استغفر الله من  
 حيث الكسب نادى على كل بيعه وقعت والندم توبة كما في الحديث  
 فقلت له شرط التوبة الاقلاع وانت موصر على البيع ليلادها را  
 فقال لي من اني لا اصراروا انا اندم على كل فعل وقع كما نبتك عليه  
 انفا والمستقبل ليس في يدي حتى اتوب منه والتوبة لا تكون الا  
 بعد وقوع العبد في المعصية فانا صابر تحت قضاء الله عز وجل حتى



يَحُولِي مِنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّابِرِينَ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْبَلَاءِ  
مَوْتٌ وَلَدٌ وَذَهَابٌ مَالٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عَلَى الْوُقُوعِ فِيهِ  
الْمُعَاصِي فَلَا فَقَالَ الصَّبْرُ مُطْلَقٌ فِي الْقُرْآنِ مَا قَالَ الصَّابِرُونَ  
عَلَيْهِمْ أَدُونَ كَذَا فَمِنْ أَيْنَ تَقْبِيضُهُ بِمَا ذَكَرْتَ وَنَحْنُ يَا وَلَدِي  
نَرَى ابْتِلَاءَنَا تَحْتَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَشَدَّ مِنْ سَائِرِ مَا يَبْتَلِي اللَّهُ  
بِهِ عِبَادَهُ وَعَظْمُ الْأَجْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَظْمِ الْبَلَاءِ فَخُنْ أَوَّلِي الْمَدْحِ  
وَتَوْفِيَةِ الْأَجْرِ بِغَيْرِ حِسَابٍ إِذَا صَبَرْنَا تَحْتَ الْقَضَاءِ مِنْ صَبْرٍ  
تَحْتَ بَلَاءِ جَسْمِهِ أَوْ مَوْتٍ وَلَدٍ فَقُلْتُ لَهُ أَتَبِيعُ الْحَشِيشَ فِي مِثْلِ  
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ النَّكَدِ وَكَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ التَّجَارِيدِ لِبَحْرِ  
الْهِنْدِ سَنَةً أَرْبَعًا وَارْبَعِينَ وَتَسْعِمَايَةَ فَقَالَ وَلَيْسَ يَنْبَغِيهَا اخْفِ  
حُرْمَةً إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ لِمَاذَا فَقَالَ لِكثْرَةِ سَخَطِ النَّاسِ  
عَلَيَّ رِيحًا وَاعْتَرَا ضَمُّهُمْ عَلَيْهِ فِيمَا يَفْقَهُ رَهْ عَلَيْهِمْ وَلَسِيَّانَ ذُنُوبَهُمْ  
وَاسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ الْمُسْفَهَ لَوْ لَا عَفْوُ اللَّهِ فَادْبَعْ أَحَدَهُمُ الْحَشِيشَ  
ثَقُلْتُ أَعْصَاؤُ دَلَسَانَهُ وَنَامَ فَاسْتَرَا حَمْرًا وَرُطَّةً التَّخَطُّ عَلَى  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْتُ الْإِدْبَ فَإِنَّ أَيْمَ السَّخَطِ عَلَى اللَّهِ يَرْجِعُ عَلَى أَيْمِ بَلْعِ  
الْحَشِيشِ وَإِذَا تَعَارَضَ مَفْسَدَتَانِ أَرْتَكِبْنَا الْإِخْفَ فِيمَا فَقُلْتُ  
نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَقْدِرُ قَطْرًا سَمِعَ أَحَدًا يَعْتَرِضُ عَلَى رَبِّهِ بَلْ  
أَكَادُ ذَوْبَ أَنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَبَادٍ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى بَيْعِهِمُ الْحَشِيشَ  
وَاصْبِرْ مَسْهُوبًا كَانَتْ فِي عَيْنِي حَيْرَانًا فَقُلْتُ لَهُ صَبْرٌ هَذَا حَكْمُ  
الْإِرَادَةِ وَلَكِنْ قَدْ جَعَلَ الْحَقُّ تَعَالَى لِكُلِّ جُزْءٍ اخْتِيَارًا يَقَالُ صَبْرٌ  
وَلَكِنْ اخْتِيَارٌ حَكْمُ التَّبَعِ لِلْإِرَادَةِ الْأَلْهِيَّةِ لَا مُسْتَقْلَلًا لِأَنَّ حَقِيقَ  
مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ أَنْ يَفْعَلَ بِاخْتِيَارِهِ مَا شَاءَ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ قَالَهُ

اللَّهُ تَعَالَى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ  
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يَعْنِي مَنْ أَرَادَ طَهْرَ مَعِيَ اخْتِيَارًا وَأَنَا أَقْلَبُ  
قُلُوبَهُمْ وَجَوَارِحَهُمْ لَيْلًا وَلَهَارًا فِيمَا أَرِيدُ لَا قِيَمًا يُرِيدُونَ فَالْعَبْدُ  
أَحَقُّ وَادَّبَ مِنْ أَنْ يَرُدَّ مَا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صَبْرٌ مَا قُلْتُ  
فَقَالَ فَمَا يَقْبَلُ إِذَا أَقُولُكَ لِمِثْلِي حَرَامٌ عَلَيْكَ هَذَا الْفِعْلُ ثُمَّ  
تَذَهَبُ وَتَتَرَكْنِي فَإِنْ كَانَ فِي يَدِكَ قُوَّةٌ لِلْجَزْءِ وَالْإِخْتِيَارِ أَلَا  
تَقُولُ فَرُدَّ عَنِّي التَّقْدِيرَ إِنَّمَا فِي حَسْبِكَ فَإِنْ أَدْعَيْتَ الْعَجْرَ عَنْ  
ذَلِكَ مَعَ ضَمَانَتِكَ وَعِلْمِكَ فَمَنْ مَسْئِلَتِي أَنَا بَعِيثُهَا فَاسْكَنْتَنِي  
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الْحَقَّ تَعَالَى وَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَكَ عَنْ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي  
وَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ عَجْرَكَ عَنْهُ وَالتَّقْدِيرَ فَقَالَ صَبْرٌ هَذَا مَا أَلَا الَّذِي تَعْبُدُ  
اللَّهُ بِهِ عِبَادَةً وَلَكِنْ يَكُونُ ذَلِكَ بِرَحْمَةٍ وَشَفَقَةٍ وَأَقَامَةً عُذْرٍ  
لَنَا فِي الْبَاطِنِ كَمَا دَرَجَ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ  
أَعْوَرَ فَقُلْتُ لَهُ وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقِفَ بِنَفْسِهِ فِي مَوَاطِنِ  
السَّخَطِ وَالْغَضَبِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ سُؤَالُ تَحْوِيلِ تِلْكَ الْقَادُورَاتِ  
عَنْهُ فَرَأَا مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ فَقَالَ إِنَّمَا مَا وَقَفْتُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ  
وَلَا أَنَا الْمُقَدَّرُ لِلْمَعَاصِي عَلَى نَفْسِي وَأَنَا اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبَلَنِي  
فِي أَمْرٍ وَيَخْتَارَهُ لِي فَمَا سَأَلَ التَّحْوِيلَ لِعَلْمِي أَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِي مِنْ نَفْسِي  
وَرَبِّمَا عَلَيْهِ مَنِي الْعَجَبُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِي الصَّالِحَةِ فِيَّ وَهِيَ فَقَدَرْتُ لَكَ الْمَعَاصِي  
لِيَذِلَّ نَفْسِي وَيُرْدِي لِي شَهْوَةَ ذَلِيلَةٍ وَحَقَارَةِ نَفْسِي الْعَبْدُ عَبْدُكَ  
كُلَّ جَالٍ سَوَاءٌ أَلَا كَانَ فِي وَظِيفَةٍ تَقْلِيلُ لِمَسْئَلِكَ أَوْ تَقْلِيلُ لِرَبِّكَ يَقُولُ  
لَسَيْدٌ سَمْعًا وَطَاعَةً مَعَ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَنْ لَا يَرِي فِي الْوُجُودِ  
أَحَقَّ مِنْهُ وَلَا أَوْحَى رُبَّةً فَتَسْلُبُنِي تَقْدِيرَ الْقَبَائِحِ وَالْمَعَاصِي بَلْ  
لَوْ قَدَّرَهَا الْحَقُّ تَعَالَى عَلَيَّ غَيْرِي مِنَ الْخَلْقِ كَانَ مِنْ لَدُنْكَ إِنْ أَقُولُ



يارب قد رعتي ما ذاك واعتق اخي النظيف من مخالطة تلك  
 القاذورات لان الوجود كله نظيف الا انا فاعجبني كلامه  
 واستفدت منه اذ ابا عظيمة كنت عنها غافلا وعليت ان الله  
 تعالى في كل شيء حكاما و اسرار اقدق على فحول العلماء فضلا عن  
 امثالنا ولم ازل اليك الكلام لاصحاب الكتب واخضع جناحي  
 لهم من ذلك اليوم وفي ذلك ايضا عمل بقوله صلى الله عليه وسلم  
 اكرموا اكرم كل قوم **قال** شيخنا رضي الله عنه يدخل في ذلك  
 كل ريس من الكفار والفجار فضلا عن ريس قوم من المسلمين كالمغيا  
 والشوذب ونحوهم ومن اكرامه هو لا ان نلقاهم بالبشاشة والتر  
 اذ دخلنا وليمة قد منا بين ايديهم اطيب الطعام وقد منا  
 لهم نعالهم كل ذلك داخل في قوله اكرموا اكرم كل قوم وفي ذلك ايضا  
 تليين قلوبهم الى سماع قولنا في تبغيضهم في تلك الاحوال التي  
 هم عليها واقرب الى التوبة فقوم لا ينبغي اكرام الكفار والعصاة  
 لما اذا لم يرتب علي ذلك مصلحة اعظم من ذلك التكرار بان كان  
 في ذلك اعزاز لدينهم واحوالهم واخذاك لدين الاسلام ما اذا  
 علمنا تليين قلب الكافر مثلاً باكرامه بنوع ما اكرماه به لكن ذلك  
 بان تدعه مقيماً فافهم **قد** اذمنت بالسلام مرة لصاحب خان  
 بنات الخراط في قلوب فجل مني واستحي ثم قاب بعد ايام **وكان**  
 سيدي عبد القادر الدمشقي رضي الله عنه يخص نصرانيا بالذخ  
 عند في مصر وياكل من طعامه وينام في داره فكان بعض الفقهاء ينكر  
 عليه فبعد ايام اسلم وكان الشيخ كلما قالوا الاي شيء تخشع هذا النصراني  
 بالنوم في بيته فيقول من قال ان هذا نصراني هذا مسلم فلما اسلم  
 النصراني جادل ذلك الفقيه الى الشيخ واستغفر الله عز وجل

وهذا الذي ذكرناه من تليين الكلام لاصحاب الكتب و اكرامهم  
 وتحييتهم هو من ههنا الذي نلقى الله به فمن سره ان يدخل  
 معنا في ذلك ويرى نفسه دونه فليدخل وابنه غني حميد  
**احد** علينا العهود ان لا نسوس قط من دابة الجدار  
 بالجدال واقامة الحج عليه لان ذلك مما يهيج نفسه ويطول  
 عليه طريق الانقياد وانما نسوسه اذ اتعوج بالبر والاكرام  
 ونشر محاسنه بين الاقران وان لم تظهر عليه لكوننا نعلم  
 انها كاسنة فيه كموت النحلة في النواة فما يقع مدحنا الا على  
 صدق ان شالله تعالى ومن اقرب ما نسوسه به اعطاء الذهب  
 والفضة والهدايا والملابس والاطعمة وان نكسوا عياله واولاده  
 في الاعياد والشتا والصيف بشرط ان يكون ذلك كله سحراً  
 بحيث لا يدري به احد من الاقران فمن فعل مع مجادل ذلك  
 سحر قلبه لطاعته من حيث لا يشعر ثم لا يزال يسارقه ويقوم  
 ما يظهر فيه من العوج شيئاً يضرب الامثلة وتقيع من  
 يفعل مثل صفاته بطريق بعيد نحو قوله يقبح على الفقيه  
 الذي يعرف ما قال الله وما قال رسول الله ان يكون مركباً علي  
 الدنيا يراحم على الوظائف او يكون مرابطاً بعلمه يحبان بصرف  
 الناس اليه وجوههم دون اخذ من اقراؤه **وكان** اخي فضل الدين  
 رحمه الله اذ اراني من انسان اساقبيحة ظهرت اوله وعازم  
 على الوقوع فيها يقول للناس انا ما يحبني الا فلان فقط ما رايناها  
 على شيء قبيح ولا رابنا عزم على فعل شيء فيلتجهم ذلك الشخص  
 بعون الله ويرجع عن ما كان ارتكبه وعن ما كان عزم على فعله  
 بحول الله وقدرته وهذا سياسة عظيمة وليجد ان يتركه



المجادل يلحق به انه المقصود بذلك الكلام فيلتفت الى اقامة الحجج عن نفسه وتحويل الايات والاخبار على قدر هو انفسه ويبر الحق اليقين ثم يصير وبالك ذلك على هذا الناصح لقله سياسته في النص فان شرط الناصح ان يهدد للنصوح مهادا او ييسر له بساطا حتى يكون ذلك الشخص هو المبادر لفعل ذلك الامر لما راي لنفسه فيه من الحظ والمصلحة فان لم يقدر على ذلك فليبدل على ذلك الشخص من نصحه بمن له قوة سياسة او يسكت هو فان مفسدة هذا اذا تكلم اعظم منها اذا سكنت وهذه كانت طريقة الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه مع اصحاب السياسة حتى كان يشغلهم اول اجتماعهم به بالعلوم الشرعية الى ان يصير احدهم يعد لمناظرة فحول العلماء من غيرهم ثم بعد ذلك يشغلهم بتهذيب الاخلاق حتى يبلغ الغاية وبعد ذلك ياد له في التصدد روكان يقول **كل فقير لا يتصلح من علوم الشريعة** لا يصلح للتصدد لانه ربما يشطح بشي يخالف الشريعة الظاهرة فتسفر عنه قلوب العلماء واذا انفرت من فقير قلوب العلماء فقل نفعه في الوجود فانهم **قد** كان الجنيد رضي الله عنه لا يجلس اليه فقير ولا فقير ولا عامي ولا احد من الخلق الا قام وهو راض عن **يقول** شي به المزد من كثرة سياسته لانه كان لا يكلم قط اخر بما هو فوق مرتبة ذلك الاخذ الا ان رآه قابلا للترقي وكان لا يكلم احدا بما هو طريقه الكشف الا ان كان له به اتحاد وطول صحبة وكان يقول **ايكم ان تبرزوا مصاحبتكم لانسان** كلاما طريقه الكشف او يخالف ظاهرا النقل فربما كان كمنحنا فيخرج ينشر صحبتكم بسوء الاعتقاد بين من ليس من اهل الطريق

في تولد من ذلك مفسد كثير فعلم انه لا يجوز فقير عن سياسة مجادل الا ان ذهبت بذلك المجادل يد الشقا فحينئذ يطرده ذلك الفقير بالقلب عن صحبته فيصير من بعد الناس عنه وربما يملك بقية عمره لا يجتمع به فباياك ان تغلط وتطلع على اسرار السنة من لم يجد عند داعية ولا علامة للترقي ولو كان من احب الناس اليك قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء خطا بالمحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اعرف الانبياء والمرسلين بطريق السياسة كما يشهد لذلك عموم رسالته صلى الله عليه وسلم الى جميع العالمين فلما لم يرجع صلى الله عليه وسلم ودار على طلب الهداية للخلق لما هو عليه من الرحمة والشفقة انزل الله تعالى عليه ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فسكت صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم عن كل من لم يسر عليه لوائح القبول وعلم ان السكوت ارحم بذلك العبد من اقامة الحجج عليه وتبيين طرق الهدى لانه بالسكوت يصير له حجة يعتد بها يوم القيامة بخلاف البيان فانه عذاب على سامعه كما يوید ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ولا تعلم السحر الا حراما فاعلم ذلك فان من الباب لمعرفة وانه عليه حكيم **اخبرنا علي بن الغمور** ان لا يقطع برنا وحسن شاعر عن عصي امرنا وكفر بتعليمنا ولم يبر لنا جميلة في نصمنا له وانقاده من النار سوا دخل معنا في عهدا فان في فواة الناس المعاملة مع الله تعالى وقام له يا اخي الى اخلاق الحق تعالى الذي هو حسن علي الدوام كيف يطعمنا ويسقينا وروينا ليلادها راد نعمته سابقة علينا مدام الدار ونحن نعصيه ليلادها راد نعمته عننا بسبب



من الاسباب وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ليس للشيخ ان يودي  
مريد بقطع البر واطلما راجعاً حتى تدوب نفسه ويرجع الى  
الانقياد بعماء عن طريق الاخرة ولو كان مشهوداً الحق والثواب  
لم يشر عن طريق الانقياد فتحتاج طريق التوفيق الى وسع اخلاق  
وربانية تامة ولو ان البهايم سخط عليها حين نفرت منه في  
البرية ولم يطول روحه على ضمها الى بعضها بل راح الى البلد  
وتوكلها في البرية للتسبع والذئب عند ذلك تخافة عقل ولا  
يخفي ان حكم جميع المريد من الخد امر والعلمان وغالب الاصحاب  
حكموا البهايم ولذلك احتاجوا الى راع يرعاهم ولو انهم خرجوا عن  
رتبة البهايم لما احتاجوا الى راع فاحتاج الراعي الى البهايم والسلام  
**أخذ علينا اليهود** ان نشهد مقامنا الحقيقي في ايماننا والذئاب  
الذي تطاه الاقدام وتبول عليه الكلاب ولا يرفع نفسه عنه  
في ساعة من ليل او نهار وذلك لان الارض التي هي امنا الذي منها خلقنا  
وكل من طلب مقاماً يرفعه عن امه فقد عطفها من حيث انها الارض  
بدل ذلك وفي الحديث ان العاق لا يرفع له الى السماء عمل فافهم  
ومن تحقق بهذا المقام لا يفارقه رضا الله عنه ولا رضا الخلق واذا  
قد رانه وقع لا ينكسر فانا ما راينا قط شخصاً جلس على الارض فوقع  
وتكسر ابدن انما ينكسر من خارج الارض ولا عليها جثاً او معني  
ثلاً يزال يرجع الى ما رفع نفسه عنه على حالة احقر وادبر فمنا  
كان قبل ان يرفع نفسه اما بترادف البلاء عليه وتحويل النعم واما  
بالموت الذي لا ينجو منه احد وقام **الحجر** اذا رميت الى فوق كيف  
يرجع الى مرتبة الارضية فبها لا يمكنه رد نفسه عن النزول فافهم  
ويقول الناس في حق من يترأس عليهم بغیر حق كبير عن نفسه يعني

راعي

الناس وقد جوب انه ما رفع عالم او فقير قط نفسه على الاخوان الا  
واذ من الله تعالى بركة عمله وتسليك لاسيما ان تصوف بالدعوة  
من غير اشتاد وصار يدعي مراتب الرجال فان جهلك في الدارين ثم  
لا يستحق ان احد اياخذ بيدك اذا عثر في الدنيا والاخرة ابداً  
وقام يا اخي النحلة لما رمت بصدر رها وتعالى على غيرها كيف  
جعل الله تعالى ثقل حملها على نفسها لا يساعدها فيه احد  
وانظر الى شجرة البقطين والبطيخ لما مدت خدّها على الارض  
كيف جعل الله تعالى ثقل حملها على غيرها ولو حملت منها حملت  
لا تحسن بثقله فاياك يا اخي ان تنكر على اخوانك واهل حرفتك  
وتعظم عليهم ولا تزورهم اذا مرضوا ولا تجيبهم الى وليمة اذا  
دعوك ثم تطلب انت منهم ذلك ولست امير المؤمنين بل شهدنا  
امير المؤمنين في عصرنا هذا الكثير في الولايمة والعقود فهل انت  
اعلى رتبة من امير المؤمنين فاذا ادعيت ذلك فانت مجنون فكن  
مع اخوانك ولا تشهد نفسك عليهم فان ذلك هو الخسران المبين  
وفي الحديث ومن تكبر وضعه الله يعني انزله الى اسفل  
من الارض التي منها خلق ولذلك قال الله تعالى ليس في جهنم مثوي  
للمتكبرين يعني الذين رفعوا رؤسهم عن الارض وخلق من الارض  
فيا ليت المتكبر ترك الى الارض التي رفع نفسه فقط واعلم يا اخي  
ان اقبح ما في المتكبر وقوعه في مزاحمة اوصاف الربوبية من  
العلو والرفعة والعز ونحو ذلك فانه بذلك يكون عدواً لله  
عز وجل فعلم ان كل من طلب من الناس القيام له اذا دخل في  
محفل مثلاً يقول لهم قوموا في الحديث الكثير يا ارازي  
والعظمة رداي فمن نازعني في واحد منها قصمته ولذلك



هرب الكابر الاولي من التصريف في دار الدنيا فلم يظهر لهم كرامة  
ولا خارقة حتى خرجوا من الدنيا سالمين غانمين لم ينقص لهم رأس  
مال فكانوا يحملون في المقام من ظلمهم بالكرامات والخوارق ولو باذن  
من الهواتف لان الاذن لا يقع لهم بذلك الا بعد ميل من نفوسهم  
خفي لا يشعرون به قانتين كما تقو مواسم فافهم اقل ما هنالك  
طلبهم ان تظهر طريقهم على غيرهم ولا يغلبوا عند خصمهم  
فافهم وغاب عنهم ايضا ان ههنا الموطن الذي لا ياتي موطن  
الذل والخوف اذ هو موطن نودع الحق تعالى فيه في الالهية  
واحجب فيه عن عامة عباده واحب ظهور انفرادة تعالى  
بالتصريف فيه وحده فاشد ما على العارفين ان يضاف اليهم  
حل او ربط في الوجود ايشار للجناب الالهي ان ينسب شي اليه  
رضي الله عنهم اجمعين فاما الى الدنيا وقوع الكرامات على  
يديه الاضعفا العارفين الذين سري فيهم حب الدنيا وتامل  
يا اخي اذ كان الحق تعالى هو الفاعل الحقيقي في جميع حركات  
الوجود وسكناته من احيا الميت فما دونه قاي وجه للتعجب  
من ذلك واي وجه لم يدح من وقعت عليه وهو عاجز عن تحريك  
اصبع نفسه حتى يحركه الحق تعالى فان الولي لو كان يحيا الموتى  
بذاته مامات هو فقط وكيف يقدر على احيا غيبي ولا يقدر  
على احيا نفسه هو فتامل تعرف ان جميع المعجزات والخوارق  
انما هي فعل الله تعالى وحده ابرزها على يد عباده المتسبين  
اليه والى شريعة تاييد اله لا غير فان الله عز وجل من اخلاقه ان  
يؤيد من انتسب اليه ولو بالادعوي صيانة لجنابه الكريم  
ان يخذل من انتسب اليه فوجد الكرامة حقيقة انما هو التاييد

لذلك النبي او الولي بوقوعها في وقت طلب تلك الكرامة لانفس  
الواقع في ذلك الوقت فانهم والله على كل شي قدير **راخذ علينا العمود**  
ان نبادر لنصح اخواننا ولو بحضرة الملا من الناس ولا نتربص  
وقت نكلمهم فيه فربما نسينا ذلك قبل مجي ذلك الوقت والنصح  
بلا شك خير والخير لا يوحى **وقد كان** ابو الدرداء رضي الله عنه  
يقول في خطبة لا كابر الصابة اني لا رى العجل حشوا طنكم  
ودا الامم قبلكم قد ذبت فيكم وما اظن الحق تعالى الا قد تجرأ  
منكم **ولما** طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسقوا الدين  
فخرج من جنبه فعرف انه ميت فدخل عليه اعرابي يعود فلما  
ولي الاعرابي قال عمر رد واعلى الاعرابي فرد عليه فقال له  
عمر يا اخي اني رايت ازارك نازلا عن كعبك فشمرة فانظر كيف  
نصحني في هذا الوقت الذي هو متخضر فيه ولم يسامحه رضي  
الله عنه **ثم اعلم** يا اخي ان كل من لا ملك على نفسه في الملا  
فلذلك من يفاق في قلبه والمنافق لا يراعي بل الواجب صدقه  
عن الحق حين يشق قلبه فضلا عن حواره الظاهرة ولو كان  
سالم من النفاق لفرح بالنصح لانه غنيمة في هذا الزمان لقلة  
من ينصح من الاخوان **وقد سمعت** شيخنا رضي الله عنه  
يقول انصح اخوانك بالعنف ما استطعت فان هذا امر مان  
كثير فيه المخالفات والعلام للدين لا يقع به رجرا الا لمن كمل عقله  
واين ذلك الرجل فزجرنا للمنافق بالعنف اذ لم يقطع انتهى  
**قلت** ولعل ذلك انما هو في حق من انقاد لنا ودخل تحت حكمنا  
اما الاجنبي عن ذلك فالنصح له بالعلام للدين اولى فان لم يسمع  
وكلناه الى الله عز وجل ومشي قطبناه في وجهه وزجرناه بعنف



قامت نفسه وقابلناه بالانابة وعدم الانقياد ولم يسمع لنا كلاما  
ولو كان قرانا كما هو مشاهد بين اهل الصغار والله اعلم حكيم  
**اخذ علينا اليهود** اذ ارانا احدا في ضيق ان لا نبادر الى  
قولنا مسكين ما كان هذا يستحق ذلك فان في ذلك اعتراضا  
على الله عز وجل اذ ابقاه في الرحمة فوق مقام رحمة الله لعباده  
الذي هو بهما ارحم من امهم وكذلك لا نقول يستحق هذا ما جرى  
له لانه تحصيل الحاصل ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك علي  
ظهورها من دابة مع ان في قولنا يستحق راحة شماتة باخيت  
المسلم فاذ علمت ذلك فالادب انما هو سوا النافذ عن العفو  
والصفح والصبر ونحو ذلك فان الحق تعالى ما يقدر على عبده  
عقوبة قط الاجزاء العمل سابق احصاه الله ونسيه العبد ويقول  
من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذبوا عليه ويخلف  
هو بالله وبالطلاق انه مظلوم لظنه انه بتلك المواخذ بالتهمة  
والحال انه انما اخذ بغيرها من الامور التي وقع فيها محققا لان  
العقوبة لا تنصب قط على تهمة فافهم والانسان لم يزل يخطئ  
ويبني **وحكي** ان عابدا من بني اسرائيل كان جالسا في صومعة  
ينظر الى بركة ما تحته فجارجل مستفورا فنزل فشرب وسقى  
دابته وغسل وجهه وخفف ثيابه واستراح ثم قام وركب ونسي  
كيسا فيه خمماية دينار فبعد ساعة جاز رجل على راسه حزمة  
حطب فوضعها وشرب من البركة فوجد الكيس فاخذ ومضى  
فما صاحب الكيس فوجد شخصا اخر جاز بعد الخطاب فقال  
له ايركيسي فقال ما رايتك فقال بل رايتك ودفتك فحلف له  
فلم يصدق فضربه بالسيف فقتله فقال العابد يارب كيف

يقول عبدك هذا اول ما اخذ الكيس وانما اخذ الخطاب فادحي الله  
تعالى الي نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العابد ان الخطاب كان  
لابيه عليا صاحب الكيس خمسماية دينار محمد ها ولم يعطها له فمكت  
ولن منها وان الثالث الذي قتل كان قد قتل ابا صاحب الكيس  
من حيث لا يشعر فمكت ولن من قتله وانا الحكيم العليم **فقد**  
علمت ان كل من اخذته الرحمة علي مقتول بسيف الشرع الحق او  
بجلود بسوطه فقد اساء الادب وفاته كمال الايمان فان الله  
تعالى يقول في المجلود عن الزنا ولا تاخذ كمرها رافة في دين  
الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فشرط تعالى وجود الايمان  
بعدم الرافة فافهم وخرج بقول الشارع الصريح جميع ما استنبط  
به يقين الفكر ولم يجمع عليه كبعض الوقايع التي يفتي بعضهم  
فيها بالتكفير وبعضهم بعدهم **وقد حكي** لي شيئا وطمع  
الله عنه ان شخصا وقع في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكلام فيه تلبيس فافتى بعض العلماء بكفره وعقد لذلك  
مجلسا عند السلطان خشقا فقدم فحضر الشيخ جلال الدين  
المحلي فامر باطلاقه وحقق دمه وقال تقتلوا مسلما جادا  
بفتوى شخص غير معصوم فاطلقوه فتأمل والله واسع حكيم  
**اخذ علينا اليهود** ان لا نتميز عن اخواننا بخلق غريب  
بمجرد ما امكن لان ذلك مما يربط في نورهم ويقوي نورنا فتميز  
والله تعالى يكره العبد المتميز عن اخيه اللهم الا ان يكون  
احدا منا يقتدي به جاهلا او ناسيا او ذاهلا فانه يعذر  
فاذا فرق السلطان مثلا مالا على العلماء والفقراء وقبلوا  
كلهم ذلك ولم يورده احد منهم فالادب منا ان نقبل كما يقبلوا



ثم تفرق ذلك على مصالح المحتاجين الى مثل ذلك المال سرا ولا تاكل  
منه سمسة الا ان كنا مضطرين الى مثل هذا هذا اشاننا مع  
اخواننا ما لم يمتكوا على الدنيا ويتورعوا على كل ملاح طم من اموالها  
ثوران السبع على الفريسة فاذا فعلوا ذلك ردونا الاموال  
وتميزنا عنهم بكل ما نقد رعليه من الاعمال الصالحة ولا حرج  
لا سيما ان تصدنا القضا حوائج الناس عند الامراء والا كابر  
فانه يجب علينا رد كل ما وصل اليهم من اجل مصالح الناس ولو  
كنا محتاجين فانه ما عند الامراء الا كابر اليوم فقير اعظم من  
يزهد في الدنيا ويرد الذهب والفضة وذلك لعظمة الدنيا  
في قلوبهم فاذا ارادوا فقيرا قد زهد فيما رغبته فيه ملوهم  
عظم ضرورة وقبلوا اقدامه ولما طلع الشيخ شمس الدين  
الديروني الى اعظم جامع الازم الى السلطان الغوري امر له  
السلطان بالف دينار فرددتها وقال انا رجل من غنيا المسلمين  
ولكن ان كان مولانا السلطان محتاجا الى نفقة اقربضناه  
وصبرنا عليه فعظم الشيخ في عين السلطان ولم يزل مقبولا  
الشفاعة عند حتمات ولو انه كان قبل الالف دينار لنقص  
في عينه ضرورة لاسترقاقه لنعته كالعبدة فان الملوك  
يؤاخذونهم ما اعطوا فقيرا الدنيا الا بعد زمة هم فيها ولو انهم  
رغبوا فيها ما اعطوا الفقير شيئا فانهم فاذا ارادوا الفقير يجب  
الدنيا وينالهم في ان يعطون حوائجهم وسمو حوائجهم  
ادرامهم على ساط السلطان ويروى يسافر في طلب الدنيا الى بلاد  
المجمر والروم وماتته مصروفة الى جمع الدنيا اكثر من ابناء  
الدنيا ومن الحكام ومثلهم فكيف يصح لهم ان يعقدوه فمن

طلب اعتقادهم فيه وقبول شفاعاتهم عند مع حبه للدنيا وذلك  
دليل على تخافة عقله ولذلك صار طلبة العلم او المريدون يكون  
لهم حاجة الى قاضي العسكر او غيره فلا يسألون فيهم ما شئهم ويقولون  
يا رب سيدي الشيخ ينالهم حوائج نفسه فان اردت يا اخي حوائج الحق  
عند الحكام وغيرهم فازهد في الدنيا ولا تجعل لك في ديوان صدقتهم  
وهذا ايامهم اسما فاني اضمن لك التعظيم في قلوبهم واهيبته عند  
كل من يراك وقد كان مالك بن دينار يشهد ويقول  
يا معشر العلماء يا معشر البلدة ما يصلح الملح اذا الملح فسد  
فما شئتم ان تحرق نفوس الخلق ولا فخر يصطاد به العلماء والعباد  
اقوي حجة من الدنيا وتامم السر وهو طائر في جوار السما لا يصل الى  
مسبه بيد اكبر ماوك الدنيا كيف ينصب الصياد له حياثيل من  
الرسم فينزل عليها من جوار السما فيقبض عليه فالرجل من نظروا اعتبر  
والسلام اخذ علينا اليهود ان نوتر جنابا الحق تعالى علي  
جنابنا ولو اذني لامر الى قتلنا وصلينا ولا نتعاطي قط اسباب  
احقار ذمة الله عز وجل وانتم تاكلها وكان السلف الصالح رضي الله  
عنهم اجتمعوا اذا اتوا عدم الوالي بعقوبة بسبب تهمة او غيرها  
لا يصلون ذلك اليوم الصبح في جماعة لما ورد ان من صلى الصبح في  
جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فمن صلى ذلك اليوم الصبح في جماعة  
ودفع له عقوبة احقر ذمة الله وعرض من احقرها لان يكتب الله  
في النار على وجهه كما ورد وكانوا يقولون سيد الباب الذي يطرق  
منه انتم تاكل ذمة الله عز وجل عندنا ارجح من حصول ثواب صلاة  
الجماعة وكانوا اذا امتد احد من الضرب والعقوبة في بيوت الحكام  
لا يقولون نحن في حسيب الله ولا حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم



ولا حسب احد من الاولياء انه ربما كان سبق في علم الله تعالى عقوبة  
العبد فيعتقر بصلاة الصبح وقوله ما ذكره من ان الله وذمة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واكابر الاولياء والصالحين وكانه بما ذكره في  
في احقار تلك الذمة وشارك الوالي في اسم الاحقار ولو لم يكن صلى  
الصبح في جماعة ولا تحسب باحد ذلك اليوم ما كان صدق علي الوالي  
لحقار لذمة الله تعالى ولا كان انتم وهذا الذي قررناه ارجو  
في الادب مع الله تعالى من صلى الصبح في جماعة اسنادا الى الله تعالى  
والي ذمته حتى لا يتجر احد ان يعاقبه فافهم **ويؤتي ذلك**  
ان صلى الله عليه وسلم بعث سرية وقال اذا نزلتم علي قوم فطلبوا  
منكم ان تغزولهم علي ذمة الله فلا تغزوا وانزلوهم علي ذمتكم  
فانكم ان تحقروا ذمتكم خير لكم من ان تحقروا ذمة الله عز وجل  
**وكان الحجاج** مع جوره وظلمه لا يضرب احدا قط صلى ذلك اليوم  
صلاة الصبح في جماعة ويقول انه في ذمة الله عز وجل هذا اليوم  
**وانه** مرة برجل فقال اسالوه هل صلى الصبح في جماعة فقال  
له رجل هل يقول لك الانعم خوفا من القتل فقال لا اقتله ولو قالها  
كاذبا خوفا من احقار ذمة الله عز وجل **قل** ويقاس القلاء  
المذكورة فيما ذكرنا قراءة الاوراد والاحزاب التي يترجم بها  
دفع الشوعن قارها ذلك اليوم وكذا قراءة آية الكرسي  
ونحوها على احوالهم والامتنعة حتى لا تسرق والاطعمة حتى لا  
ياكل الجبن منها لان في ذلك ايضا فتح باب الانتماء واحقار ذمة  
القران وذمة الحديث الوارد وذمة كلام السلف مع وقوع فاعل  
ذلك ايضا في التجرع على القدرة الالهية وعلى الخلق في صوره الى  
ارزاقهم في وقوع الشارق في لاثم من جهة السرقة فانه لولا شدة نفس

صاحب الامتعة المسروقة ما حرم ذلك علي سارق لان ما اخذ بطيب  
نفس حلال بلا نزاع **وكان** ابو زيد الهلالي لا يتخذ علي ابوابه قفلا  
الي ان مات فما شرع الحق تعالى فعل الامور الدافعة عن العبد البلاء  
والمصائب وعن ماله السرقة مثلا الا تنفيسا للضعفاء الذين  
لا يسمعون بتلف اجسامهم في جانب الله ولا بانفاق ماله في منفعة  
عباد الله لشدة نفوسهم ولو ثبتوا في مقام العبودية كما ثبت فيه  
العارفون لراوا اجسامهم واموالهم لله تعالى لا لانفسهم فذلك  
لم يشع لهم ان يفعلوا شيئا من تلك الامور الدافعة عنهم وعن  
اموالهم البلاء الا اظهار الملعودية والفاقة فقط لرضاهم  
بتلف مجتهد في جانب الله وعدم تخلفهم بشي من الدنيا علي عباده  
وايضا فانهم اولي بالمؤمنين من انفسهم بحكم الارث لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهم يحسنون الي بر وفاجروا شاكروا كافر في اموال الدنيا  
وقد تحققنا بذلك والله الحمد والفضل ونسالة الدوام علي  
ذلك حتي تلقاه فممن نري للعبد من الخير افضل مما يراه لنفسه  
من تبعا نجا ان شا الله تعالى من حجاب الضلال **وقد كان**  
الشيلي رضي الله عنه يقول احب ان يكبر الله تعالى جنتي ويملا  
بها جنتي لاجل وعدها بمليها ولا يدخل احدا من عصاة هذه الامة  
فيها **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول لله تعالى رجال  
يقفون على طريق جنتهم فكل من راي الزبانية تسحب الي النار  
ومو يبيكي من عصاة هذه الامة يسألون الله تعالى ان يدخلهم  
مكانه فيحببهم ويعتقونهم من دخول النار **ولله تعالى رجال**  
يتحملون البلاء والمحن عن اخلاق فاذا راوا البلاء نار لا علي



خارجهم او يلد تم تلقوا عنهم حتى مرضوا اياما بامراض ليس للطبيب  
من الخلق فيها طريق ويعتقوا ان بلدهم او حارتهم من غير علمهم شمر  
بعد ذلك يتخيلون منهم تنقيصهم وقولهم لا حدمم ياكلت يا فاسق  
يا شيخ الغش ايش خليت لا خورتك وانت تزني او تلوط او تشرب البوطة  
ونحو ذلك وقد شهدت شخصاً منهم كان في جارة باب اللوق  
ينظر في اللوح المحفوظ المحو والاثبات فيرى لبلأ نازلاً على عالم  
او صايج او تاجراً او غيرهم من الاكابر ولا بد فيتلقي ذلك البلا  
عنه ويقول ان هؤلاء اصحاب اشارة وضخامة فاذا رآهم الناس يزنون  
او يشربون الخمر يستبعدون ذلك منهم ثم ينشلم الاسلام بذلك  
بخلاف ما اذا رآوا جعيداً مثلي **وكان** رضي الله عنه كثيراً ما يقول  
ليس الرجل من يرجع دخول الجنة انما الرجل من فني عن اختياره مع الحق  
**وقال** ان دخلت الجنة سددت سدّاً وان دخلت النار سددت  
سدّاً والله واسع عليم **احذ علينا اليهود** ان ننظر الى كل شيء  
برز في هذا الوجود بعين الاعتبار وذلك بان نعتبر من لظواهر  
الي الباطن ولو كان ذلك البارز خراماً في الشرع فنسب طلب الحكمة في  
ابرازه ثم ننكر على فاعله عملاً بالشريعة **وقد قلت** مرة في  
نفسى وانا تجاه سوق الكتبيين بمصر المحروسة اي فائدة لابرار  
بنات الخطا في الوجود والحلال في النساء الفقيرات كثير لرضاهن  
بدون ما يصرف عليهن من الخطا في النفقة والعطا فاذا بالهاتفت  
من جواسيس يقول الحكمة في ذلك سقاطة نفوسهم وعدم  
قناعتهما بالحلال وعفتها به فان الله تعالى عطاوه وقصاص  
لا يتخصص فاذا علم من عبد ميله الى خيس هياه له او حرام

هياه له ثم هتف هاتفت اخبر صوت اخبر يقول ومن الحكمة في ابرار  
بنات الخطا ايضا عدم وقوع الفساد في الارض فقلت له في سري  
واي فساد فوق الزنا بنات الخطا فقال الهاتفت اعظم فسادا  
من بنات الخطا للزنا بنات العلماء والامراء والتجار ومقدمه  
امير الحاج ومقدم الوالي ونحوهم فلو لا بنات الخطا لتسور العياق  
والمتهمدون من العرب الى جيطان الناس ونزلوا بيوتهم فصرخوا  
بنسائهم كرها او طوعاً لقوة ثوران شهواتهم فكان يحصل بذلك  
كثرة القتل والفتن والاخراج من الاوطان ولا هكذا في بنات  
الخطا فان الانسان مجتمع بالواحدة منهن ويعطيها نصفاً ونحو  
ثم يدخل بخمرها في السور والحجاب فينقص ما كان عنده من  
الشهوة ويحول العارض وكل بنات الخطا تستد امرأه لا دهها  
فلا تحبل ولا يحصل اختلاط انساب فافهم انتهى **هذه** البقرة  
سمعت منها عدة مواقف وهي من اشرف بقاع مصر وهي في الشارع  
من تجاه باب الكتبيين الى عطفة باب الزبومة ولو كنت صاحب  
مال لحولت الشارع عنها ومنعت المشي عليها بالنعال وجعلتها  
مسجداً الشريفاً وليكن هذه البقرة في الشرفا البقرة التي تقرب  
من جامع الفاكهاني عند الدخانية مما يلي مدرسة السلطان  
الغوري وقد رها خمسة اقصاب **وقد وقع** لي مرة انني تأملت  
في قوله عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
الى اخر النسخ فاستحسنيت حالهم فاذا بالهاتفت يقول الخشوع  
لا يكون معه توحيد لا ثبات الخاشع نفسه مع الحق تعالى ففهممت  
ما تحت من الاسرار وعلمت ان كل من نظر الى الوجود بعين الاعتبار  
استفاد منه اسراراً لا تسعها هذه الدفاتر **وقد قلت**



سورة علي شيخ يقو الرماح علي النار تحت مدرسة السلطان حسن  
بقرب القلعة فنظر الي وقال انظروا صغير فان النار لها  
شغل الامع الاعوج واما المستقيم فلا يعرض علي النار ابدا فلم  
تزل كلمته نصب عيني **وقفت** مرة اخري علي اعين سير  
القمار فقلت له اي فائدة في هذا فقال عنة لا ولي الا بصار  
فقلت وما تلك العنة فقال اما تنظروا انسان ياخذ العود بيده  
ويجول بفكره في ان يضعه داخل عين من عيون السير المتشابهة  
فيضعه بعد نصب الخيل فتسقط السير فيجد نفسه خارج عين  
السير فحكمه حكم من يريد التحيل علي ما لم يقسم له من الرزق وبعض  
الناس السالمين النية يحيي فياخذ العود ويضعه من غير حيلة  
فيجد نفسه في داخل العين **وقفت** مرة اخري علي مشغوت  
فقلت ما الحكمة في حرفتك هذه فقال الحكمة فيما تقوية الايمان  
من كان عنده تزلزل فاذا راي فعله انا اريه اشيا ليس لها  
حقيقة ويشهد بها بحسبه قوي يقينه لا يذا فعلت ذلك وانا  
عبد عاجز فكيف باقد والقادرين تبارك وتعالى فقلت له ما  
قصرك بالاشيا التي ليس لها حقيقة فقال جميع المخوفات لان  
الوجود الحق انما هو به وحين فحكم الخلق كالشراب الذي يحسبه  
الظن ان ماء انتهى **وقفت** مرة علي خيال الظل فقلت له  
ما الحكمة في فعلك هذا فقال لي انظر في حقيقة اسمي تعثر علي  
الكثرة فنظرت فعلمت من هو الخيال ومن هو الظل المراد بقوله تعالى  
الم تر الي هيك كيف مده الظل الاية **ثم قال** لي انظروا ولدي الي الصور  
وهي تروح وتجي ولا ترى المحرك لها تعرف ان الفاعل الحقيقي لجميع  
حركات الوجود لا يري وتعلم ان لكل حركة ظاهرة حركة باطنة

محررها لا تشهد الا بنور الايمان لا بالحس قال تعالى ما اشهدتهم  
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فالعارفون يعترفون  
بصنعي والصغار يضحكون **وقفت** مرة علي خلوص المغاني  
وهو يضحك الناس بحكايات السخريات فقلت له الادب ترك  
هذا في هذا الزمان لكثرة الغم الذي فيه الناس الان فقال  
لي بل هو المطلوب من كل عارف في هذا الزمان فقلت لماذا فقال  
لا يظنوا هذه السخريات التهوؤا غماهم فيه من الغم وعن  
ما يقعوا فيه من السخط علي تقدير ربات ربه من المظالم وثقل  
الخارج واخراج صبيانهم الي التجاريد الي بحر الهند وامور يطول  
شرحها ما حطرت لهم قط علي باب ولولم يكن في اضحاكهم الاغنية لهم  
بذلك عن السخط علي ربهم لكان ذلك كفاية في طلب ذلك منها  
ومن كل عارف **ثم قال** **و** ثم حكمة اخري ادق من هذه فقلت  
له ما هي فقال قوله تعالى وان هو اضحك وابكي فانا اضحك الناس  
لا نبتة العارفين علي شهود تجليات الحق تعالى بالاضحاك والابكا  
فان تعالى ما اثمر له ظهور تجل له ذلك الا في هياكل خلقه اذ هو  
تعالى بمن عن الحركة والاجسام فاذا راي العارف بالله تعالى احدثا  
وهو يضحك الناس ويبيهم استدل بها علي تجليات الحق تعالى  
**ومن هنا** جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له من يضحك وكان يكرمه  
غاية الاكرام هذه الحكمة فقلت له قد رايت منك شهود التجلي  
بالضحك فاين التجلي بالبكا فقال لي انظر ثم رقص واحدا بالفسوق فقلت  
نبيك وقال هذا التجلي بالبكا وان لم يكفك ذلك فاذهب الي  
بيت الوالي فهناك التجلي بالبكا كثير فقلت له فانت اذ اجمع اليه  
تعالى بقلبك في حال سخرية فكذلك نعم هذا شأن كل عارف لا يحركه



فعل شي لا ان رأي وجه حكمة الحق تعالى فيه فكل ليلة اخايل فيها  
ملي ليلة عيدي انتهى فمكنا ابا اخي فانظر الى سائر ما في الوجود  
تجدد كلهم عبدة والله عليهم **علم اخذ علينا العمود** ان تقوم  
الحكامنا اذا اوردوا علينا ونقبل ايديهم وارجلهم ولو جازوا كما امرنا  
ان نفعل ذلك مع علمنا بنا ولو لم يعملوا بعلمهم وذلك لان الله تعالى  
جعل لولا الحكماء السيادة علينا في دار الدنيا والذي ينظر  
اليهم ما ينظر الي مثلنا حتي لو قلنا للناس اجعلونا في التعظيم  
كالامير الفلاني او المحتسب سحر وابتنا ونسبونا الي الجنون ثم  
نرجو الهوى من فضل الله تعالى ان يكونوا اكبر منا في دار الاخرة كذا  
لقوله تعالى وللآخرة اكبر درجات واكثر فضلا من الدنيا مع  
حكما منا في هذه الدار وسيعلمنا الله عز وجل بما قررناه ان شاء الادب  
المناسبة لدار الآخرة اذا انتقلنا اليها **واعلم يا اخي** ان العارفين  
من شأنهم ان يظنوا في كل الناس الكمال لاسيما الكبار والعلماء فلو لم  
اخلو ابو ارجح حقوقهم كعدم القيام لهم وعدم المشاشة في وجوههم  
فيظن بهم المهر فغلو اذ لك لظنهم الكمال في العلم والادب لا يتشبهون  
بمن يحل حقوقهم قياسا للعلماء على انفسهم في عدم التشويش بل لو  
خطر لعارف ان له حقا على احد من خلق الله او مقاما يخرج عن  
طريق القوم فياك ان تظن بالعارفين سوءا فتخسر دينك فانهم رضي الله  
عنهم مبرون عن ان يظنوا بعالم من علماء المسلمين انه يتغير لفقده  
حظ نفسه ويتبوءا مقعا من النار كما ورد في الصحيح من احب ان  
يتمثل له الناس قياما الحديث ومشهدا فينا الان اذا لم اقم لعالم  
ظني فيه انه يكن القيام له فلا دخل عليه شيئا كره **وكان** انس  
ابن مالك رضي الله عنه يقول لم يكن احب اليها من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكنا نقوم له اذا امر بنا لما نعلم من كراهيته لذلك فعلم  
ان كل فقير لم يعظم الا كابر فهو جليل بمراتب هذه الدار بعد  
سلوكه طريق العارفين ولو سلك لعلم وجوب اعطاء اهل المراتب  
حقوقهم **وقد رايت** سيدي علي الخواصر رضي الله عنه يقبل  
رجل بن موسى محتسب مصر كان علي يامر السلطان الغوري رحمه الله  
فاعرض عليه فقيه وقال كيف يليق بك وانت تدعي الصلاح ان  
تقبل رجل الظالمين فقال له الشيخ انا افعل معه ذلك بحقوقات  
الخبر والبضائع اذا قلت من السوق وجاع الناس يرسل مناديه  
فينادي للسوقة فيمطر السوق خبزا ولما اود هذا وجبنا وغير ذلك  
فبانه يافقيه بل تقدر وانت علي ذلك فقال الفقيه لا فقال الشيخ  
ادبنا مع هؤلاء انما هو ادب مع الله تعالى الذي ولاهم التصريف  
بالوجود بالتولية والعدل والحل والربط وغير ذلك انتهى **وقد**  
تقدم اول العهود ان من شرط الفقير ان يري نفسه دون كل  
جليس ولو كان ذلك الجليس من افسق الفاسقين فكيف با كابر  
الناس فكل الناس عند اهل الفضل والتعظيم مستحب لاهل الفضل  
فانهم فتقيلنا مواظبي اقدار الكابر من بعض حقوقهم الواجبة علينا  
لا تواضع منا لهم اذ لو شهدنا ذلك تواضعا منا لكان اعظم كبرا منهم  
**وقد حكى** ان بعض الفقهاء راى سيدي عبد الله بن ابي حمزة  
المدفون بقنطرة مصر رضي الله عنه وهو جالس على كرسي وعليه  
خلعة خضراء جميع الانبياء والمرسلين واقفون بين يديه غاضين  
ابصارهم فاشكل ذلك عليه فذكر الواقعة لبعض العارفين فقال  
لا اشكال لان تعظيم الانبياء ووقوفهم ليس لاجل من ليس الخلعة وإنما  
مولن البسمها ومواسه تعالى فزال ما كان عند الفقير فمارفح الله تعالى



الامر والاكابر علينا الاحق الاسلام فعلم ان من جعل الفقير ان يرى  
 نفسه علي كابر الدولة وتمكينهم من التواضع له ومن الوقوف بين  
 يديه وتقبل يده لا سيما ان طلب هو منهم ذلك ولو بالتعريض  
 فان ذلك من قلب الموصوع والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود**  
 ان لا تصدي قط لتلقين المرید بن الذكر وفي البلد من هو الحق  
 من ابد لك لا سيما ان كان المریدي اكبر منا سنا او شريفا كاسياقي  
 ايضا في العمد الا في عقبه فمن تصدي لما ذكر وفي البلد من هو  
 اقدم منه بمحنة واعرف منه بطريق الله عز وجل فقد خالف الله  
 ورسوله واذا جانا مرید يطلب الطريق عرفناه مقام ذلك  
 الشيخ ثم ارسلناه له فان لم يقبل منا ذلك فهو دليل على عدم انتفا  
 منافج طرده عنا ثم اذا وقع انتا علما مریدا لغيرنا ادبا من  
 الاداب فمن الادب ان ننوي بذلك التعليم النجابة عن ذلك  
 الشيخ الذي هو اكبر منا سنا واعرف بطريق الله عز وجل **واعلم**  
**يا اخي** ان مقصود جميع الصادقين ان يكون شعار طريق القوم  
 طاعة الا غير امتثال الامر الله عز وجل فواحد يكفي في تسليك جميع  
 اهل مصر ونواحيها لان الصادق من المرید بن الذين يستحقون  
 التوفي قليل والباقيون زوالهم تخفيف ورحمة لهم فان من لم يكن  
 صادقا فلا يزاد بصحة الاشياخ الامقتلاقامة الحجة عليه  
 بما سمعه منهم من المواعظ والاداب ولو كان بعيد عنهم لكان له  
 عند ربي تدرو قد كانت الطريق عزيزة وكان اهلها اعز منها  
 حتي كان يزحل الي الاشياخ من البلاد البعيدة **وقد روي** سيد  
 نور الدين الحسين رحمه الله قايلا يقول تحت بيته يا قفة شيخ  
 خمسة نقره يعني بها خشب الشيوخ التي يسرح بها الكنان



فترك التلقين الي ان مات وقال قد الغي في سري ان طريق الفقرا  
 انطوت وهان اهلها في عيون الخلق فعند الخلق منهم النفع انتهى  
**وقد** كان الاشياخ في الزمن الماضي يفتشون يشمون المرید فان  
 وجدوه صادقا قابلا للتوفي صحبوه والا اعرضوا عنه رحمة به فلو  
 نقش الصادق الان ما وجد في مشايخ مصر اكثر من نحو ثلاثين نفسا  
 يقبلون التوفي والباقيون لا يقبلون ويكفي في نحو الثلاثين واحدا  
 يرثيهم فان شككت في قولي هذا امر علي فقر الاشياخ  
 الذين في زوايا عصرك وانظروا بهم يرضي ان يطلق زوجته  
 ثلاثا او يخرج عن جميع ماله طاعة لشيخه تعرف صدق ما قول  
 فلما راي الاشياخ ان ترك الصدق قد غلب علي الخلق حكم من  
 وقف يريد ينظر الحجاج حين يرجعون من السفر ويشرفون  
 علي روية بلادهم وورمهم فان الدنيا قد صارت كالمركب  
 المشحونة التي قبلت علي الاخرة وقربت من البر وارتخت جبالها  
 ورواجعها فاقم ولكن لما تراجع الزمان الي ورا وصارت مرتبة  
 الشيخ الكامل عزيزة انفراد كل شيخ بجماعة ولو تصور اجتماع  
 الخلق علي كامل واحد لكفاهم اجمعين لان الكامل واقف علي  
 مجموع امهات الطرق التي ينتهي اليها كل طريق فيقول لكل باللك  
 طريق من هذا الطريق فلو قد راف ذهاب بعد الي الف مسلك  
 قالوا له كلهم طريقك من هذه الطريقة التي اخبر عنها ذلك الكامل  
 فان ذهاب الي مسلك غير واصل من طريق خلاف الطريق التي  
 قالها له الشيخ الكامل تبين عدم كماله او انه علم جميع الطرق التي  
 يصل منها ولكنه امر المرید بطريق من احدي طرقه فالكامل من مسلك  
 الناس من طرقهم الخاصة بهم والسلام **وحكي** ان سيدي يوسف





العجبي لما دخل مصر وصحبته سيدي حسن التستري قال لبعضهم  
الطريق مبنيّة على التوحيد ولا تكون في كل عصر الا لواحد  
والزايد انما هو متغلب على المرتبة او نائب لصاحب الوقت اما  
ان تجزأت واما ان ابرز انما فقال سيدي حسن لسيدي  
يوسف ابرز انت فيرسيدي يوسف وصار سيدي حسن  
التستري يخدمه اليان توفي رحمه الله فمكث ادرج السلف  
الصالح في هذا المقتد والله غفور رحيم **اخذ علينا الهدى**  
ان لا نأخذ العهد علي شريف سوا كان من اولاد علي بن ابي طالب  
ومن اولاد عقيل او من اولاد جعفر او من اولاد العباس رضي الله  
عنهم اجمعين فان هؤلاء كلهم اشرف وتخصيص الشرف باولاد  
فاطمة فقط اصطلاح عند اهل مصر خاصة كما ثبت عليه الحافظ  
السيوطي في كتاب الخصايع فاما اولاد فاطمة رضي الله عنها فافهم  
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لمسلم ان يذخل  
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره وتصرفه وخدمته  
كما يفعل بالمريدين من احاد الناس ومن فعل ذلك من الفقراء فهو دليل  
على جهله بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى جعل مرتبة  
الشرف والعلامة اختصاصا الحيث لا يعمل علم ولا بخير قدس  
بل سابق عناية من الله عز وجل لهما فنهاية ما يصل اليه المسلمون  
من درجات القرب المكتسبة دون درجات الشرف بيقين  
وتأمل اولاد الرجل وهم حوله في داره تجدهم اقرب من اخوان والديهم  
بيقين وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده هي خصة  
الله عز وجل ولا اقرب من تلك ابدا ولا يعادل بالولد صاحب  
الا ان صرح والد بان صاحبه افضل من ولد واحب اليه فافهم

**وقد قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ايما احب اليك انا ام فاطمة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاطمة احب الي و انت اعز عليّ منهما فصرح صلى الله عليه  
وسلم بان فاطمة احب اليه من علي واما كونه اعز فيحتاج الي  
دليل بل هو اعلا من احب اودونه فتأمل فانهم فكل عارف يستحي  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون له ولاية علي احد من ذرية  
ممن اخبرنا عنهم انهم بضعة منه **واعلم يا اخي** ان تعظيما للشراف  
الذي طعن في صحة شرفه اوجه عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من تعظيم من صرح بنسبه لان المحقق شرفه لا جميله لاحد  
في تعظيمه بخلاف غير المحقق الشرف اذ اعطيتاه على الواجبة  
فتأمل **وقد** اوضحنا الكلام على ذلك في كتاب فوايد القلايد  
في علم العقائد فراجع **واما** اولاد علي رضي الله عنه من غير فاطمة  
واولاد جعفر وعقيل والعباس فانهم فروع من شجرة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فالادب معهم عدم دخولهم تحت امرنا ايضا وعدم  
تمكينهم من الاطراق بين ايدينا واستخدامهم ولو في محفل  
السمادة ومجلس الابريق هي من حكاية ابن ابي اصبح وقد  
جاءت شريف سيدي محي الدين ان ابي اصبح احدا عيانا لدولة  
العثمانية استبغ الله عليه النعم يطلب منه ان يكون غلاما  
عندك يحمل غاشية فرسه وسمي امته فقال له سيدي محي الدين  
معاذ الله يا سيدي الشريف ان تكون غلاما عندي فقال له الشريف  
خاطري بذلك طيب فقال سيدي محي الدين انا استحي منك ومن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراني وانت تبشيت بين يدي  
وانا اركب انتمى فاعجبني ذلك من سيدي محي الدين ان ابي اصبح



وعلمت ان عند اكابر الدولة واتباعهم من الادب ما ليس عند غيرهم  
وتأمل شدة حياهم من الله عز وجل ومن الخلق في تضييق الاكام حتى لا يظهر  
من ايدى هؤلاء الاكابر منه وقامل سراويلهم كيف جعلوا بها سابلة على  
اقدامهم حيا ان يظهر من ارجلهم شي بحضرة الناس وبعضهم يبالغ  
من الادب فيلبس فوق السراويل والطوق الذي يستراعيانهم  
حتى لا يري الكبير الذي هم في خدمته من ابد اخضر شيئا فطريق  
الشيخ في تربية الشريف ان يعد نفسه خادما للشريف  
ثم يصير ينصحه بكلام جده صلى الله عليه وسلم فقط دون كلام  
غيره من العلماء مما تولد من افهامهم والله عليهم حكيم **اخذ علينا**  
**العهد** ان لا نأخذ العهد على مريد وعليه حق لادمي من مال  
او عرض ولو درهما واحدا او كلمة واحدة **ومن هنا** شرطوا  
في صحة التوبة رد المظالم كلها الى اهلها حتى يصح دخوله الى  
حضرة الله عز وجل فان حضرة الله المحرم دخولها على من عليه  
تبعة لادمي من مال او عرض ولو في صلاته كما يشهد ذلك ارباب  
البصائر الذين يعرفون زيادتهم ونقصهم فاذا وجد شخص منهم  
في قلبه خشوع وخضوع فليعلم ان الله غفر له ذلك وسامحه  
واذا وجد في قلبه قسوة وشقاق فليعلم ان تلك التبعة  
لم تغفر وطريق الشيخ اذا اراد اخذ العهد على من عليه تبعة  
ان يتوجه الى الله تعالى في مسامحة ارباب الحقوق له او يتوجه  
الى الله تعالى ليرضي عنه خصماه يوم القيامة ولا يلقنه الذكر  
مثلا حتى يحصل عنده علامة استجابة الدعاء وله علامات لا  
تخفي على صادق ثم بعد ذلك نلقنه والله عليهم حكيم **اخذ علينا**  
**العهد** ان لا نعفل عن من لا يعفل عن ملاحظتنا من المريد

وهو

ونعرف ذلك منهم بروية صورهم في مراة قلبنا اقبالا وادبارا نفرف  
من توجه بوجهه الينا ومن يمد برؤوسه عنا وليس علينا ان نتبع  
مد براعنا لان طريق الفقرا مبني على العزة **واعلينا اخي** ان  
من ادبر عن ملاحظة ربه عز وجل ان شيخه سلم للتري الى حضرة  
ربه فاذا ادبر عن شيخه ادبر عن الترقى وتوجه الى حضرة الشيطان  
ومثل هذا يحرم الاقبال عليه الا ان علم الشيخ من طريق كشفه  
ان له نصيبا في الطريق والله واسع عليم **اخذ علينا العهد** ان  
ان نزور اخواننا قبل ان يزورونا ولا نتترك قط زيارتهم  
الا بعد روند منب الى زيارتهم ولو مشاة وحفاة ولا نتوقف على  
شي نركبه او نلبسه الا ان بعدت دارهم وكثر الوعر في طريقنا  
**وانشأوا**  
زر من تحب ولو شطت بك الدار وحال من ذ وهما حبه واستاره  
لا يمتنعك بعد عن زيارته **ان المحب لمن يهواه زوار**  
**وقال مجنون ليلى**  
وان قطعوا رجلي مشيت على العنق وان قطعوا الاخرى جيت وجيت  
**وقال ايضا**  
وكنيت اذا ما جيت ليلى ازورها **اري لا رضى تطوي لي فيدنو بعيد**  
من الجفوات البيض ودجليسها **اذا ما انقضت احذوتة لويعد**  
**وامتحن نفسك يا اخي** في عدم الزيارة اذا تعلقت بشي تركه  
او شي تلبسه بما لو تعين لك في الرواح اليه الف دينار ذهبا  
تتوسع فيها فان وجدت النهضة الى المشي اليه فانت كاذب في  
الحجز عن المشي وان لم تجد النهضة الى الذهاب اليه وفوت  
الف دينار فانت عاجز صادق **ومع** لو ان ثواب الزيارة ان



من الالف دينار يقيين في ميزان العبد يوم القيامة **وكان** صلي الله عليه وسلم يزور مساكين المدينة وعجايزها تقربا الي الله تعالى وكان كثير اما يزورهم حافيا ليس عليه الا ازار واحد وهذا امر غفله اصحاب الناموس من مشايخ الامراء الاكابر فتركوا المشي على احوالهم من الفقر اضمامة **وقد قلت** مرة لواحد منهم لم لا تنزور اخوانك فقال انما تركت ذلك خوفا ان ينفروا تلامذتنا منا ويظنون اننا لولا انسادون المزمور ما زناه وهذا اجل الشريعة فان من الحديث من تواضع لله رفعه الله **وسبب** محبتي لابي الصالح الشيخ ابراهيم الذكر وترجيحي له في المحبة على بقية الاخوان انه بدا في يوم ما بالزيارة فلما دخل الي قال لي بصريح لفظه محضرة تريد به واخوانه وكانوا اجتمعوا كبراوا الله او دلو كنت من احد الفقراء عندك فقلت استغفر الله فان لقاعة انت الصغير هو الذي يبداء الكبير بالزيارة وانت اكبر مني بيقين سنا وقد را فقال علي الفور من غير تمهل فالحمد لله الذي ما اخطانا القاعة شيئا وجعل نفسه هو الصغير فعلمت بذلك عدم وجود حجاب النفس عندك فان صاحب النفس لا يسمع بهذا القول محضرة تلامذته من غير تورية ابدا والله تعالى يكثر في الفقراء من امثاله امين امين **ومن وصية** سيدي علي الخواصر رحمه الله اياك ان تمكن احدا من الاكابر يزورونك فان جميع ما معك من المدد لا يبي حق طريقه بل ولا خطوة واحدة فقلت له من الاكابر فقال العلماء والامراء التجار والمحاسب ومقدمه الواو صاحب الديوان ونحوهم فان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اكرموا اكرمكم ومن اكرمهم هو لا يزارهم وبتداتهم محافا علم ذلك **أخذ**

**عليه السلام** ان لا يحتجب عن حاجة احد من خلق الله عز وجل بعد ان تصد رفا في البلد واشتهر لنا اسم فيها عند الناس الا من عند راول غلبة حال يشق معه مخالطة الخلق ومصداق ذلك عدم خروج الشخص للجمعة او الجماعة ومثل هذا الا يكلف بلا التفات للخلق والقيام بواجب الاقبال عليهم وكل فقير امين على ذلك ولا يكذب ويحمل على الكبر الا احتق جامل باحوال الفقراء فانه يبرد على الفقير في هذه الزمان امور يتمني الموت دونها فلا يجاب لاسيما حيلة اكابر الدولة والدخول تحتها فان تحويل الجبل بتوجه الفقراء من عليه من تحويل قلوب الملوك والوزراء لما هم عليه من كمال العقل والتروي في الامور وكذلك الجبل وان كان ولا بد من محبة الاحتجاب من الناس فقل اللهم اطف اسمي من الوجود حتى لا يصير احد يعرفني فان لم تطف اسمي فلا تكلني الي نفسي ونمقد لي البلاد والعباد ونفد كلمتي في الخير يا ارحم الراحمين فان الله تعالى يفعل لك ذلك والله اعظم من ان يغش عبدا فوض امره اليه واما من احتجب لمصول حطد نيوي كاصحاب الاسماء والرياضات فذلك من اقبح الامور كما سيأتي بسطه في هذه العهود ان شاء الله تعالى فان ادعا من احتجب من الفقراء انه انما احتجب لكون الناس يشغلونه عن ربه عز وجل قلنا له فانت اذا ناقض فاطلب لك شيئا يملكك حتى يبلغك الي حد لا يشغلك الخلق عن ربك **ومن اية** سيدي عبده القادر الدشوطي رضي الله عنه للفقير يقول الله عز وجل يا عبد ي لو سبقت اليك ذخيرا لكونين فظنرت بقلبك اليها طرفه عين فانت مشغول عنا لا بنا ومعرض عنا مقبل على غيرنا



انتهى فان لم يتيسر لك الدخول تحت يدي من ربك ولا ان  
تعتزل عن الناس فاجعل النهار للخلق والليل للحق تبارك وتعالى  
واياك والنوم في الليل تحرم فائدة العمر وتضيء لانت في النهار  
مع الخلق ولا في الليل مع الحق فاعلم ذلك ولا زهر ذلك وعدمه  
الناموس فان الناموس انما يدق بالملوك بشروط والله يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط  
على جنبات وناموا صبايا بذلك فيجاء معوا واخر الليل عصف  
استيقظوا في النهار وذلك لان من نام على جنبات فقد رضي  
لنفسه ان يكون مقرونا بحيفة الكافرو والكلب كما ورد في الحديث  
الصحيح لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ولا كلب ولا حيفة  
كافرو وانما قرون الجنب بالكلب وحيفة الكافر في صفة تباعد  
الملائكة منه وقرب الشياطين فانه ما ثم الا حصوات  
مقي خرج من احد امماد خل في الاخرى فاعلم ذلك ولا تنظر الى  
نومه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان على جنبات لانه صلى  
الله عليه وسلم كان مشرعا وكان يتنزل توسعة على امته ولو  
وقف صلى الله عليه وسلم في مقامه الذي هو عليه مع ربه عز  
وجل لم يقدر احد يتبعه عليه وايضا فان الملائكة لم تكن  
تتبعه عنه في حال من الاحوال فجنابته انما هي في الصورة  
لا في المعنى **واما امتناع جبريل عليه السلام** من الدخول في  
قصة جبرو الحسن والحسين فذلك لاجل الجبر ولا لعلة اخرى  
فان لم تقدر يا اخي على الغسل فتوض فان لم تتوض فتيمة فان  
لم تتيمة فاستغفروا الله ثم نمت وقد ورد ان الجناب اذا  
توضا تقاربت منه الملائكة وذلك لانها طهارة صغري على

كل حال **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط في ساعة من ليل او  
نهار الا على غلبة وعلى وضو كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في غلب  
اوقاته وكان لا يمنع النوم تقبيل نسيه فكان يقبل من ولا يجد  
طهارة قبل نومه توسعة لامته ثم ان الطهارة تتأكد عليك  
يا اخي اذا تعاطيت ناقضا مجمعا عليه عند الائمة كالبول  
والغائط وحق عليك التاكيد اذا فعلت ناقضا مختلفا فيه  
كالفصد ومس الذكر والقميعة ونحو ذلك والسري في الطهارة المذكورة  
ان الروح اذا فارقت البدن وهو طاهر يودن لها باب السجود بين  
يدي الله عز وجل واذا فارقت وهي محدثة لا يودن فاعلم ذلك  
**أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط الا على طهارة باطحة  
وهي اكد من طهارة الظاهر لاجتماع جميع المثل كالحفا على وجوها  
دون طهارة الظاهر فانها انما كانت واجبة على انبياء بني اسرائيل  
دون امهم فافهم واياك ان تتشامل وتنام على شك في دين الله  
او غل او حقد او غش او مكرا او خديعة فربما طلعت الروح واحدا  
متلطح بتلك الصفات الخمسة والاحوال الخبيثة فلا يمكن  
من السجود في حضرة الله عز وجل نظير ما ورد في من نام على حدث فافهم  
ذلك واعمل عليه فانه نفيس **اعلم** ان منجسات الباطن حبت  
الدنيا كما اشار اليه خير حب الدنيا را من كل خطيئة كما مر بسطة  
او ايل هذه العمود ومن مات على محبة الدنيا حشر مع مبغوض لم  
ينظر الله تعالى اليه منذ خلقه كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم  
يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخال لنفسك الله  
تعالى للطف فاعلم ذلك **أخذ علينا العمود** ان لا ننام قط  
في الثلث الاخير ولا في ليلة الجمعة ولا في ليلة النصف من شعبان

اعظم



ولا في العشر الاخير من رمضان ولا نمت في هذه الليالي والاقوات  
لغو امع احد ولا نمت في الثلث الاخير بتلاوة ولا ذكر كما هي حصة  
الملوك الا ان كنا محجوبين عن صاحب الحضرة او معلمين غيرنا  
او في ورد عام محضرة اخلاط من الناس فنوافقهم حتى ينظم  
شملهم فاذا انتظم بكنتا قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن  
فلا تسمعون الا همسا وفي الحديث **يتزلزل ربنا الى السماء الدنيا كل**  
**ليلة اذ ابقي من الليل الثلث الا في ليلة الجمعة** فانه تعالى  
يتزلزل فيها من غروب الشمس الى فراغ الامام من صلاة الصبح  
رواه الامام سديد وغيره صحيح والى ما ذكرناه الاشارة بقوله  
صلي الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ثم الذي  
ينبغي وقت المناجاة من الدعاء ان يكون في امور الاخيرة ومصلح  
المسلمين العامة ولا يشال لنفسه حاجة الا بعد فراغه من  
حوایج الناس **هكذا** نشان اصحاب الفتوة وان وجد تقربا  
واذنا فليست غفر لجميع عصاة المسلمين السابقين واللاحقين  
الي يوم الدين ثم لا ينصرف حتى يري اثر الاجابة وطها علامات يعرفها  
صاحب هذا المقام بل قال لي بعض المستمدين من العتيق انا  
اعرف ان كان الله غفرا لي ولا فقلت بم تعرف ذلك فقال ما  
عصيت قط الا وقلت له انا في حسبك والحق لك لا الخلفك  
فلا قد فعني الى غيرك وفي بعض الاوقات اقول علي الطلاق تغفر  
لي وحاشا جوده وكرمه ان اقول له انا في حسبك ويواخذني  
وحاشاه ان يحسنني في زوجتي ولا يغفر لي حتى اعيش في الحرام  
ولو اني قلت ذلك لاني زيدا اهلا لي لا بر قسمي وقالت لي مرة  
لو ان الله عز وجل غفرا عن جميع الاولين والآخرين لم يكن ذلك

كبيرة عندي فقلت له لمذا فقال لانه غايه الامر انه صفع عن لفتة  
طين **فياك يا اخي** والنوم في هذه الاوقات التي ذكرناها يفتك  
خير الدنيا والاخرة وتصبح تعبان القلب والجسد سو كولا الي  
نفسك لا احد اتعب قلبا منك ولو كنت قمت في الاسفار فسالت  
حاجتك اصبح كل شي تحتاج اليه من امور الدنيا والاخرة ثم نساء  
مفرو غامنه لان هذه الاوقات موakit للحق ومن نام الى الفجر  
فحكمه حكم من طلع الى دنوان السلطان بعد انقضاء الموakit  
فلا تقضي له حاجة ذلك اليوم ومن هنا كان الفقر في هذه  
من امور الدنيا فقد عجز الله تعالى طهر الوجود فافهم والله غفور رحيم  
**احمد علينا العمود** ان لا ننام كل ليلة ولا نضجع حتى  
نساعد اصحاب النوبة من الاوليا في حفظ ادر اكهم في سائر  
اقاليم الارض فلا نمتي ولا نضجع حتى نمر بصرنا القلبي  
على جميع اقاليم الدنيا العامرة والبحار المحيطة ونحن نذكر  
الاسم الاعظم الله الله حتى نفرغ ولا يستبعد احد من  
الناس مرورنا على جميع مداين الدنيا وبلادها وقفارها  
وزروعها وانهارها وبحارها لانا ننظرها كما ينظر الانسان  
البلاد الكثيرة في المرأة الصغيرة فالمدار على صحة البصر  
القلبي لا غير ومن استبعد ان الله تعالى يقدر وعبد اعلى ذلك  
فلا يستبعد عليه ان يشك في صحة الاسرار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى السموات العلى فيكفر فانه صلى الله عليه وسلم  
يقطع به في ليلة واحدة مسافة لا تقطعها الطائر المجد في  
الوف من السنين **وصورة طولي** كل ليلة اني اقراء  
الفاتحة سبع مرات ثم اقول اللهم اجعل نظير ثواب



ما قرأته مكتوباً بقلم القدر في صحايف اصحاب النوبة نالحية مصر  
وساير اقطار الارض ثم اقول بقلبي دستور يا اصحاب النوبة في  
ساعدكم في حفظ ادراككم ثم اقول **بسم الله الرحمن الرحيم**  
الله الله واصبغ مرفوعة اشير بها الى الاماكن والبيوت والدكاكين  
والخانات وغيرها فابدا بمصر العتيقة فامر عليها رزاقا رزاقا  
حتى استوعبها ثم ادخل القاهرة رزاقا رزاقا من قبر السيد  
نفسية الى زاوية الشيخ دمر داس من الشرق ثم اشرع في طواف  
القري والبلاد من بركة الحاج الى مياط احوط على دورها وزرد  
ثم ارجع الى ساحل بحر النيل الى ساحل مصر ثم ارجع ابد امن فم باب  
البحر الغربي الى تجاه مياط من بحر السانية ثم اعطف على  
البرلس وادور على البلاد بلدة بلدة الى ان ارجع الى مصر البحر الغربي  
ثم ابد اباسكندرية وانا مقبل بلدة بلدة احتى اصل الى اهرام  
الجيزة ثم ابد امقبلا من مصر الى الصعيد فاحوط على بلد  
بلد الى بلاد النوبة الى بلاد السودان الى بلاد الجبرت الى بلاد  
الحبش الى بلاد الصين الى بلاد الهند الى بلاد الهند الى بلاد الصين  
الى ان ادخل مكة المشرفة فاحوط على سبعا اطوف بالبيت سبعا  
ثم اخرج من باب المعطي في الدرب السلطاني الى بلاد اليمن ثم  
اعطف على يدروا الحديبية والصفراء الى ان ادخل المدينة  
المشرفة فازور قبر سيد المرسلين ثم ابي بكر ثم عمر ثم اخرج الى  
البقيع فازوره ثم ابد امشرق من بلاد غزة الى بلاد القدس الخليل  
الى بلاد الشام الى بلاد حلب الى بلاد النجف الى بلاد الجوج وماجوج  
ثم اعطف الى ساحل بحر التركية الى مياط ثم اعدى بحر التركية  
الى بلاد الروم بلدة بلدة الى ان ارجع الى جزير رودس ثم اعدى

الى بحر الغرب فادور عليها بلدة بلدة احتى اعطف على مدينة  
سبتة ثم اعطف على ساحل البحر المحيط حتى ارجع الى مدينة  
الاسكندرية فاختتم بها هكذا احكم واردي على من سنة  
احدي واربعين وتسعمائة فلا بد اني امر على هذا الاقاليم على  
قبورها كلها كل ليلة فادخل على جميع المسلمين الرحمة الاحياء  
والاموات وظهر لي صدق ما تمثل لقلبي مرات ورايت شخصا  
من بلاد الحبش بمصر فاخبرته بصفة دارهم ودور جيرانهم  
ببلاد الحبش واخبرته بشجرة نبق في دار جاره واخبرته بالكنيسة  
الكبيرة التي في اخر رزاق في جارتهم فصدقني عليه وقال  
للمحاضرين هذا اكاهن والكاهن بلسان الحبش هو الصالح وكذلك  
اخبرت خادما للسيد شبيب بن ابي بصفة القبر وتحن اليمون  
التي تجاه قبره فصدقني وكان اول واردي انني رايت نفسي  
في تحفة طائفة في الهوى كالبرق الخاطف وكانت المحفة  
تطوف بي على قبر كل ولي بارض مصر من فوق قبورهم الا قبر سيدي  
احمد البديوي وسيدى ابراهيم الدسوقي فان المحفة تواطت  
في حق مرت من تحت عتبة ضريحهما ثم صعدت هكذا وقع  
ولم اطلع الى الان على حكمة ذلك **واعلم يا اخي** انك لا تقدر  
على العمل بهذا العبد الا بعد جلاء مزاة قلبك من الصدا  
المتولد من محبة الدنيا وشهواتها وبعد تجريد روحك  
عن جثة عالم الاطلاق فافهم فان اردت العمل به فاعمل على  
الجلال باشارة شيخ صادق تحيط بهذه الاقاليم كلها وتشهد بها  
جميعها من طبع في مزاة قلبك وتحرر على جميعها في اقل من  
درجة رسل كما يقع لي ذلك عند ضيق الوقت والله على كل شيء



قد ميراخذ علينا **العهود** ان نشارك جميع اهل الارض في هومهم  
ونرى جميع ما نزل عليهم من البلا بسببنا لا بسببهم حتي لا تغرب  
الشمس علينا كل يوم الا وجسم احدنا الذي كالدني شرب قنطارا  
من السم ونغص مرارة في الليل والنهار ونطلب الموت فلا نجاب  
ودليلنا فيما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد  
اذا اشتكى منه عضو تداعى له جميع البدن بالحمى والتهرب فانظر  
يا اخي هذا الميزان الذي جعله الشارع صلى الله عليه وسلم  
تحت كمال الايمان تعرف مرتبة ايمانك كثرة وقلة فانه حكم  
عليك ان كنت مؤمنا بمشاركة كل مريض في ألمه ومشاركة  
كل معاقب في ميت الوالي بمقارح وكسارات وقطع الايدي  
والخوزقة والعصرو ودق البوص بين الظفيرة والحمى وغير ذلك  
ومن هو كذلك فهو معدود فيما يقع منه في بعض الاوقات من  
التراقة والتعبيس في وجع الداخلين عليه لانه يغص بالموت  
ويحسن جميع الالام حتي يتألم بها الضعفاء والمعاقبون ولولا ان  
الله تعالى يمن علي احدنا بالغفلة والنوم في بعض الاوقات  
لم يبق لنا اثر ومن اشارة ذلك ان احدا يكون جالسا صحيا  
فيرو عليه واراد فيصير كانه شهرا مريض فيفارق الشخص علي  
هذا الحال ويرجع بجده صحيا ليس به ألم وذلك لان المعاقب  
الذي يشاركه مثلا فرغت عقوبته فافهم **ولما حضرت**  
الشيخ عبد الرحمن المجدوب بالوفاة ثقل علي المرض من العشا الي  
الظهر فاحسنت بدق عظامي فلم ازل كذلك حتي طلعت  
روح فزال عني كل البصر وذلك للرابطة التي كانت بيني  
وبينه رضي الله عنه فاشتر حاله في بدني من حيث لم اشعر انما

بمرضه وهذا الحال لم يزل في منذ صار اثم من الاخوان في مصر  
وقراها فلا اخلو من دق عظامي الا في النادر بحسب من يتوجه  
الي من الاخوان في حال المرض والشدايد فلا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ولا اعلم الا ان احدا من اخواني المشهورين بالصلاح  
اكثر تحملا لهموم المسلمين من سيدي وشيخي ابي العباس الحريتي  
احد اعيان اصحاب سيدي علي بن خليل الموصفي رضي الله عنه  
فان كثرة هموم الناس انحلت حتي صار يذنه كالشن البالي اليابس  
فانه يكثر من امثاله في الفقرا امين امين **اخذ علينا**  
**العهود** ان ندوي كل طائفة رايانا بينهم العداوة والبغضاء ونحزنا  
عن الصلح بينهم ونقول لكل طائفة انا معكم ومن عصبتكم ولكن لا نقول  
انما نحن مستهزون وذلك معدود من المداواة التي امرنا الشارع  
بها وهو من النفاق المحمود لان المنافقين ما وقع عليهم الاثم الا من  
جهة قوتهم انما نحن مستهزون فقط لا من جهة قوتهم انا معكم ولو  
كانوا اقتصروا علي قوتهم لكل فريق انا معكم لم يقع عليهم ذم وتاملك  
لما رد الله تعالى عليهم لم يقابلهم الا بنظير الاستهزاء فقط في قوله تعالى  
انه يستهزؤهم فافهم ذلك فانه من باب المعرفة واخذ راي اخوان  
تظهر انك مع فريق منهم دون الاخر ولو ان معك الحق فانك تصير  
عدوا لمن جعلت نفسك من حزبه ثم لا تقدر بعد ذلك علي ان تكون  
واسطة بينهم في الصلح فيحتاج الامر لثالث يصلح بينكما كما سيأتي  
ايضا في هذه العهود واحد رايضا ان تبغض احدا من خلق الله  
بموي نفسك وتزعم ان ذلك لله عز وجل فتنش نفسك فان علامة  
البغض لله ان لا تبغض الا صفاته لا ذاته ومشي رايته ذاته فتكدر  
من رويته فانك في موي نفسك ومشي اجبت ذاته وكوهت صفاته



فبغضك لله عز وجل فان طينة بني ادم واحدة وما افرق الناس  
الا بالصفات ولولا صفات ابليس ما كرهنا ما ظهر منه فاعرض يا اخي  
ولولا صفات الاوليا ما احببناهم فانظر اعمال ذلك الرجل  
الذي كرهته علي الكتاب والسنة فان كانت اعماله محمودة  
فيها ما فاجبه وان كانت مذمومة فيها ما فاجبه بغضه كيلا  
يحبه بهواك وتبغضه بهواك **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه  
يقول الغواص علي سائر النفوس ان يجر المتشاكسين تخلفا  
باخلاق الله عز وجل في قوله دعوا هذه بن حتى يصير طائفا فادع  
اعمالها ما اردت الا لتعلم ما باخلاق قبضة اهل الشقا واهل  
الشقا حبست اعمالهم اذا علمت ذلك فمن الادب اذا وقع صفا  
وزالت الشك ان تعيد جميع الفرائض والنوافل التي فعلتها ايام  
العداوة والبغضا وهذا امر سئنته لك بحكم الارشاد للشارع  
ولو اجد لغيري فاعمل عليه محمد عاقبتك **ثم اعلم يا اخي**  
ان من اقبح ما يكون بغض العلماء وحقدهم علي بعضهم بعضا مع  
علمهم بان المشاحن لا يرفع له الي السماء عمل ومع علمهم بان ذلك  
الشخص الذي بغضوه يحب الله ورسوله ويقول لا اله الا الله  
محمد رسول الله وكذلك من اقبح ما يكون بغض بعض الفقهاء الذين  
تصدروا الارشاد المرادين لا قرائهم او غيرهم حتى اذا مرض  
اخوهم لا يعودونه وان رجع من سفر لا يسلمون عليه وان مات  
لا يشهدون جنازته وربما يقول بعض الناس الشيخ الفلاني  
ما حضر الجنازة فيقول الناس ما تعرفوا انه كان يكرهه  
واصل هذه البغضا القصد قبل الكمال فكل فقير بغضا  
من المسلمين فهو دليل علي بغضه وقد شهدنا جملة جنازة جماعة

من اوليا مصر لم يحضرها غالب اقربائهم منهم سيدي محمد بن عثمان  
وسيدي تاج الدين الذاكر وسيدي ابو السعود الجارجي وسيدي  
محمد الشروبي وسيدي علي الموصفي وسيدي عبد القادر الدشوطي  
**وكذلك** بلغنا عن جنازة جماعة من جماعة الشاذلية منهم  
ابو الواهب وسيدي ابراهيم تليد وسيدي احمد ذروق وسيدي  
عبد الرحمن الانباري فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واعجب**  
من هؤلاء كلهم الطائفة المغرورون بكثرة الصلاة علي النبي صلى الله  
عليه وسلم وفي المجالس التي انشاها الشيخ نور الدين الشوكلي المدوني  
بمصر رضي الله عنه فبشدة كراهة بعضهم لبعض اذ كل واحد منهم  
سكّر للصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي انه يحب  
اشد من محبة سائر الناس فكيف يدعي احدهم ذلك ويعددي من  
يكثّر الصلاة علي حبيبتهم وينقصه ويعاديه ولو انهم صادقون  
فيما يدعون من المحبة لا يحبوا اكل مسلم علي وجه الارض وعظيمة  
دوقرون اكراما من هم من امته صلى الله عليه وسلم ولكن اصل هذا  
من محبة الطبع لا من محبة الشرع لان من احب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امتثالا لامر الله احب كل من احب رسول الله محبة طبع  
كرة كل من راحمة علي محبته والحق تعالى انما جعل الثواب في نظير  
امثال الشرع لا الطبع فعلم انه لا ثواب في محبة الطبع ابد  
لان صاحبها في حضرة الشياطين مع ان المصلي علي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مقام الواسطة بين الله وبين رسوله ولك  
حضره قرب لا تليق الا باكمل المقربين فليثق بربه الوقوف  
فيها من يوم حزب الشياطين فافهم والله غفور رحيم **احذ**  
**عينا اليهود** ان لا تسي نفوسنا قط قامت بذرة واحدة



من واجب حقوق الله عز وجل ومن اين لنا ان ندعي ذلك ونحن  
نشهد ان الله تعالى خالق لجميع اعمالنا بنور الايمان وسر الايقان  
وقولنا نحن مقصرون انما هو تملق لله عز وجل واظهار لفاقتنا  
وضيقنا لكونه طلب ذلك منا في هذه الدار فالحقيقة للتقصير  
لاننا لسنا بخالقين وانما هو مجاز لكوننا مكتسبين وقد اضاف  
تعالى الاعمال اليها فقبلها مع علمنا بما تحت ذلك ولولا ان الحق  
تعالى احب منا الاعتراف بالتقصير لكان شهودنا عدم التقصير افضل  
لان ذلك يميل الى التوحيد الذي هو الاساس في الجبرية اقرب الي  
الحق من المعتزلة والاشاعرة اقرب الى الحق من الجبرية والمحققون  
حازوا الشرف كله لانهم يشهدون الاعمال لله تعالى اصاله شمه  
يرضيون بها الى الخلق مجازا لا شركة فيه ولو قدر انهم اعتمدوا  
على اعمالهم فليس ذلك بحجاب عندهم لانهم ما اعتمدوا عليها الا  
بشهودهم ان الله هو فاعلموا ما اعتمدوا حقيقة الاعمال لله تعالى  
**ومن كلام** الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي من نعمته عليك  
ان خلق واصناف اليك انتهى والخلق هو الاجساد وليس بعد مدخل  
قط في الاجساد لان ذات نفسها مخلوقة فكيف تخلق ولا يتحرك  
الا ان حركه فكيف تفعل فانهم فعلم ان كل من شهد له شركة  
في الفعل يزيد بها وينقص فقد اشرك بالله عز وجل اذ لم يكلما به  
عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها ولا ينقص وما طلب الحق تعالى  
منا خلق الاعمال وانما قال اعلموا اننا خالفه وحدي لا غير  
فان التقصير الذي يدعيه المقصرون **اعلم** ان كل عارف يشهد  
اعضاه كالابواب التي يخرج منها الناس فليس الناس خارجين  
متولد من ذلك الباب ولكن لما كانت الاعمال لا تظهر صورها

الا في جسم لكونها اعراضا اضيفت الى جسمنا اضافة محقة  
شهوده لكل موطن ولولا ذلك الشهود ما قال اللهم تقبل مني ولا  
طلب عليها ثوابا قط فانهم فالعارف في مقام الاحسان وغير  
العارف في مقام الايمان او الاسلام فاذا قال العارف اياك نعبد  
واياك نستعين مثلا لا يقول ذلك الا على وجه التلاوة فقط لا  
على وجه ان له شركة في الفعل مع الله عز وجل **فاما** قوله  
تعالى انما يتقبل الله من المتقين واعبر من ظاهرها الى باطنها  
تعرف ان التقوي بمرتبة المؤمن لا العارف ولذلك قال  
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فالمحسن لا يقول قط اللهم  
تقبل مني لانه لا يشهد له في تلك الحضرة شيئا حتى لا يتقبل اذا لا  
كله في تلك الحضرة لله فتقوي المحسن ان لا يشهد له امرا ولا  
عملا ومتي شهد ذلك اشرك وتقوي المؤمن الحقيقة ان يخرج  
من شهود ان له مداخل في الافعال حتى يلحق بدرجة المحسن  
ويرتفع عنه الحجاب لان لا يسمى مؤمنا الا لحجاب ولو ارتفع  
سمي مشاهدا لا مؤمنا فالمؤمن لما وقف مع ظاهر نسبة الاعمال  
اليه شهد نفسه مشركا لله في الاعمال يتاله قبوطا وساله الاعمال  
عليها كما يتعاون الانسان على فعل شي واجاب الحق تعالى تقبل  
منه تنزل منه تعالى ورحمة وعذرة في ذلك الحجاب والا فاذا  
كان العبد لا يتحرك الا ان حرك فكيف يصح انفراد به بفعل  
واذا كانت الحركات والسكنات والاجسام الظاهر منها ذلك  
لم يخرج قط عن ملك الحق فكيف يصح اهداؤها اليه والهدية  
لا تكون الا من شخص ياتيك بشي من غير خزائنيك وانما اذا اخذ  
من خزائنيك شيئا وانت تنظر ثم عطاه في طبق واهداه اليك



فهو متلاعب وهو الي العقوبة اقرب من الثواب والاكرام فانهم  
**ومن** اقوي علامات غلظ حجاب المؤمن كثرة ندمه اذا وقع في  
معصية فلورق حجاب لقل ندمه كما اشار اليه خيرا المؤمن يري  
ذنبه كأنه تحت جبل يخاف وقوعه عليه والفاجر يري ذنبه  
كذباب مر على وجهه فقال بيد هكذا افنشه عن وجهه  
اذ المراد هنا بالفاجر علي لسان اهل الباطن من انهم حجاب  
حتى شهد الحق اليقين لا الذي يتهامون بمعاصي الله عز وجل  
لان ذلك الحجاب محترق لا يصح انتهاكه من احد **فقط فاعلم**  
انه كلما شهد العبد نسبه وسرته في العمل اكثر كلما كان الندم  
عنده اكثر ولكن ماذا في رتبة الحجاب فالندم مشكور لان يرقبه  
الي رتبة الاحسان ولا يصح ان يرقبه الحق تعالى اليها الا ان  
عظم او امرة ونواهيته وندم وحزن علي مخالقاته فاذا اتري  
لمرتبة الاحسان قل ندمه وحزنه وعلم ان افعال الله معه  
الحكمة وان ذلك الواقع كان اكمل في حقه ليشهد جميع حضرات  
سمائه ويخلق بها **وقال** علماؤنا ان الله تعالى اشفق علي  
عبد من نفسه فاحتقر جميع الذنوب في جانب عفو الله عز وجل وعلم  
حينئذ تسميتها ذنوبا لان ذنب كل شيء متاخر عن راسه والحكم  
للراس لا للذنب والراس كون الفعل لا للعقد فاياك ان تامر  
المؤمن بما تامر به المحسن من عدم الندم فان ذلك يورده  
الي اسفل ومن تحقق برتبة الاحسان لم يغتر بكثرة ابرار  
الاعمال الصالحة علي يديه ولم يحزن لقواتها لشهودة ان الفاعل  
فيها كلها هو الله وحده وبثقت يري شهود العبد افعاله فقد  
ورد انه لا يدخل الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله

قال ولا انا الا ان يتغمد في الله برحمته ومعلوم ان احدا لا ينج  
قط بعمل الا ان شهد له ومن تحقق برتبة الاحسان ايضا  
صار يشكر الله عز وجل علي نومه عن طاعته كما يشكر اذ كل طاعة  
علي حده سواء يقول الحمد لله الذي نومي الليال كله وراحتي من  
التكاليف ثم لا بد من الاستغفار لكونه من الذين خلطوا انعم  
ما عاوا خوسيا والكمال من نظروا بعينين والسلام **احمد علينا**  
**الحمود** ان نرجو كل من مدحنا بشعرا ونثر في ملاء كان المدح  
او خلا لكنه في الملا اقبح وذلك هروبا من مشاركة ربنا في صورة  
الحمد والمدح فانه تعالى هو الحقيقي بالربوبية دون عبده فلا  
يجوز لعبد ان يزاكم صفات الحق تعالى ويرضي لنفسه بالمدح  
وكل من قال انا لا اتغير بمدح الناس لي فهو جاهل بما قلناه  
وليمتن نفسه عند الله فيه فان لم يتغير اذا اجموع وذموه  
فهو صادق ولو لم يكن في اصغائنا المدح الا انه يعيننا عن شهود  
مساوينا حالة سماعة فقط لكان فيه كفاية في الرجوع عنه فاياك  
ان تغتر بقول الناس العارف لا يغتر بشي كما يقع ذلك كثيرا ممن  
يرطن فيك انك من العارفين لانه عدو في صورة صديق داين لخاص  
الوصول الي مراتب العارفين واحدا ناعار في شهوات بطنه وفرجه  
وجاهه وصيته ليلا ومخارا وقد قال العارفون اجمل الناس  
من ترك يقين ما عنده لما ظنه الناس فيه من كلام سيدي احمد  
الرفاعي رحمه الله من لم يهتم خواطره واحواله في كل نفس لا يثبت له  
اسم في ديوان الرجال وكما طيرت طقطقة النعال حول الرجال  
من راس وكم اذملت من دين فاياك ثم اياك ومن وصيحة اخي  
افضل الدين رحمه الله اياك ومعاشرته من لعوبك يسر ولنفسك



يمدح ولقولك يسمع ولعلمك يظهر وينشر فانه من اكبر الاعمال الكونه  
يصيبك في باطنك من حيث لا تشعر فتهلك **وَمَجْمَعَتُ سَيِّدِي**  
علي الخواص يقول خصلة واحدة اذا شهدها العبد من نفسه  
صارور الناس كلهم فقلت ما بي فقال شهوده نفسه انه قد ام  
الناس في العلم والفضل **وَمَجْمَعَتُ** رضي الله عنه يقول كل فقير  
اصغى الى من يماسحه ومال اليه بقلبه فهو سراي والله اعلم  
**اخوان علي بن العهود** ان لا تضاد م بافئنا قط احدا في حال  
قيام نفسه لاسيما المجادل في العلم بغير علم فان تضاد متنا  
تضرنا وتضر فيجب علينا الصبر عليه حتى تروق نفسه ويبرأ  
غضبه ويحب علينا ان نكله برفق ورحمة ونعذره في الغضب  
بما نعد ربه نفوسنا اذا غضبنا ولا ينبغي لنا ان نطلب منه  
الرجوع قهرا الي قولنا فانه لا يمكنه ومن حال اغترأ حاله  
وكما انك لا تقدر علي الرجوع الي قوله لما زنى لك في نفسك فذلك  
الاخر **واعلم انك يا اخي** من جادته تحت سلطان الاسم كما فلا  
يمكن احدكما الرجوع حتى ينقضي سلطان الاسم لقامره وتامل  
اكبر ما لون الدنيا كيف يوشق فيه الغضب من اقل علمانه وخذ  
ويصير يقوم ويقعد وكثيرا ما يقتل ذلك الغلام او يجسه  
تنفيسا وتشف لنفسه ولولا ذلك لهلك من القهر فاذا كان  
السلطان في حال حكمه محكوما عليه كذلك فكيف بغيره فتامل  
ذلك فانه نفيل **اخوان علي بن العهود** ان لا تفترض علي الاوليا  
والمجاذيب وغيرهم في اخذهم الدرام والاطعمة والسياب من  
الظلمة واعوانهم لان مثل الاوليا لا يحمل طريق الخلاص في ذلك  
لما عندهم من النور الفارق بين الحلال والحرام ومن يصلح له

الاكل من ذلك المال من لا يصلح وما من درهم ولا لقمة ولا خرقه ياخذ  
من الحرام والشبهات الا ويعلمون في لكون من يباح له استعمالها من  
اصحاب الضرورات كالذي عي بصن واقعد من المحترفين مع كثرة  
دينه وعياله ومكن دار عليه الزمان بكل كلمة الملتزمين لجماعات  
الظلمة ومخوهم **وقد** افقي العلماء بان الحاكم ان يكون صاحب  
الاموال علي عطا المحتاجين ما يدفع عنهم اله الجوع والبرد وغير  
ذلك من الضرورات فكان الذي تاخذ الفقراء من المكاسين عوضا  
عن اموال التجار الذين تخلوا عليهم بها فسلط الله المكاسين عليهم  
فاخذوها ثم اوصلوها الي الفقراء والمجاويع من طريق تغريب عليهم  
ويقولون طعام البخل من لم ياكل في هناءه اكله في عزاه **وكان**  
سيد علي الخواص رضي الله عنه لا يرد شيئا او اخر عمره ويقول  
الفقير كالسبا يعرف موضع كل حجر مسكه فكان رضي الله عنه ياخذ  
من الظلمة ما ياخذ ويضعه عند في الدكان ويفرق علي من سحر  
عليه من العجايز والعميان والمساكين ويقول نفعا للناس بعضهم  
ببعض والله غني حميد **اخوان علي بن العهود** ان لا تمكن احدا  
من اخواننا يسعي علي وظيفة كما يفعل المتشبهون بالفقراء السيام  
ان كانت عن ميت له اولاد او اخوان في يد فقير لالسان له ولا نصير  
فان ذلك في غاية القبح وقد خذت هذا الامر في المتشبهين  
بالفقراء حتى صاروا ياخذونها من مستحقها ثم يتركون عنها  
بغاي لا غير مستحقها او يجمعوا بين كذا وكذا او وظيفة خطابة  
وامامة في مساجد متباعدة لا يمكنهم الجمع بينهما ثم يستنصبوا فيها  
اولا يستنصبوا ويعطوا النايب بعض المرصد علي صاحب تلك الوظيفة  
ثم ياكل الباقي ظلما وعذا وانما فان المرصد انما هو علي من رئاسة الوظيفة



بنفسه فاذا باشرها فاب استحق المال كله ثم ان من حرق قلبه  
 انسان على وظيفة وسعي في اخراجها منه تحشي عليه ان يحرق  
 الله تعالى قلبه على ذهاب دينه فضلا عن دنياه وان لم يقع له ذلك  
 وقع لذريقته هذا اما يحصل من تكدير القلب باخذها فان القلب  
 لا يزال مكدر ا مادام صاحب الوظيفة مكدر الاسما ان كانا  
 في حارة واحدة كل ساعة يقع الوجه في الوجه ولو عرض على العاقل  
 جميع اموال الدنيا ويتكدر واحد منه لا ختار عدا من تكدره وفوق  
 تلك الاموال كلها كما ان المجنون الفاجر لو عرض عليه جديده  
 واحد يتكدر ياخذ جميع اصحابه ومعارفه لا ختار الجديده  
**وكان سيدي محمد بن عثمان** رضي الله عنه يقول ما عند الفقير  
 الصادق اعز من صفا قلبه فكل شي كدرة تركه **وقد وقع** لسيدي  
 عبد الرحيم الانبائي رضي الله عنه ان السلطان قايتباي رسل  
 له مرسوما بعشرة انصاف كل يوم من الجوالي فانقبض خاطره من  
 ذلك فبينما هو جالس اذ جات امرأة وعلي كتفها صبي رضيع فقال  
 بحل لك من الله يا سيدي الشيخ تاخذ جوالي هذا الولد فقال لا  
 والله ما يحل لي ثم قام وركب الي تعزي ردي لا استاد ارفقاك  
 ان اردتم تطيب خاطر ي كتبوا المرسوم لو لداهميت فلم يترك  
 عليهم حتى كتبوا باسم الولد ثم جابه الي المرأة وقال اجعل عبد  
 الرحيم في حل فانه اخطا ولم يعتذر لها بعد رضي الله عنه  
**واعلم يا اخي** ان كل شي جابض ال مع الغنا عنه فهو غير مبارك  
 على ملحه لاسيما ان كان اجره للوظائف الدينية فان ذلك  
 محقق البركة بالكلية لان ذلك المال قد اكتسب بالمال الاخر  
 وما جعل الله البركة الا في الاموال الحاصلة من الصنائع والمكاسب

الديوبند **وقد** نهى الشرع عن كل كمالا باستشرف نفس ومعلوم  
 ان صاحب الوظيفة تستشرف نفسه الي معلومها من اول الشهر الي  
 اخره واذا انكسر له معاومه يطول زمن استشرفه فيعظم الامر في الهوى  
 عن قبوله ويصير اقل بركة مما استشرفت النفس اليه مرة او مرات  
 كما حارب ذلك **وكان** سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول  
 قطشا اعلم به قبل ان ياتيه **وكان** اذا قال له شخص ارسل معي احدا  
 ياخذ الشئ الفلاني للفقر لا يجيبه ويقول ان النفس تصير مستشرفة  
 له حتى تحضر رضي الله عنه **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله  
 يقول المراتب والوظائف الدينية والاخوئية وجميع الارزاق  
 الحسية والمعنوية تدان على اصحابها القيم عندهم اشده ما هم  
 دايمون عليها ولكن سبيل الارطاف في حصولها عدم اجتماع الشرايط  
 في طلبها فلو اجتمعت فيه شرايط تلك الولاية سعت اليه الولاية  
 بنفسها **وكان** رضي الله عنه يقول كل من احتاج في حصول وظيفة  
 الي تملق الي الله تعالى او الي احد من خلفه او احتاج الي برطيل فهو  
 مستغلب علي تلك الوظيفة لحديث لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها  
 عن مسئلة وكلت اليها والله غني حميد **اخذ عليا العمودي** لا  
 نسب الروافض الذين يقدر موت عليا في المحبة علي ابي بكر وعمر رضي  
 الله عنهم لاسيما ان كانوا اشرفا من اولاد فاطمة رضي الله عنها  
 او من اهل القران فاياك يا اخي من قولك فلان رضي الله عنه فان ذلك  
 لا ينبغي والذي يعتقد ان التبعالي في محبة علي والحسن والحسين  
 وذريتهما مطلوب بنص القران في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه  
 اجرا الا المودة في القربى والود ثبات المحبة ودوامها فنشكت عن  
 سب من قدم جدي في المحبة علي غين مالم يعارض النصوص وذلك لان



تعصب الانسان لاجداده الذين حصل لهم الشرف امر واقع في كثير  
من العلماء فضلا عن احاد الناس من الشرفاء ولذلك قالوا من النوادر  
شريف سني يقدم ابا بكر وعمر علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

### وكان الامام الشافعي ينشد

ان كان روضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي  
فاعذر يا اخي كل من قامت له شبهة ما لم تهدم شيئا من اصول الدين  
الصريحة كإنكار حجة ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او جراحة  
عائشة واترك امروا افضل الى الله ليفصل بينهم يوما القيامة واما  
من يب الشيعيين او غيرهما من الصحابة فالواجب علينا تاديبه  
وتعليقه اسباب محبتهم ونقول له لو صحت محبتك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم لاجبت من اجته من الصحابة وقد كنت من قدماء  
وقد سئل شفيان الثوري رضي الله عنه ما منزلة ابي بكر وعمر  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلة غيرهما منه فقال منزلة ما  
ماما عليه في القبر من القرب وقد بسطنا الكلام على ذلك في العمود  
الكبرى والله واسع عليم **اخذ علينا العمود** ان لا نبنت على  
دينار ولا درهم ولا نحبس شيئا على اسم خدا الا لاجل دين او على اسم  
غيرنا ممن نقوله او غيرهم من المحتاجين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
والله ما يسرني ان لي مثل اخذ ذهبا ثمضي عليه ثلاثة ايام وعند  
منه درهم واحد الا درهما اصد له من شروط التبرع فضلا  
عن المحققين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبيت على  
دينار ولا درهم **اعلم يا اخي** ان كثيرا مما يجدون بعد  
موت الفقير شيئا من امتعة الدنيا الزائدة عن الحاجة فيسيروا  
الناس ظنهم به ويقولون كيف كان يدعي الفقر وعنده هذا

المال والسياب وغاب عنها وان من شرط الفقراء ان لا يشهدوا  
لهم ملكا مع الله تعالى مع ان ذلك المال انما اتاهم من الناس صدقة  
او هدية لانه لا كسب لغالبهم الا من هذا الباب فكانه غير مالهم  
ولا ولاية ولا تصرف لاحد الا فيما يملك والمالك في ذلك لله تعالى  
او لعباده الذين اعطوهم فهم متوحدون به صغرى اليد  
على الدوام وابنه اعلم **اخذ علينا العمود** ان نسلم المراتب  
لاهلها ولا ننازعهم فيها ولا نجادل في عدم تفضل من ظن  
فضله علينا بالعلم والصلاح وكثر الاعتقادون فيه فان ابليس  
لم يخرج من الجنة ولم يلعن ولم يطرد الا بعد انه قد سلم تسليمه  
لما فضل الله به ادم عليه السلام **ومن** وصية سيدي علي  
الخوارج اذ اجادلتم مجادل فلا تقيموا عليه الحجج بالاجوبة المستكنة  
له وتصدقوا بالسكوت فان السكوت محمد هيجان النفس والجواب  
بالجداك هيجهما وقد قررنا مرارا ان جميع العلوم المستفادة  
مخاضها النفس والنفس محل الظلمة والتلبس عكس العلوم النازلة على  
القلب والروح او السرفاع من جادل فان علمه في نفسه لا في  
قلبه اذ لو كان علمه في قلبه لم يجادل اذ الجدل ينا في صفات  
القلب والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان لا ناكل من  
اطعمة المشهورين في مكاسبهم او المتفخرين بالدنيا فانها  
كلها اذي في البدن كقطعام البضيل على حد سواء كما جرت ذلك ومن  
علامة المشهور في احوالهم والشبهات كثر تنوع الاطعمة في كثر  
الافاق فان صاحب ذلك الطعام لو تبع الحال في كسبه ما وجد  
عنده شيئا يعمل منه تلك الا لو ان لا سيما في مثل هذه الايام  
التي كسدت فيها البضايح **وقد** دخل الحسن البصري على



امير المؤمنين عمن عبد العزيز فقد مر له نصف رغيف ونصف خيارة  
 وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يتحمل فيه الحلال الصروف  
 انتهى **فينبغي** للفقيه اذا اكل عند المنهوسين في الكسب ان يختار  
 لونا واحدا من اذن ما في السماط وياكل منه بعض لقم من غير زيادة  
 والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لا نفشي سرا للاحد ولو  
 لا عذر اصدقنا وان لا نرد قط سايلا محتاجا الا ان سالنا غدا  
 لو عشنا الذي لا نملك غير في ذلك اليوم واذ اجانا في يوم الف  
 دينار فرقناها في مجلس واحد على اخواننا المسلمين **وقد** وقع  
 للامام الشافعي رضي الله عنه انه فرق عشرة الاف دينار في مجلس  
 واحد لما دخل من بلاد اليمن ثم اقرض عشرة اشاهد اخذوا ذلك اليوم ومن  
 اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يساله احد شيئا الا اعطاه  
 حتى انه نزع يوما القميص الذي لم يكن عنده غير فلتماجا وقت  
 الصلاة لم يستطع الخروج فانزل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة  
 الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا **وقد**  
 من الله عز وجل علي بهذا المقام من سنة احدى وعشرين  
 وتسماية فكنيت لا ارد سايلا قط ولو سالتني جميع ما عندي من  
 الثياب حتى اني اعطيت يوما سايلا عما متي وضوني وجوحتي وكانت  
 قيمتهم نحو الاربعين دينار او ظن انني سكران لا استغرابه ذلك  
 في هذا الزمان فصرت احلف له انني غافل ولا يصدقني لكن لما  
 علمت ان اصحابي لا يتركونني عريانا ويتكفون لي القماش والملابس  
 سددت هذا الباب عني لكون الحق تعالى لم يجعل لي راس مالك  
 الا محض نواله تبارك وتعالى وصار كل من سألني شيئا سال الله  
 له ان يعطيه ما طلب او يرزقه القناعة فله الحمد على كل حال

ومن تمكن في هذا المقام مع من زايده وجعفر البرمكي وابوزيد  
 الهلالي واما اهل البيت عليهم الصلاة والسلام فحاشا في الكرم  
 مشهور رضي الله عنهم اجمعين **اخذ علينا العهود** ان نقيم العذر  
 للظالمين اذا ظلمونا كما نقيم العذر للزبانية جميعهم على حد سوا فان  
 البصر واحد ولا نتوجه قط في ظالم من غير تثبت فربما كانت  
 سعد ورا من عذره اعوجاج رعيته عن الطريق المستقيم فان  
 الرعية اذا اعوجت قابلهما الوجود بالعوج فيستعوج الامير عليهم  
 باعوجاج اعمالهم ولو كان حاكم القطب عليه السلام اذا لا يمكن  
 الحاكم ان يخرج عن مشاكلة ما تستحق رعيته من الجور  
 والظلم تنفيذ القضاء الله الذي لا مرد له فالحاكم كظلم  
 الشاخص في الشمس فان كان الشاخص اعوج فظل اعوج وان كان  
 مستقيما فظل مستقيما فافهم فلا يزال الامير الاعوج تقيمه  
 رعيته الصالحون باعمالهم الصالحة شيئا فشيئا حتى يكون كالرمح  
 ولا يزال الامير المستقيم تعوجه اعمال رعيته المارقين الفاسقين  
 حتى يكون كالخفافا والسارية ومثل الامير فيما ذكرنا جميع اعوان  
 الظلمة كالبرذرة والمقدم والرسول والغدير ونحوهم فان عوجهم  
 نشأ من عوج الرعية فاذا اشتكى لنا احد من رعيته شدة عوجهم هو  
 وقد قررنا في كتابنا لدرر الجواهر ان دقما القدر يدق  
 في ظلم السلطان والسلطان يدق في ظلم ووزرائه ووزرائه في ظلم  
 نوابهم ونوابهم في ظلم نوابهم وهكذا الى غير الحارة ورسول  
 المحتسب وفي المثل تقول الارض لو قد لم تشقني يقول طحا  
 سلمي من يدقني اذا علمت ذلك فانه الظالم عن ظلمه يرفق  
 ورحمة فانه كالحجور على ما يصد رسته اذ هو في محل ظهور العلامات



ولو تأملت بعين البصيرة لرايت الخلق قد استحقوا الخسف بهم  
 وان حكم ذلك الظلم الذي يشكون منه حكم من استحق النار  
 فصالح بالرماد ومن زاد من العلماء والمشايخ ان يمنع الحكام من الظلم  
 والجور فليناد في الرعية معاشر الناس الا ان الولاة لم يظلموكم  
 ابتداء وانما انتم ظلمتموهم باعمالكم حتى ظلموا فموجبهم فرع من وجوبكم  
 فان صح ايها الرعية الاستقامة في اعمالكم ضمنت لكم استقامة  
 ولا نكم والا فاعذروهم بما تعذرون به نفوسكم من بابا واولان  
 ظلمهم لا يقع الاجزاء الافعال فقد تمت منكم قال الله تعالى و كما  
 اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون عن كثير فبذلك  
 هي طريقة استقامة الحكام علينا وهو امر قد فرغ منه بحكم الوعد  
 السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد للرعية من تعاطي  
 اسباب الجور والجور الحكم حتى يصدق وعد رسول الله عليه وسلم ولو  
 توجه اكبر الاوليا الان في زالة مظلمة او هلاك ظالم لا يجاب اذا  
 الشارح ظلم باطن ولو وقع ان ذلك الوالي اجيب توجهه في ظالم  
 اخذ به في الدنيا والاخرة ومن شك فيما اقول فليجرب فيما يقي  
 الا التسليم وجميع الاوليا الان ينظرون ما يقع في الوجود وهم  
 ساكنون لا يتكلمون لان الشفاعة لا تكون الا في الامور التي تقبل  
 المحو فاذا حق الامر من الحق فلا شفاعة ولا يشفع في امر حق الا  
 اعني البصير **ومن** وصية سيدي علي اخو ابي بكر تكات  
 الولاة في هذا الزمان في اسقاط شي ينقص مال السلطان فانهم  
 لا يجيبونك اليه ذلك وربما قالوا لك يا سيدي الشيخ التزم بما عليه  
 من المال او بما على الجنة ونحن نبتطلمها لك **وقد** وقع ذلك  
 لبعض اخواننا انه شفع عند الامير جاسم رحمه الله في ابطال بنات

الخطا وبنت البوطة والحشيش الذي في حارته فقال له جاسم هذا  
 مال قرة السلطان قال تزعم به ونحن ننادي لك بابطاله فالاد  
 من كل عارف في هذا الزمان اذا سئل في شفاعته فيها اسقاط مال  
 ان يقولوا للسائل ان تكفي بسؤالنا الله لك سالناه والا فادب  
 وكذلك من الادب اذا اجات المغارم والمظالم على شي يتعلق به  
 هو ان يسادر الي الوزن كاحاد الناس فان ردها عليه كان حماية  
 من الله وان قبلوها كانت سترة له بين عباد الله والفقير  
 او لي الناس بالفتوة وعدد مرد كل سائل وكثير اما كنت اسمع اخي  
 افضل الدين رحمه الله يقول **كل** فقير يغذ غصبه في هذا  
 الزمان في ظالم سلب لسوء ادبه انتهى **واعلم** يا اخي انه ليس  
 للعارف بالله عز وجل ممة تنفذ في احد من خلق الله لشهودة انه  
 دون سائر الخلق اجمعين والرتبة والهمة لا تنفذ الا ممن يرى  
 نفسه فوق من يتوجه فيه من الظالمين وان وقع لمن ظلم مصيبة  
 فليس ذلك بواسطة توجهه انما غيرة من الله له فافهم والله غفور  
 رحيم **اخذت علينا العزم** ان لا نخوض في الكلام على الذات  
 المقدسة لا من طريق الفكر ولا من طريق الكشف لانه باب مستور  
 عن جميع الخلق ومن فتحه حاز اعلى طبقات سوء الادب مع الله عز وجل  
 ولو كان علم الذات مانورا به لكنت الرسل عليهم السلام اول من تكلم  
 فيها اذ هم اعلم الخلق بالله عز وجل **وقد** دخلت على شيخ تصدي  
 لا رشاد الناس فرأيت جالسا يطالع وهو يريد له شيئا من كتب  
 الشيخ محي الدين والمريد اقوى منه في طريق الفهم وهو يرجع الي  
 كلام المريد على طريق ضعفا طلب العلم في المطالعة فلا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن جملة** ما سمعتهم يخوضون



فيه ليس فيكون الا الله تعالى وحده فقلت له فما تشهد نفسك  
 انت فما دري ذلك الشيخ ما يقول فقلت في صفات اليهودية فلم  
 يرجع فانصرف عنه ومثل هذا الكلام لا يصدر الا ممن هو شيطان  
 مطرود واعلمك يا اخي ميزانا تزن بها كل من ادعى القرب  
 من حضرة الله عز وجل فتعرف بذلك صدقه من كذبه وهو  
 انك وموانك ان وجدت ذ اخشية وخوف من الله عز وجل  
 وذ احيا منه ومن خلقه يري نفسه دون كل جليس اذا كلم  
 احدا من الناس ارعد من هيئته كأنه يكلم اكبرا ملوك لا  
 يكاد تسمع له صوتا الا همسا فهو من اهل الصدق لان هكذا  
 صفات اهل حضرة الله تعالى وان وجدت قليل الادب كثير  
 الكلام يبادر لذكر مناقبه وليس عند خشيته من الله ولا خوف  
 منه ولا حياء ويزدري جليسه ويرى نفسه عليه ويجهل بصوته في  
 الكلام ويؤذي المجلس يكون له وحده فهو كاذب في دعوة القرب  
 من الله انما هو من حضرة ابليس ولو كان من اهل حضرة الله لكانت  
 كالملايكة فان كثرة الشغوة والاضطراب والدعوى المصلحة  
 انما هي صفات الشياطين ومن تخلق بصفاتهم حجب عن حضرة الله  
 عز وجل وقد سمعت مرة هاتفا نجاء سوف الكنديين يقول  
 ان اردت ان لا تخرج من حضرة في تخلق باخلاق ملائكتي وانبيائي  
 واوليائي واياك والتخلق باخلاق عذائي فان من تخلق بخلق  
 واحد من اخلاقهم اخرجته من حضرة في ومن اخرجته من حضرة في  
 سلطت عليه اعداي ومن سلطت عليه اعداي طردته انتهى  
 فكان لسان الحق تعالى يقول لا بليس وجنود ليس لكم على اهل حضرة في  
 سبيل ولكن كل من خرج منها فعليه به وهو قوله تعالى واجلب

عليهم تخيلك ورجلك الالية فلا يلو من الخارج من الحضرة الالهية الا  
 نفسه اذ ما من سكة من سلك الحضرة الالهية الا وعلى بابها شيطان  
 ينظر من يخرج بغير اذن ربه فيركبه كما يركب الانسان الحملا واعلم  
 يا اخي ان مرادنا بالحضرة الالهية هو شهود القلب انه بين يدي الرب  
**وقد حجب** لي ان اذكر لك يا اخي جملة من الصفات المانعة  
 لصاحبها من دخول حضرة الله عز وجل حتى في صلوات من كانت فيه  
 خصلة واحدة منها لا يمكن من دخول الحضرة ابدا وهي التعاطف  
 والتكبر والعزة والفناء والتمسك ورؤية العبد نفسه انه خير  
 من احد من المسلمين والحسد والبغى وكثرة الحيل والخذاع والمكر  
 والغش والنفاق والميل الى مزينة او الشره والحرص على قضاء  
 شهوة البطن والفرج كالبهايم والزنا والسرقه والبخل والفضول  
 بغير حق والاذي لاحد من خلق الله فان سلمت يا اخي في هذه الجملة  
 صلحت للقرب من دخول الحضرة فان للحضرة الفادح ان لم  
 يتخلق العبد بجميعها لا يمكنه الدخول **فعلمك** يا اخي بتعلم  
 صفات ادب العبد اذا اردت الوقوف بين يدي حضرة ربك  
 تبارك وتعالى فكل صفة استحققتها الربوبية فاياك والتخلق  
 بها الا باذن وخذ على الضد دائما من صفات الربوبية ولا تخذل  
 مرتبة ربك بشي وابته عليهم حكيم اخذ **عليها العمود** ان لا  
 تسترا قط من صفة اضافها الناس اليها من محاسن او قبايح وذلك  
 لان العبد فلك الجريان جميع الصفات المحمودة والمذمومة  
 فيه ففيه من صفات الخير الى الطرف الاقصى وفيه من صفات الشر  
 الى الطرف الاقصى فان من مخرج العارضا في الطرف الاقصى لا يزداد  
 بذلك علما عما اقبله من نفسه وان دمر الى الطرف الاقصى لا يزداد



على ما يعلمه بنفسه وان وقع من عارف فرح بمدح او تكدر من ذم  
 كان تكدره باللسان دون القلب لئلا تنزهك حرمان المسلمين  
 او تحمله على انه محبوب اذ ان عن شهود كمال صفاته ونحو ذلك  
 وذلك لان الفرح لا يكون الا بشي ياتي من خارج والتكدر لم يكن  
 الا بشي لم يكن فيك والعارف كالبريملي ويفرح قارة تنزع الحيرة  
 وقارة لا يجد حبلا وقارة لا يجد دلو او قارة تفيض بمجد جميع الالات  
 فعلم ان من علامة جهل الفقير بصفاته تنزيه من وصف نسبي  
 من حسن او قبيح وانما الادب اذا وصف بمدح ان يقول الحمد لله  
 واذا وصف بدمر ان يقول استغفر الله ثم لا يخفي ان الحق تعالى  
 استخلص من هذه الطينة سائر الانبياء وطهر طينتهم من سائر  
 الصفات المذمومة بسابق العناية وجعل صفاتهم كلها محاسن  
 وبقي غيرهم من الاولياء وغيرهم على الاصل في الطينة ولكن ما دامت  
 العناية بحفا العبد فالصفات الحمودة كلها مستعملة وجميع  
 المذمومة معطلة عن الاستعمال المذمومة فيقول  
 الناس لذلك العبد عند روية وجهه اعوذ بالله من شر ما رايت  
 اللهم اكفنا السوء وانظر الى ظلمة وجهه ويترام من صحبتك الجن  
 والانس ويسمونه فاسقا ومارقا وقليل الدين ونحو ذلك فاعلم  
 ذلك واياك ان تجيب عن نفسك اذا وصفت بدمر ما دمت لم  
 تبلغ مبلغ الرجال واقبل تلك النسبة القبيحة على التقليد  
 من وصفك بها كما تقبله اذا وصفك بصفات المدح فان كان  
 صادقا في المدح فهو صادق في الذم فافهم **كان سيدي**  
 احمد بن الرفاعي يقول من لم يهتم نفسه في كل وقت ويسد باب  
 الجواب عنها لا يثبت في ديوان الرجال اذا الاتهام بوقتها والتقدير

بوقتها ثم اقل ما تشهد في عذر من وصفك بالدمر ان الحق تعالى  
 هو الذي سلطه عليك اختبارالك يشهدك خيانتك ودعواك  
 انك تكفي بعلمه فيك ولا يوثق بك ذم الناس فان كنت غافلا  
 فتنبه لسبيل التسليط عليك وسد بابك لان الله تعالى يقول ان  
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا العمود** ان لا تفتح على نفسك في هذا الزمان باب المشي  
 الى الولاة والموالد الا ان تكون عملة لمن حق له قدم الولاية المحمدية  
 كسيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي داود  
 المغربي وسيدي عبد السلام الغليبي وسيدي عبد الله البلياني  
 وسيدي ابي السعود بن ابي العتيبي ومو السعيدة نفيسة والامام الشافعي  
 وامام الليث وذي النون المصري واضرابهم فان هؤلاء اعظم الملوك  
 وطاعة خدامهم علينا حق بخلاف اخاد الناس فاعلم ذلك **اخذ**  
**علينا العمود** ان لا ناكل من النذر ولا من طعام العزاد وتمام الشهر  
 في التراب وغيرها حتى شرب الماء من تسقي حال الدفن وكذلك  
 لا ينبغي لنا ان ناكل من طعام الطهور والعوس والعزومات الكثيرة  
 في المحافل وغير ذلك مما فيه تكليف في العادة فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن النذر وقال انما يخرج به من البخل ولولا عظمة  
 المنذر وعنده ما لزم نفسه به **واما** طعام العزومات فان نيته  
 اصحابها في فعلها غير صالحة في الغالب انما هي تجويزات واهوية نفوس  
 وربما عمل طعام العزاد الجموع وتمام الشهر وطعام الطهور من مال  
 اليتيم وذلك غير جائز للوصي وان شكت يا اخي في قولي ان يترسم  
 غير صالحة فانهم عند عمل طعام الطهور والعوس مثلا ان يفرق  
 على الامل والايثار والعيان والمساكين والعجائز ويتركوا ابنا



الدنيا فان اجابوك فالنية صالحة لان اكل المحاذج ارجح في الميزان يوم  
القيامة وان توقفوا فذلك دينا وسمعة لانه لا ينبغي طعاما بشرا  
الدنيا الا ان فاض عن المحاذج وقد نصحنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن كل طعام المتفاخرين في الطعام رواه البخاري وغيره  
هذا اذا كان الكسب حلالا فكيف بما لا كسب من غش ونصب  
ومكر وخداع ولو ان المكتسب تبع الحلال ما وفي كسبه بالخبر الخاف  
كما سياتي ايضا حقه في هذا العمد ان شاء الله تعالى ثم اذا  
قد راننا ذهبا الي وليمة من ختان او عرس او غير مما فلا ينبغي  
لنا ان نأخذ احدا من الفقراء الذين هم تحت التربية فضلا عن  
غيرهم لما في الاكل من ذلك من تغيير قلوبهم وضعف استعدادهم  
واذا وصلنا الي منزل الداعي نظرنا الي اداون فرش وادون مكان  
وجلستنا فيه وذلك لان الفرش النفيسة لا تفرش الا مثالي  
العادة انما هي لوجوه الناس كالعلماء والامراء والتجار والمباشرين  
والمعلمين ولا نجيب من دعانا للجلوس عليها الا اذا ايسنا من دخول  
احد من الاكابر واذا اطلب صاحب الدعوة منا قراة او ذكر ابرقع  
صوت لا نجيبه فان اكد علينا في ذلك خرجنا من بيته لانه انما  
دعانا لاكل الا لئلا يستعملنا في نظير الاكل في قراة او ذكر في محل كلام  
لغط وصبيان ونسوان وفي اخلاق مخزومة الفقراء او جرمه القرآن  
والذكر فان ذلك لا ينبغي ان يكون الا بحضرة قوم اذا سمعوا جلت  
قلوبهم ومرضوا او كوخة لا يطعمون تلك اللقمة الا لاجل القراة  
والذكر قول النساء ما كان لنا حاجة في محي هو لا فانهم ما سمعوا  
القران ولا ذكر او لا قرة لنا البردة وكوننا دعونا غيرهم كانت  
اولي ولكن قد رد وكان ثم اذ امدوا الشماط غمنا اصحابنا

ان يقللوا الاكل ما امكن ونوعه م بالاكل اذ ارجعوا مسيانية  
للمحرفة ان يسي احد الظن بمن انتسب الي اهلها وتوسعة ارضا  
على صاحب الوليمة فان العائنين عليه من حمة الاكل كثير ولو عمل  
اوسع ما يكون من الطعام بل بعضهم لا يكتفي بالاكل عند ويطلب  
منه ان يرسله الي بيته **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه  
الله يقول كل فقير لا يقدر علي ان يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية  
ويغنيه ذلك العام كله لا ينبغي له ان يمد يد الي لقمة من طعامه  
**ثم** ليعذر الفقير من الجلوس علي راس السماط المستنير بالمحضر  
فانه مشهور لنظر جميع العيون اليه فانهم يضعون فيه اطبايب الطعام  
في العادة ولا ينبغي لفقير ان يمد يد الي اطبايب الطعام لانه لم يعمل  
في العادة والعرف طموا انما يعمل لوجوه الناس واعرض ما اقول لك  
علي ما لودعك صاحب الطعام وحدك في غير وقت ذلك المحفل  
هل كان ينوع لك الاطعمة كما يلوحها في العرس مثلا تعرف صدق  
ما اقول فعلم ان اصحاب الطعام لو قد موه بين يدي الفقرا  
فلا ينبغي لهم الاكل منه لان حكم العدل ان يكون وجوه الطعام  
لوجوه الناس ومن شرط الفقير خفة الدم وحفظ مراتب الوجود  
**وقد** جلست انا واخي فضل الدين رحمه الله علي حجر سماط  
فشهدت انا واياه الحزوف المشوي يغلي دودا كاذباب المغازك  
فصار صاحب الطعام يقطع منه ويقول كلوا ونحن لا نقدر ان نضعه  
في فمنا ولا ان نذكر للحاضرين ما راينا فاكلنا الخبر بفجل وخرجنا  
**واخبرني** والد سيدي افضل الدين رحمه الله انه قال لهايا اي  
اذا دخلت بيت ناس لزيارة او عيادة او غيرهما فاجلسي تحت الاوان  
واياك والجلوس علي فرشهم فوئما دخل احد من الناس لكبارا فاقاؤك



فيحصل عندك المحمل انتهى فاعلم ذلك **أخذ علينا اليهود** ان لا يطلب  
علي اعمالنا ثوابا من حيث عملنا وانما نطلب ذلك من باب المنية  
فان من طلب علي اعماله الصالحة اجرا من حيث عمله هو فلا يبعد  
ان يقام عليه الميزان في مجازاته باعماله السيئة فالبحر واحد  
فاطلب يا اخي كلما نطلبه من ربك من باب المنية والجود ولا تخرج  
وتصاغر قولك يا ابا الانبياء ان اجري الاعمالي الله يعرفون الاجر  
الموعود من الله تعالى من باب المنية لا غير لان كل عارف بالله يشهد  
ان افعاله كلها خلق لله عز وجل لا شركة فيها لنفسه لان الله  
تعالى يقول انا لا اقبل عملا اشرك فيه غيري ونفس العبد غير  
بلاشك فاذا اشركها مع الحق في العمل حبط العمل ولم يقبل فافهم  
**وقد** جعل ما قلناه بعض المتصوفة حين ترك السؤال بحصول  
الثواب وهو قصور فان باب الكرم الاطي واسع لا يحصى ولا يحصر  
فاطلب منه ما شئت وقل لا غنى لي عن بركاتك يارب **وقد** قال  
تعالى انا لا نصيب اجر من احسن عملا **وقال** ووجدوا ما عملوا  
حاضرا فما من عمل يصدر من الجوارح الا وفي مقابله جزا خير  
او شر ويعفو عن كثير **سلم** يا اخي ان من شهد اعماله خلق الله  
كان جزاؤه غير محدود ولا محصور ومن شهد اعماله له كان محمدا  
محصورا اعلي صورته **وقد** قررنا مرارا ان سوالنا الحق تعالى  
ان نصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل عدد الا من  
حيث سوالنا لا من حيث صلاته تبارك وتعالى لانه لا اقتراح  
طه ولا انتها ولم يكن مصل قبل سوالنا ثم صلي في مستغرة في  
المعدود والمعدود واما قوله صلى الله عليه وسلم من صلي علي مرة  
واحدة صلي الله عليه بها عشر افغناه رحمة عشر مرات بكل مرة

يقدر ان العبد وقع في عشر معاصي ذلك اليوم لان الصلاة من  
الله الرحمة فافهم فمعني قولنا عدد معاصي ماتك ومداد كلماتك  
مثلا اي لو قدرنا ان تسالك ان تصلي علي محمد عدد ذرات  
الوجود تسالك فافهم ذلك فانه دقيق **أخذ علينا اليهود**  
ان لا تغفل عن شهود كون الحق تعالى اعلم بمصالحنا منا وذلك  
ليقل اعتراضنا بالباطل علي تقدير ان ربنا علينا وعلي عباده  
فمن غفل عن شهود ما ذكره من لازمه الاعتراض تسال الله اللطف  
فاعلم ذلك **وقد** روي الجنيدي رضي الله عنه بعد وفاته فقيل  
له ما فعل الله بك فقال غفرت لي ولم يعاتبني علي شي وقع مني  
الا قولي مرة ان الارض محتاجة للمطر فقال يا جنيدي تدبوني  
وانا العليم الخبير **أخذ علينا اليهود** ان لا تختلف فقط عن  
شفاعة الا ان علمنا عدم فائدة شفاعتنا فاذا علمنا ذلك كانت شفاعتنا  
سيئة وكان الاثم من جهة فساد من جهتين فلا ينبغي شفاعتنا  
عند ظالم علمنا عنادة ابد الا ان نزيد اثما فنسئ في حقه فافهم  
**واعلم يا اخي** ان الناس ما سألوك ان تشفع لهم الا لظنهم فيك  
الصالح والخير فلا تخيبهم ظنا من ان لا مثالا ان يكون شافعا  
لولا سترا الله لنا بين العباد واذ اخرجت الي الشفاعة فلا تخرج  
الا علي طهارة ظاهرة وباطنة ليصالحك دخول حضرة الشفاعة  
عند ذلك الحام مثلا فانها حضرة الله عز وجل وسواك التحفيع  
والقصع انما هو منه حقيقة وذلك لان الحاكم انما هو باب من ابوابه  
فافهم فمن خرج للشفاعة وهو محدث او مشاطع بحب لمعاصي فهو  
الدنيا فلا يمكن من دخول حضرة الشفاعة الباطنة ولا يخرج  
بذلك نفس انكسار واذ كان المشفوع عنك اغلف القلب فليلبس



الشافع الثياب الخلقه واذا كان منور القلب كالعلماء العاملين  
والامراء المتدينين فليعلموا انهم ما عند من الثياب وذلك لان  
اغلف القلب من الظلمة واعوا انهم اذا اردوا الشافع فقد فتح باب  
انتصار الحق تعالى للمشفوع له وللشافع فانهم ذلك واعلم به فانه  
محرب لقضا الحاجة وتنفيذ التهم في ذلك الظالم واذا وصل  
الى حضرة المشفوع عنده وراه في شدة الغضب على المشفوع  
له فيوافق المشفوع عنده ولا يجيب قط عن المشفوع له حتي  
يسكن الغضب فاذا سكن اجاب عنه بما شاكره الله عليه  
وسلم يقول يوم القيامة سحقاً سحقاً للقوم غضب الحق تعالى  
عليهم تسكيناً للغضب الإلهي ثم بعد ذلك يشفع فيهم وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول هلام مع صاحب الحق كنتم وذلك لان صاحب  
الحق قلبه محروق على ما له مثلاً فلا اقل من ان يخرج غيبه بعض  
كلمات واظهار عزة نفس جميلة على المديون فسد باب نقاب  
صاحب الحق جميلة واحدة لئلا تتحرك نفسه بذكر نقابيه في  
الملا فتفسد القضية واذا كان مكان الشفاعة بعيد وركبنا  
لا ندع احداً من اصحابنا يمشي امامنا ولا خلفنا ولا عن يميننا  
ولا عن شمالنا لان في ذلك نوع استبعاد لخواصنا بل ان احتاج  
الامر الى حضورهم معنا ارسلناهم يسبقونا الى مكان الشفاعة  
**وكان** سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه يقول لصاحب الحاجة  
اذمب الى الامير او المحتسب ياخذ من وجوه الناس وانتظروني  
هناك وكنوا بي عند ذلك الامير والبرددار والنقيب وغيرهم  
وامدحوني جهداً فاذاجئت فتلقوني واكرموني وعصدي وني  
من تحت ابطني فان ذلك استحق في قضا حاجتكم فاني رجل مجبول

عنه

عند الحكام انتمي ولمس احكيت هذه الحكايات لسيدي علي الخواص رحمه  
الله قال هذا شأن من يسأل حاله من الرجال والا فالفقير لا يقضي  
الحاجة الا بقلبه وانما يمشي ويشفع اظهار الشعار للشفاعة ويقول  
الاجر في الخطا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في قضا  
حاجة اخيه ثبت الله قدميه علي الصراط فمن يقضي الحاجة بالقلب  
ربما لا يعطي تثبيت القدمين علي الصراط لانه لم يمش بهما  
**وقد** كان سيدي محمد الغري يمشي في قضا حوائج الناس ويقضيها  
ولا يعلم بها اصحابها ومن دعاي اذا خرجت لشفاعة عند احد من  
الاكابر اللهم ان اردت ان تشهرني بين عبادك فمشلي ما اقول وما  
اشفع فيه والا فاطفا سمي من الوجود وهذا من باب التوفيق الي  
الله تعالى فانهم **قد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله يرسل اصحاب  
الحوائج الي لاكتسابهم وسایل للحكام علي لسانه فلما دخلت سنة  
تسع وثلاثين وتسعمائة قال لي لا تغد تكتب لاحد علي لساني شيئا  
فقلت لم فقال كان عند الحكام بقية خوف من رزقهم ومحنة اذخار  
الاجر لخواصهم فرفع الله ذلك من مدة ثلاثة ايام فكل من جاك يطلب  
قضا حاجة عند حاكم فقل له اعط الحاشية شيئا من حكام الدنيا  
ولو ان تقترض ذلك فاحمهم يعملوا مصلحتك وليحذر ان يطلب  
منهم قضا حاجة بلا شيء فانهم لا يلتفتون اليه ولو كان الشئ  
نفيسة ومن شك فليجرب والله اعلم **احمد علي بن العمود**  
ان نرضي علي ربنا اذا قلل علينا الدنيا اكثرت من رضانا عنه اذا  
كثرها علينا او مساونا وان كان كل من الشقين نعمة منه لكن  
نعمة التقليل من الدنيا اكبر لا تخاطب طريق الانبياء الاصفيا ولولا  
ان التقليل اكثر وافضل واكثر اجرا ما قال صلى الله عليه وسلم



اللهم اجعل رزق ال محمد قوتاً والقوت هو الذي لا يفضل منه شيء  
 عند الغدا والعشا فشي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لنفسه وأهل بيته لا يحل منه **وكان** الفضيل بن عياض يقول  
 من طلب من الحق كثرة الدنيا طالبه بكثرة العمل ومن رضي من  
 القليل من الدنيا رضي منه بالقليل ومن العمل والله غني **عبد**  
**أخذ علينا العهود** ان نحسن مجاورة نعم الله عز وجل بمعرفة  
 مقداره وأناقته في مرضاته الله عز وجل دون شهوات أنفسنا  
 من مأكول وملبس ومنكح وبناء دار وغير ذلك ونسبي جارنا اليقيم للمسكين  
 الي جانبنا لا نفتقد بكسرة ولا مرققة ولا حسنة من حسنات الدنيا  
 فان ذلك من اعظم اسباب تحويل النعم عنا في اسرع من لمح البصر ثم  
 اذا تحولت النعم عنا وسألنا الحق تعالى بعد ذلك في عودها لا يجيبنا  
 ويقول لنا قد اخترناكم فما وجدنا عندكم خيراً الا احد من عبيدنا  
 فحولنا نعمتنا عنكم الي عبدنا فلان لا نار اياه لا يبرد سايلاً ولا  
 منسي جاراً ولا يخص نفسه عن اخوانه بشيء **وسمعت** سيدي  
 علي الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى ملايكة يتركون الي الارض  
 بقصد امتحان العباد في مما دفعوا الباب علي شخص قد اشتهم  
 بالكرم بعد ان نام الناس وكان ذلك اليوم قد تعب في الضيوف  
 الي غاية ويقولون له قم فادع لنا واطبخ واعجن واخبر فاننا لا  
 ناكل طعاماً بائناً ويكثر وعلية في التفتت حتي تضيق نفسه  
 فان من الله عليه بحسن الخلق والافترقهم فحولوا عنه النعم  
 ويؤتي ذلك حديث الانبياء الاقرع والابرص ومو في البخاري  
 حين اراد الله امتحانهم وقد حق الوعد من الله ان لا يخلد النعم الا  
 علي من ينشرح باعطاء النعم للعباد ويحمل حسنة ثم وادام وكفرانهم

ولا يطلب منهم شكر او ذلك لان الكرم انما هو خازن مال الله لعباده  
 انه لا غير فاعلم ذلك واياك ونسيان مقدار النعم وعدم البر لخوانك  
 وتغلل بضيق اليد وقلة المكاسب فان الله ماضيق عليك الا بتخلك  
 وشح نفسك هذا علي رخصك ان حالك ضيق ولعلك كاذب فان  
 الذي يملك مائة دينار فاكثر يحرم عليه ان يقول حالي ضيق  
 وكلما قال ذلك حقق الله دعواه فلا يزال يقول ذلك حتي يصير  
 لا يملك عشا ليلة كما ان الذي لا يملك عشا ليلة لا يزال يقول  
 انا بخير حتي يصير بخير ونعمة **وقد** كان الشيخ عبد الدائم  
 احد اصحاب سيدي الشيخ محمد السروي رحمه الله يأخذ بدرم  
 رجلة ودرهم شيرج ودرهم حطب ويطبخ ويطعم جيرانه فاي نائت  
 منه يا من يضيع كل يوم علي طعام بيت العشرة انصاف واكثر  
 لا يطعم منها سائلاً ولا فقيراً ولا مسكيناً بل يطعم كبيت الخلائق  
 ويخرج ليلاً ونهاراً ولو انك يا اخي زدت في الدست دلو من الحيا  
 لفرقت علي الجيران ولو كانوا مائة وسياقي في هذه العهود ان  
 الله صلى الله عليه وسلم بحث اهل بيته واصحابه علي احسان نعم  
 الله عز وجل **ورأي** مرة في بيت عايشة كسرة يايسة علي الارض قد  
 علاها الغبار فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضمها  
 من الغبار ثم اكلها وقال يا عايشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل  
 فان النعم قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم **وحكي** ان  
 ذا النون المصري رحمه الله راى رجلاً قد بصق علي حجر النيل فقال  
 له تعسست يا بغيض تبصق علي اكرم نعم الله عز وجل علي عباده **وسمعت**  
 اخي فضل الدين رحمه الله يقول والله ما البول وابصق علي الارض الا  
 وانا في غاية الحياء والمجمل من الارض وكيف يبول ويبصق الانسان علي امته



التي منها خلق الله تعالى **ومن هنا** قللت الاكابر من العلماء والصالحين  
واهل الادب الاكل ولم ياكلوا الا عند الاضطرار تخفيفا للقضا الحاجة  
وليتكون لهم عذر في التقوطين على امهم التي منها خلقوا ومنها ركبهم ومنها  
ياكلون وهم فيها منافق ومشارب افلا يشكروا **ومن هنا ايضا**  
اتخذ الاكابر من ذوي السيوف منديل الكبر لاجل البصاق حتى لا يعضقوا  
على ذات امهم وان لم تعرف المتشبهين باهل الادب الا ذلك رضي الله  
عنهم فتدبر هذا العمد واعمل به فان مبارك والله يتولى هذا  
**اجد غلبنا الغرور** ان لا تسكن احد من الخدام يدخل على عيانا  
في غيبتنا ولو كانوا محاصي فاصغر من اوطي لاربه من الرجال ويحرم  
عليهم النظر الى الجانب ومشتمين والخلق بهم فاحجب نفسك يا اخي  
عن المحاصي والخدام كما تحجبهم عن محو الذكر ان من الاحرار وحيا  
ادخل الاكابر المحاصي على حرمتهم الا ليا منوا من وقوع الزنا بهم وخوف  
الحبل لا غير لا مطلقا من باب ظلم دون ظلم فافهموا **اعلم يا اخي**  
انك كما تشتهي في بعض الاوقات جواريا لم يطعم السود لتتمتع بهن  
مع ادعائك العقل والحرية فكذلك امر انك تشتهي العبد الاسود  
في بعض الاوقات لتتمتع به بل يبي الى ذلك احوج فاحضرتك عليك  
في الشهوة بسبعين ضعفا **وقد** كثرت سقاطة النفوس في هذا  
الزمان ووطيهم جوار الخدمة والتنفق من اولادهم حتى بعضهم باع  
ولد من جاريتة رضا لامراته ثم خلف لاجل زوجه ان هذا الولد  
مأمو منه خشية وجوع العظم ومن فعل ذلك حرم الله على الجنة  
كما ورد في الصحيح **وقد** كان شخص من اخواني ياتي بجارية عذراء  
وينكر ذلك من سيدها فسكنها يوما في المطبخ واعتسل في الخلاخ  
الغسل ثم اخذ لباس الجارية فتشغفه ووضعته على رقبته

يعتقد انه منشقة ودخل به على سيدتها فسكت لحيتته وصارت  
تقول له كبر تنكر يا كلب يا قليل الدين يا كافر وتضربه على وجهه  
بتعلها وهو ساكت كأنه احدثت على نفسه فاعلم ذلك فاياك ان تمسك  
الجارية تعمل معك سيدها مثل ما عملت هذه المرأة والله يحفظ من  
يشاكيف يشا **اجد غلبنا الغرور** ان نثبت كل من صحب الاوليا  
ان تخلص صحبته من اولاد الاخرة بان ياخذ وابيد وليجاتر  
ان يصحبهم لعدة دنيوية كما يفعل اكابر الدولة واصحاب المحلات من  
الظلمة واعوا انهم فان ذلك قصور منهم بل هو الواجب ان ينووا  
بصحبتهم خيرا لادنيا والاخرة وان يطلعوا من ولايتهم على سلامة  
ليس للسلطان عليهم مال وليس للمخلق عليهم تبعه في الاخرة وبركة  
الاوليا اعظم من ذلك فلا يستبعد علي من صحبهم بصدق معادة  
الدارين وعليك بالاحسان الى كل من صحبتته من الاوليا ولا تخص  
نفسك عليه بما كل ولا ملبس ولا تجل على عياله ولا اولاده ولا اصحابا  
بشي من حطام الدنيا فانك بذلك تملك قلبه اشد الملك لكون الاوليا  
اهل النخوة والمكافاة اذا احسن احد اليهم بذرة ولا يروا انهم  
كافوء الدمار كله **واعلم** يا اخي ان ذلك الشيء الذي اعطيت  
لذلك الولي لا فيش ولا علبش بالنسبة لما يحصل لك على يديه  
من خيرا لادنيا والاخرة وعدم تخلفه عنك في كل شدة فاعلم ذلك  
واياك ان تنكر على ولي قال لك ان لم تحبنا وتحسن الى جماعتنا  
فلا تجالسنا لان ذلك انما هو امتحان لك لا محبة في الدنيا اذ  
لو كان له محبة فيها ما كان وليا ولا رفعه الله عليك بالتقريب  
والولاية فقصده بذلك تحقيق بان احبا ليك من مالك كما يقع  
في ذلك كثير من التجار وارباب الاموال فيقولون لشيوخهم وادب



ياسيدي انت اعز عندى من روجى ومالى وولدى ثم يطلب منهم ديناراً  
واحداً الفقير فيثقل عليهم فيفتضحون واذا افتضح احد منهم نفق  
شيخه يد منه لانه اذا اتقل عليه اعطاه ديناراً لشيخه الذي  
ادعى انه اعز عندك من روجه فكيف يستمع لغيره من الاجانب وكيف  
يصدق على دعواه انه يحسن الى الفقراء والمساكين ذلك ابعد ما  
يكون وبالمحنة فمن ادخل عن شيخه شيئاً من عروض الدنيا لا يشتر  
من اسرار الله راحة ويصير محبوباً حتى يموت شيخه **وقد**  
كان سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه يقول لبواب الزاوية  
اذا دق دق الباب فانظر من شق الباب فان رايت معه شيئاً  
للفقراء فافتح له والا فبي زيارات فشارات فقال له شخص كيف  
نقولون هذا او انتم لا تحبون الدنيا ولا تصحبوا احداً الا جاهلاً  
فقال اعز ما عندنا وقتنا واعز ما عند ابنائنا الله نباد نيامهم  
فان بدلو لنا اعز ما عندهم بد لنا طهر اعز ما عندنا والا فتعز  
فريق ومفريق والله غني حميد **أخذ علينا اليهود** ان نعطي  
كل سائل ما سأل ولو كان قادراً على الكسب اعطاه السؤال **حرف**  
فحمل المنع من اعطاء القادر وتقديم الاحوج عليه اذا لم يسألك  
القادر فافهم **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** للسائل  
حق وان جاء على فرس **وكان** سيدي يوسف العجمي طريقة التجرد  
عن الدنيا وعدم الاستناد الى معلوم من رزقه او جوالي وقف  
او غير ذلك وكان اذا لم يفتح الحق تعالى على الفقراء يحمل شئ اليهم  
يخرج ويطوف شوارع مصر ويسأل طهر الناس بالمال لا بالمقال  
فكان يقف على الدكان فيقول الله ويمدها حتى يكاد ان يسقط  
فكان من لا يعرفه يقول والله ما هذا الا حشيش ثم يفتح عينه

ويقول الله ويغيب فيها هل كذا انقل اليها كيفية سؤاله الناس  
وكان كل يوم على فقير وكان يومه اقل رزقا من غيره من الفقراء  
فسألوه عن ذلك فقال انا فنيت بشرتي وما بقي بيدي وبني الناس  
كبير محالة وانتم بشر يتكم قوتة فلذلك كثرة عطا الناس لكم  
رضي الله عنه فعلم مما قرزناه ان من كمال الفقير التحلق بخلق  
الله عز وجل في اعطاه للسائل ما سأل ولو كان يملك مائة الف  
دينار وفي منع للفقراء ما زاد على كفاية غداه او عشاءه لان  
العطا الاطعم لا يجري الا بالحكم والمقدار وكرمك عطا كل العبد  
فاياكم ان تنكروا على فقير اعطاه الاغنيا وحرمة الفقراء او تقولون  
كان الفقراء احق بذلك فانه طعن في الاخلاق الالهية وابائكم  
من الانكار على الفقراء الطوافين على الابواب والدكاكين اذا الحوا  
عليكم واحملوهم على احسن المحامل وتبسموا في وجوههم فانهم  
سريرون ينفعونكم ويدفعون عنكم بالصدقة انواعاً من البلا ولو  
علي رغم انفسكم **وكان** محمد بن الحسين رضي الله عنه اذا ارى سائلاً  
على باب قال له مرحباً بمن يحمل زادي الى الاخيرة حتى يضعه لي بيدي  
الله عز وجل غير احقر **وقد** رايت جماعة كثيرة من الفقراء الزائدين  
في الدنيا منهم سيدي ابو بكر الهادي رضي الله عنه يدورون يسألون  
الناس ويلحون عليهم بالسؤال ويقولون نحن اليهم وننفعهم على غير  
انفسهم لانهم كالبهائم فيجمعون من ذلك خبزاً كثيراً وقلوباً كثيرة ولا يدورون  
من ذلك لقمة وانما يفرقونه او اخر النهار على الارامل واليتامى والعاجز  
من الكسب وربما تقول الارملة في بعض الاوقات نحن اليوم غير  
محتاجين الى الخبز فبعض لنا وخذ لنا بفلسه صابوناً وزيتاً و  
ابرة وخيطاً ونحو ذلك فيبيعه لغيره ثم اراه احداً من تصدق



عليه وهو يبيع الخبز فيسبي به الظن ويقسو قلبه عليه بعد ذلك ويظن  
انه دنياء ويروي بما يقول مثل هذا احرام عليك الشحاة فلا عينه علي  
اكل الحرام وهو حجة البخا وقد رايت من يدور طول النهار بطل  
ويهرل للصغار ويضحك الناس وكل شيء حصله يفرقه علي عجايز  
الحارة ورايت يقول حسبة ايتام مات والدمم واهم فكفهم  
حتى كبروا وهو ينفق عليهم **ثم** لا يخفي عليك يا اخي ان اكبر الناس  
سروة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد كان منهم من لا حرف له  
انما كان يا كل من ليوت اخوانه حتى مات وند في ذلك حكمة واسرار  
يعرفها العارفون لانه كرام المشاهدة لان الكتاب يقع في يده اهل  
وغير اهل والله عزيز حكيم **اخذ علينا العمود** ان نرثي بالدينا  
وبالمساق كل من تحرك علينا بالذي من جاره وشيخ بلده وغفيرة وغيرهم  
لا سيما اذا تصدي للمرافعة فينا عند الحكام والقضاة ولو لم يكن  
بيدنا الا لقمة واحدة اعطيناها لهم وذلك لان جوعنا مع هذا  
الشراحت من شعبنا مع التكدر والذي يريد احدنا يضيغه علي  
الحاكم وحاشيت نعطي له من حرك الكد فيمكن الحاكم ضرورة  
لان الحاكم لا يقدر علي الدخول بين اثنين الا ان راى بينهما تنافرا  
من حرم خصمه واعطي الحاكم فهو اعني القلب لان خصمه الذي حرك  
ذلك الاذي لو اهدي اليه ما اعطي للحاكم سد باب الشر كما فتحه فالحاكم  
من سد كل باب يخرج له منه اذي وقد اهتدي الي ذلك بعض  
النساء **فحكي** ان نسائا كان في مركب فيها شخص كثير الفسار  
فسار النسائين يعطس من ذلك الفسار فلما قام الناس ذار عليهم  
الناس يعرف من اين يخرج ذلك الفسار فيعرف من يخرج منه  
فاخذ مشاقا وصار يندشه في يده يرد ذلك الفسار فاستيقظ

واحد بذلك فانظر الي هذا النسائين من حدثه فانهم واعتبر  
واعرف زمانك فان الحكم الان صاروا مع الدنيا حيث ما شئت  
او غرت والله ياطف بنا فيما بقي **اخذ علينا العمود** ان  
نقبل سياق الاكابر من المعلمين والتجار والفقراء والصادقين  
ونقد مرصنا حاطهم علي جميع اموالنا واغراضنا فنصف عن من  
جني ونهري من عليه دين قد عجز عن وفايه ونقتسط علي من  
طلب منا التقتسط علي حسب حاله ولا نرد سياقا قط **اخذ**  
**يا اخي** ان جميع الدنيا لو كانت لك عند شخص وجافقير يطلب  
منك ان تسامح ذلك الشخص فيمحا ويسيأحت له لا تجي ممن خطوة  
واحدة يمشيها اليك الفقير **واحد** **يا اخي** كل الحذر  
ان ترد شفاعاة الفقراء الشعب الغير الذي لا يوبة لهم  
ولا يعتقد اخذ فيهم فانه يخاف عليك تحول النعم في اسرع  
من لمح البصر فاياك ثم اياك **اخذ علينا العمود** ان نلين  
الكلام لمن له علينا دين ولمن لنا عليه دين اما الاول فلانا  
تحت اسره في الدنياء والاخر حتى نوفي له حقنا واذا اغلظنا  
عليه القول ربما اسي علينا وسأحنا في الدنيا والاخرة واما  
الثاني فلان الغالب اليوم علي الناس رقة الدين فربما اخذ  
الحق الذي لنا عنده لا سيما ان كان بلا بينة ثم يبرشي الحكم ببعضه  
فيقيمون له بيئات زورا بانه غلق له في اليوم الفلاني كما شهد  
ذلك من بعض الناس مرارا وتسم ذلك المال بينه وبين الحاكم  
وحرم صاحب الدين فشكرنا لمن لنا عليه دين طريق لعدم  
المجد ثم اذا قضاه لنا زدنا في الشكر لانه كان كالضالة  
التي يخاف ان لا ترجع اما بنوا لنعمة او مرب او محمد او



غير ذلك ولولا مجازته ما اعطانا شيئا لثمن الحق الذي على العالمين  
الآن اقول ما هناك ان يقيم بينة بالاعسار ويقول خذ بقدر  
المحاضرة فلا يفضل لك شي وان اعطيت يا اخي من وفاق دينك  
شيئا منه ولو نصف بطيخة نفس كان اقرب الي الود والرجوع الي  
معاملتك بالشرح صدرت اياها من المحسنين **وقد** كانت  
صلي الله عليه وسلم يقول خيركم احسنكم قضا فاشترى اخي شهادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بالخير بنصف او عثماني واياك  
يا اخي ان تطلب ممن له عليك دين ان يسقط عنك شيئا منه مع قدر  
فيكون له المنة عليك لاسيما ان كان ذميا وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اللهم لا تجعل لما فوق علي مئة **ولما** اهدي حكيم بن خزام قبل  
اسلامه حلة ردها صلى الله عليه وسلم وقال نحن لا نقبل هدية من  
مشرِك فلا ينبغي لك ان تطلب لاسقاط الا ان صرفت على الارض  
لامال ولا عقار ولا كراكي في البيت من صدوق ودست وخمار  
وجوخة وشاش كبير وبقباب فاعطاك مثل هذه الامور وجلسك  
بلاشي منها اخلص لذمتك وارضي لربك والله غفور رحيم **اخذ**  
**عليه السلام** ان لا تخلي يوما من صدقة ولو رقيقا او فلسا  
او بصللة او تمر او زينة او صلاة ركعتين او تسبيحة او تمليحة  
وذلك لئلا ينزل علينا في ذلك اليوم بلا ان شاء الله تعالى **قال**  
صلي الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخاطها من لم  
يتصدق في يوم وصابه ذلك اليوم بلا فلا يلوم من الا نفسه ولكن  
لا تخفي ان شرط الصدقة الدافعة للبلاء ان يكون مشاكلا لذلك  
البلاء في العادة كبر او صغير فالهمة بفساد جارية او فسادها  
حقيقة او بقتل قتيل او بسيرة ماله جرم لا يكفي فيه من ناجره

مثل رقيق ولا عثماني ولا بصللة وانما يكفي هذا من فقير لا يملك شيئا  
من الدنيا **واعلم** يا اخي ان اصل كل بلا ينزل عليك من شدة نفسك  
وسقاطتها فان في الحديث ان الله تعالى اخذ بيد النبي كلما اثر  
ومن كان الحق تعالى اخذ ابيك فلا ينزل عليه بلا والله اعلم **اخذ**  
**عليه السلام** ان لا تصدق بالاشياء الكثيرة التي يضعف  
يقيننا باخراجها ويحصل لنا ضيق صدر وندم عقيمتها ونقول يا  
ليتنا اعطينا البعض وخلصنا البعض **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يخرج احدكم صدقة الا طيبة بها نفسه فارة بها عينه يعني  
لما هو عليه من قوة اليقين بالله عز وجل وان خلف عليه اضعافها  
فمن لم يجد في نفسه يقينا فلا يتصدق الا بما رطيب به نفسه وهو  
في غيبة عنه **وفي الحديث** خيرا الصدقة ما كان عن ظهر غنى  
يعني لا يتصدق احدكم الا وهو مستغن بالله عز وجل عن ذلك الشيء  
الذي يتصدق به مع الحاجة اليه فافهم وبقوله صلى الله عليه وسلم  
ليس الغني عن كثرة العرض وانما الغني غني النفس **وقوله** صلى الله  
عليه وسلم القناعة تزلنا يعني وصاحب القناعة لا يعقب عطاء اتباع  
نفس لانه لا يعطي احد شيئا الا ويعقب ذلك العطاء الغني بالله علم  
الا تروك ذلك يوقد ما ذكرناه وقررناه قوله تعالى ويؤثرون على  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك لانهم ما اشرعوا على انفسهم مع  
الخصاصة حتي استغنوا بالله عز وجل وهذا وان كان محمودا فانه  
ما هو احمد منه وهو ان يقدم العبد نفسه على غيره عملا بقوله صلى  
الله عليه وسلم ابد انفسك ثم بمن تقول ويقول صلى الله عليه وسلم  
والا قربون اولي بالمعروف ولا اقرب اليك من نفسك **قال**  
شيخنا رضي الله عنه ومن لم يصل الي درجة الاستغناء بالله عز وجل



عن ذلك الشيء الذي يعطيه للناس فلا ينبغي له ان يتصدق الا بما لا  
تتعبه نفسه او يطعم نفسه من ذلك شيئا ثم يتصدق بالفاضل فيجمع  
بين المصلحتين وذلك بعد ود من الصدقة التي هي عن ظهر غنى ايضا  
فاعلم ذلك فانه نفيس **اخذ علينا العمود** ان يبدأ في  
اصطناع معروف بفعل الاشياء التي تدوم وتتوالد في الاجر كحضر  
الابار و اعانة من يتزوج ليكون لنا ان شاء الله تعالى اجر جميع ما  
ما يتولد من ذلك المعروف من الماء المتدفق من عين البير ومن  
الاعمال الصالحة التي تنشأ من الاولاد الصالحين بذلك النكاح  
واما الاعمال السيئة الحاصلة منهم فليس علينا ان نشاء الله تعالى  
منها اثم كما لا اثم على ابينا ادم عليه السلام من جهة معاصي ذريته  
فافهم **ثم اخذنا يا اخي** ان الاعانة على النكاح افضل من الاعانة  
في فان الرقاب ومن الجهاد لان النكاح اصل لوجود المجاهد وغيره  
المجاهد فلو لا النكاح ما وجد احد من الخلق فهو افضل فافهم الخيرات  
والاجر يعظم بعظم السبب فاخذنا يا اخي ان تخرج من الدنيا وعندك  
الالف دينار واكثر ولا تزوج فقيرا ولا تحفر بيرا ولا تكسو يتيما ولا  
توفي عن مفسر ديننا ولا تدخل على جار شرورا فان ذلك هو الخسران  
المبين وكانك لم تدخل الدنيا الا لطلب الاوزار لا غير فانك لم تفعل  
شيئا يكفر عنك اوزارك فافهم والله اعلم **اخذ علينا العمود**  
اذا اعطينا احدا شيئا ان نسقط المكافاة عنه اذا كان ذلك الشيء  
ما يجهتم اخذ بالمكافاة عليه في العادة كالصوف والشاير والفاصيل  
الحريرو والجوخ والاداري نحو ذلك من هدايا الحجاز والشام والروم  
فانا بالاسقاط نرجع سراخينا ونغنيه عن الوقوع في الظلم الناقص  
كقوله والله ما كان لي حاجة بمحمد الذي رسله فلان وانا خاير قابله

بابش كما سمعت ذلك من التجار وغيرهم ونقول للقاصد قل له يقول  
لك فلان هذا بلا عوض واذا ارسلت لنا العوض وكانا لم نعهد لك شيئا  
كل ذلك حتى لا يجهتم ساعة وصول الهدية اليه فان ادخلنا الهم على  
مسلم ولو ساعة واحدة لا يعادله جميع مالنا لو دفعناه له ويحب علينا  
التصريح باسقاط المكافاة مع القاصد الذي راح بالهدية **وكان**  
لي صديق يرسل الي الشيء ويقول هذا اخذته علي اسمك من البلد  
الفلا في التي كنت فيها فلا تدره فكان يحصل لي في سري هذا القول  
راحة عظيمة لان دليل علي الاعتناء بي محبة لاريا وسمعة **ثم**  
انه ان كافانا بعد ذلك ولم يعمل بالاسقاط فالواجب علينا اظهار  
الكراهة لنرجع خاطره ثم نقبل ذلك منه ان علمنا ان الردي يحصل  
به عند قاتلروان عرفنا انه يحب رددنا ذلك له وان تجمل  
معنا بالسلام فقط رددناه عليه بسياسة من حيث لا يشعرا لنا  
لحقنا بذلك منه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** واذا  
اعطينا شيئا للفقير الا كاسروا ذوي البيوت الذين دار عليهم  
الزمان ان لا نعطيهم طهر محضرة احد من الناس فان ذلك تجمل  
ثم لا تفي عطيتنا له بما يحصل له من التحمل فاذا كان العطاء سرا  
فقد جبرنا كسر خاطره الذي حصل له بذلك سؤاله ووقوفه على ابنا  
بعد ان كان احدا لا يصلح ان يكون غلاما عنده ثم لا يمكن احدا من  
الاخوان يذكر ما اعطيناه لذوي البيوت او الفقير الاخ او صديق  
او غيرهما ولو على سبيل اظهار التوجع والترفق لهم فان ذلك دليل  
علي ان ذلك العطاء رياء وسمعة فهو حابط من اصله لا اجر فيه مع  
ما حصل فيه من الاذي لمن اخذ ولو ان المتصدق عامل الله وخير  
لاكتفي بعمله ولم تنارعه نفسه قط باظهار ذلك لاحد من الخلق



ولا كان تستحلي إظهاره وليتأمل المتصدق إذا كان اجتمع قد جرح  
بالربا والشبهة فكيف يرى أنه قد أعطي ما أعطى وكيف يمين به  
فتأمل **وقد** شهدت من بعض الأخوان الصادقين إذا جاءه  
شي من كبار الدولة ليفرقه على الفقراء يخلط عليه من ماله  
اضعاف ثم يفرق ذلك في عمارات باب الدولة بحيث لا يشعر به  
أحد **و** كذلك بلغنا عن سيد علي بن الجهمي البغدادي أنه  
كان يحمل القمح من مصر إلى مكة ويحلب بيعة ويفتح باب الشعير أغلي  
من جميع الناس فمن أجابه إلى الشرايعلو الثمن يعرف أنه محتاج  
فيبيعه ويسقط عنه الثمن ومن لم يجبه إلى الشرايعلو لا يبيعه  
ويقول هذا غير محتاج وكان إذا تكلم أحد للناس بذلك يرسل يأخذ منه  
الثلث كغيره ويقول له غلطت فيك كنت أحسبك فلانا رضي بته  
عنه **وقد** سمعت من شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي  
الله عنه مالا أحصيه من أخفائه الصدقة حتى كان أهل عجم  
ينسبونه إلى الجمل بل يملأهم بحاله **وقد** جاءه من شريف خبطة  
عمامة يطلب منه حق عمامته فأعطاه جديدا نفقة فسخط عليه  
ورده فأخذ الشيخ وقال لي سرائر أعمى القلب لأي شيء جاء بحضرة  
الناس رضي الله عنه **ثم أخذ** يا أخوتي تشهد لك فضلا على من يقبل  
صدقتك لأنه لو لا قبل صدقتك ما حصل لك ثواب فله الفضل عليك  
وليس لك أن تنظر لك فضلا عليه إلا بقطع النظر عنه لكي تشكره  
لأنك تزدري الفقراء وأن خطر لك فضل عليهم فاستغفر الله تعالى  
علي لا شر وأخذ من قولك حالنا اليوم ضيق وانت تملك ما يغني  
رحمة بنفقتك الشرعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأهل بيته من أكل الشغيرة غير منحول أو الحنظل أو الزيت أو اللبن

أو الجبن أو خاف من غير آدم ولا يبرخص لك أن تقول حالنا اليوم ضيق  
الأذم تجدد الرغيف الخاف والله غفور رحيم **أخذ علينا العمود**  
إذا زرنا فقيرا أن نقدم بين يدي نجوانا صدقة ولو أن نخدي  
له ثواب قراءة الفاتحة قبل الدخول عليه والادب أن نعطي ذلك  
على اسم الهدية لا اسم الصدقة وإذا قد منها فليسلمها  
للنقيب أو لأحد من أخوان الشيخ الخاصين به وتسليمها للشيخ  
سوادب لأن مرتبة الشيخ كمرتبة السلطان والإنسان لو  
طلع بهدية إلى السلطان من فراج أو غنم مثلا وقال لا أسلمها إلا  
للسلطان في يد عد ذلك من أوصي غايات قلة الادب ودرنا ضرب  
ومقت إذا بعثنا الهدية في وعاء إلى فقير نخرج عن الوعاء من  
الهدية ولو كان فقيرا وإذا كان لنا حاجة إلى الشيخ ذكرناها للثنا  
ولا نذكرها للشيخ لأن الخادم أجري على سؤاله منا واعرف  
بمنصطحه **والسليم يا أخوتي** إن الأوليا أكثر الناس مكافاة  
فمن أهدى إليهم شيئا قابلوه باضعاف في الدنيا والآخرة وسيأتي  
حكم الأحسان إلى المجاذيب في عهدهم أن شاء الله تعالى ويقولون  
في المثل من أكل الغفارة رد الغارة فاعلم ذلك وإياك أن تتردد  
إلي ولي بعد تعرفك به إلا باذن منه في الزيارة كما يفعل مع الملوك  
والله عزير حكيم **أخذ علينا العمود** إذا زرنا المسجد الحرام  
أو المسجد الأقصى أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعظمها  
أشد من تعظيم غيرها من المساجد ولا نتبختر ولا نرفع صوتا  
ولو بدكر الله عز وجل ولا نلبس هنا خلق الثياب كالهدهد والجلب  
الحشنة ونكشف رؤسنا ونمشي حفاة ما دامنا في تلك الأرض  
المشرفة كما أن الأنبياء والسلف الصالح يفعلون **وسمعت**



سيد علي الخواص رحمه الله يقول مرادب الحاج الى مكة ان يخرج بكلمة  
بملكه من المال حتى لا يبقى له في وطنه شيء ولا من رقيق ثم يوسع بجميع  
ذلك على الناس في الطريق وذلك ليخلص مكة التي هي حاضرة قسم صدقات  
الحق تعالى فقير امسكننا الامواله ولا عمل كما اشار الى ذلك صورة  
احرامه فان الغني لا يعطي من الصدقات **وسمعت** ايضا يقول  
مرادب الداخل للمساجد الثلاثة ان لا يمسي فيها بتاسومة ولا يلقي  
فيها درسا في علم المنطق او علم الكيمياء او غيرهما مما ليس ما موزا به في  
الشرع وكذلك لا ينبغي ان يتخذ فيها مجلس قضا لا سيما في الامور  
المتعلقة بالامور المدنية على الخصام والجدال فان ذلك يكثر  
تلك الحاضرة ولا يغفر فيها القرآن الا بما ورد في السنة صريحا ولا  
يشرح فيها ايضا الحديث النبوي على مصلح اهل المذاهب في التعصب  
لمذاهبهم دون غيرهم فان تلك الاماكن حضرات الوحي كقاب قوسين  
واذني فافهم عدها المجاورة في مكة او المدينة او بيت المقدس لان  
يكون العبد على قدم اكابر الاولياء وذلك لانه لا طاقة للعالم خلق على  
مجالسة الحق سبحانه وتعالى او مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالادب والمجالسة بلا ادب الى المقت اقرب ومن لم يكن باطنه مطهرا  
من كل رجس ومكر وخداع وغش وسوء ظن ونفاق ومحنة الدنيا وغيره  
ذلك فمجاورته خسران والسلام ولا يكاد قلب يحضر مع صاحب تلك  
الحضرة ابد الا لا يحضر مع اهل حضرة الملوك الا من يظهر كما يظهر واولا  
يحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان قلبه مظهر من كل  
ثم **وقد** اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود قل لبني اسرائيل لا يخلون  
بيتا من بيوت الاباء ان طاهرت واعضاء غير عاصية وقلوب لا تخطر  
الفحش اعليها فمن دخل منهم على غير ذلك لعنته من فوق سبع سموات

دمت

**وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يوصي فقيها ويقول له اياك  
ان تذكر علي احد رايت يخالف ما سطره العلماء في المناسك مما لم يرد  
صريحا في السنة فان تلك حضرة يغفر فيها كجابر الذنوب فضلا عن  
صغائرها ولا تذكر الا ما صحت الشريعة بالني فقط **واياك** ان تذكر  
هناك من الاكل فتحتاج الى تقدير تلك الارض المقدسة ببولك  
وغائطك واياك ان تنسج في ماكل او تنسج لك هناك طعاما او تبني  
عندك طعاما او تخصص عن اهل تلك الموطن بشي من الشهوات فتكون  
في المثل كقوله **سمعت**  
جمعت وفوق ظهر كخرج زائد **سمعت** وفوق ظهر كخرج  
انني فاعلم ذلك واعمل عليه ولا تغتر من مخالفة فليس من تعلم كمن  
يحمل والله يتولي هداك **احذ** علينا اليهود ان نامراخوانا  
ان يشهدوا على معاملاتهم بثمان شهود واكثر وهنات ان يتوصل  
منهم نفع شاهد من في هذا الزمان لكثرة تخرج الخصوم لهم عند  
التادية بامور تفسد ظاهرا لا تحتاج الى تأمل وإمعان نظر بحيث  
يصدقهم اهل المجلس كهم على ذلك القبح لا سيما ان وقعت الخصومة  
عند قاض محب لدنيا وبميل معها حيث ما شئت او غرت فان المشيلة  
تكون عند امون من شرية الما فيتور على الشهود ويرجح جانب  
المجرحين لهم ويطلب من يزكي الشهود ومن يزكي من يزيكهم وهكذا ويؤيد  
الناس انه محترز محتاط في الدين وقد صار غالب الناس يعرف من  
بعض القضاة رقة الدين وصاروا يدعون الدعاوي الباطلة ويقيمون  
البينات ويقولون القاضي معنا وما فيها الاغرامة وهو يعمل لنا كل ما  
نطلب **وقد سمعت** سيدي الشيخ عبد القادر الدمشقي  
صلى الله عنه يقول اذا دعب احدكم الى قاض ليثبت له حقا فليرشه

فلوس



قبل ذلك بما استطاع والا يخاف عليه ان يقبل الرشوة من الخصم  
ويضيع ماله فان غالب قضاة الزمان قد صار دينه موضوعا  
على طرف ظفر رجله اذ في شي يسقطه وهذا الذي قاله الشيخ  
رضي الله عنه من باب دفع الاشد بالاحف كل ذلك لتغيير معالم  
الدين **وسمعت** اخي افضل الدين رحمه الله يقول اياكم  
ان تجلوا على القاضي والشهود فلا تعطوهم عادتهم وتكتفوا  
بشهادة غيرهم من احاد الناس فان ضياع حقوقكم لان شهود  
الغير المحكمة في هذا الزمان قد كثر رد شهادتهم وانما شهود  
المحكمة فان لم تعطوهم عادتهم فاما ان ينكروا الشهادة وانما  
ان يكتبوا لكم شي لا ينفعكم **واعلموا** ان المشهود به من  
الدرام او الامتعة مثلا اكرها ياخذ القاضي والشهود  
ببقيين فاعطوا فوس لقانون والقسم رحيمة نفس  
وتأذ بوا مع الله عز وجل الذي ابرز ذلك في الوجود ومكن  
الظلمة من الحكم فيكم بمشيئته وارادته والله اعلم **حكم**  
**احد علينا الميرور** ان تعطي الغفير غفارت وجا لي مقال  
حياتة ادبنا مع الله عز وجل الذي سدل ظلم علينا بحق وبغير حق  
وانا جميع اصحابنا بذلك ولا نمكهم من ان يشفعوا في عدم  
الوزن باحد من العلماء والصالحين وغيرهم فان حياة الظلم  
تحت حكم من لا يقبل فيهم شفاععة ولا بحجة خرد كما هو مشاهد  
واذا ظهر للولاة من احد من الغفراء حياة الظلم تساهل في  
تخليص تلك المقام عزله وولوا خلاف وقد صار مال السطا  
لان لا يقدر احد من الولاة ان يسعي في نقص حجة ولا يقبل  
في ذلك شفاععة شافع **ف** شفع بعض الاخوان عند نائب

مصر في ابطال بنات الخطا والبوطة والحشيش الذي في حارة  
زاويت فقال له النائب ياسيدي الشيخ هو لا عليهم مال مقرر  
للسلطان فالتمز مال الذي عليهم ونحن نبتلهم لك فسكت  
الشيخ ونزل واذا انه مر حجة كما مر اذ اعلمت ذلك فمن الادب  
مع الله اجابة الغفراء حياة الظلم الي ما طلب من المال بحكم  
السادة التي مقررة على البيوت والدكاكين والسوق وارتحفظ  
رتبتهم التي اقامهم الله تعالى فيها وكان لهم معين ومساعد حتى  
صارا كبار التجار والعلماء وغيرهم تحت حكمهم فياخذوا اموال  
من بين يديهم كرها وان اتي عن الوزن سمروا بيت وخانوته  
وغر سوغ الفلوس ويهد لوه وضربوه ولا احد ياخذ بيد العاقل  
يتامل في سبب تحكمهم في اموالهم وبدنه فيعرف ان سبب ذلك  
انما هو لفقد اعماله الصالحة التي كانت تكفر عنه سيئاته من  
قيام الليل وكثرة الصدقة والاحسان الى الاقارب والجيران  
والاخوان ويعرف ان مداراة حياة الظلم مطلوبة وان ان  
لم يرشهم ويحسن اليهم ويبدوهم بالعطا قبل السؤال تعجب  
**وكان** سيد علي الخواص يراشي الظلمة والغفراء ونقيب  
الخط مع قدرته على الامتناع من العطا بالقرص والتولية  
فيهم والعزل فكان يعطوهم عادتهم قبل السؤال ثم يدعوا لهم  
بظهر الغيب بالمعونة وان يرضي عنهم خصامهم يوم القيامة  
حتى لا يطالبهم احد بحق يوم القيامة فسالت عن ذلك فقا  
من فتوة الفقير ان لا يكون له حق على احد في الاخرة بل يسامح  
الناس كلهم في دار الدنيا **وكان** يقول اعطوا ولا الظلمة عادتهم  
معدود من الصدقة الحقة والا فاني حق لهم علينا وقت الوالد



سيرة ان مثلكم لا ينبغي ان يؤخذ منه شيء من المظالم فقال ان الرجل  
يخبرك معدود من السوق والله يكن العبد المتيقن عن اخيه  
**وكان** كبير اما يا امرأه باعظان قبيح الخطة عادت ويقول ان  
للخلق اعمالا لا يكفرها الا مثل ذلك **وسمعت** رضي الله عنه  
يقول اذا رجع احدكم من سفر التجار من البلاد البعيدة كالشام  
والبحار فليعرض اعوان السلاطان عادت من الغفارة في دطية  
او غرة او مصر على حسب عادت وليس ذلك من ملوك الحرام  
في شيء مما هو اجرة خفارة السلاطان فانه لو اخطى سيف السلاطان  
وحرمته ما امن احد من التجار ان يخرج بماله ونفسه في البراري  
والقفار **فتأمل** يا اخي الطرقات اذا مات السلاطان او حصل  
في مملكته خلل لا يستطيع احد ان يخرج من بلده لرايت الناس خطفا  
عنايم بعضهم بعضا في اسواق مصر عند بلوغ كلمة واحدة عن السلاطان  
وطلب الزعر والعتاق ان يقتلوا غالب التجار وياخذوا التواهيمة  
ويدنسوا في جسيمهم جهارا فاعطى اخي اعوان السلاطان عادت  
فان ذلك مجرب لنزول البركة في الرزق ومعدود من الصدقة  
الخفية وان لم تسمع نصحي واخفيت عن الاعوان شيئا من عروض  
القبار فلا تلو من الا نفسك اذا غمزوا عليك ثم تصير تسالهم  
باصغاف ما كانوا ياخذونه منك قبل ذلك فلا يرضوا و **ثم**  
ضربوك وحسبك وعملوا معك القانون **فتأمل** يا اخي حكمة الله  
في ابرار ذلك وفي تمكينهم من اخذ مالك ومن عقوبتك وعدم  
قبول شفاعة العلماء والصالحين فيك تجد الحق تعالى هو المسلط  
عليك بذنوبك الشالفة ولو اراد تعالى ذلك ما استطاع  
احد منهم ان يفعل معك ذلك **وقد** جئتكم من تجار الشام

الي سيدي علي الخواص رضي الله عنه فقال له يا سيدي معي فردة  
حريروا تا اريد ان افوجهما من المكاسين كما فعل رفيقي فلان  
فقال له الشيخ لا تفعل رفيقك جامل باحوال الزمان فقال له  
يا سيدي ان الكفرة يقولون يجب علي التاجر ان يفوج **منا**  
معه من عروض التجارة عن المكاسين فقال صحيح ولكن  
اي شيء يفعل العبد فانه ربما فوج ما معه فوجع عليه ضررا  
اشد مما فر منه فقال له فيما تروني قال اعطهم عادتهم على نية  
ان ذلك اجرة غفارة السلاطان لا على نية المكس فلم يسمع من الشيخ  
وفوجهما من اعوان السلاطان في الغلس وادخلها في خان التي يكن الهمار  
فاخذها انسان غريب كان بائنا في الخان وحملها من الفجر وخرج  
فلم يعرف له طريق فجا صاحبا الفردة الحريرو غوش علي الخاني فعلم  
بذلك اعوان السلاطان فربطوا صاحب الفردة حتى اخذوا منه  
مكسها وقالوا له تكذب ما راح لك شيء فجا الي الشيخ وقال استغفر الله  
واقرب اليه وراحت الفردة الي يوم تارخه فقال له الشيخ يا ولي  
ربنا مع السلاطان من كل ما يطلب وفي هذا الذي قاله الشيخ ادب مع  
السلاطان وجواب عند فان من جعل ذلك من قبيل المكس يحكم بفسق  
السلاطان فانه هو الامر اخذ فاحفظ لسانك واعرف زمانك فعلم  
ان ملخص كلام شيخنا ان المكس الحرام انما هو ما ياخذ الا الولاة واعوانهم  
عند امن الطرقات لو تصور الامان بلا سلاطان او من جاوا من البلاد  
البعيدة في خفان سيوفهم من الشطار دون خفارة سيف السلاطان او  
ما ياخذ المحتسب واعوانه من السوق والتجار وهم امنون في بلدهم اذ هو  
كالجزية التي تؤخذ في زطير سكتي الكفار اذ لا سلام الله الا ان  
تكون نية المحتسب صالحة وقصد منع الناس من غلا الا شعار علي بعضهم



بعضاً وتعطل بذلك عن الكسب فله ولا عوانه ان ياخذوا وفقتهم  
من الناس المعروف والله على كل شيء شهيد **أخذ علينا اليهود**  
ان لا يطلب اقامة من افقر الله من التجار وارباب الاموال فان  
له حكماً واسراراً تدق على امثالنا وما ضيق الحق تعالى على غني  
بعد وسع دأثرته الا الحكمة بالغة فمن طلب اقامة من افقره  
الله تعالى وطلب له من الناس والتجار مالا ليؤتي له راس مال فلا  
يأمن ان يعاقبه الله تعالى كذلك بضيق الحال فاذا علمت ذلك  
فمن الادب ان لا تزيد من انكسر من التجار وارباب الاموال على  
اعطائه نفقة يومه فقط واحذر ان تغتر يا خوال المتقدمين  
الذين كانوا اذا غرق تاجر منهم او انكسر جمعوا له راس مال  
واقاموه فان ذلك الزمان الذي كانوا فيه كان يحمل ذلك وكان  
اهل يستحقون ما يفعل معهم من الخير **وقد** كان الفلاح  
يقترى مصر بموت فيجدون وراه الجرّة او القدرة او الاربع  
ملا فاذمباً مما يفضل من زراعاته بعد وزن خراجه ونفقة  
عيله وضيوفه وصار اليوم يكمل خراجه بفحمة وقوله وشعرين  
وثوره الذي يجرث عليه وبقرته التي يشرب لبنها وان فضل  
عليه شيء بعد ذلك ادخلوا الحبس وربما حبسوا امراته واولاده  
وربما زوج الكاشف والامين ابنة الفلاح لمن شاعبه اذن  
ابويها لياخذ مهرها ويخلق به الخراج وربما كان ذلك  
الخراج ليس عليه انما هو على ناس رحلوا من البلد من كثرة الظلم  
الذي قاسوه وربما كان ذلك الخراج على العاقل الذي في  
البلد لم يزرعه احد **وقد** قلت مرة لسيد علي الخواص  
ياسيدي ايشهد هذا الكلام الذي لفلان في الطريق فقال يا اخي

ماخله يتكلم الا لكونه ياكل من قسمة محلوله ولو انه زرع سنة واحدة  
طين الفلاحة واخذ وامنه الخراج والمغارم ولم يترك له شيئاً  
ياكله اولاده لخرس ولم يقدر على النطق بكلمة ولا قدر على نظهر بيت  
واحد **ثم** قال من لم يعدد الفلاحين الا ان يحكم حكم البهائم  
**قال** وقد اذكت الناس في زمان السلطان قايتباي بغضب  
احد من اهل بلده فيرسل فيصير اهل البلاد يتقاتلون عليه كل  
واحد يطلب يقيم عنده يقاسمه في زرعته وبهايمه وماله حتى لا يكاد  
يجد للغربة طعاماً وصار اليوم كل فلاح خرج من بلده يذوب كما  
يذوب الملح في الماء يصير لا يدا في البلاد ولا يجد احداً يؤويه  
ثم اذا رجع بعد طول الغربة يرجع كالحمار كالقط الجرب لا يجد احداً  
يسمي في رده الى وطنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعرف  
يا اخي زمانك فانه زمان ختام ذوي البيوت والمراتب **وقد** اشرقت  
النيا محمداً باهلها واعمالهم على الاخرة كالمركب الذي شرفت على  
دخول الساحل وان لم يشرح جناها ورواجعها تكسرت في البر وقد  
مضى من الشدة وانعكست الامور الي ورا وصار كل من شرع في فعل  
خير يقوم له عدة موانع تمنعه عن فعله كما هو مشاهد والله غفور  
رحيم **أخذ علينا اليهود** ان لا تنزروا احداً من اخواننا بعيالنا  
الا ان كنا نرجع في الحال من غريبات وذلك لان في زيارتنا بالعيال  
والاولاد مشقات على اخينا لا تخفى على عاقل لا سيما ان كانت الزيارة  
في ايام الشتاء مع ضيق البيت وقلة الفرس والغطاش ثم ترجع تلك  
المشقة التي حصلت لاختينا علينا باستحقاقه المكافاة وندهوه  
الي بيتنا صارت له المنه علينا ونحمل المذن ثقيل على كل من في قلبه  
نور **اعلم يا اخي** انه لا يليق الزيارة بالعيال والجمعيّة في بيوت



الاخوان وطبخ الملوخية والحلو الا في اوقات السرور واقبال  
المكاسب وعدم الهم والكرب وهذه امور قد تودع منها ما بقيت  
الدنيا فان خالفت كلامي وزرت بعيا لك وطبخت ملوخية  
واظهرت الفرح والسرور فلا تلو من الا نفسك اذا اعتبك  
التكدير وضيق الصدر وتراذف الغم على قلبك كما هو مشاهد  
في الجماعة اذا خرجوا مواضع التزهات واكثروا من الضحك والمزح  
وعفوا عن الله تعالى يرجع احدهم اخر النهار وهو في غاية قبض  
المخاطرة وذلك لانه فعل شيئا لا يناسب حال الزمان فالعاقلة  
من اعتبره والسلام **احذر غلبنا الغرور** اذا شاورنا فقيرا في شيء  
ان لا نزين له الكلام المخفي لما في نفوسنا من الميل الى الفعل او الترك  
فان ذلك من اكبر الخيانة لانفسنا وكذلك الفقير وانما الواجب  
علينا لزوم الصدق واخبار الفقير بما في نفوسنا من الميل وان  
كان من الشهوات المستقبحة في العرف وذلك ليتضح لنا طريق  
الصواب على لسان ذلك الفقير فانا اذا دهمشنا عليه حصل لنا  
الدهشة في جوابه فافهم **ستمع** سيدي على الخواص  
يقول لا تشاور في امور الدنيا من ليس وجهه الى الدنيا كالزهاد  
والعباد والذين تجردوا عن اسباب الدنيا ويتقديرا بآخرة محبوبون  
الدنيا فلا يثبت جها في قلوبهم زمانين فتدبر يوم ناقص فقيل  
له فمن تشاوره فقال شاوروا العارفين الكاملين الذين لهم  
ذوق في اعمال الدنيا وفي اعمال الآخرة او شاوروا ابناء الدنيا الذين  
عرفوها بالتجارب والله سبحانه اعلم **احذر غلبنا الغرور** ان  
نهي اخواننا من التجار ان يثبوا على السلع المفترطة كالاسد  
على الغريسة ويتركوا اخوانهم من المحاييم ينظروا اليها نظرة

بحسرة كما يفعل جبابرة التجار ثم بعد هذا الفعل القبيح يرون  
بتلك الفوائد عند حصول رمية او مظلة على موقفهم ويتركوا  
الفقر المصائب بل كما كانوا اول مستفيد كذلك ينبغي ان يكونوا  
اول وازن في تلك المظالم ومن هرب ولم يضر شيئا فلا بد ان يقبض  
الله تعالى لماله الافات والعاهات ومن ياخذها مضادة  
او محمدا فلا يلو من الا نفسه فاعلم ذلك **احذر غلبنا الغرور**  
ان لا يتمكن احد من اخواننا يتوكل في تخليص مال لمعسر عند  
معسره او لموسر عند معسره بخلاف المال الذي لمعسر عند  
موسر فانه معروف وخير وكذلك لا يتمكن احد منهم يصير دينه  
لمن هو اقدر على التخليص منه من ظلمة الحكام فان كل شيء يخلص  
عليه يد هم محموق البركة لاسيما ان كان ذلك المديون معسرا  
لم ياذن الله لنا في اخذ منه قال الله تعالى وان كان ذو عسرة  
فانظر الى ميسرة وفي الحديث القبر على المعسر صدقة قال  
شيخنا رضي الله عنه وانما امر الله تعالى صاحب الدين بالقبر لانه هو  
الذي عرض ماله للتلف كشر طمعه في الدنيا واستحلالها بذلك  
ولو ان الشخص كان يعطي ماله لآخيه بنية التفريج عن المعسر  
والمكروب ويجعل نفع نفسه بعد ذلك بحكم التبعية لا ذاقه الله تعالى  
حلاوة القبض عاجلا من غير تعب ولا محاصرة كما عجل بالتفريج  
عن ذلك المكروب وكذلك لا يتمكن احد من اخواننا ان يدخل  
في ضمان احضارا لمن وطن نفسه على وزن ذلك القدر الذي  
عليه المضمون بطبيعة نفس فان لم توطن نفسه على الوزن فلا ينبغي  
له ان يضمن ولو كان اخاه الشقيق وربما هرب المضمون ولم يحضر  
اذا طلب فيعثر مؤن الضامن غصبا عليه كما وقع ذلك مرارا لكثير



من الاخوان وتابوا الى الله تعالى عن ضمان كل احد والله اعلم **أخذ عليا**  
**العهود** ان لا تدخل مال التركات على مالنا الا ان كان الخط  
والمصلحة للايتام في شرا ذلك فنشترها بقصد النفع لهم لانفسنا  
بحيث لا يكون هناك رايحة خوف ولا محايأة من محضر الشرا من  
الاكابر وارباب الدولة ومشايخ الاسواق دون اليتيم ومقصود  
القاضي والقاسم واعوانهم البيع لتلك الامتعة والكر اكتب  
ولو باقل الثمن لياخذوا ما على ذلك من الرسم ويندهبوا الى تركة  
اخرى لاسيما ايام الفصول **وقد** حضرت مرة عند قاضي  
يقسم تركة ايتام يقول لاحد الشهود من يترحقنا وحق الايتام  
فقال الشاهد الحكاية مقسومة هذا للقاضي وهذا للقاسم  
وهذا للشهود وهذا الجماعة رسل الافندي هذا امر ما فيه كلام  
وهذا للايتام فحترت الذي اخذ من نحو الثلث من مال اليتيم فاياك  
يا اخي ثم اياك وكذلك **لا** تمنكنهم ان يبادروا بالشكوى للحكام  
من شرع من المديونين في اسباب الجحد والمطل بل نامرهم ان يطولوا  
روحهم عليه بالحامي والبارد فان الشكوى للحكام ربما حركت  
النفس للجحد او اقامة بينة باطلة يشهدون له بان غلق ما  
عليه فاذا اد او بيناه واذ عن الحق جمعنا عليه اهل الجبرود خلنا  
نحن واياك فيما يحكموا به علينا من تقسيط او مسامحة فان ابي  
ولم يسمع لما قاله الحاضرون فاشتكون للحكام فانه مغلوب  
لهم في مجلس بشرط ان لا يكون في المسئلة جملة باطنة مظلوم  
فيها ونامر اخواننا اذ اتعلق عليهم احدي اسقاط شي من فضلة  
معاملة ان يسقطوا ذلك له فلا يتكلموا على مستند براءة بينهم  
ومنه فان للقاضي في تلك المسئلة الفكرة فيقلب المسئلة

عند

وبنقرا

ويقتربها ويغرم المحضين وبعض القضاة يكون شريكا للمدعي  
والمدعي عليه ويخاصم عن هذه اشارة وعن هذه اشارة اخري وله رسل  
يكشفون له خبر من يريد يرون للقاضي من الشئ اكثر فيعلمونه بذلك  
ليكون معه ولهم لغز في ذلك يعرفونه دون الاخصار لا يطلع  
عليه الا الحدائق فاياك يا اخي والركون الى القاضي في حكمه لك بالباطل  
وتقول انا ما اخذت شيئا الا بحكم حاكم فانك تدخل النار والسلام  
**أخذ علينا العهود** ان لا نزيد على احد في كرايت او خانوت  
او رزقة او طاحون او معصرة او غيرها فان ذلك معدود  
من قبائح الذنوب لما فيه من شدة الاذي اما بتكليف الساكن  
ثقل تلك الاجرة واما بالخروج من ذلك البيت او الخانوت لاسيما  
ان تروني بذلك الساكن ربونات كثيرة فان روحه تكاد تترحق  
من النكد وحمل الهمة ومن ادخل على انسان هماً او غماً قبيض الله تعالى  
له من يدخل عليه نظير ذلك بحكم العدل مع ما يحصل لفاعل  
ذلك من المقتة والغضب وخراب القلب ثم اكثر من يقع في هذه  
المصيبة المتشبهون بالفقهاء ولا يقع ذلك منهم الا في حال  
خصام ويستندون الى قولهم الزيادة في الوقوف حلال ايحاشاً  
فاخضع قايون به عز وجل وفي عمارة بيوت ولو كان ذلك صحيحاً  
منهم لم يتخصص الحكم بمسجد دون مسجد بمجور والناس ياكلون  
وقفه ما يتكلم احد منهم في مضالح وقفه **اعلم يا اخي** ان ذلك  
المال الذي يسراد في اجرة الوقف كله محوق البركة لانه زيادة  
ضرر لا تدوم وهو ما اهل الغيرة به لاسيما والغالب في الزيادة انه  
لا يصل الي عين الوقف منه شي اما ياخذ النظر والجباة  
والمباشرين لانفسهم فاياك يا اخي والزيادة في كرايت او خانوت



تعالى قد قرن اخراج العبد من وطنه باخراج روحه من جسده في شدة  
الآلم قال **تعالى** ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم واخرجوا  
من دياركم الآية وكل من نسب في اخراج اخذ من سكنه فخرجوا كجزا  
من قتل نفسا بغير حق والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان  
لا نقبل الفايذة الكثيرة فوق رأس المال ولو كانت بطيئة نفس من  
المشتري فكيف بها اذا كانت بغير طيبة او من جاهل بالقيمة فمن  
فعل ذلك ذهبت البركة من رزقه فان الجن موكلون باخذ كل ما به  
البشر بالخوف واخبار المشتري باطلا في صير الانسان يبيع بالخوف  
والشيطانة ويعد في الكيس والجن حاضرون ياخذونه أولا فاؤلا  
**وقد وقع** للشيخ فخر الدين امام جامع الزمار وكانت الجن  
تقر اعليه ان شيخا من طلبه العلة من الانس طلب من الشيخ المساعدة  
في الزواج فطلب الشيخ له من بعض الجن فاعطاه كيسا فيه مائة دينار  
فذهب الى سوق القماش ليشتري به شيا فعرف الكيس تاجر فاخذ  
الرجل ودمت به الى الشيخ فارسل الشيخ ورا الجن فحضر وصار يكلم  
الشيخ على البيعات الخوف واحدة واحدة والتاجر يصدقه ويقول  
والله هذا امر ما علم به الا الله تعالى فقال اجني عن طوايف في مصر  
موكلون من يغش الناس كل جن له خط يجلس فيه **ثم** تاب التاجر  
من ذلك اليوم فمن شك في ذلك فليجرب فعلم ان من اراد البركة  
فليبع بالفايذة اليسيرة فانها تروك الصدقة حتى تكون كالجمل  
العظيم واذا اشتري قطعة مثلا برخص فالواجب عليه اخبار المشتري  
برخصها والا كان غاشا للمشتري كما انه قد غش البائع له تلك القطعة  
باخذها منه بدون ثمنها في ذلك الزمان فليست بدينه وفيه  
وفي شرايه ولتخذ الشخص ان يبيع في هذا الزمان شيئا من المال

ولو لصاحب فانه باب للمسايرة والبيع ما وضع الا للفايدة والا كانت  
عقبا والله عليهم حكيم **اخذ علينا العمود** ان لا نقبل شيئا من  
مال المريد من لان مال المريد من حرام علي الاشياخ عند جمهور  
المحققين من القوم الا ان كان ذلك المريد يري نفسه وماله ملكا  
لشيخه يتصرف فيه كيف شاؤوهذا اعزير وجوده والعلة في  
تحريم ذلك كون المريد يصير باحسانه له ادلال على شيخه  
وتجروا على محالسته ويصير يشهد له فضلا على الشيخ فاذا وقع  
في ذلك تلف وحرم النفع من شيخه لاستيما ان كان ذلك الشيخ  
لا قدم له في الطريق فان قلبه يفسد كقلب الطاحون فيحرم  
المريد النفع بالكلية وخرج بقولنا المريد من جماعة الاخوان من  
المحبين الذين لم يدخلوا تحت حكم التربية بل يحبونا من بعيد فان  
ما لهم حلال بشرط اصلاح النية والله عليهم حكيم **اخذ علينا العمود**  
ان لا نتزوج ولا نحج الامع القدرة فان الله تعالى يقول ولا يستعفف  
الذين لا يجدون زكاه حتى يفضيهم الله من فضله وقال تعالى وتة  
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن دخل في زواج او حج  
وليس معه مال ولا بيد حرفة وقال الرزق علي الله فلا يسأل ما  
يجر اعليه وذلك لكونه دخل بهوي نفسه دون امر الشارع والشارع  
انما يضمن السلامة من العطش الا لمن كان ممثلا لامر وتحت حكمه  
واما من خرج عن امر بهواه فهو موكوك الى هواه فافهم **والنت**  
قال تترك لك كذا لا تزوج فتهاكها انما العرس ساعة ثم يفض شركا  
وان تكا كانت ساعة جعلوا الحبس بيتك فاياك يا احبي ان تخالف ما  
شرطناه لك تقع في العطش ثم لا ينجيك الا الهرب وكفي بالمرء  
اثما ان يضع من يقول **ثم المحقق** ان العبد لا يشترط له التوكل



عليه عز وجل الامع مزاياه الامر الالهى من خرج حاجا بلا زاد ولا راحلة  
وهلك في الطريق فهو عاص لا طابع ومن تزوج وليس له شيء يقوم بعماله جرة  
ذلك الى لا يدينه ان كان متعبدا او طالب العلم فيراي ضرورة  
ويحسن احواله لمن يحسن اليه من الاخوان واشق ما عليه اطلاق  
من يحسن اليه على نقيصة او عيب وذلك لانه يخاف ان يقطع عنه  
سرع واحسانه وان لم يكن من تزوج متعبدا او لا طالب علم حتى ذلك  
الي لا كل بلسان وخلق الناس الذين لا يبرونه بالسنة جداد  
تارة بالتعريف وتارة بالتصريح حتى يستخرج منهم الشيء يا وسمعة  
واتقا الفحشاء ثم ياخذ من موثقتهم سحشا وخراما فلا يبارك له فيما  
ياخذ ولا يكادون يوجرون على ما يعطونه له لعدم تحسب ربيتهم  
فالغالب فيما به فعونه الي مثل هذا فاستس الارض ثم تزوج وتأسيس  
الارض اما بحرفة واما بقوة يقين بشرط ان تكون المرأة التي  
تزوجها قوية اليقين كذلك ليخف عليك يا اخي الحيلة فان المرأة  
اذا كانت قوية اليقين تصير متوجهة الي الله تعالى في طلب رزقها  
لا اليك عكس ضعيفة اليقين وتقل المونة انما تحصل على الرجل  
من توجه قلوب من يعولهم عليه دون ربحهم فكانهم بذلك يكفونه  
ما لا يطيق ولو كان العيال كلهم متوجهين الي الله تعالى وحده لم يحصل  
للقائم عليهم مشقة ابد او لو بلغوا الف نفس فاعلم ذلك واعمل  
عليه والله يتولى هذا **الحديث** **عن عائشة** ان لا تجمع بين  
امرأتين ولا بين امرأة وجارية الا لضرورة ترجع على ضرر الجمع  
كل من العيال وكثرة الضيوف والواردين فان الواحد لا يكف  
في مثل ذلك واما من جمع يوي نفسه لغير حاجة شرعية فالكلام  
له **الحديث** **عن النبي** عبد العزيز الذي يربي لنفسه

تزوجت اثنتين لفرط جهلي **الحديث** **عن عائشة** وقد حازا البلا زوج اثنتين  
فقلت اعيش بينهما خروفا **الحديث** **عن عائشة** انكم نعتين  
في الحال عكس الحال دوما **الحديث** **عن عائشة** دايم بليتين  
لهذي ليلة ولتلك اخري **الحديث** **عن عائشة** نقاردايم في الليلتين  
رضي هذي تحرك سحر هذي **الحديث** **عن عائشة** فشاني داما استوطنتين  
اذا ماشيت ان تحبي سعيدا **الحديث** **عن عائشة** من الخيرات مملوء اليدين  
فعيش عزبا فان لم تستطع **الحديث** **عن عائشة** فواحدة تكفي عشرين  
**وفي الحديث** من تزوج لله كفي ووفي ومقنونة ان من تزوج  
لهوي نفسه فقط لا يكفي ولا يوفي بل تشتت شمله في اودية المهالك  
كما هو مشاهد فان الرجل يكون معه المرأة الواحدة وهو مستود  
ورزق بيته فايفض حتى يتزوج عليها او يتسري فتقل بركة البيت  
ويقل رزقه وتكشف المكبة التي كانت على الزبدية فيجدها  
فارغة فان صيانة المرأة في البيت اساس عظيم في السعة وقد  
كنت كثيرا انا انظر يعني الشيخ وزوجتي امر عبد الرحمن قد ورد ولا ب  
المواسير لي فكنت اعرف ان السعة موجودة ورمكانت تفتح زلفة  
الجبان وتخرج للفقر او الوارد من منها الا شهروا اذا فقهها غيرها  
لا تكفي شهرا واحدا اربي الله عنها فاعلم ذلك والله يهدي من يشا الي  
صراط مستقيم **الحديث** **عن عائشة** ان لا تشتري الرزق والغيطان  
والدواليب في هذا الزمان لكثرة ما انزل الله تعالى على ذلك من البلا  
والمغارم وما لكما هو المطالب بها فلا يفخر احدهما بغير اماها ذلك  
لان كل شيء بحجر لصاحبه نفع كثيرا يحدق اليه الظلمة باعينهم  
ويطلبون مزاحمة صاحبه في نفع كما هو في شجرهم الملح والاطرون  
وقد مضت الدنيا واهلها ومكاسيها واخذت في الرعي بعد النشر



فمن خالف واشتري فلا يابون الا نفسه حتى يحتاج الي التردد الي  
الظلمة والحكام والخضوع لمن يحبه من الظلمة واذا اطلبوا من البيوت  
والرزق للتجار يد اجرة سنة او خراج سنة يقول يا فرح من ماله  
ملك مع ان كل من اشترى له بستانا او عتقه ملكا يدرك الي الاقامة  
في الدنيا ضرورة ويكره الموت **والفصل** ان من الحكمة الاطهية  
في وضع الظلمات والمعارم على اصحاب المكاسب الكثيرة كونه  
الانسان اذا استغنى طغي وبغى بخلاف اصحاب الكسب اليسير  
**فقد** ما وقع لبعض الملوك حين راحته بعض الامراء على الملك  
كيف مدته اهل مملكته غضبت من التجار والسوقة وغيرهم ليضادوا  
ذلك المتوفي وينشأ من ذلك الفساد في العالم فكذلك الملوك  
يقصرون كل من كان كسبه كثيرا خوفا من هذه المفسدة فاعلم ذلك  
**خذ علما** ان كان لا يصفي لسماع الالات المطبوعة وترجيع  
النفقات المستحقة من الاحداث والنسالة ان ذلك يشرق  
النفوس الضعيفة والقلوب اللطيفة ويهيج الشهوة فيرميها ذلك  
في شبر من البلاء لا ينبغي لضعيف مثلنا ان يتشبه بمن كان يسمع  
ذلك من الاوليا السابقين كسيد علي بن وفا وسيد علي بن المواب  
الشاذلي وغيرهم ما فاتهم كانوا اقوي حالا من اقمع لشهواتهم بحكم  
ادرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يقبل نساءه ويخص  
لسان عابثة وهو صابم ويقول انا مثلكم لا اري في فلا تشبهوا  
بي ومن ادعى انه متمكن مثلهم فليمتحن نفسه عند الغضب  
فان كان يملك نفسه عند الغضب فهو يملك نفسه عند  
سماع الالات والله غفور رحيم **خذ علما** ان لا  
يمكن اخواننا من الانتماء على الدنيا الزايدة على نفقاتهم

دوفاديوهم ومن علامات الانتماء ان يكثر تقرب احد هم للرف  
ويقتدر له كل مرصد واذا وقع له معيبة يكاد يدوب تحتها ويصير  
كيبا حزينا متحشعا وذلك لخواب سقم بينه وبين الله  
وكذلك من صفات المنهمك على الدنيا يصير على وجهه كآبة  
ويعلو بصره وجهه سواد واذا ضحك تكا كابتلف واذا سمع  
القران لا يصغي له واذا اضغى كانه جامد ولا يلين له قلب نسي الله العاقبة  
ولهذا لا تمكنهم ان يتكلموا من مآكل الدنيا ولا يسهوا مراكبها  
مالا يقدرون على المداومة عليه ومن لم يقنع منهم باليسير طوعا  
عن قريب يقنع بكثرها وكم قد راينا من تاجر دبر دار لؤلؤ للملابس  
والاطعمة والمراكب في لمح البصر صار يسال الناس ودلا في الاسواق  
وكذلك لا تمكنهم من التوسع في مال للغير فان كل من توسع في مال  
الغير اعقبه الضيق والحبس والحزني في الدنيا والاخرة لاسيما  
من اصر في ذلك في ما كاله التي صارت عذرة في لاخلية لا يمكن  
استرجاعها لاربابها وكذا **الفصل** لا تمكنهم من ان يسمخوا الاولاد هم  
وارزاجهم وامايهم بما فوق الكفاية ولو كان الله تعالى قد وسع  
عليهم لا نفقوا على العيال والعبيد بقدر حاجتهم الي سيدهم  
والله غني حميد **خذ علما** ان لا تاكل من اطعمة  
الطوافين او الموضوعة على الشوارع فانه سم في العيون ما هو مسموم  
وكم عين تنظر الي تلك الاطعمة وتحتسر على لقمة او لعقة  
منها لا تنقل اليها والطعام المعيون يورث الامراض والخطرة  
في الباطن بعد ما استجمالت كما وقع لبعض الصحابة انه دخل  
دار قوم فواي برستهم تغور فاخذ منها قطعة لحم فاكلها فانكسر  
بطنه سنة كاملة فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم



فامر ان يقيها فالقها طرية كما اكلها فبري فان وجدت يا اخي في  
باطلك وجعاً من اكل شي فبادر الي قبيته تسترح منه واكثر ما نصيب  
العين السمك واللبن والمحمرات كالمشوي والخبز المقلبي فاياك  
والاكل من ذلك فاسئل الله تعالى ان يقيض هوا السوقة من ياكل  
طعامهم ولا توفيه العيون من المتوكلين على الله عز وجل ان كنت منهم  
كل وتوكل على الله والله عليهم حكيم **اخذ علينا المود** ان لا تمكن اخواننا  
من وقف املاهم على الاجانب ويتركون ذريتهم وقرباتهم وان لا  
يتعدوا الى الاجانب الا بعد انقرض القريب وذو الرحم كما قيل  
الاقربون اولي بالمعروف **وقد** سيدي علي الخواص يقول لا يمنع  
ان يصدر الوقف من مثل الملوك والامراء واکابر التجار اصحاب الكون  
من الاموال اما المحترف بنحو الحياكة وصناعة اليد ونحو ذلك فلا  
يمنع لاحد من ان يقف شي على غير الاجرة لشيعة لشيعة فقر احد من  
وقلة راس ماله وكثر تحول النعم عنه وربما تحولت النعمة عن الواقف  
منهم فندم على ما وقف وصار يطلب من مستحق حقته ثم رغب  
او خرقه يستر بها عورت او عورة عياله واولاده فلا يعطيه  
المستحقون فلساً واحداً او يقولون له انت صرت اجنبياً من  
هذا الوقف لا يحل لك الاكل منه وكان من المعروف ان يجعلوا  
الواقف اذا افتقر كاحد من في الاكل من وقف صدقة منهم عليه على  
زعمهم كان صدق هو عليهم وقوطم الواقف حرام عليك ان تاكل من وقفك  
باب في المنع فانه لو لا شحة نفوس المستحقين لما حرم بالاجماع **وقد**  
رايت بعيني جماعة من المستحقين انكسر عند الواقف بعض معلوم  
طعم فظالم فقال اصبر واعلي حتى احصل لكم شي فلم يصبروا واشتكن  
لقاضي فجمع القاضي والشهود ورجع عن ذلك الوقف وقال تمت

الي الله ان اوقف شي على فقير واعلم يا اخي ان الوقف في هذا الزمان  
صار كانه ملك لظلمة النظار والمباشرين والجهالة كما هو مشاهد  
كسنة مخشقة بسيات ثم اذا قدر عليك ودقت شيافياك  
يا اخي ان تقيد بشروط تشق على المستحقين وربما اخلاها فاكلوا  
حراماً على مقتضى شرطك فلا يجزئك في زطير ما ارتكبت من  
اثم المخالفة وذلك كان بشرط لا يتام المستحقين خارج مكان  
الحضور مثلاً او شرط له وظيفتين في ان لا يستدب في وظيفته  
ونحو ذلك ودماعيت يا اخي الوقف على ذرية او غيرهم وكان هناك  
من هو احوج منهم وربما يكون من تولي النظر على وقفك اثم نظراً  
منك فيريد تغيير او يبدل بما هو النفع لك في دنياك واخرتك  
فيمنعه المستحقون ويقوم عليه القيامة ويقولون شرط الواقف  
كن من الشارع ففوض يا اخي امر وقفك الى ربك وقل اللهم اجعل  
وقفى هذا يصرف لاهوج الناس في ذلك الزمان والله تعالى  
بحيب دعاءك ان شاء الله تعالى والله سميع عليم **اخذ علينا المود**  
ان لا تكثر من التحجير على الارقا في عدم تناولهم شهواتهم المباحة  
والمكروهة فانهم اقل صبراً واقل ثباتاً من غيرهم لذنابة رتبهم  
ولذلك نقص جد من في شرب الخمر وغيره من جد الخمر واذ كانا مع  
دعوا انا الحرية والجمال لا يقدر احدنا على منع نفسه مما تشتهي  
فكيف بالواقع مع ذل نفسه وغربتة وبعثت عن امه وابيه واخوته  
وكثر بيعه في السوق من سيدي الى سيدي وكل من يشتره يحكم فيه  
ويستخذه من شروق الشمس الى نيام الناس بعد العشاء لا يرحمه  
ولا يمكن ان ينام ساعة من النهار ولو لم يكن لهم الا تحجير الرزق  
الدائم لكان فيه كفاية لهم فضلاً عن دواهم الخدمه فاعذر رومهم



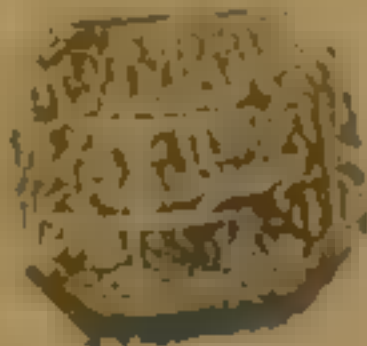
بما تغذرون به نفوسكم في كثرة نفوسكم وراحة ابدانكم وعدم صبركم  
على تناول شهواتكم وليتأمل احدكم نفسه ويوطأ النساء وينط على  
جوار المطبخ ليلا ويخار الا تشبع له نفس ثم بعد ذلك اذا وقع عند  
مع جارية يكاد ان يضربه سقار وكسارات وان يقتله قتلا  
ويمنى بنفسه **وقد** روي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي  
الارقا في مرض وفاته وكان اخر وصية اوصي بها الصلاة وما  
ملكتم ايمانكم وما زال يكررها حتى غاب عن الحاضرين فمن اراد ان  
رقيقه يستقيم فليداو بالحسنة والمساعدة في الحذمة على الحد  
الشروع ولا يفرط به فان في الحديث الاسود اذا جاع سرق واذا  
شبع فسق وفي الحديث اخوانكم خولكم فاطعموهم مما تاكلون  
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل الا يطيقون فان  
كلفتوهم فاعينوهم ومن لم يلازمكم فسيحوه ولا تعذبوا خلق الله  
**وقد** روي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا راكبا بغلة وهو  
يسوقها عبده بحري وراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قطع فؤاد العبد قطع الله فؤاده **واعلم** يا اخي ان حبس العبد  
شهوة او الجارية شهوة على الله وامر من غير وقوع في فاحشة لا  
يكاد يتمالك معه عقل فزوج العبد للجارية فانه احفظ لفرجه  
ان شاء الله تعالى وامرهم بالتوبة والاستغفار كلما اذنبوا ولا  
تعتكم في ذنوبكم عيال فانه غاية القبح واحذر من العتق  
لمن ليس بيدك سبب يقوم به من الارقا فان العتق المذكور يضيع  
له وان كان ولا بد من العتق فليكن عندك بر منك او على صنعة  
ثم اعتقه والله اعلم حكيم **أخذ** **عليه السلام** ان لا يمكن احدا  
من اخواننا التجار ان يتعاطى الاسباب القاطعة لحول الزكاة

فرار من اخراجها فان ذلك من اكبر صفات المنافقين المارقين عن  
امتثال امر الله عز وجل ومن فعل ذلك فقد استحق تحويل النعمة  
وسحق البركة في رزقه **وقد** قلت مرة لشيخ من التجار مالك لا  
تخرج زكاة مالك كلها فقال نفسي لا تسبح بذلك فقلت له اين  
ايمانك بالكتاب والسنة فقال قل ذلك للعالم الغلابي وللعالم  
الغلابي فشيء لم تسبح به العلماء فاسمع انا به فرار اينما قط عالم  
يخرج زكاته في مصر ابد او اذامات وجد واعين الالف دينار  
واكثر فقلت له من احسان الظن بمثل العلماء انهم لا يجادلون حتى الله  
عز وجل فقال يخرجونه علي من اسيل طلبتهم الفقراء او المحاويج يخرجون  
بانهم لم ينظروا منه قط نصف او احد افقلت له فاذا عصي واحد  
من الامة بل يجوز لك ان تتبعه على معصية وتخرج بفعله وان  
تعلم الحكم من خارج فقال لا ولكن اذا رايتي لو احد من العالم يفعل  
شيئا من المخالفات يمان عليه ارتكابها ويقول احذنا لولا ان العالم  
علم له رخصة في ذلك ما فعل فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**وقد** رايت بعض العلماء كان يقبل الزكاة وصدقات الخبز  
من الاوقاف فلما مات خصر واحد من اولاده الذكور خمسة عشر  
الف دينار ذهباً وقد سالت مرة في ثمن طاقية لیتيم فلم يعطه  
ومثل هذا احيائه فتنة وموت رحمة تكون التجار المارقين المحجوجين  
بمثل افعالهم في اسقاط حقوق الله عز وجل فاعلم ذلك **وكان** شيخنا  
رضي الله عنه يقول من اراد حفظ ماله من السرقة والحرق والفرق  
والجحد وعدم تسليط الظلمة عليه فليخرج حق الله عز وجل  
كاملا المستحق ثم بعد ذلك لا يمنع سايلا رغبيا ولا فلسا  
فاني اضمن له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حماية ماله من كل



نقص فانه صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وقال  
صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في برا وبحرا لا يحبس الزكاة فحصبوا  
اموالكم بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم ما خالطت الزكاة مالا  
الا افسدتته وغير ذلك من الاحاديث فان ادعى تاجر ان ماله غرق  
او تلف او جحد مع اخراجه الزكاة التي في ذلك المال كذبناه تصديقا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا نصب عليه نصاب او جازت  
الحكام فان الاقلت لا تدخل على مال الا عقوبة لصاحبه حيث منع  
حق الله عز وجل فشكر عليه الامر في اخذ امواله وجا من طرق غريبة  
لا يكاد يقدر على تحريته في اخراج شي منه بطيبة نفس وانما  
يخرج بعقوبة السلطان وضربه وخبسه واحراق ظميره بالنار  
كما شاهدنا ذلك ايام جور الولاة وفي الحديث قالوا يا رسول الله  
انه يكون علينا امر افيخذون منا الرايد علي ما علينا اظلم  
افحسب ذلك من الزكاة قال لا فاعلم ذلك واياك ان تنسي حق الله  
تعالى عليك في مالك زيادة على الفرض مما جعله الله ذخيرة عندك  
للسايل والمحروم وفك الاسير وتفرج كرب المكروب **سبل**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مل في المال حق سوى الزكاة فقال صلى  
الله عليه وسلم اعارة الناضح وخرق الفحل ومنع ان العترة نحو  
ذلك **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول لله تعالى زكاة  
على عين المال وزكاة على نفس المذكي فالاولى مطهرة للروح مما  
يسوها فينقصها في الدار الاخرة والثانية مطهرة للجسد مما  
يسوؤه ويفسده او صافه واعضاه بالامراض والعاهات انتفى  
**واعلم يا اخي** ان كل درهم تعطيه للسايل في هذا الزمان اليابس  
اربح في ميزانك من الف دينار اخرجه اياما قبل المكاسب واوقات

الوسع في ذلك الزمان الماضي كما اشار اليه خبر سبق درهم الغد  
درهم ولا ترد السائل ولو ببقية او فلس فانه احسن من العدم  
ببقين **وقد** كانت عايشة رضي الله عنها تعطي السائل اللقمة  
والحبة من العنب فاعطت سائلا يوما حبة عنب فردها ومضي  
فارسلت خلفه وقالت ويحك اما تقر ا قوله تعالى فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره فلم في هذه الحبة من مثقال ذرة فقال السائل  
جزاك الله خيرا واخذ الحبة رضي الله عنها واياك ان تظن بالسائل  
عدم الحاجة قياسا عليك انت فانه باب في البخل واعذر كل سائل  
في هذا الزمان فانه معدور في السؤال فانه اذا سكت ايفتقد  
احد ولومات جو عا و اذا كان الحال صاقي علي اكابر الناس من ذوي  
البيوت والاموال من قلة المكاسب والاكل من راس المال فكيف لا  
يضيق الامر علي من راس ماله سؤال الناس ثم قليل منهم من يعطيه  
لقمة او فلسا وذلك لا يساوي ذلك نفسه **وقد** انشدني  
في حال الزمان والدي سيدي خضر رحمه الله تعالى  
سجدا للفقرو د رجاء دنيا **حوت** هاد ونا ايدمي لفقرو د  
فما جلت انا ملنا بشي **مخنة** سوي ذلك السجود  
**وقد** اخبرني الشيخ الصالح محمد العجمي رحمه الله تعالى انه  
انشد ثابثة سيدي عمر بن الفارض من باب زويلة الى باب  
الشعري فحصل له ثلاث جدد فاعلم ذلك واياك يا اخي ان تحسب  
علي عيالك ما تنفق عليهم وتكتبه في ديوان فان ذلك يفسر عليك  
اسباب الرزق الان يكون المال الذي بيدك لغيرك فان من حسبت  
علي عياله ما ياكلونه خاف الفقير وطمع علي الفقير والمسكين ومن  
سمح لبيح له والله غفور رحيم **اخذ علينا الغم** ان نكثر من





لا حسان الجذوي الرحم الكاشع والجار المتعفف عن السؤال حيا لا تكبرا  
 ومناذي بحر النيل والقيصر على اسبلة الدواب وقعاوي الكلاب  
 ومعداوي البحر والسقا والقران والشيخ الكبير الذي يحترف  
 مع العجز ولا ينال الناس والطواف بالسكعة على راسه طول  
 النهار مع عجزه وكبر سنه لا سيما ان بارت ولم يشترها احد  
 وكل هؤلاء اصحاب منافع المخلوق لا يقوم على منافعهم جزاء ثم قبيح  
 على من وسع الله تعالى عليه بالمائة دينار او اكثر ان يشترج مثل  
 هؤلاء او يحوجهم الى مطالبة بعبادتهم بل الادب ان يعطوا عاداتهم  
 قبل السؤال **وقد** كان سيدي علي الخواص رحمه الله يعطي  
 منادي البحر نصف فضة يوم البشارة ونصف فضة يوم الوفاة فبطيخ  
 ما تيسر بين ذلك رضي الله عنه **أخذ علينا اليهود** ان تعلم  
 اولادنا الحرف والصنائع اذا بلغوا عشرين سنة بعد ما تيسر من  
 قراءة القرآن والعلم بما لا بد لهم منه ومن يعلم اولاده ذلك ولا  
 صاروا ياكلون بدنيهم ان كان له وجود وقد كان الناس في الزمن  
 الماضي يكرمون حملة القرآن والعلم ويترتبون لهم المراتب  
 ويهدون اليهم الهدايا ويفتقدونهم في المواسم ويقولون طعم  
 اشتغلوا بالقران والعلم ونحن نكفيكم جميع ما تحتاجون اليه  
 فصار الفقيه اليوم لا يحصل للقيمة حتى يذوب قلبه من النصب  
 والجحيل فتعلم الحرفة الان للفقيه من ابرك المصالح ولو كانت  
 دنية فهي في من التعرض لسؤال الناس بالحال او القال ومن  
 انفت نفسه عن تعلم الصنعة الدنية خوفا من اذلال نفسه قيل  
 له ما تقاسيه من الجوع والعري والحاجة الى الناس اقوي ذل لنفسك  
 من الحرفة التي تكبرت عليها فتعلم يا اخي الصنعة فان احولك الله

تعالى

تعالى اليها كانت وقاية لك عن ذل السؤال وان لم تحج اليها فاشكر  
 الله الذي فرغك لعبادته وسخر لك عبادته **وكان** سيدي علي  
 الخواص يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون له صنعة تكف وجهه  
 عن الحاجة الى الناس ويتكبر مما كسب يمينه من غير تبذير ولا  
 علة واما من يأخذ من مال هذا ويطلع هذا فله اجر القاسم لا  
 المتصدق فاياك يا اخي ان تعتمد على مال بيدك او صنعة  
 دون الله تعالى فان المال غادر ورايح واعضاؤك قد يحصل لك  
 والعياذ بالله فيها خلل فيمنعك الحرفة كما حكى عن ابي بكر الوراق رضي  
 الله عنه انه قيل له كيف حالك فقال خيرا ما بقيت لي يد ان فشلت  
 في الحال فاستغفر ورجع الى الله فزال الشلل واياك ان تتكل على  
 مال ابيك او عمك او وراثته احد من اقاربك فان اموال الارث  
 مسحوقة البركة لكونك لم تتعب في تحصيلها بخلاف ما حصل في كد  
 اليمين وعرق الجبين **واعلم يا اخي** ان من الفقهاء من يفضل الله  
 تعالى قلبه عن عمل الصنائع والحرف حتى يكون الموت اهن عنده من  
 حبس نفسه في عملها ومنهم من اذا عمل صنعة لا يقسم له الاكل منها الموضع  
 اختباره وتدبيره فان الله في ذلك حكا وشرا اقل ما هناك اذ لا  
 نفس ذلك الفقير يسوال الناس ولو اغناه عنهم فسق وتكبر فمثل هؤلاء  
 لا يأمرون بحرفة **وكان** الشيلي يقول لمن هو جود الصفة كذا  
 اليمين ان تتوضا وتصلي ركعتين ثم تدب يدك تسيل ربك خرابك  
 فذلك هو كسب يمينك انت فله حال رجاك والله اعلم **أخذ علينا**  
**اليهود** ان ننصر لو لدنا رقيقنا من اذاه وثوب عليه وفاز حق  
 علينا من حيث كونه رعيتنا ومسيولون عنه لا من حيث كونه ولدا  
 من انصر لو لدنا من حيث محبة الطبع فهو من قسم الانعام ومن لم ينصر له



ويأخذ له حقه من ظلمه كان مسئولا عنه يوم القيامة والله اعلم  
**أخذ علينا القهوجي** ان نلج في الطلب على من لنا عليه دين تخليصا  
لدينه وعلا يقول بعض العارفين انه لا يقام لنا في الآخرة حقة  
قصرنا في طلبه في دار الدنيا او تركنا المطالبة به حيا فاذا طال بنا  
غيرنا في الآخرة يقول لنا انتم المفقرون فلو طالبتكم بحقكم كنت  
او فيه لكم قال **سيد** علي الخواص رضي الله عنه واكمل الطلب  
سبعون مرة فمن غلب بعد ذلك فليقل اللهم اشهد اني طالب بالتوب والت  
في الطلب واختم فيه جمدي فلا تواتر اخذني بالتقصير مثل  
ذلك هو الذي يقام له الحق جزما في الآخرة لانه بالغ في اقامة الحج  
على غيره وكان الغريم هو الماطل **وكان** سيدي علي الخواص رضي  
الله عنه يبالغ في المطالبة ويقع على غريمه ولو كان الدين  
درهما واحدا فقل له في ذلك فقال انما افعل ذلك معه لأفعله  
بشقل الدرس في الدنيا والآخرة ليلا يتهاون بحقوق الناس ايضا  
فان في ذلك خلاصا لدينه فإغلاظنا عليه من جهة الشفقة  
عليه وان لم يشعر هو وفي ذلك ايضا حفظ لمقام عبوديته و  
ان لا نتصف بان لنا حقا على احد من عباد الله ولا منه على احد  
منهم فان من كان له منة على احد فقد خرج عن مقام العبودية  
وزاحم الحق تعالى في مقام المنية على العباد فتأمل ذلك فانه نفيس  
والله غفور رحيم **أخذ علينا القهوجي** ان لا تشكك السلع  
من يوعدها بالقائمة الكثيرة ولو بر من فانه نصاب لاسمائها ايام  
كساد تلك البضائع وغالب الناس لان يأخذ عمامة هذا يلبسها هذا  
فيعزم على دخول الحبس ويتوصل بالاولياء والعلماء وبياقات الناس  
على صاحب المال ومن شك فليحرب والله عليم حكيم **أخذ علينا القهوجي**

ان لا تمكن اخواننا من السفر للتجارة في هذا الزمان مادام احدهم  
يجد في بلد الرغيف فمن سافروا هو سجد في بلد الرغيف والخائفة  
فلا يلو من الانفسه فاعلم ذلك واياك ان تغتر بمن سافروا في  
سنة من السنين فافهم ما دفة قد رهو فيها على خطر واياك ان  
تسافر بمالك الغير الا ان تكون تعلم يقينا من دينه انه يصدقك  
في جميع ما تدعيه من الحسرة والكلف في تلك السفر من غير بينة  
ولا بينة **واعلم** يا اخي انه لا ينبغي لاحد من التجار في هذا  
الزمان ان تسافر احدا من المتسافرين بماله لغلبة النصب  
والجود والخيال ودعوى الحسرة على المتسافرين وغلبة تغير  
النية من كل من الشخصين فان كل واحد منهما فاو كان يكون  
الحظ الا وفله وهذه النية تحق البركة من جميع ما يسافر به  
ذلك الشخص ويصير المتسافر يحلف بالله وبالطلاق انه ما خان  
ولا نقص من الزرع وهو صادق لان النقص انما جاء من تغير النية  
**نص** ان الغالب على المتسافرين عند غاية امرهم الحزم  
ودخول الحبس بعد سياقات العلماء والصالحين على صاحب  
المال ويصير كل واحد يسلب ماله ويقول يا مازاح للناس ثم  
اذا قدر الله على احد بتسفير فلا يسفره باكثر من عشر ما يملك  
ليلا يقع في ذلك المال افة فيعود الرجل فقيرا بعد ان كان  
غنيا وكان في الزمن القديم لا يسافر الرجل بمالك الا لصحاب  
الدكوك من الاموال الذين ان تلفت السفره كل ما لا  
يتأثرون بها اما مثل صاحب الالف دينار مثلا اذا سافر احدا  
بالشطر فانه عن قريب ينكسر ومن شك فليحرب **أخذ علينا**  
**القهوجي** ان لا تشتري من احد شيئا ولا تباعه ولا تمنحه ولا تحيط



ولا نطبخ ولا نسافر لتجارة ولا نفعل شيئا من الحرف النافعة في هذه  
الدار الا نفع الخلق بالاصالة ونجعل نفع نفوسنا بحكم التبع لا بالقصد  
الاول ولا فرق في الحرف النافعة بين المحمودة والمذمومة في نظام  
الشرع كالمشاعلي وحبيبي الوالي فان هذه مطهرة للخلق مما اكتسبوه  
من السيئات في هذه الدار فليحمر المشاعلي ونحوه نيت لله تعالى بقصد  
تطهير الخلق والله على كل شيء شهيد **وكان** لي صاحب مشاعلي وكان  
يقول لمن يريد يعاقبه يا اخي ائت فان هذا اظهر لك وموأمون  
من دخول النار وما بينك يا اخي وبين دخول الجنة الا طلوع روجك  
وكان يشوق المعاقب الى الجنة حتى يصير كل شعرة فيه تحب الموت  
رضي الله عنه وان قد رانا فعلمنا شيئا من ذلك بغير نية نفع الخلق  
لا ننتفع به ولا بثمره وان كان ذلك الفعل من العقود اعدنا  
العقد ثانيا بنية نفع الناس كل ذلك ليكون افعالنا كلها عبادة  
لاعادة ولندخل في ضمان الله عز وجل لنا بالمعونة المشار اليها بقوله  
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه  
وايشيضا لطباخ مثلا لو ذوي بقيامه للطبخ من نصف الليل نفع  
عباد الله بذلك الطعام لنفع نفسه فان نفع نفسه بالتمتع حاصل  
على كل حال ولو لم يقصد ومن كانت هذه في حرفة وصناعة  
فهو في عبادة في جميع ما يتقلب فيه من ذلك وانما احتسبنا على  
مثل ذلك وان كان نفع الناس منطو ضمنه بلا شك وان لم  
يسو عملا بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل  
امرئ مما نوي فجعل الشارع كلاما ينوع العبد سائبا لا ثواب فيه  
بقينا وان كان فيه راحة ثواب من حيث كون الناس ينتفعوا به  
ولا تقدر يا اخي على العمل بهذا العبد الا ان كنت زاهدا في الدنيا

فان الراغب فيها مامته الا الفلوس ولا يكاد يفكر نفع الناس ابدافا علم  
ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا **اخذ علينا العهود** اذا وفينا لاحد  
حقه الذي علينا وبالغنا في الاحتياط جملنا الا نرى نفسنا خلصت  
من تبعته سواء كان مالا او عرضا وذلك لان القاعدة ان الميزان  
لا يقام الا على رابا لدعاوي للخلاص او غير من المقامات فالدعاوي  
لكل من الكالات فيها راحة والفرار من اقامة حجة الله تعالى لا  
يقوم عليه ميزانا ان شاء الله تعالى فكل من راي نفسه مخلصا  
اشتبهك وكل من راي نفسه مشبوكا تخلص فاعلم ذلك واحد  
من ان تسيل من كان لك عليه دين اوله عليك دين ووفيته  
براة الذمة فتكون له المنة عليك بذلك بل اعطه حقه  
كاملا موفرا واعترف له به الى وقت القدرة وزدة عند  
لو فاحقه يذهب الشك ثم اسقط عنه المنة بعد ذلك لئلا  
تدخل في منتك فتبي في حقه ولا يقال اسقاط المنة منة  
اخرى فان ذلك ليس من مقدره والبشر لفتح باب التسلسل الى  
غير نهاية **واعلم يا اخي** انه ما في هذا الوجود حق لا دمي  
الا وهو مختلط بحق الله عز وجل وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحق سائر من في الوجود فمن طلب براءة الذمة من صاحب الحق فانما هو  
لجملته بما قلنا لان ذلك الحق الذي طلب الخلاص بالبراة منه كقسط  
من البحر المحيط بالنسبة لما عليه من حقوق الوجود **واعلم يا اخي**  
ان مشهد كل عارف بالله ان يري جميع الوجود مملوا حقوقا ويرى  
نفسه مطالبابو فايها كلها ولذلك قالوا يسئل العارف يوم القيامة  
عن حقوق جميع العباد هل وفاها ام لا وايضا هذا الذي قلناه  
ان كل فعل صدق من العبد يفرق جزاؤه على جميع من في الوجود ومن



عمل سبباً فقد استأجر على جميع الوجود فماذا يريد من قصر ان يفعل عمره  
كله ينفد ولا يقدر على الطواف على بلبل هو ليس برؤاذه من  
اساتة عليهم في كل ذنب عمله طول عمره بل لو اراد براءة ذمته من  
ذنوب يوم واحد ما قدر على الدوران عليهم كلهم لاسيما من مات  
فانه يتعدى منه البراة بيقين **وقد** سمع سيدي علي الخواص  
رجلاً يطلب من اخبر براءة الذمة من الجهول علي مذهب الامام  
مالك فقال ابرأت ذمتك فقال قل علي مذهب الامام مالك  
فقال الشيخ وما يفعل معك مذهب مالك في الاخرة حين يحصي  
علي العبد مثاقيل الذر فعلم ان الواجب على كل عبد ان يثبلاً  
قلبه خوفاً ولا يرى انه تخلص في عمل من الاعمال فانه حينئذ  
لا يقام عليه ميزان التدقيق ان شاء الله تعالى اذا الميزان انما  
توضع للخلائق لتظهر لهم تقصيرهم في حقوق الله وحقوق العباد  
وصاحب هذا المشهد قد اعترف بذلك من هذه الدار فاكثر  
الناس شبائك في الاخرة وتبعات المتورعون في زعمهم والمتوسسون  
الذين يرون صحة عباداتهم واحوالهم ويقولون نحن اكثر الناس  
احتياطاً والله غفور رحيم **احذ** **عليك** **العمود** ان تقرض  
كل من ستقرضنا قوت يومه من الفقراء والمحترفين ثم لا تجعل  
ذلك ديناً فندخل ذلك الفقراء والمحترف في ثقل المنية  
وانما يكون القرض له في وقت الاضطرار وذلك انما هو في بعض  
الافاق فان خير الله تعالى فايض على عباده في اغلب اوقاته  
وانما يضيق عليهم في بعض الاوقات ناديتهم فان العبد اذا اضطر  
عظم نعمته الله تعالى وتلقاها بكلماته واذا وسع الله  
تعالى عليه استهان بالنعمة وجعل مقدارها فافهم فلا يقع في

الوجود غلاماً الا عند استئمانهم بالقوت ولا يقع لهم سلب نعمة من  
مال او علم او صلاح الا بعد اخلاصهم بآدابها فعلم انه اذا جانا فقير يطلب  
شيئاً وهو غير مضطر منعاها وامرناه بالصبر فانه اقوي في استعانة  
ولا نرق له كل الوقت فيندخل في دعام مقام في الرحمة على العباد فوق  
رحمة من ابتلاهم فتحطى الطريق المستقيم **وقد** طلب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لنفسه ولكل من احبه ان يكون رزقه كفاً فلا ذلك  
ليكون العبد دائماً متوجهاً الى الله بقلبه محتاجاً اليه لا يوصف  
بالغنا عنه تعالى في ساعة من ليل او نهار بخلاف من وسع الله تعالى  
عليه فان قلبه يكون معرضاً عن ربه في اكثر اوقاته لحجاب بغنا  
بالاسباب عن مسببها قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى  
ان رآه استغنى فافهم فالحق تعالى ارحم بعباده من والدتهم ومن رحمته  
لهم عدم تحنين قلوب عباده عليهم بالعطاء والصدقة لانه لشدة  
اعتنايه بهم اراد ان لا يكون احدهم من الخلق عليهم منة **وقد**  
**رايت** مرة في واقعة ان القيامة قد قامت وجماعات كثيرة  
من الفقراء واقفون حفاة بعمرة مستجردون عن اعمالهم الصالحة  
وهي عنهم بعيدة كالحبال الرواسي فقلت ما بال هؤلاء فقال لي شخص  
منهم نحن قوم من الفقراء كنا نقبل من الناس الصدقات ناكلها ونستقوي  
بها على العبادة فنادي المنادي الا ان كل عمل نشأ من لمة فهو  
لصاحب تلك اللمة فجا أصحاب الفقراء الى الموقف وهم مفاليس  
من الاعمال فطلبوا اجراً حسنهم علينا فحكوا في اعمالنا ولم يبقوا  
لنا منها شيئاً فلا ينبغي لفقير ان يركن الى احسان الناس الا ان  
صار من الموحدين الذين لا يشهدون منها في الوجود الا الله  
وحد والخلق كالحمير الذين يحملون الهدية اليك فاذا كنت



ما تشهد النعمة تضيقها الى خلافتها لا الى حائلها فاذا صار كذلك  
خلص ان شاء الله تعالى من بين المحسنين اليه في الدنيا والاخرة  
فانهم ذلك وتدبره والله غني حميد **اخذ علينا العزم** اذا وسع  
الله تعالى علينا الدنيا ان لا نتوسع بها على انفسنا وعليانا وانما  
نعمل التوسع في الصرف على الفقر او المحاربة ولا نزيد نفوسنا  
على ما كنا عليه قبل الغنا من الماكل والملبس والمركبة والمنكح  
فما كل الخبز ولو خافا وزكبا لحمار ولو عربيا وندبنا الجبة ولو غليظة  
وننكح النساء ولو جارية سودا ونرضي بذلك عن ربنا هذا شأننا  
ما دام لنا مع الله اختيار وقد بادر علامة ذلك ان لا نتأسف على  
فوات شيء في الوجود ويحصل لنا بفواته بعض ندم فان من علينا  
بفنا الاختيار كما معه على حسب ما يريد بنا من وسع او ضيق  
ولكن مئتنا الى الضيق لا يخرج علينا فيه لانه هو القدر المحمدي  
ثم اذا قدر علينا التبسط في الدنيا فنبغي ان لا نخرج ذلك عن  
الوسط **واعلم** انه لا ينبغي لاحد في هذا الزمان ان يلبس  
الاصواف الرفيعة ولا الجوخ البندقي ولا الشاشات الرفاع ولا  
الظهور المجتررات ولا ان ياكل في اواني القصين والرخاج الا في هذا  
في حق الخواجا نفسه فكيف اذا البس عبدة من ذلك واما الذي  
يتمسك ذابطة البرادع المشتمة واللباس الحمر والبخام والركب  
المطلبة ويركب على بسا دقيمتة عشرون دينارا فحكمه حكم الهائم  
بل من كسوة الدابة ما ذكر كثير على لبس اكبر المباشرين في هذا الزمان  
فنبذوا عن احاد الناس هذا الذي قما اذا اوجد من ذلك من كسبه خلال  
لا تبعة فيه فكيف بمن يحصل ذلك من كسب كل غش وحرف وخباع  
ونصب وحيل مع قلوب ما يله ونفوس كالبه وعقول سائلة في زمان

لا يوجد فيه القوة الا بمعاناة اسباب الموت كما يعرف ذلك جميع  
اصحاب الصنائع والحرف واياك يا اخي وفعل الاطعمة النفيسة في  
العزومات فان تحريرا اليه فيها عسر على مثلك ومي مما امله لغيرانه  
وذلك لا يخلفه الله تعالى في الدنيا ولا يثيب عليه في الاخرة وغالب  
من يفعل مثل ذلك الذين يميلون الى كثرة مدح الناس لهم ويرفعهم على اقربانهم  
فتدخل روسهم الجراب حين يسمعون الصيت بالكرم ثم في اقل من القليل  
ينفد جميع ما معهم من المال ويصيرون يشتهون شهوة من شهوات  
الدنيا ويفر عنهم جميع ما كانوا يطعمونه وكثير منهم من لا يرجع عن  
الفشولة بنفاد ما معه من المال بل يصير يفترض بالربا ويطعم على  
عادته خوفا ان يقول الناس فلان غلب فلانا فاذا اطالبه الناس باموالهم  
ذهب ففلس نفسه عند القاضي بشهادة هؤلاء الذين كانوا ياكلون  
طعامه وصارت ديون الناس في عنقه الى يوم القيامة وبعد طعمهم  
على قلبك شاهدت ذلك كله في كثير من المعارف فاياك ثم اياك **واعلم**  
**يا اخي** ان من اكبر علامات كونك تطعم الناس وتعرض عليهم ربا وسعة  
حرمانك الفقراء والجيران والاقارب وذوي الرحم من ذلك الطعام  
ثم بعد ذلك يوضع في تابوت من نادر ثم يلقي في جبينهم كما راه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراف قال يا جبريل من هذا فقال هذا  
رجل مات وفي عنقه ديون الناس وهذا امر قد كثرت في هذا الزمان  
حتى تجد غالب السوق عليهم الديون لا يسلم منهم الا القليل ثم  
يموتون على تلك الحالة وتعد بهم الى الغنى والاجانب والاباعد  
من اين الدنيا فان كل لقمة ياكلها الفقير والغريب لا سيما ان كان  
محتاجا تعد له في ميزانك فطائر مما ياكل ابنا الدنيا بل رايت من  
يطبخ وينوع الاطعمة الى نحو اربعة عشر نوعا لا يمكن لاحد من اهل



البيت ولا الجوار اللاتي طبعن من اكل لقمة واحدة مع كونهن ولبين حرة  
 وعلاج طول النهار واياك ان تصغي الي من يقول تنوع المطاعيم •  
 والملابس مباه **وقد** كان سيدي علي بن وفا سيدي عبد الكريم  
 الحلي سيدي مدين وغيرهم يلبس احدهم كل يد له خمسمية دينار  
 واكثر وكانوا ياكلون الاطعمة الفاخرة في اواني لصينة فانهم كانوا في  
 زمن يحتمل ذلك مع انه كان باذن من ربه على لسان الهواتفت  
 المحفوظة فامين انت منهم يا غارقا في ظلمة نفسه وهو اهايا من  
 هو في حضرة ابليس يمين هو في زمان صار الحاكم ياخذون فيه خراج  
 الارض البائرة وياخذون الخراج من الفلاح مضاعفا حتى يبيع  
 بحايمة ونحمة ووزة ودجلة ويصير كالا على الناس او يدخلونه  
 الحبس عن بقية خراج العاقل في البلد ولا يرحمونه ولومات  
 هو واهله واولاده فاعرف زمانك يا محبهم والله غفور رحيم  
**احذر علينا العمود** ان نصبر تحت جور الحاكم ونرضى بما في  
 يدنا من الدين والدين وان قل ولا نطلب الزيادة فرمنا وقتنا  
 في كفة الخسران بالتساع الدنيا وكثرة نواحي الاعمال الصالحة  
 لموضع اختيارنا مع الله تعالى ان العبد كلما كثرت طاعاته  
 بطرقه العجب والادلال والاستبعاد ان مثله يواخذ فيهلك  
 من حيث لا يشعر بخلاف قليل الاعمال الصالحة فانه لم يزل خائفا  
 من الله تعالى واقفا على قدمه الاعتراف بالتقصير والرحمة اشرف  
 الي مثل هذا من السيل الى منتهاه **واعلم** يا اخي ان الله تعالى  
 لم يامرنا بطلب الزيادة من الاعمال الصالحة لعله بانه لا يدخل  
 احد الجنة بعمله وانما يدخلها برحمة الله تعالى بخلاف العباد  
 الشرعية فانه تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة

منها في قوله وقل رب زدني علما وذلك لان الزيادة من العلم تكشف حقائق  
 الاداب وغايات الاعمال وثمراتها فلوا زاد علم من طلب زيادة العلم  
 لعلم بان الله تعالى اعلم بمصالح عبده من نفسه فان كل من اعتمد على  
 عمله خسر لا يعتمد عليه غير الله وماد عا المحبوبين الي طلب كثرة  
 الاعمال الا لا يعتمدون عليها دون الله ولو اعتمدوا عليه لتساوي  
 عندهم كثرة الاعمال وقليلها فتأمل ولا ينافي ما ذكرناه طلب الدنيا  
 عليهم الصلاة والسلام من الله ان يكونوا صالحين من الصالحين فان  
 الصلاح رتبة توجد بدون الاعمال لتعلقها بالشر او اذا  
 اعتنى الحق تعالى بعبد بارك له في قليل المال وفي يسير الدين  
 كما اشار اليه قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاققهم واياك والخوف  
 من نقص المال الذي بيدك لك او لغيرك فان الخوف لا يجر  
 المقادير ولا سيما مع التبدل فحذر يا اخي في الاسباب المخوفة غفك  
 بتقليل نفقات زوجاتك التي لا تستحق الواحدة منهن الا ان  
 تطعمها بحالة الشعر ونحت من غير ادم لقلعة صبر من معك على  
 مرارة الدهر وضيق احواله وعدم حفظهن لعهد الازواج **سمعت**  
 سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا يدع الله عز وجل البركة من  
 يد عبدا الا ان خرق السياج في الاشراف في الماكل والملابس لمن لا  
 يستحق ذلك ولم يهتم لما عليه من الدين فحينئذ يكفه الحق  
 تعالى الى نفسه ويترك امداده بالمعونة فيجد نفسه في اقل من لمحظة  
 على الارض السودا من اراد واما النعم فليصبر فيها في مواضعها المشروعة  
 والله عليهم حكيم **احذر علينا العمود** ان لا تمكن احد من اخواننا  
 من الاشتغال بفتح الكنوز والمطالب كما عليه طائفة العرجات  
 الذين اعني الله تعالى قلوبهم عن مصالح دنياهم واخرتهم واشغلهم



ابليس في الفارغ الذي يتحدث به ولا يرى وقد انتمك علي هذا الامر  
جماعة كثيرة من اهل زماننا حتى صاروا كصغار اليك اليهود في ضيق الحال  
وضيقوا ما كان معهم من عروضا لدنيا علي البخورات والعرايم واجرة  
المقارن وخلاق النصابين **وقد** حدث ايضا جماعة اقيم منهم حالا  
عجزوا عن فتح المطالب فشرعوا يحفرون قبور الملوك والامراء ونامهم  
وجوارهم ويمسكون سترهم بعد موتهم حين اخبرهم بعض النصابين  
انه وجد تحت امير ذهب مفر وشا نسييل الله العافية **ثم** ان كان  
ولادة للطبائع من طلب فتح المطالب فيقرأ كتاب خواص الحروف  
المرفوعة في اللوح المحفوظ علي الملايكة الموكلين بظهور الاحرف وحفظها  
ويقرأ كتاب خواص الازمنة علي كاتم سرا الشمس والقمر ويقرأ كتاب  
خواص العقاقير المناسبة روايها الارواح الجان الموكلين بحفظ المطالب  
علي شيخ هذه الطوائف ابليس الامين علي ذلك ويجمع ذلك كله اللوح المحفوظ  
فان كل خط علي باب مطلب فان مفسر في اللوح المحفوظ فيعرف من ينظر  
في اللوح المحفوظ جميع المواضع التي وضعها صاحب ذلك المطلب ويعرف  
بحورها وعزايمها وما هي متوقفة عليه وليس ذلك الا لمن حقه قدم  
الولاية المحمدية ولكن صاحب هذا المقام لا يفتح شيئا من ذلك  
لتنزهه عن وساخ الناس من المسلمين فضلا عن الكفار والمشركين  
فاعلم يا اخي ذلك واقبل نصيحتي والله يتولي هذا **وكذلك اخبرني**  
**العمري** ان لا يمكن احدا من اخواننا من الاشتغال بعلم جابر المتعلق  
بالكيميا ولا يصغي قط لمن يقول بصحة في هذا الزمان من النصابين  
**وقد** اخبرني شيخنا رضي الله عنه بان الله تعالي رفع صحة العمل  
بهذا العلم من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فمن عمل الان بما علمه  
من ذلك العلم لا يفتح وانما هو زغل يستحق فاعله الشئ **وقد** اجمع

جميع العاملين بصحة علم الكيميا علي انهم لا تقصو علي يد عبد محب  
للدنيا لانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يرجح الذنب علي  
الزبل وليس هذا الا للرسول ثم اكمل انبائهم من الاوليا والصالحين  
والعلماء العاملين **واعلم** يا اخي ان من اكبر الموانع بعد روال  
محبة الله نيا من القلب عدم معرفة شروط العمل فان جابر صاحب  
العلم ومن تبعه من المقلدين والمولفين في ذلك العلم ما خذ عليهم  
اليهود والمواثيق ان لا يذكروا قط في كتبهم شروطا كاملة ولا  
يتكلموا ابتداء بأكمل ابدا انما يتحدثون منه مراتب كثيرة  
ويحسبون من اراد العمل بها علي الذوق والكشف **واخبرني**  
اخي فضل الدين رحمه الله انه سمع هاتفا يقول نحن ولو قدرنا  
الان علي العلم لا يقدر ان يعمل **وكان** رحمه الله اليه  
الطول في هذا العلم وقد قال وعنه رضي الله عنه لقد اطلعني الله عز  
وجل علي مور في هذا العلم لو ادر كني جابر لتعلمت في فيها فاني  
وهكت فيه الي معرفة تدبير امور وصحتها في اقل من درجة رمل  
ولم يصل جابر ولا غيره الي كمال التدبير الا في نحو الاربعين يوما  
ومع طول بابه في هذا العلم وصحة كشفه مكث الي ان مات  
يضفر الخوص ويأكل منه ولا يعمل شيئا من هذا العلم فقال له  
بعض الفقهاء الاكابر لا بأس بعمل شي لتوسع به علي الفقراء المحايير  
فسمع منه وعمل نحو الالف مشقال انفقها جميعها في طوبى المحايير  
اول سفر فلما اراد ان يعمل ثاني سفر قيل له ان فعلت شيئا  
اتلفنا بذكرك لان هذا ليست لك انما هذا الامر خاص بمرتبة  
السلطان فخالف وفعل فتفتت بدنه كله جراحات حتى صار  
يدخل الا انسان اصابعه الخمس فيها ولم يترك يخرج منها القيق والصديد



الى ان مات بها ولم يتفجع ببذنه فاعلم ذلك وخذ حذرك واسه يتولي  
 هذا **اخذ علينا العمود** ان نلبس احسن ما نجد من الثياب اظهارا  
 لفخامة سيدنا سبحانه وتعالى من حيث ان فخامة العبد تدل على عظم  
 السيد وعلو شأنه كما ان الغلاصة والوسخ يدلان على حقان السيد ومن  
 هنا اتخذ الفقراء الصادقون السجادات النفيسة للصلاة وكل صادق  
 يغار على سيد ان ينسب الي عبدين نقص واشق ما على المحبين سماع من  
 يقول عند عبد من عبيد سيدهم ما اغلس هذا العبد فانه توبيخ  
 للسيد اللهم الا ان يكون مشهد احد من العبيد تحمل اوساخ  
 النسب من عبيد سيده حين استقرت قسمة الوجود على ذلك  
 وجعل من عبدين النظيف والوسخ فلصاحب هذا المشهد ليس  
 الوسخ والمخرق من الثياب تحملا من عبيد سيده واظهارا لذلك  
 والفاقة فان الله جعل لذلك اقواما وللدلال اقواما والله  
 غني حميد **اخذ علينا العمود** ان لا نقبل صدقة ولا هدية  
 من علمنا ان عليه دينا للناس قد استحق اداؤه ولودر بما لا  
 الدين مقدم على الصدقة والهدية لاسيما ان كان صاحب  
 الدين يطالبه وهو يماطل فاكلنا ما ذكر معدود من الشبهات  
 فان الحق تقدم صاحب الدين فاذا اكلنا من هذا المديون  
 فكأننا اكلنا من مال صاحب الدين بغير اذنه مع مشاركتنا له  
 في الاثم فانا لولا قبلنا صدقة او هدية ما اثم بمخالفة الشريعة  
 فحين المساعدون له على مخالفة والله غفور رحيم **اخذ**  
**عائنا العمود** ان ننقص من تعظيم من عزله من ولايته عن  
 تعظيمه قبل العزل منها سواء كانت تلك الولاية دنيوية او  
 اخروية ومتى عظمناه بعد العزل كتعظيمه قبل العزل اخطانا

الحكمة اذا التعظيم حقيقة انما هو للرب لا للذوات قال تعالى في حق محمد  
 صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فساوي ذاته بذات امته ثم  
 ذكر الولاية بقوله يوحى الي فافترق عنهم فعلم ان التعظيم يزيد وينقص  
 بل بس خلقه الله ونزعه ما يوجب الولاية هكذا ادرج الانبياء  
 وابناءهم **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول لا تؤثر في القلوب  
 حقيقة الا ما قام بها من العلوم وتامل اذا دخل السلطان السوق في  
 هيئة العامة ومشي بين رعيته ولم يعرفه احد منهم لا يقام له وزن  
 في نفوسهم واذا القية في هذه الحالة من يعرفه من الوزراء والعلماء  
 بنفوسهم عظمت وقدره ولم ينظروا الي هيئته التي هو عليها الان لانهم  
 يعرفونه في سائر مراتب التكررات فاثريهم علمهم لا غير فاما احترامه  
 وتادبوا معه وخضعوا له الا لقيام العلم بهم ثم اشتهر بين الرعية  
 تعظيم العلماء والوزراء لذلك الشخص الذي قام عندهم بالتقليد  
 انه الملك لعلمهم بان الوزراء لا يفعلون مثل ذلك التعظيم في العادة  
 الامعة وحينئذ يغض العامة ابصارهم وتخضع اصواتهم ويوسعون  
 له ويبادرون لرويته واحترامه فلو لا قيام العلم بهم ما احترموه  
 لان صورته كانت مشهودة لهم ولم يحترموها حين كانوا اباها حليين  
 به وايضا ذلك كونه سلطانا وملكا ليس عين صورته وانما هي  
 رتبة نسبه او طوته الحكم في العالم الذي هو تحت حكمه وبيعتته  
 والله اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا نتمكن اخواننا القاصرين  
 من القوة بالا نعام والاذان والتبليغ كذلك وانما هم ان يقرؤا  
 ويؤذوا ويبلغوا اساجدا الان مراعاة الانعام يخرجهم عن حضرة  
 القرآن والصلاة فيفوتهم امر اعظم مما راعون من تحسين الصوت  
 ومعلوم ان حضرة الحق تبارك وتعالى الغالب عليها الهيبة والوقار



والدلال فيها عارض وتامل لو قال السلطان لانسان ما حاجتك فوضح  
ذلك الانسان اصبعه في اذنه وصاح بجوابه مراعيًا للنفقات عند  
ذلك من مخافة عقل ذلك الانسان ومن باب الاستهزاء بالسلطان  
وربما ضرب واخرج من حضرته فافهم وانما قيدنا منع النعم بالقاصر  
لنخرج الكاملين من الاولياء الذين لا يكون الباعث لهم على النعم  
الا امر الاله في حق قوله صلى الله عليه وسلم حسنوا القربان  
باصواتكم فهو في حال امتثال الامر في غاية الوصلة والفربة  
لا حجاب عند كمال داود عليه السلام حين كان يقرأ اما غير الكمل  
من الاولياء فيحبون عن شهود حضرة ربه بمرعاة الانعام  
ضرورة لاسيما ائمة المساجد وخوفهم من الغلط واللحن والوقوف  
عليه وقوف ومراعاة التفخيم والترقيق والاحفا والاقلاب  
والإظهار والادغام فلا يكاد احد منهم يحضر مع الحق في حال القراءة  
ولا الصلاة بل نقول لو صح حضورهم مع شهود الحق لم يروا غير كلام  
وهو يتعلم احد منهم النطق فضلا عن غيره والله غفور رحيم **اخذ**  
**علينا العهود** ان نامراخوانا نحرق الناموس ونكون امامهم  
في فعل ذلك وهذه طريقة السافل الصالح رضي الله عنهم فكانوا  
يقفون على الحلقية ويمشون خفاة ويكونون في الاسواق يخرجون  
الى السوق في قضاخوا بهم بلاعامة فلا تياب حسنة ويحملون  
مناجم من الشوق ويحملون طبق الخبز الى القرون علي رؤسهم  
وتحذ ذلك وقت نفاذ هذا الخلق عن الشيخ عز الدين بن  
عبد السلام وابن دقيق العباد وعن الشيخ جلال الدين المحلي  
شارح المنهاج وعن العارف بالله تعالى سيدي محمد بن اخت سيدي  
مدين رضي الله عنهم وهو امر في غاية الرياسة للنفس فان قفص

الطبع

الطبع مادام صحيحا لم ينكسر فالمانع عن الخير قايم ولو كان علي عبادة  
التقليد اذ قفص الطبع كالخوددة الفولاذ المكفية علي القلب  
فما دامت مكفية لا يصل الي القلب من ثواب العبادات شي فاعلم  
ان كل من لم يامر اصحابه بحرق الناموس ولم يختبرهم فقد غشم  
وانما تربت عندهم الرياسة والكبر والتشبه باولاد التجار  
وغيرهم من الملابس والمراسم فيفسدون ومصداق ذلك  
انك تقول لاحد من اهل هذه القرون ان اريد التراب الي الكوم واحمل  
هذه الطبقة الي القرون فيجد في نفسه استيحاشا حين يراه  
الناس علي تلك الحالة ولو كان راض نفسه وارتاضت لم يقع  
له استيحاش كان حاله حال الفقراء الصادقين فانهم لا يتكبرون  
قط عن فعل شي مما يزي وانما الله تعالى يسخر لهم من خدماهم  
ولا يمكنهم من فعل ذلك جزا على كثرة خدمتهم لربهم فان من خدم  
الله خدما جميع الوجود وقتد قبيض الله تعالى لي وانا صغير  
من تعب في رياضة نفسي اكثر من تعب في رياضة الدابة الجموح  
وكان اسمه سيدي خضر رحمه الله ومات رحمه الله وهو يقول  
لي نفسك حية الي الان واعلم يا اخي ان الرياضة واجبة  
عليك ولو لم يكن لك شيخ يربيك فتكون دائما علي نفسك  
لتنسأ تريح وتريح الناس من شرك والله واسع عليهم **اخذ**  
**علينا العهود** ان نامراخوانا ان ياخذوا كل كلام سمعوا من واعظ  
او خطيب في حق نفوسهم دون غيرهم عكس ما عليه غالب الجماعة  
الذين يحضرون الواعظ في جامع الازهر مثلا وغيره فانهم اذا  
سمعوا يحرقون علي العصاة والظالمين واعوا انهم يخرجون قائلين  
افلح الشيخ اليوم في الخط علي هؤلاء الكلاب وينسون نفوسهم



مع انهم كذلك عصوا وظلموا انفسهم وغيرها فدخلوا بيقين في جملة  
العصاة والظلمة واقل ما هناك ظلمهم لاخوانهم وغيرهم بسوا الظن  
فيهم فيجعلونهم على محامل سيئة وبما لم يحطوا به على باب وهذا الايكاد  
احد من امثالي يسلم منه فاعلم ذلك فانه نفيس **احذ علينا**  
**العيوب** ان نكره كل من بلغنا انه يكرهنا ويغضنا بين الاقربان  
وعيرهم ونداويه بالكلام الحلو والورد اليه بالبشاشة والتغافل  
عما بلغنا عنه مما امكن كل ذلك رحمة باخينا ان ينقص رأس  
ماله بكرهه احد من المسلمين لانفرة من وقوعه في حقنا بالخص  
فان ذلك من حفظ النفس ومن شرط كل عارف بالله ان يشفق على  
كل من عصي امر الله مطلقا واذا قد رآه كرهه فلا تكن الكراهية  
الاله وميزان الصدق في ذلك ان يتساوى عند كراهية ذلك  
الشخص اذا نقصه وكراهته اذا نقص غير من المسلمين على حد  
سواء متى تأثر من نقصه اكثر من تأثر من اذا نقص غير فكرهته  
لغير الله فعلم ان من رحمتنا باخينا اذا نقصنا وغاب علينا احوالنا  
ان نسد عليه تلك الابواب بامهاده بالماكل والملابس وبيان  
فضله وعلوه وردنا الكلام الناقص اذا بلغنا عنه ونقول خاشا  
به ان مثل فلان ان يقول في حق مسلم ذلك وان كان القلب  
يشهد عندنا بخلافه فانه اذا بلغه عبادك خجل منا وندم  
وترك الخط فينا بعد ذلك واما اذا احطينا نحن الاخرين  
فيه فانه يزداد الامر ويعظم الدخيل فينبغي لنا ان نبذل كل  
من نقصنا بالاحتمال والجواب ولا نشكك ربه ولا نصدق  
فيه ما قيل حتي يبلغنا موثقا هادي من محط عليه فقد سد  
باب الشر عنه ورحم بتقليل الخط ضرورة ومن ترك هذا فانه

وتركه يقع في عيبه فعليه ان يترك رعي زوال منكرو ليرزله على حد  
سوا انما استر للعيوب من الكرم والسخا اليه **وبجب** على المريد ان  
اذا انقصهم احد من اخوانهم ان يرجعوا على انفسهم باللوم ويقولون  
لهما انفسنا كنت عند الله ناقصة فلا ينبغي لك الغيظ من هذا الشخص  
لان ذكرك بما فيك وان كنت صاحبة عند الله فلا تخرجي عن الصلاح  
بكلام هذه المنكر فتحمي النفس ضرورة عند سماع هذا الكلام وتستر  
اليه ومتى اجاب الفقير عن نفسه تعب لا سيما وجميع الاقربان الا  
ما تالله لا يستطيعون ان ينظروا الي من رفعه الله عليهم من اقربانهم  
لا يتفكر والله العيوب من ذات انفسهم ليظفروا نوره وان شككت في  
قولي هذا فحرب ولا يكون الا ملقا ومصداق ذلك انك تقول  
لا احدهم لم تاخذ عن فلان الطريق مثلا فيتمتع ووجهه ويقول فلان  
رفيقي في الطريق وكنت انا واية على شيخ واحد هذا احسن جواب  
يقع منه سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فانه  
تعالى يستوفضنا امين **احذ علينا العيوب** ان لا نمكن ابليس  
من البول في اذنا بنا متفاحنا بما ليس لنا كان نقول للتلميذ اذا  
عرض لك الشيطان فاصرخ باسمنا فانه يرجع عنك كما يقع فيه كثير  
من المتصوفة واذا كان الشيطان يصرخ الاكابر من الاوليا ويلعب بهم  
كالآلة فكيف بامثالي الذين اصا لهم مصباح ينظفني من نغمة  
ناموسة ولكن القول الحق في ذلك انك يا اخي ان كنت تعلم انك عمري  
المقام وان الشيطان تحت حكمك وتصريفك فتصرف فيه كيف شئت  
فلك ان تقول لتلميذك اصرخ باسمي اذا جاك الشيطان والافالير  
الادب فان ابليس عالم بجميع شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام وجميع  
ما استنبطه امهم من الاحكام في كل عصر وادان ويعرف ما تنفق



فيه كل شريعة وما مختلف من شرايع موسى وعيسى وغيرهما كل ذلك ليأمر  
أهل حضرة بالصد من ذلك ولولا علمه بذلك لالتبس عليه طريقه  
وكان يأمر بما أمرت به الشرايع فإني علمك أنت يا من إذا قلنا له اشرح  
لنا مختصراً واحداً في علم من العلوم لم يقدر فما من طريق إلى الحق  
إلا وللشيطان فيها قيد مريد عومنها إلى حضرة ولذلك قال  
الله تعالى محمد رانا وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا  
تبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **وقد** أوضحنا القول على  
وقايع البليس مع الأنبياء والأولياء في اليهود والكبري ويكفي في التنويه  
يقوع تسليطه كون الحق بعد أمرنا أن نستعبد بالله عنه ولم يكف  
تعالى بأن نستعبد بغير الله منه لعله بأن الاستعادة من البليس بغير  
الله تعالى لا تكفي ولو كان الغير من أكابر الملائكة أو الرسل فافهم واحذر  
ممن جعل الحق تعالى نفسه في مقابله في القوة ولا تكن من الغافلين عن  
شهود ذلك والله عليم حكيم **أخذ علينا اليهود** أن نفرح بكل شيخ  
أو واعظ يبرز في بلد نادوا قلباً إليه جميع أصحابنا ومتى تكدرنا من  
ذلك وصانق صد رنا فهو دليل على جبن الرياسة على عباد الله دون محبة  
الخير لهم إذ لو كان قصدنا محبة الخير للناس لم نفرق بين حصول  
هذه آية على يدنا أو يد غيره نأمر أن شرط الشيخ أن يشهد بمعية  
الحق تعالى للوجود وأنه الفاعل فيهم بهم قاتلهم بعد بهم الله بايدهم  
وما رميت أدرميت ولكن الله رمي ولم يبلغنا قط عن رسول الله  
أنه كره رسولاً أرسل في زمانه بل ولا بلغنا ذلك قط عن كامل من الأولياء  
فضلاً عن الرسل أجمع إلا شياخ علي وجوب نقياد الشيخ لمن رآه أرقى  
منه في طريق الله عز وجل بل أقول بحبل نقياد الشيخ لكل من رآه يده عي  
الدعوى الغريضة فيتم له ويصير يسارته شيئاً شتياً حتى يقوم

يوجه من حيث لا يشعرون ذلك المدعي بتقوى منابه فقد علمت أن نقيادنا  
للشيخ الذي يبرز في زماننا أو يلا أنه إن كان فوقنا تعلمنا منه وإن  
كان دوننا علمناه **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول وقد  
كان الحلاج يقول ما دعا داع إلى خير إلا وهو غارق في حظ نفسه  
لترجيحه جانباً على جانب وأقل ما يقع فيه الداعي محبة كثرة  
الاشكال في طريقه دون غيره وهذا الذي قاله الحلاج في حق  
من لم يكمل من الدعاة لقوله كقول تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على  
بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فافهم فأن  
ذلك من ذقائق العلوم **أخذ علينا اليهود** أن تشهدا افتقارنا  
إلى الله هو افتقارنا إلى الأسباب لكونية فان افتقار الخلق إلى الله  
لا يعقل إلا كذلك والمراد بقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء  
إلى الله فقرنا للأسباب فإذا سألنا الحق تعالى مثلاً قمماً أو خبزاً  
أردنا إلى شئونة القمح أو دكان الخبز فما استغنينا حقيقة إلا  
بالأسباب والحق منزلة عن أن يستغني بحقيقته فافهم فالغني بالله  
الذي يشير إليه الطائفة هو أن يعطي الله تعالى عبداً من عباده  
أمراً يغيبه عن الوقوف عن الوسايط دون الله فتكون الوسايط  
كالقناة التي يجري فيها الماء فالحقيق بالحمد من أجرى القناة  
لا نفس القناة **شمس** لا تخفي أن في دعوي الاستغناء بالله تعالى  
دسيسة في غاية الدقة وهي أن النفس بطبعها تحب صفة الغني  
وتراحم الحق تعالى في التسمي بتلك الصفة التي لا تليق إلا به تعالى  
وإذا شهدت النفس غناها بالله تعالى رعت على عباد الله وتكبرت  
وجملت العالم بجملة صفة نفسها إذا الافتقار لها ذاتي الغنا  
لها عري لا يغيب عن الأمر الذي له بالأمر العريضي دنيا وأخري



ولا يزال غيباً فقيراً إلى ربّه ثم إلى لا سبب في كل نفس والله عزير  
حكيم **أخذ علينا العمود** ان لا نذكر الله تعالى الا امتثالاً لا امر  
لا لقطعة تنزيه ولا أنس بذلك وذلك لان الحق تعالى له الحكام  
المطلق فما تم فيه نقص تنزهه عنه فمن نزهه عليه وجهه فكانه  
شهد في الحق تعالى نقصاً ثم نزهه عنه ولا يخفى ما فيه ولعل  
عدم تنزيهه هذا كان اكمل من تنزيهه **وكان** بعض العارفين  
يقول الانس بالحق تعالى لا يصح اذا لا يصح الا بمن بيننا وبينه  
مجانسة ولا مجانسة بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه  
وجميع من يدعي الانس بالحق تعالى من العباد والمجاهدين انما  
ذلك انس بانفسهم وبنفحات اعمالهم لا بعين الحق ولذلك يذهب  
انفسهم اذا تركوا عبادتهم وتجدد بهم ولو كان ذلك الانس لسهل  
يتغير بترك الاعمال لان الانس بالله اذا وقع لا ينقطع ابداً  
الا بدعي ودمر الداهرين **ويعتبر** شيخنا رضي الله عنه  
يقول الخلق بالله تعالى خاصة بالقطب في كل زمان لا تكون لغين  
ابداً افاياك دعواها **ثم** لا يخفى عليك يا اخي ان الحق تعالى  
يقول انا جليس من ذكرني فلا تضع المجالسة القلبية لعبد الا  
ويتخلق في كل جلسة بما لا يحصى من الاخلاق الرفيعة فيقال  
لكل من ادعى مجالسة الحق تعالى في ذكره اي خلق اكتسبه من مجالسة  
الحق تعالى اذ اي علم وهبة الحق لك فان حضرة الاكرام والوجود لا يرد  
عليها واراد قط الا وتتحف به بتحف فان قال لم تتحفي بشي قلنا  
له انك لم تجالس في شي **وقيل** الجنيب رضي الله عنه من استفاد  
هذه العلوم التي لم يجد لها عنده احد غيرك فقال استفدت نحصا  
من جلوسي بين يدي الله عز وجل تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وادعى

الى درجة في داره فاعلم ذلك فانه نفيس **وكان** شيخنا رضي الله عنه  
يقول لا ينبغي لعبد ان يترك ذكر الله عز وجل اذا لم يجد في باطنه طمارة  
كما عليه بعض المتصوفة لان الله تعالى يقول اذكروا الله ذكراً كثيراً فلم  
يقيه الذكر بحال دون حال **وكان** صلي الله عليه وسلم يقول الحمد لله  
على كل حال وعاب عن هؤلاء ما ذكر الله احد قط عن غفلة **وسئل** الشبلي  
رضي الله عنه ما الحكمة في كون الجنب والحايض ينهيان عن قراءة القرآن  
دون ذكر الله عز وجل فقال لان اسم الجنب لا يسمع احد من ذكرك ولو صبح  
ان العباد منعوا من ذكر اسم الله لا نفطرت اكبادهم هل هذا ما عليه  
المحققون من اهل الله عز وجل والله واسع عليهم **أخذ علينا العمود**  
ان لا يكون لنا في هذه الدار راحة لا في ظاهرها ولا في باطنها اقتدا  
بالتلف الصالح من كل العارفين وقد جعل هذا من قال هنيئاً للعارفين  
واين الراحة لهم وهم مسئولون عن جميع حقوق العالم واين الراحة لهم  
والحق تعالى محصي عليهم مثاقيل الذر لا يسامحهم في واحدة مما يامج  
فيه غيرهم واين الراحة لهم وهم مكلفون بان يشهدوا الحق  
عياناً والخلق ايماناً لئلا ونهار احق في حال جماعهم وبرازهم واكلمهم  
وشرهم ومرضهم وعجزهم وفقرهم وغير ذلك فعلم ان المحجوب  
في عذاب والعارف في عذاب وماتعمر من تعمر في هذه الدار  
الا لعفلة عما جعله الله عليه من الحقوق **وحكي** عن الشيخ  
سحبي الدين بن العربي رضي الله عنه انه قال تذكرت مع الشيخ  
ابي العباس بن حوذي رضي الله عنه بامر من الحق تبارك وتعالى  
فقلت له ما الامر فقال ابو العباس كنت اجمد في الطلب وانصب  
وابذل الجهد فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من  
ذلك الكد فقلت له يا اخي رحمتك الله ان من كان خيراً منك واصل



بالحق تعالى قيل له وقل رب زدني علما وقيل له فاذا فرغت فانصب  
فاين الراحة يا اخي في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك في كشفك ولم  
تدري بماذا انت مطلوب نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الجهد  
والجد فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في كل امر ياتيك في كل  
نفس فاين الراحة والفرح فشكر في ابو العباس علي ذلك ورجع  
بقولي **قد** حكى عن الجنيد انه ختم القرآن وهو محتضر قد  
مات نصفه الاسفل فقيل له انت في هذه الحالة وانت تنقب  
وتنصب فقال ومن اولي سني بذلك وهوذا ان طوي صحيفتي فاعلم  
ذلك **اخذ علينا اليهود** ان نسكن تحت جريان الاقدار كما كانت  
ما كانت فانها من تقدر ربنا علينا واذا سالنا تحويلها فليكن  
ذلك علي وجه امثال الامر لا علي وجه الترجيع قال تعالى معلما  
لنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به **وحك** عن ابراهيم بن  
ادهم انه قال نمت عن وردي ليلة من الليالي فتكذرت لذلك  
فوقبت بالنوم عن الغرايض ثلاثة ايام فضاقت صدري كثيرا وكثر  
فنوديت في سري يا ابراهيم كن عبدا لنا تسرح فان ايمانك ثم وان  
اقمناك فمرو ليس لك في الوسط شي فقال رضيتم بما قدره الحق علي  
فانسترح وتساوي عندي نومي ويظنني وطاعتي ومعصيتي لعلمي  
بانه اعلم بمصالحه مني **وقد** طلبت حال الشباب ان يحفظني الله  
تعالى من الوقوع في المخالفات فنوديت في سري ما اخترناه لك اذ لم  
مما تختاره لنفسك فاصبر تحت اقدارنا ان كنت عندنا فعلم  
ان الرضا عن الله تعالى في تقديرك لا يلزم منه ترك الشكوي  
الي الله كما ان الشكوي الي الله لا تنافي الرضا عنه في التقدير وقد  
اوضحنا الكلام في ذلك في رسالة الانوار الفاضلية والله غني

تدري

حميد **اخذ علينا اليهود** ان نتوكل علي الله تعالى في جميع امورنا  
وصورة توكلنا ان نشهد ان الامور كلها المتركزة موكولة الي الله عز  
وجل والا فكيف يوكل المالك علي ملكه الذي لم يخرج عن ملكه طرفه  
عين ففي ذلك من سوء الادب مالا يخفي لان الموكل هو المالك دون  
الوكيل فتأمل ثم انه يقال للمتوكلين فيما اذا وكلتم فيه ربكم  
ان وكلتم الامر فيما هو له فالامر هو له قبل ان تكون اليه وان وكلتم  
اليه ما رايتكم انكم فليس لكم من الامر شي فاضافة الامور لكم  
كما ضافة شرح الدابة للدابة وباب الدار للدار ونظير ذلك  
ايضا التفويض الي الله تعالى فالواجب علينا ان نشهد ان الامر  
لله عز وجل مفوضا اليه تعالى قبلنا ومعنا وبعدنا لعلمنا بان افعالنا  
الحق تعالى كلها عين الحكمة فلا ينبغي ان يعلن بالحكمة ان لو علمنا  
افعال الحق بالحكمة لكانت الحكمة موجهة له فيكون الحق تعالى محكوما  
عليه وهو محال فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** اذا كشف  
لنا عن تقدير معصية علينا ولا بد ان لا نبادر الي فعلها ولو  
شهدنا ان وقوعنا فيها كمال في الوجود فان من كان كشفه تاما  
يشهد الحق تعالى غير راض عنه في الوقوع في المعصية لا يشهد  
راض عنه فيها ابدا وان كان الله تعالى بما قدر علينا المعاصي لا  
ليشهدنا كرمه وحلمه وفضله ولو كان الخلق كلهم مطيعين له  
يظهر كمال فضله وحلمه اذا الطابع لا لوم عليه ولا يقام عليه  
حجة علي انه لا يتصور من موطن معصية قط خالصة اذ لا بد ان  
يشوبها طاعة وهي موافقة للارادة فمن لم يطع الامرا طاع  
الارادة فالعاصي اخل في العبودية لم يخرج وان كانت السعادة  
منوطة بموافقة الامر **كثيرا** ما كنت اسمع سيدي علي



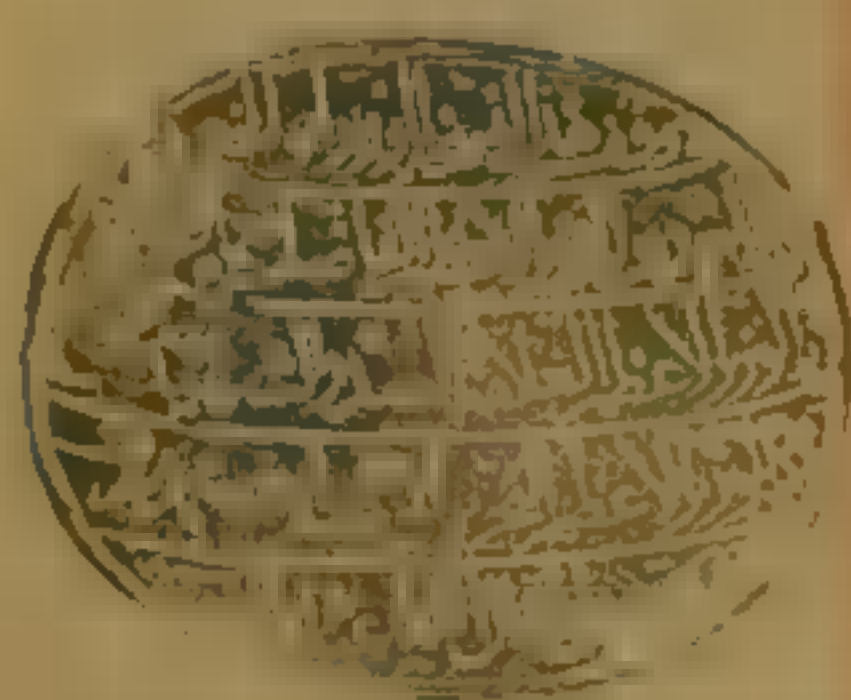
المواضع رحمه الله يقول من لمحال ان يأتي مؤمن بمعصية بوعده الله تعالى  
عليها بالعقوبة الا ويعقبه الندم بعدها وفي الخبر الندم مرتبة ولا  
يبدل ما احدث علي فعل الا بعد ايمانه بانه من موم فهو من الذين خلطوا  
اعمالهم بالحسنا واخر سيئاتهم ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة الوقوع  
عند بعضهم فالعمل الصالح ايمان المعاصي بانها معصية والعمل السيئ  
تكونه مكتسباتها التري **ومعنى** رضي الله عنه يقول ايضا من لمحال  
ان يعصي لمؤمن علي الكشف والشهود فلا بد من حجاب ولو اتيه  
ادناه تزيين الوقوع للعبد في ذلك المقدر بتاويل يخرج عنه كونه  
مواخذ امثال ذلك لا تتسع الرحمة الالهية وذلك لئلا يقع في  
استهاك الحرمة عذابه ثم انه بعد الوقوع يظهر استعاليه فساد  
ذلك التاويل الذي اداه الي الوقوع فيندم ويخاف ويستغفر ويوب  
ذلك حديث اذا اراد الله تعالى امتضا قضائه وقدره سلب ذي  
العقول عقوبتهم حتي اذا امضي فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم  
ليعتبروا وقد بسطنا الكلام علي ذلك في رسالة الانوار القدسية  
والله غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان لا تمكن احدا من  
اخواننا ان يتم بامر الرزق كل الاهتمام ويجب علينا ان نقرر  
لهم ان الله تعالى قد قسم لكل عبد رزقا معين لا يزيد ولا يقل  
ولا ينقص بالادبار وان الله ليس للمقبل علي الدنيا ليل ولا نهار الا ما  
للمدبر عنها كذلك والتحقيق في ذلك ان الرزق علي قسمين رزق  
بالي والينا ورزق ناتي اليه فلا يقال السعي افضل مطلقا بل كل  
قسم مطلوب في مرتبته فانهم ذلك فان تغيب من من يند رزقه  
لا يقدر احد ان ياخذ منه ذرة لم ير الزهد ولا الورع مقاما  
كبير لان جميع ما تركه الزاهد والمتورع ليس هو له ولو كان له صح

تركه والله اعلم **أخذ علينا العهود** ان لا نري لنا مع الله اختيارا  
لعلمنا بانه تعالى اعلم بمصالحنا ومناور بك يخلق ما يشاء ويختار ما كان  
الحق سبحانه الله وتعالى عما يشركون وانما جعل العلم للعبد نوع  
اختيار خوفا من ان يهرق من تحت اقامة المحبة عليه ويقول باي وجه  
يواخذني الله تعالى وانا لا قدره علي فعل شيء الا ان كان هو المحرر  
لي كما يقع فيه بعض المارقين فيقول ايش كنت انا هذا كان مكتوبا  
علي جبين **واعلم** يا اخي انه ليس من الاختيار المذموم الاختيار للمأمورات  
الشرعية فان ذلك مخض الايمان وكذلك ليس من الاختيار المذموم  
الاختيار للمقارن لنا حال الفعل لانا لو منعنا من ذلك لتفتحت عزائنا  
ولو لم تكن اقدار علي شيء فالاختيار المذموم ما كان يحوي النفس دون  
الشرع والله تعالى اعلم **أخذ علينا العهود** ان لا نسلم للنفس ما  
تدعيه من مقام الرضا والتسليم فانه لا بد في مقام الرضا والتسليم  
من نزاع خفي كما يشهد ذلك كل عارف فيجب علي كل من ادعت نفسه الكمال  
في مقام الرضا والتسليم ان يبحث عن سبب هذا النزاع ويسئل  
الله تعالى تعطيل صفة النزاع فان كل ما كان جبليا من اصل الطبيعة  
لا يزول كما مر تقريره وانما يتعطل عن الاستعمال بالعناية الالهية  
وايضاح ما ذكرنا من حصول النزاع الخفي ان الرضا مشتق من راض  
يروض ومنه رضى الدابة حتي ذلك ومعلوم انه لا يوصف بالرياسة  
الا الجموح والجماح نزاع بلا شك فلو لا جماع المهر الصغير ما راضوه  
ولو لا جملة مما خلق له من الركوب ما ابى وامتنع علي صاحبه وكذلك  
القول في مقام التسليم لا يصح الامع نزاع خفي وكل من نازع في شيء  
لا يمكن زواله فلا بد له من القهر لئلا يحجب بقلة النزاع ويظهر  
بكثرة فينبغي لكل عارف ان لا يغفل عن نفسه طرفه عين فانه



اذا غفل عن نفسه فقد غفل عن ربه واذا غفل عن ربه نازع بباطنه في كل ما  
 يخالف غرضه فيجئ القهر الالهي فيقهره ثم ان كثرة النزاع سمي صاحبه عبد  
 القهار وان قل سمي عبد القاهر **فقد علم** ان الحق تعالى لا يتجلى لقلب  
 كامل قط في اسمه القاهر او القهار الا في حال غفلت عن ربه واختياره  
 خلاف ما اختاره تعالى له اما مع شهوة لربه فلا يقع له تجلي في هذين  
 الاسمين قط **وبلغنا** عن الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه كان  
 يقول ما تجلي الحق تعالى لي قط في اسم القهار اريدوا انما رايتم هذا التجلي  
 في امرأة غييري من الخلق وكل مخالفة او منازعة تبدو مني لمن يناديني في امر  
 انما هو تعليم له لا نزاع فما ذقت طعم القهر في نفسي قط وما شهدت تجلي  
 الحق تعالى الا في رؤوف رحيم **وكذلك** كان يقول سيدي علي بن وفارضي  
 الله عنه ما عرفنا ولا ألفنا سوى الموافاة والوفاء والله اعلم **اخذ**  
**لبنا العهود** ان نعلم على كل حامل لقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون  
 قالوا اسلاما ونعني بالجاهل كل من لا يرجع في علمه بحكم من الاحكام لا لما تقو  
 في نفسه دون غيره من الناس ولذلك كان المجادل اقل الناس علما واكثرهم  
 شكافي امور دينه لان كلما امكن وجادل فيه لا يستقي علما فافهم ومثل هذا  
 لا ينبغي لاحد منازعته بل يقال سلاما لانه لا يرجع عما زين له في نفسه لكن  
 ان راي العارف عند الجاهل قبولا للترقي بتمه على طريق الترقى وان لم  
 يرجع قبولا سلم له واقتره على ما فهمه حتى يبريد الله تعالى له الانتقال  
 بتجلي علم اخر والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نتخذه لكل من خادعنا  
 من غير ان نعلم المخادع اننا اخذنا له فنخذه له ولا نعلم اننا اخذنا  
 له ونسبنا له من يظن فيه انه ابله وليس بابله **وكان** عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه يقول من خدعنا في الله اخذنا له يعني على علم منا بخداعه وهذا  
 لا يقع الا ممن تمكن من الحكم في نفسه غاية التمكن ومو نظير الحكم مع القدرة

فانه اغتبان من الجاني من غير ان يظهر له انه اغتبن ومن فعل ما ذكر  
 فقد وفي الصفة التي ظهر بها المنافق حقا اذ من شان الكل ان لا  
 يعاملوا الناس الا من حيث صفاتهم لا من حيث اعيانهم ومن هو كذلك  
 فلا يتصور منه ان يفضح مخادعاه في خداعه ابدا لا نصبا عنه  
 باللون الذي راد المنافق منه ان ينصبع له به لكن لا ينبغي انه يجب  
 الله عا لهذا المنافق بظن الغيب بالرحمة له والتوبة عن سيئ الله  
 ان يتوب عليه من نفاقه فلا يشقي من انصبع له **فقد** ولم يدع  
 له كان موديا اشد الاذي وفاته مرتبة الكمال وفي الحديث ان الله  
 تعالى مشي لبعض العبيد خداعه به تعالى يوم القيامة وذلك انه  
 يدعي انه عمل خيرا او مولاه يعمل له ويصدق الله تعالى على ذلك ثم يدخله  
 الجنة فتقول للملائكة الحفظة يا رب انه كاذب فيقول الله عز وجل  
 قد علمت ذلك ولكن استحييت ان اذكر به بين عبادي وهذا غاية  
 الكرم فما كل خداع مذكور والسلام **اخذ علينا العهود** ان نرجو  
 الاجابة في كل دعا ونشرح بعد الاجابة للشهودنا ان ربنا تبارك  
 وتعالى علم بمصالحنا من انما منعنا شيئا الا لما هو افضل منه فاك  
 الله تعالى واذا سأل العبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي  
 اذا دعان ومعني قوله عني اي عن اسمائي وصفاتي لا عن ذاتي لان  
 علم الذات ليس مطلوبا لاحد من العباد ولذلك كان المراد هنا  
 بالقرب قرب الاجابة وسرعتها بقوله تعالى لعنه لبيك عبدي  
 لا قرب المسافة في كونه اقرب من جبل الوريد وانما قال تعالى اجيب  
 دعوة الداعي اذا دعان ولم يكف بقوله تعالى فاني قريب لانه لا يلزم  
 من القرب سماع الدعاء الذي هو كناية عن الاجابة فحصل من اعلامه  
 تعالى لنا بهذا القرب اعلاما بان الله تعالى يسمع دعانا وبالاجابة اخذ





يحييتنا فلم يترك لنا حجة وحصل لنا ايضا العلم بان الدعاء بقول العبد  
يا الله او يارب مثلا وان الاجابة هي قوله تعالى لبنيك عبيدي هذا الابد  
منه من الله تعالى في حق كل سائل ثم يأتي بعد هذا الدعاء فهو خارج عن  
الدعاء وقد وقعت الاجابة كما اخبر تعالى عن نفسه فيوصل بعد هذا  
النداء امر حوايج ما قام في خاطره مما شاؤا انما لم يعمل الحق تعالى للعبد  
في هذه الدار كلما سأل العبد رحمته به فان العبد يجاهل بالعواقب  
وربما سأل العبد وقوع شيء لا خير له فيه فلو ان الحق تعالى ضمن تعجيل  
الاجابة في كل ما سأل العبد لم يهلك العبد واضرب بذهاب نياه واخوته  
من حيث لا يشعرون كما وقع لتعليق حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يدعوه بكثرة المال فقال لا يا ثعلبة قليل تودي شكر خير من كثرة  
لا تودي لقيام محقه فعادته ثانيا قال ثا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يزده فيما اني سالت الله له فكان في ذلك هلاكه وانزل الله تعالى  
في حقه ومنهم من عاهد الله ان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن  
من الصالحين فلما اتاهم من فضله تخاوبوه وتولوا وهم معرضون فاعقبتهم  
نفاقا في قلوبهم الي يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون  
فعلم مما قرأناه ان من الادب ان يسأل الانسان حاجته من ربه  
على وجه التقوى ايضا الى الله تعالى من غير ترجيح لجانب على جانب قايل في نفسه  
اعطني ذلك ان كان لي فيه خير في الدنيا والاخرة **قال** شيخنا  
رضي الله عنه وينبغي ان يكون سؤال الخير منهما لا معينا وان عي  
العبد فليسال ما فيه سلامة الدين ويكون ذلك بالدعاء الوارد في  
الشريعة لابد عما اخترع فان لو ارد في السنة لا يدخله مكرو ولا استدراج  
ومؤمن العاقبة ان شاء الله تعالى ولا يخفى ان الله تعالى ما اخبرنا بالاجابة  
الا ليحفظ السائل ويراقب ما يسئل فيه اذ لا بد من الاجابة اما في الدنيا

واما في الاخرة هذا شان الكرم الاكرمين فلم يرد تعالى سائلا قط وانما يور  
الاجابة فيمن الداعي انه رده فاعلم ذلك وتحفظ فيما تسئل واذا  
الي بلعام من باعورا المالم يتحفظ في دعائه على موسى عليه الصلاة والسلام  
وقومه كيف شقي هو في نفسه وسلب الله تعالى خاصية تلك الاسماء العظام  
والدعوات التي كان يدعونها فمن دعا الله بدعاء لم يرد في السنة واداء  
السلامة من العطب فلا يدع الا ان طلعه الله تعالى على علامات ما  
ينبغي الدعاء به مما لا ينبغي ليتخلص من اسباب المقت فان المقدس  
من شائها تحب الشفوق على بناء الجنس وتطلب الرياسة عليهم في  
الدنيا والاخرة ومن هنا كان اكابر الرجال في كل عصر اخفيا ابريا  
لا يظهروا عليهم قط كرامة ولا علامة تدل على مكانتهم وقربهم من الله  
ابدا بل لا فرق بينهم وبين العامة بخلاف ارباب الاحوال الذين  
ملكهم احوالهم في خرق العوايد ومحبة الظهور وكثرة التصريف  
في قضا حوايج الخلق فانهم لم يراعوا اما ذكرناه فلا ينبغي ان يتبعوا  
عليه ثم انه لا ينبغي ما يترتب على ظهورهم من نفع الناس بما في طي ذلك  
من المكرو والاستدراج اذ هو في غير موطنه ظهروا ولم يجب على صاحبه  
الظهور به **قال** شيخنا رضي الله عنه واصعب ما في التصريف  
ان صاحبه يدوق طعمه نفسه وقد اجمع المحققون على ان من  
ذاق طعم نفسه لا يفعل ابدا فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا  
**أخذ علينا العمود** ان نشكر الله تعالى اذا اظهر لنا مساوينا  
وهتكن في هذا الوجود لعلمنا باننا ما فعل ذلك الا لمصلحة وحكمة  
بالغة تدق على مثالنا فنقلد له في ذلك ونقول الحمد لله الذي  
اطلع الخلق على مساوينا لئلا يغفونا فخذ جذا زنا من تلك النقائص  
ومن شان البشر ان كل شيء نقص به بين الناس يتحول بقلبه عن فعله



واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يهتك عبد قط نرجو باطلاعه على عيب  
نفسه فاذا اطلع ولم يجد عيبا اطلع الحق تعالى الناس على عيوبه لئلا يجر  
والاصل في المساوي المحاسن عارضة وكما له لثبوت الجهتين فيه  
لانه ان شهد بحاسنه فقط خيف عليه العجب وان شهد المساوي قارن  
فافهم **وقد** قال شخص لسيد علي الخواص رحمه الله اني اجد في نفسي  
قساوة فقال له احمد الله الذي اظهر لك مساويك وستعرف عنك محاسنك  
فالحمد لله رب العالمين **اخذ علينا العمود** ان لا تخرج قطر عجا  
في المسجد باصبعك مع الله عز وجل ومع الملائكة فان المساجد لا يناسبها  
شي من ذلك انما محل ذلك الخشوع والخراب كالبول والغائط وان  
قد رانا اخر جنازة في مسجد استغفرنا الله تعالى الف مرة وتصدقنا  
بما نقدر عليه كفارة لذلك فينبغي للمجاور في مسجد اذا اراد اخراج  
ريح ان يكلف خاطره لدهن ابر الميضأة ليجرحه فيه والله تعالى  
ينزل العبد في حضرة علي قد رما عنده من الادب فاعلم ذلك **اخذ**  
**علينا العمود** ان لا يشتغل بالرد على كل من اذا انا العلمنا ان نفر  
بنت كاي قيصرة ولولا انه تملت تلك النقيصة في قلب اخينا ما نقصنا  
بها وما في اخينا فينا اذا الطينة واحدة فقال اخينا قد غمز علي ما خفي  
علينا في نفوسنا فافهم فالواجب على كل عاقل ان يرجع الى الله تعالى في بيان  
الامور ويقترب فاسبا بامنه فيعرف السبب الذي حرك ذلك الشخص  
بالاذي له فيتوب منه فيرجع المودعي له ضرورة **وقد قامت**  
مرة لسيد علي الخواص ان فلانا يوذني فقال ارجع عن اذاه يرجع  
عني فقلت اني لم يقع مني له اذي فقال هذا محال لانه لا يذخيرة  
ممن يحرك نارها ولو بسوء ظنك به في امر من الامور فقلت لا اعلم  
اني اذيتة فقط فقال فتش نفسك فوجدت هناك بواقي اعتراضات

عليه فارلها فاجاد لك الشخص من نفسه واعترف بانه ظالم علي وطيب  
خاطري ورالت الوقفة فكل من اذني الرجوع عن خصمه ولم يرجع خصمه  
عنه فهو كاذب **واعلم** يا اخي ان السياسة مطلوبة من كل عبد فاذا  
اذك انسان فاسع في مصالحه ولا تقبل انما اجبت عليه وما علي منه  
فيقول من ذلك الحق قد فتعب بعد ذلك في ازالته ولو سمحت اولا  
فاولا لم يتولد ذلك **وكان** شيخنا يقول ليس لمظلوم برطالبة خصمه  
في الاخرة الا بعد ازالة خلة عليه في دار الدنيا فاذا اندخل عليه  
وسال فضله ان يرجع عن اذاه فلم يرجع فهناك تقام عليه الحجة  
في الاخرة واما من لم يتدخل بسكت ولم يد او من كان يوذيه فغريما  
يقال له في الاخرة لو كنت سالتني ان ارجع عن اذك في دار الدنيا لكنت  
رجعت **ههنا** اما علمنا ربنا من طرق السياسة والله عليم حكيم **اخذ**  
**علينا العمود** اذا دعينا الى بيت الوالي والعياد بالله تعالى اجل  
ثمرة مثلا ان تصدق قبل الذهاب الى الوالي او في الطريق قبل  
الدخول الى بيته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار  
ولو بشق ثمن فان لم تجدوا فبكلمة طيبة فاذا كان هذا في شان  
النار الكبرى فنار الدنيا اولى وفي الحديث ايضا باكروا بالصديقة  
فان البلاء لا يتخطاها ثم يقول احذنا بقلبه قبل الدخول لبيت  
الوالي بتوجه تام يا اصحاب النوبة ان في حاسبكم ونحت نظركم فلا  
تملوا قضيتي فربما كان منهم واحد او جماعة في بيت الوالي فيعطوا  
علينا الوالي وجميع حاشيته بالرحمة فاذا دخلنا بيت الوالي قلنا  
بقلبنا سرا اللهم انت ولينا وناصرنا وربنا ومولانا ونحن عبدك السوء  
لا تكلنا الى نفسك طرفه عين وتختل لنا والوالي والاعوان  
والاخصام بين يدي الله عز وجل هو ناظر اليك لا تكلنا ولا نجيب عن



انفسنا بشرفه تعالى يقول انا ولي من سكت وايضا فانه تعالى لو اراد  
امتحاننا ما وقعنا في التهم فجوابنا عن انفسنا لا يورد البلاغ الاسيما  
والمتم لا يصدق حتى ان الوالي واعوانه يصدون قول جارية مخيلة  
العقل ان القاضي فلا تا عمل في في الموضع الفلا في مجرد قوتها من غير  
مينه ويقيم القاضي بينه ببراته فلا تقبل **وقد سئل الجنييد**  
عن دمر الحسين ودمر الحلاج فقيل له ما الحكمة في ان دمر الحلاج  
لما وقع علي الارض كتب الله الله الله دون دمر الحسين بن علي رضي الله  
عنه فقال الجنييد المستمحتاج الي تركية وذلك ان الحلاج  
قتل تمة في دينه وكان ما كتب بدمه براءة له مما نسب اليه من  
الزندقة بخلاف الحسين بن علي رضي الله عنه ما فاعلم ذلك **أخذ**  
**عليه السلام** ان تشبع الوضوء في المكاره عملا بتعريف رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في ذلك ورجمه بنا في صورة مشقة فانه صلي الله  
عليه وسلم ما رغبتا اسباغ الوضوء في شدة البرد الا لئلا يزداد **ذلك**  
ويصير عادة لنا الي زمن الصيف فنستحضر تلك الحالة ونخرج عنها  
اذا وجدنا من استعمال المائدة في اعضاينا النيران حطالة من حطت نفوسنا  
اذا النفس ربما يخفي عليها مثل ذلك فتبالح اسباغ الوضوء في الصيف فقط  
التلذذ ببرد الماء بقصد اتباع السنة وما تخلف من خلف لا ياتبع  
حظ نفسه فان ادعت النفس في الصيف ان تلذذ بها بالما انما يؤاخذ  
امر الشارع عطا بالاسباغ قلنا لها فله تلذذ في ذلك في الشتاء فيتنب  
ها كذا **قال** شيخنا رضي الله عنه ويمكن العارف ان يعطي النفس  
حظها من التلذذ مع مراعاة حوط الحق تعالى وذلك كما اذا غلبت نفس  
في هذا السيلة على محبة استعمال الماء التلذذ في الصيف فينبوي  
بدل ذلك زوال ألم النفس مما اصابها من شدة الحر فيكون مأجورا لله

لانه تصدق على نفسه برفع المضار عنها والله غفور رحيم **أخذ**  
**العمود** ان لانا موطا على غير وتر كما درج عليه الا كما برضانا موطا  
الا على وتر طلبنا المحبة الله عز وجل طهر فانه تعالى وتر يحب الوتر  
وكل من نام على وتر فقد نام على عمل محبوب عند الله عز وجل فاذا  
اخذ الله بروحه في تلك النومة حشرني زمن من احبهم الله عز وجل  
ومن هنا امرنا الشارع بالاحتياط وتر في كل عين ثلاث من حيث ان  
كل عين عضو مستقل وامرنا ايضا بان لا نزع يدنا عن كل الا عن  
وتر من اللقم وكذلك الماء اذا حسوناه بيدنا كما رواه البزار وامرنا  
ايضا اذا اخذنا الفواق ان نشرب من الماسبع مرات ينقطع الفواق  
وامرنا ان نقيد الكلمة ثلاثا اذا تكلمنا وغير ذلك كل ذلك عملا بقوله  
ان الله يحب الوتر والله غني حميد **أخذ**  
**عليه السلام** ان لا تستبعد  
رحمة الله عز وجل علي احد من خلق الله لانهم عبيد فاما الكافر فيرحمه  
بان يسلم واما العاصي فيسأله فان رحمة الله وسعت كل شيء **فسمعت**  
سيدتي علي الخواص رحمه الله يقول ثم من الظلمة والمارقين من لا يمي  
كل ليلة ولا يصبح الا مغفورا له بامور تقع منه ولا يلقي لها بالا ولولا ذلك  
لحق تعالى لعصاة باثرهم مما من معصية تقع من مؤمن لا وبعثها طاعة  
تقع منه كما يشهد ذلك ارباب البصائر **وحكي** ان جبارا من ملوك بني  
اسرايل سري عنكم بكل اجرب يرعد في يوم يارد فامر بالكلب ان يذبح  
بالنار وان يطعم ويسقى ويد من ففعلوا به ذلك ثم مات الحب اربعد  
ثلاثة ايام فجا الى جماعات من الناس في المنام واخبرهم ان الله تعالى  
عفيله جميع ذنوبه باحسانه الى ذلك الكلب فتعجب الناس من ذلك  
**وكان** في بلد سيد ياحمد بن الرفاعي كلب اجرب ابرص فاخرجه اهل  
البلد فبلغ ذلك سيدي احمد بن الرفاعي فخرج الى البرية وضرب عليه



مظلة وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه الى ان تبرأ وغسله بالماء الحار ودخل  
به البلد فقيل له وتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال ومن  
اولى مني بذلك في البلد والجار محسوب على الجار ولعل الحق تعالى  
يقول لا اهل ام عبدة حين اخرجون اما كان منكم احد يكرمه لاجل  
رضي الله تعالى عنه **اخذ علينا العمود** ان ندور مع اهل زماننا  
كما يدورون ولا نحمد على حال الزمان الماضي فان الامور كلها  
قد انعكست الي وراكم بمشاهد عند ارباب البصائر حتى صار  
الناس يقولون اتق شر من تحسن اليه وصاروا يقولون خيرا مما تعمل  
شرا مما تلقى وصاروا يقولون لا تعمل خيرا فينقلب عليك شحرا  
والحكمة في ذلك عدم ارتباط النيات بالحق تعالى فصارت الناس لا  
يقصدون بالاحسان الا وجه الخلق وكل الخلق مفضل ليس في طلب المحسن  
جزا احسانه ممن احسن اليه فيجد عاجزا فاذا الخ عليه في طلب المجازاة  
سرق فيه ومحمد احسانه وبره كما يفعل المفا ليس في الحقوق الظاهرة  
ولو انهم كانوا قاصدين باحسانهم الى الخلق وجه الله لو فزع اجرمهم على الله  
وكافاهم الله عز وجل على احسانهم وهذا امر قد تودع منه ما بقيت  
الدنيا ليقتضي الله امر كان مفعولا فالعارف من عرف احوال زمانه  
ولا يقال كان اعمل خيرا وما عليك من كونه يستحقون ولا يستحقون  
فان هذا الكلام من هو غافل عن علامات الساعة **وقد** رايت الشيخ  
عصفور المجدوب وكان من ارباب البصائر كلما يري خادما  
ملا حوض البهايم يفتح سدته فيسيل في الطريق ويقول يا اعمى  
القلب هذا زمان ما بقي فيه احد يستحق ان يعمل معه خيرا فكان  
غالب الناس يسخر به وكان الفقراء يعتبرون بكلامه لانه على لسان  
حال الزمان **ثم** تأمل يا اخي ما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون

فعل الخيرات معهم كيف قامت دونهم الموانع في وصولهم الى رزاقهم وكيف  
استولت الظلمة على الاوقاف وعطلت خراج الرزق المرسد على شعائر  
الدين واسبلت البهايم وغيرها واخذت الامور كلها في الطغيان الشر  
وقد وقف الاوائل اوقافا لمن يتكسر منه صحن او زبدية من الجوار  
والصغار واوقافا لمن يسرق له نعل او قبضاب في الجوامع واوقافا على زينة  
الفقر او صابونهم ونعلهم وطعامهم وخبازهم وحكيمهم وموسيقاهم وغير  
ذلك **فبانت** عليك تقدر الان على احد ان يعمل مثل ذلك من اهل  
مصر كلها واقل الموانع عن فعل الخيرات من احسنت اليه طول عمره  
لا يتحمل منك كلمة وجفا بل يمزق عرضك في الافاق ولا يتذكر ان  
قطر حسنة ولا لقمة فاذا عرضوا عليك بعد ذلك شخص صالحا لتحسن  
اليه كالاول لا تجد عندك داعية لما قاسيت من الاول وفي الحديث  
ان الله تعالى يحول نعمته حين يكفر فكيف بالعبيد مع ضيقهم  
وضيقهم اذا علمت ذلك فيحتاج الانسان في هذا الزمان الى قلة  
حيا في مواطن كثيرة ويكون ذلك ارجح واصلح من الحيا والحشمة **وقد**  
كان الامام الشافعي يقول يحتاج من كثر حياؤه ان يجعل له سفيها  
يسافه عنه فاذا كان في زمانه رضي الله عنه فكيف بهذا الزمان  
الذي صار اطفاله لا يوقرون كبيرا ولا كھوله يرحمون فقيرا ولا ولاته  
يعتقدون صالحا ولا ظلمة يقول ظهروا مظلوما انا من حمدة الله عز وجل  
او من حمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون له او يكرمون له واذا  
ارتفعت الرجمة من الخلق تقطع البلاء ونزل عليهم لا يمنعه عنهم مانع  
ثم ينزل على شاكل ما يصعد منهم من الاعمال ظلمة ونورا فكما كانت  
الاعمال كالديخان كلما نزل البلاء اشد نزال الله اللطف فان هذا  
زمان فسدت فيه الاحوال وتغيرت فيه المراسم وتبدلت فيه الاعمال



بالاقوال وعمل البلاء في كل شيء حتى الدين المحمدي نزل عليه القانون  
فلم يستطع الدين ان يدفع ذلك عن نفسه فكن يا اخي مشاكلا للناس  
في احوالهم وتكون لهم كما يكونون لك فان ظهروا لك بمظهر الذباب فكن  
ذيبا وان ظهروا بمظهر السباع فكن سباعا وان ظهروا بمظهر الثعالب  
فكن ثعلبا وان نصبوا عليك فانصب عليهم حتى تصل الي جفك وهكذا  
والي يا اخي بذلك كله تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر  
بوقوعه بين يدي الساعة فان اثمت من جهة عصيانك اجرت من  
جهة ايمانك فتكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ان شا الله  
تعالى وعليك يا اخي بالاستغفار جهدا لئلا ونحوه اذ ان العمر  
ما بقى يحمل غير ذلك بل لو جلست بقية عمرك كله تستغفر عما  
مضى من الذنوب ما جبرت خلل المعاصي السابقة فضلا عن اللاحقة  
واياك ان تزك علي الناس احوالهم بميزان يوم مرضي فانك تظلمهم  
فكيف اذا وزنتم بميزان الصبابة والتابعين بل سمعت بعض  
الفقراء يقول لو قدر ان يكون السلف الصالح تاحروا الى هذا الزمان  
لوقعوا فيما وقعنا فيه تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك  
قررنا غير ما مر انه لا ينبغي لنا ان نطلب من اخواننا في هذا الزمان  
صفيا في وقت من الاوقات لعلمنا باننا خلقنا من ما وطين والماء  
والطين اذا احرك وروق نحو ثلاثين مرة واكثر كيف يكون حالها اذا  
كشط رايقه ففطن عكارة جميع من سلف في سائر الاديان والاسلامية  
وكما حركنا لا نزداد الا كدرا وما بقي هناك شيء من لما الصافي حتى  
يقطف منا فاهم ومن ههنا كان اولاد اكابر الاوليا الغالب عليهم عدم  
التوفيق لانهم عكاز ظهور ابايهم الطامرين وكما تصيف الظلم من الكد  
كان الولد افسق فهو سيئة من سيئات ابيه التي نزلت من ظهره

فاصلح الناس كما ترى من كان من اولاد الاجلاف من العوام والفلاحين  
الذين لم يتصفوا من الاكدار ولا علموا اعلي رياضة نفوسهم وان اتانا  
صالح من اولاد الصالحين فهو علي خلاف القواعد والله غفور رحيم  
فاعرف زمانك والله يتولي هذا **اخذ علينا العمود** ان لا نكون  
اخوانا من غلبة الاستناد علينا دون الله فاننا لا نغني عنهم من  
الله شيئا بل ولا نغني عن انفسنا فضلا عن غيرنا وكيف ينبغي لنا ان  
ندعي لنا نغني عن اخواننا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة  
رضي الله عنها يا فاطمة انقذي نفسك فاني لا اغني عنك من الله شيئا  
**وقد** راي اخي سيدي فضل الدين رحمه الله انه حامل نصف  
جسمه وسيدي علي الحواصيل نصفه الثاني فلما قصها عليه قال  
له الشيخ لا يكمل الرجل الا ان حمل جسمه كله من شبعه وغيره فاياك  
يا ولدي وتحمل المن انتي **وحكي** لي اخي المذكور رضي الله عنه انه  
حصل له من حادث عظيم كادت روحه تزهق منه وكان ذلك ناديا  
من النقباء الموكلين بقيام الميزان علي ارباب الاحوال وعلي كل من دخل  
في دائرة الفقر فلما جالس سيدي علي الحواصيل نصرت به قال له  
قد رموتني وافعل ما كنت فاعلا وولي عنه بباطنه ولم يساعده وكان  
رضي الله عنه اذا راي بعض الفقراء يتحمل عن احد مما يزرع ويقول  
له دع الناس يتقودون حمل الشدايد ومصاب الزمان ولا تساعد  
احدا منهم يتلف ويضعف استعدادهم عن تحمل البلاء الا في فائت  
الحاي اكثر من الراجح **قال** اخي فضل الدين وشكوت لسيدي  
علي من ما اجد من البلاء والمحن فقال يا ولدي لا تقبض في هذا الزمان  
الا على الايمان فانه اساس دينك الذي تبني عليه سائيت ولا  
تلتفت الي شيء سواه تقع في كفة النقصان ولين ياتي العبد ربه



فقيرا من جميع العلوم والاعمال ومعه الايمان فقط احب من ان يأتي ربه  
بعلوم الاولين والآخرين واعمالهم وفي ايمانه ثلثة ونقص قلبه  
وقد حدث لي حادث عظيم في شهر الله المحرم افتتح سنة ست واربعين  
وتسعمائة حتى كنت ان اهلك وكان ذلك من هؤلاء النقيال الذين  
قد سادتهم فتوسلت بكل ولي فلم يجبتني احد منهم سوى سيدي شعبان  
المجند وب بمصر المحروسة فجزاه الله تعالى عني خيرا وتغنا المسلمين  
ببركاته امين **اخذ علينا العهد** ان نسال الله عز وجل ان لا  
يستجيب لنا دعا قط في احد من هذه الامة في حال غضب ولا غيره  
سواء كان الله تعالى ذلك العبد بحق او ظلم او يكون هذا السؤال  
في حال صفا وقت مع الله عز وجل ليكون ابلغ في الاجابة والحق تعالى  
اولي من وفي بالعهد فيفعل لنا ذلك عند شيطانات غضبنا على ولد  
او زوجة او صاحب او خادم او غيره فلا يستجيب لنا دعا فاعلمهم  
وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعوني كفا قريش فلما انزل الله تعالى  
عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ترك الدعاء عليهم وصار يدعو  
هم باهداية وكان بعد ذلك اذا سئل ان يدعوني على احد عدله  
عن الله تعالى ودعاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني بشر  
اغضب كما يغضب البشر اللهم من سببت له او شتمته فاجعل ذلك كفارة  
وظهورا له فاعلم ذلك واياك ان تدعوني على احد من اولادك او غيرهم  
فيمتجيب الله تعالى لك الدعاء فيهم فيعسر عليك فتدعهم ان يرد  
الله عنهم ذلك فلا يستجيب لك وانت كنت الجاني ولو سبق منك السؤال  
الي الله تعالى فلا يستجيب لك دعاء على احد لا سترحت من هذه الورطة  
والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد** ان نصغر الخبز عملا  
بما كان عليه الامم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة

رضي الله عنها تقول اصغروا قروصكم بيارك الله تعالى لكم فيه ويقوم الرغيف  
الصغير بمكان الكبير في الشبع يعني والله اعلم ان اسمه رغيف سوا  
كبير او صغير واما تصغير جد كما يفعل بنو سيدي احمد البدوي  
وسيدي ابراهيم المتبولي وغيرهما فلم يبلغنا في ذلك شي ولكن قد  
اخبرني سيدي علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي كان يجتمع  
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعة ويشاوره عن جميع اموره  
وكان يقول ليس لي شيخ غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فالظاهر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار عليه بذلك وكذلك نقل عن  
سيدي عبد الغال انه كبر يوما الخبز فصفاه سيدي احمد عن ذلك  
وامر بتصغير علي هذا الحد الذي هو عليه اليوم ولعل السر في  
التصغير بيان عبرته وتعظيمه فانه نظام الوجود ولذلك اختاروا  
له الشكل الكري الذي يفضله الاشكال **وقد** نظم الشيخ  
سبحي الدين بن العربي رضي الله عنه في شرف الرغيف شعرا  
اذ اعانت داسير حثيث **فذل** السير في طلب الرغيف  
لان الله صير حجابا **علي** اسميه المهيمن واللطيف  
وبه وله تجارات الذراري **وارواح** اللطائف والكثيف  
وتخبر العناصر والبرايا **وتكون** المعادن في الكهوف  
وتسير المسقفة الجواري **بموج** البحر والريح العنيف  
وقطع مهامه فيم تجاري **بها** الانعام بالسرا العنيف  
فمن شرف الرغيف يمين رب **عليه** للوضع وللشريف  
يصبح الخلق ان عدمه وقتا **عز** اذن الواحد البر الرفيف  
له صلوا وصاموا واستباحوا **دم** الكفار والبر العفيف  
فمن ساج له من غير شك **وللسبب** الثقيل والحفيف



له تسعي الطيور مع المواشي **له يسعي القوي مع الضعيف**  
 هو المعني ونحن اذا نظرنا **به عند التكفر كالحر و**  
 هو الجود الذي يافيه شك **فياشوق لذا الجود الظريف**  
 قد يتك من رقيق فيه **حلي بالتليد وبالطريف**  
 فقل للمتكبرين صحيح قول **لقد غبت عن المعني الظريف**  
 اليس الله صميم **عديلا** لرويته على رعم الا نوف  
 يعني في حديث للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء  
 ربه فتأمل ذلك وتدبره والله يتولى هذا **اخذ علينا العمود**  
 اذا اكلنا او شربنا ان نتذكر بقلوبنا تنزيه الحق تعالى عن مثل ذلك  
 فمن واظب على تذكر ذلك اثمر له التواضع مع الخلق اجمعين واذا اكلنا  
 ان نصمت مراقبة لله تعالى فاننا على سباطه وهو يري فحضر مع الله  
 في اكلنا كما نحضر في صلاتنا على حد سواء ولا نتحدث بشي الا ان كان شكرا  
 لله تعالى وتائيبا للضعيف فمن واظب على ذلك اثمر له شبع النفس وعدم  
 شهواتها ونهمتها في الطعام المشير للشهوات وارتكاب المحرمات واذا  
 فرغنا من الاكل ان نصلي ركعتين لكن لا نواظب عليه ما كنا واظب على السنة  
 المحمدية ادبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد كان الشيخ ابو**  
**مدين** وجماعة يصلون هاتين الركعتين من غير فاتحة ويقرؤون  
 في الادوية ليلاف قريش وفي الثابتة الاخلاص والله اعلم **اخذ علينا**  
**العمود** ان ندعو لخواصنا بظهر الغيب كلما وجدنا في قلوبنا رقة  
 ودلا وانكسارا **قال** شيخنا رضي الله عنه وينبغي ان يكون الدعاء  
 لخواصنا من تعيين انما هم فان الله تعالى يعلمهم ويعلم انما هم وما يستحق  
 كل واحد منهم مع اننا عاجزون عن استيفائهم بلا شك وليكن اكثر دعائنا  
 لانفسنا وخواصنا باللطف وباسم اللطيف واخوانه كما معني المساعد

والمقيت ونحو ذلك فان الاسماء الالهية قد استدارت حضراتها الى الغروب  
 لنفاد سلطان المحل الذي كان حكمها فيه ولم يبق سلطان الهي لان  
 اقوي من اسمه تعالى اللطيف **وقد** تخرج باب الدعاء للغلق الذي  
 هو باب الرحمة وما بقي في الارض من الرحمة العامة فيما تعلم اعظم من الموت  
 على الاسلام فهذا هو الذي بقي يطلب في هذا الزمان واما طلب المراتب  
 العالية في الدين فصار في غاية العسر لحث باطننا وكثرة احوالنا  
 المبيلة عن الاستقامة وغير ذلك من شروط المراتب والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العمود** ان لا نتأدب مع مريد بقيام او غيره فان  
 ذلك يوقفه في الترتي كما سياتي بسطه في عنده وانما الواجب في  
 التربية رجوه ونحن حتى عن المباح ولا نقوم له قط في ناصر الا ان عرفنا  
 منه الثبات في الاحوال والاخلاص في الثبات قلنا حينئذ ان نمدحه  
 ونظهر فضيلته كما لنا ذلك اذا علمنا ضعفه فنقوم في ناصر  
 مداواة له ثم لا نزال نمدحه مادامت همته فائترة كاذلك ليقوي  
 عزمه فاذا قوي عزمه تركنا مداواته والله غفور رحيم **اخذ علينا**  
**العمود** ان لا نتدلى بشاره يهودي ونصراني ولا نمكن اصحابنا من  
 ذلك والحكيم اليهودي شذوذاه لاسيما وان كان اعلم وذلك لكثرة  
 نفاقه وظلم باطنه وممكن وقد نبه بقتل كل مسلم قد رعى قتله  
 بسائر اسباب لقتل وكيف جعل المسلم واسطته في الشفاعة بينه  
 وبين الله تعالى شخضا قد غضب الله عليه بل ربما غضب عليه الحق  
 تعالى لاجل ذلك اليهودي فرادنا مرضا وشخضا فامل وهذا الامر  
 قد حدث في ارض مصر حتى غطوا استعمال غالب حكم المسلمين  
 وكيف يليق مرضى القلوب ان يداؤوا مرضى الابدان ومعلوم ان  
 مرضى القلب لا يتصور له صحيح لان صحة تصور فرع عن صحة القلب



وذلك لما يمرض الحكيم لا يقدر على مداواة نفسه بل يرسل الى حكيم  
يبدأ به كل ذلك لتقص تدبيره ونصوره ولو قد رجا له تدبيره لم يحتج  
الى غيره من الحكماء فافهم وربما كان ضعف الفقير من واردة عليه ليس  
للمحكّم فيه يد كما يقع لكثير من الفقر افيحار الحكيم في امرهم وعلامة  
كون ذلك المرض من واردة ساعة ضعفه وسرعة بترئيه فيدخل الحكيم  
عليه فيجده لا حراك فيه او يصلي قاعدا او مضطجعا لا يقدر  
على قعود كان له شغل اضعيفا ثم يرجع فيجده يتحدث وجسمه  
طيب كان لم يكن به مرض واعلم انك ميزاننا سمعنا من شيخنا  
رضي الله عنه تعرف بها من يستحق الحكيم من لا يستحق وموانك اذا  
رايت في قلب فقير نار او في نفسه هيجان او في بدنه طيشا ناسب  
حال قاهر فاعلم يا اخي انك عاجز عن مداواته لان المحل غير قابل  
للاستعداد فمثل هذا ادع له وانصرف واذا وجدت حاله كحال  
الاموات لشدة ألم في باطنه وضعف في بدنه وانحطاط في روحه  
ومع ذلك كثير الاستغراق والغيب فلا تنقض له كذا لك بحكم فان  
ذلك فتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لقوة الاستعداد وان وجدت  
حال عن كل ما ذكرناه فارسل للحكيم يدلويه فانه مرض لا واردة من الواردات  
للقوم **وكان** سيدي علي الخواص وسيدي فضل الدين رحمهما الله  
اذا نظر الضعيف يعرف مرضه بل من قلبه او من بدنه ومثل هو مرض  
فتوح او مرض سلب رضي الله عنهما **وسمعت** سيدي فضل الدين  
رحمه الله يقول من اقوي علامات استحقاق العبد سلب دينه وايمانه  
ان يصير محبا باحواله لا يحب احد من العلماء ولا من الصالحين ومصدق  
ذلك قوله ما بقي احد من العلماء يعمل بعلمه ولا بقي احد علي قدم الصالحين  
في هذا البلد فاياك ان تقيم ميزان المذكور فتخرج مبركة مدد الخلق

مجمع

اجمعين واذا لم يحببك العلماء والصالحون فمن بقي يجهلك حتى تمتنع به  
**وقد** قال لي شخص من طلبة العلم مرة والله ما بقي في مرض محمد الله  
مع احد علم استفيد ولو علمت عند احد زيادة علي ما اعلم لتعلمت منه  
فمثل هذا انسل الله به اللطف **ومن** وصية سيدي علي الخواص رحمه  
الله اياك ان تستعمل طبيا من غير الملة الحمدية فان الكفار مرضي  
القلوب ونحو مرضي الاجسام ومرض الجسم احسن حالا من مريض القلب  
ببقين وربما كان احدنا مرضه من قلب فيزداد قلبنا مرضا يميلنا  
الى الطبيب الكافر ونصدق فيما يصف لنا من الادوية وزنا  
استحسننا شمله حتى انطبعت روحنا به باطننا فنواد من  
حارب الله ورسوله لانه لولا ودنا له ومحبتنا لما انطبعت صورت  
في مزانتنا **وسمعت** من يقول من قدر على ترك الطبيب فهو خير  
كثير ومرض انهما اما باجالنا واما بمراسنه ونعيش الى اجل مسي  
**وطلع** في ظهر سيدي عبد العزيز الذي ربي خراج كبير فكان ينضم  
قبحا ليلاد نهارا وكان يقول للناس انظروا اهل خف فيقولون لا  
فيقول نحن نخف عنه ولا بد لاحدنا ان يفارق اخوانه **وقد**  
**سمعت** شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي لكل انسان اذا راي  
طبيعه يابسة ان يستعمل ما يلبسها واذا رايها مائعة ان يستعمل  
طما يابسها الا ان كان الحس يورث ضررا شديدا فان الاسهاك  
علي انواع واذا رايها ضعيفة عن احواله الطعام فليستعمل طما  
يعين علي الهضم كالخمر والنحو ولا ينبغي لاحد ان يغفل عن طبيعته  
لان بها قوام مصالحه ولا ياتي قط مرض الا بواسطة الاكل وتامل  
الملايكة تامل ان يكون احد منهم ياكل الطعام كيف لا يمرضون  
**ويؤيد** ذلك حديث جوعوا تصحوا وينبغي لكل انسان ان



يستعمل من كل ما اخرج الله تعالى من البقولات في جميع فصول السنة استعمالا شافيا ويتفطن لكل ما يخرج في كل فصل من ذلك فان كان كثيرا فوق العادة فليعلم ان كثرة ذلك البقل انما هو لكثرة الداء المقابل له المنارل في ذلك الفصل فليكثر من اكل ذلك البقل بنية الشفا من ذلك الداء المنارل لا بنية شهوة النفس فان الحق تعالى لم يضع ذلك الاصاله للشهوة وانما وضعه لحكمة بالغة **وسمعت** سيدي افضل الدين رحمه الله يقول اصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغذاء لان الداء انما يقوى سلطانة بزيادة الغذاء سيما ان كان موافقا لزيادة الداء بالطبع او الخاصة واعلم انه مادامت الطبيعة تقطع الغذاء القوتها فلا تضر زيادة الاكل لان حكم هذا الشخص في كل حكم من اكل قليلا واذا وجدت يا اخي ثقلا وضعف طبيعة عن الهضم مثلا فاستعمل في كل اسبوع شرب منقوع العود السوس مع يسير من الملح والثمار من غير قي فان الحكم الاول انما حكموا بالاستدعاء كل اسبوع لقوة ابدانهم لانهم لما خضعوا لهذا امر قد رفع الله تعالى حكمه من ابدان هذا الزمان لشدة الهرم والبلايا وخبث المطامع والمشارب والملابس وهذه امور تضرم الابدان كما ان اكل الحلال يقوى الابدان حتى تصير كالغولاد في القوة بل اقول **ان الحكم لو حكموا بالاستدعاء المناسب لابدانهم في زمانهم فان حكمهم غير صحيح في نفسه لان في ذلك قلب الحكمة عن موضعها وهو ايضا يورث الضعف في البنية قطعاً الخزوجه قبل ان تطبخه المعدة وتجري قوته في الصروف وياخذ البدن منه حظه ولا بأس ان يستعمل الضعيف البقل والمخيط في الفطور غالب ايامه مع مراعاة تقليل الاكل ويكفي الضعيف الاكل الواحدة من الوقت الى مثله لكن مع تقليله الشرب ايضا فان كثرة الشرب توجب في قووي الطبيعة**

امتلا بزيادة حكمه فاثرا الاغذية وتخرج ايضا فواشات في البدن كالدوام ولا بأس بالحجامة او الفصد في فصل الربيع لمن غلب على مزاجه الدم سواء كان ثم تجاذبا ولم يكن وشرب الدواء المشهل اقطع وابلغ من الدواء بالفصد في حق الامرجة الضعيفة والحجامة او الفصد ابلغ في حق الامرجة القوية وشم من الامرجة القوية ما لا يحتاج اليه واولا غير لصحة تركيبه او لكثرة تعاطيه الاعمال الشاقة النافعة للمسلمين وغيرهم كالحصاد والتراسة ونحوهما ولا بأس بترك اللحم والحلوي زمن الصيف والربيع والاكثار من استعمال الامراق والحوامض وما شاكل ذلك مما هو معلوم وجوده في ذلك الفصل ولا تعلم قط للصحة مثل الجوع الوسط والله تعالى علم **اخذ علينا الهود** ان اناكل قطوعين تنظروا اليها من خادم او كلب او هرة او غيره من فان من العيون ما فيه سم ينفض في كل شيء قابله لا سيما في الثمن اكثر ما توشى العين في اللبن والسمك كما مر تقرير **شم** تأمل يا اخي ملاحظة عين الطبا والحصنة لك في دفعك اللقمة الى فمك كيف ترفع راسها عند دفعك اللقمة وتخضع راسها حين تضع اللقمة في فمك وتيا منك انك لا ترميها لها وطريق السلامة ان تظم صاحب العين معك او تاسر بالخروج حتى تقرب **وكان** سيدي الشيخ احمد ابن عاشر شيخ نوبة السلطان قايتباي رضي الله عنه يفعل ذلك مع جليسه ولو كان اميرا وتقدموا له من الاكل من طعام الطوائف والله غفور رحيم **اخذ علينا الهود** ان لاكثر من الاكل لا سيما في ليالي رمضان فان السنة النقص فيها عن مقدار ما كنا نأكل من غيرها لانه شهر الجوع **وقد** كان لسلي ثم سيدي الشيخ ابو السعود الجارحي رحمه الله يطويان رمضان كله رضي الله عنه بما فعل **ان**



من يأكل في رمضان قدر ما كان يتغذي ويتغذي في غير في حال المفطر  
عليه سوا وكان له لم يصم شيئا وغاية امره انه قلب الليل بخارا وقدم  
غداه الى وقت سحوره لا غير وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الصيام جنة يعني ترس علي بدن الصائم يمنع دخول  
وسواس الشيطان من العام الى العام واما اذا اكل كثيرا في رمضان  
فان بدنه كل محرق بالجنة فيدخل منه الشيطان الى قلبه من  
اي موضع شا طول عامه **وقد** كان الشيخ عفيف رضي الله عنه  
يقول انا ما عندي صوم الا صوم النضاري لان احدهم يفطر علي  
قليل خل او زيت او دقة او غير ذلك مما لا يحرك الشهوات المقصود  
فتمهنا بالصوم واما المسلمون فصومهم عندي باطل لان احدهم  
يطبخ يوم صومه الحنطة ارطال ضافي ويأكل حتى تمل نفسه فكان  
الناس يحذرون من كلامه هذا الكون مجذوبا وكان الفقهاء يعتبرون  
بقوله **ومعنى** من بعض النضاري يقول لا خيرا يا احماق صومك  
يشبه صوم المسلمين في العالم يعني يأكل كثيرا ايام صومه  
**وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول من السنة ان لا تقدم للضيف  
في رمضان الا قليلا من الطعام فمن قدم له كثيرا من الطعام فقد  
اسلب حقه لانه ربما شربت نفس لضيف فاكل كثيرا فيجوز بركة  
رمضان ولو كان قد مر له قرصا واحدا لم يشبع وحصل له الخير لاسيما  
واكثر الضيوف يستحي ان يطلب طعاما اذا لم يشبع وما رفعت يده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يدي ضيف وغيره قط وفيها  
فضيلة من طعام فاعلم ذلك واياك يا اخي ان تتعالي بخوفك من  
من الناس اذا اخرجت لهم طعاما لا يشبعهم لان ذلك جمل وعنوان  
عليك تطعمهم لغير الله تعالى بل احسن اليهم بما امرك الله ولولم يشعروا

بذلك فان من شوط الاحسان ان لا يتعدي الامر المشروع ومن اطعم  
الناس حتى اشبعهم كالبهايم فقد اساء في حقهم واذا اساء فلا اجر فانهم  
**هذا اخذ علينا اليهود** ان لا نزيد في الاكل والشرب علي  
السنة المحمدية وذلك ان نقوم عن الطعام والشرب ونفسنا  
نشتي ذلك الطعام والشرب وعندنا يمة اللغة ان اكثر الاكل  
تسع لقمه لقوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن  
صلبه واللقيمات من الثلاث الى التسع **قدس** ولعل الحديث  
محمول علي العبادة والزهاد واصحاب الرياض اما اصحاب الاعمال  
الشاقة والجرف النافعة كالذاكرين الله كثيرا والذاكرات فلم  
الاكل علي قدر حاجتهم وذلك ليقوموا بتلك الاعمال ولورادوا علي  
التسع لان الاعمال الشاقة تخرج الاكل عن قاس البدن وكذلك الذكر  
يحرق كل شيء في الجوف **وكان** سيدي محمد الشاذلي رحمه الله يقول  
غير لا يحتاج في هضم الاكل الي جل او فجل لان الذكر لا يدع عندنا شيئا  
من الكثايف ومحك بيان افتقار الاكل والشرب علي السنة المحمدية  
الصرف التي لا يحايطه حظ ولا شهوة للنفس ان لا يوجد لبوله ولا  
لغايظه ولا خراطه ولا فسائه رايحة منتنة فكل من وجد في  
طبيعته ذلك فهو دليل علي تعديبه السنة **ثم** ان النتن يقل  
ويكثر بحسب الزيادة علي السنة فان الشهوة البهيمية كلما قويت  
راد النتن حتي يصير كغايط اليهود فان غايط اليهود انتن من غايط  
النضاري بل شاهدت مرة غايط راهب من النضاري فوجدته  
لا رايحة له فقلت له يا راهب ليس لطبيعتك رايحة فقال ومن اين  
ياي غايط الرايحة المنتنة واما لا اكل حتى اجوع واذا اكلت فلا اكل  
الاسد المرق وكذلك شهدت بول اخي فضل الدين وغايطه



وفساه لا راحة لها حتى كان يخبرني في بعض الاوقات بالروايح  
 التي خرجت وانا بحسبه لا اشم منها شيئا فقلت له في ذلك فقال  
 ومن اين ياتي النتان لفضلاقي وانا لا اكل الا عند الاضطراب  
 ثم اذا اكلت لا اكل قط بشهوة هيمية انما اكل امثالا لامرأه لكونه  
 تعالى قد امنني على جسدي وامرني بالقيام بحقه وكان يقول لا تذكر  
 قط اني اكلت لنفسي واما اكل اكرامنا لكون نفسي ملكا لربي اتعب  
**وبلغت** عن الامام البخاري رحمه الله انه كان يقلل الاكل والتدبير  
 حتى انتهى اكله في اليوم والليدة الى لوزة او تمر واحدة فسأله عن  
 ذلك فقال انما فعلت ذلك حياء من الله عز وجل ان يكثر ترددي  
 الى الخلا وبكثرة كشف سؤي **في ذلك** بلغنا عن الامام مالك  
 انه كان لا ياكل الا بعد جوعة يومين وثلاثة وكان يقول اسمي  
 من الله ان يراني مكشوف العورة على الخلا **وسمعت** سيدي  
 محمد بن عنان يقول ينبغي لمن بجالس الملوك ان يستعد لمجالستهم  
 بتقليل الاكل والشرب لاسيما ان كان الملوك لا يسمعون له  
 بالمجالسة الا في كل حين من الدهر وكيف يليق بعاقا ان يفارق  
 مجلس الملوك ويقوم الي خلف جدار يكشف عورته على اقمح حاله  
 شري والملك لا ينبغي له ان يمدار فكان ذلك في حضرة **فقال**  
**اخبرني** الشيخ ابراهيم وسيدي الشيخ الوفاي اجل اصحاب سيدي  
 الشيخ تاج الدين ان سيدي الشيخ تاج الذي اكلوا شيئا كان يتوضا  
 كل اسبوع مرة واحدة حتى انتهى امره اخر عمره انه صار يتوضا كل اثني  
 عشر يوما مرة كما اخبرني بذلك الشيخ عبد الباسط الطحاوي خادمه  
**وسألت** سيدي الشيخ شهاب الدين عن ذلك فقال لم يكن  
 منيته قلة الاكل وانما ذلك من حال يرد على الشيخ **فقال**

وقد رايت معروضا عند جماعة من اهل الحيرة ايام الربيع وهم يبيعون  
 له الاطعمة على عادة الارياض ما بين لهم وارزبلين وسمن وغير ذلك فمكث  
 عندهم تسعة ايام ونحن ننظره ليلا ونهارا لم نجد له وضوءا وكان  
 رضي الله عنه يقول لا يسمى الفقير قانعا حتى ياكل ثلاثة ايام اكلة  
 واما الذي يتغذي ويتعشى كل يوم ولو قليلا فلا يسمى قانعا بل لم يشم  
 من القناعة راحة رضي الله عنه **اخذ علينا العهود** ان نلزم  
 الادب مع اصحاب النوبة وان لم نجتمع بهم ولم نعرفهم وذلك لانهم  
 يشهدون ما نفعده في قعود بيوتنا وطعم المواخذ بذلك والتاديب  
 عليه حتى الخواطر التي لا ينبغي لاسيما ان كان احدنا يدعي انه من  
 الفقراء الصادقين وينفخ نفسه فان نفوسهم مأثورة  
 بالتاديب على كل من ادعي ذلك **وقد** اوصاني سيدي علي الخواص  
 رحمه الله وقال اذا خرجت من بيتك لسفرا وحاجة ضرورية او الي  
 محل التزهات والمفترجات فلا تجاوز سور البلد او عمراتها حتى  
 تستاذن بقلبك اصحاب النوبة فاذا رجعت فاستاذن في الدخول  
 كما في الخروج لا تخترحبون من حفظهم المقام ويتعرف اليهم به ويحبون  
 من يستغيث بهم عند نزول البلياء والمحن ويغارون ممن يستغيث  
 بغيرهم من الاموات والاحياء ويتكدرون منه لقله ادبه وعدم  
 مراعاة مراتبهم فانهم هم المنصورون في قضا حوائج العباد وتولية  
 الملوك والنواب وعونهم وهم خواص الاوليا بعد اصحاب الدواير  
 الطيبة العلية ويكونون في كل بلد واقليم بالنوبة ويزيد عددهم  
 وينقصون بقله البلاء وكثرة ومهم الان بمصر اعني في سنة خمس  
 واربعين وتسعمائة سبعمائة رجل وسوف يزيديون بزيادة البلاء  
 الا في قريبا **واعلم** يا اخي انه لا يقضي لاحد من الخلق حاجة الا



بواسطتهم ولو استغاثوا بأكبر الأولياء من الأفراد لا يقدر على قضاء  
تلك الحاجة إلا أن سألهم واستغاث بهم وكل من استغاث بغيرهم  
واعيث انما يولوا لاجل استغاثته باصحاب النوبة فالعارف من انبي النبوت  
من ابوابها **اعلم** يا اخي انه لا يعرف اصحاب النوبة على التعيين  
الا من حق له قدم الولاية لتجيبهم عن كل من مال اليه لدنيا بقلبه  
ولو طرفة عين وما رايت اعرف بهم من سيدي علي الخواص رحمه الله  
فكان يعرف من تولى منهم ومن عزله في سائر اقطار الارض وقد  
بسطنا الكلام على وقايعة معهم في اليهود الكبري وانه عزيز  
حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نعود مريضاً في ميتة الا ان كنا  
نقدر على تخفيف المرض عنه اما بالتمهل بالقلب واما بسؤال الله  
عز وجل فان لم تعلم قدرتنا على التمهّل عنه دعونا له بالشفاء من  
غير دخول عليه وامرناه بالصدقة ولو بماله كله على حسب شدة  
المرض وخفته فانه ليس شيء الا ناعون على حصول الشفاء من القدر  
وكثر الاستغفار **ومعنى** شيخنا رضي الله عنه يقول  
لا فائدة في الحضور عند المريض الا التخفيف عنه يقينا لا ظنا ونحنيا  
فمن عبارة ارباب البصائر واما من دخل على مريض وخرج والمريض على  
حاله لم ينفع الله فكانه لم يعد وان كان ذلك ابتلا فابى المؤمنين  
خافهم وعد من خفت التنازل بعد العيادة **وقد** دخلت مع سيدي  
الشيخ محمد بن عثمان علي سيدي علي البليلى بجامع الازهر وكان في  
اشد المرض فحمل عنه سيدي محمد واضطجع مريضاً وقام سيدي علي  
فمشي الى طين جامع الازهر وتوضا فتجلب الناس من ذلك ومرض سيدي  
محمد نحو اربعين يوماً من ذلك الوقت رضي الله عنه **وكذلك** وقع  
للشيخ محمد المذكور ايضا مع سيدي علي العباس العمري بالحكمة

وذلك انه دخل علي سيدي علي العباس وقد ايسر الناس من حياته فقال  
السيد محمد ارسلو اورا الزلاني يقبل الناس زلاية فان الشيخ  
طيب ففعلوا ذلك فقام سيدي علي العباس ومرض سيدي محمد  
خمسین يوماً رضي الله عنه **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن احداً  
من اخواننا من الشكوي من ظلمه وانما فامر كل من اشتكى بالصبر  
وكظم الغيظ والجوع باللوم على نفسه ويقول لها ما ظلمك الا من  
قله سياستك ولو طأ وعينه على غرضه ما شئت عليك فانت  
الجانية عليه بالاخلاق محقة وعد متوقفين وتعرض  
او عدم الرد عن غرضه في غيبته او عدم المهادية اليه او نحو  
ذلك وما راينا احداً اطاع احداً في غرضه فكرهه من حيث المطاوعة  
ابداً **وقد** كنت مرة عند سيدي علي الخواص فجاه شخص فشكا  
له من انسان وبالع في تنقيصه وذكر مساويه فرفع الشيخ راسه  
وقال اللوم عليك انت الذي احصيت عليه مساويه ولم تذكر  
من محاسنه ولا واحد وذلك دليل على خبث طويتك فحجل الشخص  
وقال اقول في حقه استغفرا له فقال الشيخ اسمع يا اخي هذه  
قاعدة مقرونة كل من شكك من انسان وبالع في الشكوي منه في حق  
دليل عليه اذ يد لك الانسان شديداً لا ذي لا ذل خيرة لا تهيج  
الا ان حركها محمك فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نمكن  
احداً من اخواننا يشغل بشي من العلوم الكاسدة التي تعطل  
العلم بها فان العمر ضائق عن مثل ذلك بل اقول نسيان المبدأ  
لكل عبد لا يستطيع العلبه من رحمة الله به وموضوع العلم انما  
مولي عمل به فافهم ومثال من يشغل الان بمثل ذلك مثال من عثر  
له فخرنا في مدينة خراب ليس فيها احد وصار يحيى الفرس ليلا ولا را



رجا ان يفر المدينة ويحج الناس نحو نون عند ومات في الان بعد معرفة  
ما فرضه الله عز وجل افضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل وكثرة الاشتغال  
به ومن اعظم دليل على فضلية ذلك الشراح الصدر للاشتغال  
بغيره عند طلوع الروح فلو سئل الفقيه المختص عن مسيلة من  
المسائل التي كان يقول قبل ذلك انها افضل من الذكر لم يجد له داعية  
لا يقابلها فلو كان الامر كما يقول من الافضلية لكان استغنام  
الاشتغال بها في ذلك الوقت واجب مفاد على كل قربة في هذه  
الحالة التي تكون للمختص من التي تكون للفقيه طول عمره فان جله  
لم ينزل يشهد حاضرا عند **وقد** جاز رجل الى السيد ابراهيم بن  
ادم فقال يا ابراهيم اوصني فقال كلما لوجاك الموت عليه فرائت  
غنيمة فالزمه انتهى فاعلم ذلك والله على كل شيء شهيد **اجان علينا**  
**الغروب** ان لا نرجع الى محبة الدنيا بعد اذ خرجنا منها الا باذن  
لئلا نرجع اليه دخول الحجاب الذي كنا خرجنا منه ومعلوم ان  
بعد الاعرف غيب الدنيا الا ان خرج عن محبتها لقوله صلى الله عليه  
وسلم حبك الشيء يعمي ويصم فاذا خرج عبد عن الدنيا عرف اذ ذاك  
عيها ونقصها ووجد حاجته تسعي فاذا عرفها كذلك وقيل له  
خذها ولا تخف من الادب اخذها لقوله ولا تخف فيمك الدنيا  
بخذ افيرها بالادب كما كان القاها بالادب كما سيأتي **بسط**  
ان شاء الله تعالى في مواضع وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من  
الفقر الذين لم يسلكوا الطريق ولم يفتطمعوا على يد شيخ فيهم طام  
ابليس واخبرهم بموتون على محبة الدنيا كما شاهدنا ذلك في  
بعض المنقطين في الكهوف والزاويا المبهورة وكان اخر امورهم  
الخيول المسومة والملابس الفاخرة والاطعمة المتوعة والنساء

المحيلات

المحيلات وصاروا منهم مكين على الدنيا اعظم من ابناءها **وقد**  
قلت من لشخص من المنهكين على الدنيا خفف عنك هذا الالهناك  
العظيم فقال قل ذلك للشيخ الفلاني واثار الي شيخ معظم في البلد  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اعلم** يا اخي انك لو  
تفكرت في قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله  
لعلت يقينا امرت بك في الدنيا ولعلت كون الحق تعالى يحبك  
اولا بحبك لانه صلى الله عليه وسلم علق محبة الله على الزهد  
في الدنيا وكذلك لو تأملت في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل من خلق الدنيا لم ينظر اليها لتعرف ان الفقيه المحب  
للدنيا اولي بعد من نظر الحق تعالى اليه مادام يرجع الى  
الزبل لا سيما ان نظام احوال الصالحين ومواسمهم الظاهرة  
وجلس في زاوية يروى الدنيا كل مرصد بالكشف والتمسك  
والحيل والكذب على الله عز وجل بنفسه او يفعل ذلك على يد النقيب  
**وحكي** انه لما دنت وفاة سيدي الشيخ داود المغربي رضي الله  
عنه اراد النقباء الفقراء ان يحملوه الى قراة مصر ليؤت بها  
فاخبرهم بذلك فظروا لهم مغضبا وقال تريدون ان تجعلوني  
كالقرد تجبون على الدنيا وطردهم من البلد الى وقتنا هذا رضي  
الله عنه **وسمعنا** سيدي الشيخ محمد بن عثمان رضي الله عنه  
يقول اولي من محبة الدنيا بعد من نظر الحق تعالى اليه من طلب الحق  
تعالى والقرب منه بالاعمال الصالحة وكثرة الاوراد والتمسك الي  
الله تعالى في الاسرار والحق تعالى بما طلب من عباده ان يخلصوا له  
الدين لا ان يشركوا معه اهوية نفوسهم واكثر من يقع في هذا  
المشتغلون بعلم الحرف ورياضات الاسما فيحبسون نفوسهم ليحلا



ونهارا بقصد اغراض خبيثة لا تساو ويحتاج بعوضة كما سياتي  
بسط ذلك في عهده وسمعت **عليها** الخواص يقول ثلاثة توجب  
الملقة وقلة البركة في الرزق وظلمة القلب وخرايا لسر الشغل  
يعلم الروحاني والكبير اللواط نسيل الله العافية **الحمد** **عليها**  
**العهود** ان من اصحابنا بما نقد رعليه ولا تعلمهم بان ذلك  
المدد بواسطتنا وذلك ليكون الاجر موفرا لنا ان شاء الله  
تعالى فان اخوانا اذا شعروا بذلك ربهما دعيتهم نفوسهم الي  
مكافاتنا بالخدمة وكثرة الشكر فينقص راسنا ان كانت  
له وجود لضعف مثالنا عن شهود مدحه من غير ميل ثم اذا فتح علي  
احد من الاخوان بفتوح وهو يعمل حرف من الحرف لا يمكن من  
تركها اعتمادا اعلي الوأيد لتخرف القلب فلا يمكن فيها مدد  
ويبيت الانسان في صنعة وهو راض مثاب خير من عوده الي  
الاستباب وهو كاره معاقب وقد شاهدنا كثيرا من فقرائنا  
اجتمعوا ببعض اشياخ فحصل لهم بعض المعات فتركوا اصنافهم  
فذهبت تلك المعات وصاروا اقاغا صغافيا كلون بدنيهم  
كل يوم بيوم ودخلت راسهم الجراب وصاروا كمن تولى قاضي لقضاء  
ثم عزلوا فافتقر لا يمكن ان يعمل بعد ذلك ما يبنا ولا شاهدنا  
**وكان** سيدي علي الخواص يقول انما عندي فقير اعظم ممن  
بين حرفة تكفي عن سوال الناس باطنا وظاهرا **وكان**  
يقول من كان له صنعة ثم تركها فقد عرض جسمه لسائر العلل  
لان الصنعة صحة للجسم من سائر الامراض والروح من سائر  
العاهات والله غفور رحيم **والحمد** يا اخي انه لا ينبغي لفقير ان  
يتكبر بالمدد الاعلي من هو صادق في همة كامل الاخلاق في

نشأته فانه اركي لزربه ومن زرع في ارض سبعة احرق  
كل شيء بذره فيها **والحمد** يا اخي انه لا يصلح ان يتصد ر  
لامد اذ الاخوان لا من زهد في الدنيا وغيره الاخرة وذلك لا  
من رغب فيما ذكر فمن لازمه الشغ والبخل ثم اذا فتح علي احد من  
الاخوان اذ اب الفتوح فالادب من جميع اخوانه مراعاة حقوقه  
وحمل نفعه وخدمته فان ذلك مما يرقهم الي محل الفتوح  
واما اذا قامت نفوسهم من وحسده ونقص فانهم لا يزدادون  
بذلك الا طردا فان من خدموا مل حضرة الملك جرح ذلك الي  
مقامهم فيصير جلوس الملك ومن قل ادبه معهم طردوه الي حضرة  
الهيائيم والسياطين واذا لم يفتح الله تعالى علي فقير بعد طول  
المجادة وايضا من فتحه فمن الواجب علينا امره بالشكر لله ونحو  
له احمد الله الذي لم يعطك خالا ولا مقاما يقيم به صدرك  
بين الناس ووفر لك اجرا عاك الصالحة والله تعالى اعلم **الحمد**  
**عليها** **العهود** ان نتعفف عن اكل من اطعمه الناس جهدا  
ولا نلتفت قط القول من يقول الفقير كالبحر لا تكدره الرمم لانا  
اعرف من بانفسنا التي هي من الصفات انجس من الخسارة واهل  
هذا القول من الجهل باحوال الاكابر الذين نقل عنهم ذلك القول وان  
الحال من الحال فان لم نتعفف وقنعنا في الاكل من طعام ظالم  
او مكاس او قاض نوبنا بذلك الاكل عتق اخواننا المسلمين من اكله  
اذ لا بد لذلك الطعام من يأكل فنكون من الذين خلطوا اعمالا صالحة  
واخرسيها كما مر اول العهود ثم تلقى من ساعته بالقي **وكان** سيدي  
ابراهيم المتبوي رضي الله عنه اذا خرج الي دعوة عند احد من اكابر  
الدولة يقول لاصحابه ارجعوا فاني عازم علي اكل السم ثم لا تثن المسلمين



فيرجعون **وسمعت** سيدي علي الخواص يقول للفقمة اشرف عظيم في  
قلوب الاكلين وان علت مراقبتهم فتوشرف قلوب كل احد علي قدر استعداد  
فاثرها في المومنين اعمال مدمومة بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك  
الطعمة حلا وشبهة واثرها في اصحاب الاحوال فسوة في القلب وثقل  
في الطبيعة واثرها في العار فان عقلتهم عما يعو عليهم نفق من مضاليج  
الدارين مادامت تلك الطعمة في بواطنهم واثرها في الكاملين كثر الخواطر  
التي لا منفعة فيها واثرها فيمن هو اعلي من ذلك لا يعرف الا صاحب  
تلك الرتبة واعلم يا اخي انه كلما عظمت المشقة في تحصيل اللقمة كانت  
اجل **وسمعت** الشيخ شعيان المجدوب بباب النصر رضي الله عنه  
يقول لقيمة الصنايعي اليوم من الجنة فتدبر ما قلناه واعمل به فانه  
نفيس والله يتولي هذا **اخذ علينا اليهود** ان لا تغزب صفا  
حالتنا مع الحق تعالى فان حكم ذلك حكم الدين الطيب اللون والمطعم ثم لا  
بدله مع ذلك من خلطه بالمنفعة الحديث المنظور الراجحة في افتقاره  
اليها لشدت تثبته وضرب علي مصايب الزمان وتقلب الحداث ولو لا  
المنفعة لتغير وتلف في اسرع زمان وكان سيدي علي وخارجة الله يستند  
كلما يشعرون وقتي راق **يخرج** تشويش يظلم الافاق **:**  
**وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من اعظم الافات الداخلة  
علي الفقير من حصول الكشف والركون الي صحته فانه كالمنازعة لوماف  
الربوبية وخرج من سياج من خلق من طين لما فيه من التشبه بصفات الحق  
تعالى الذي يعلم السر واخفي وتأمل النبات لما تشبه باعلي منه وقام علي  
ساق طال لا انتقال عن رتبته الي مرتبة الحيوان صاحب التدبير  
والروية والحركة كيف غوب بالحماد والدوس بالنعال وخواف الزمان  
الي ان صار كالتراب علي طاحالة تري فما ساوي صعوده ولا هبوطه هكذا

يكون سيطر القدر علي اهل الاعتزاز بالله تعالى ومن اعظم ابواب الاعتزاز  
بنا الناس علي الانسان ومدحهم له فان كل من مدح تقدر وكل من ذم  
تظلم ومن كلام سيدي علي سودون رحمه الله **:**  
**يوم** طهورى يا ماري **يوم** زغرطولى دكت وكيت **يوم**  
**فرحونى** وما دريت **يوم** ما القضا في صا رنج **يوم**  
**قطعوا** راس حمامتي **يوم** صحتنا من حرا رقي **يوم**  
**زغرطنا** هل حارقي **يوم** وايش بنا لي لا شا كج **يوم**  
فتأمل هذا الكلام يا اخي واعتبر وانه يتولي هذا **اخذ علينا اليهود**  
ان نتعلم اداب ذوي البسوت فك عندهم من الادب ما ليس عند غيرهم  
من المتصوفة وغيرهم وتأمل حياهم وكرمهم وعدم نظفهم بالفاحش  
من الكلام وعدم اشاعتهم الفاحشة عن احد من جيرانهم ومعارفهم  
وتأمل تواضعهم تجدهم اكثر تواضعا من ابواب دارهم كما سيأتي بسط  
في عهد توقير الاكابر ان شاء الله تعالى **اخذ علينا اليهود** ان ننهي  
اخواننا عن مجالسة المجاذيب وعن سواهم ان بدعوا لهم لان المجاذيب  
في حضرة لا يمكن دخولها لغيرهم وخالهم غريب وربما سألناهم ان  
بدعوا لنا فدعوا علينا فنقد الله التهم فينا لان مرتبتهم رتبة  
اقتضت ان الله يحجبهم في كل ما سألوه وكان ذابا لشيخ عفيف  
في جارتنا ان كل من سأل الله عايد عو عليه **وراي** شيخنا  
قال له يا سيدي ادع لي قال الله يبتليك بالعمى في جارة اليهود  
**وسأله** شيخ اخر فقال الله يبعث لك بسهم رباني **وسأله**  
محمد المنوفي ان يدعوله فقال جئت داهيه بطبل خانه وكان الله  
ينفذه كما يقول **وكان** سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه  
يقول سلموا علي المجاذيب بالقلب لا باللسان ولا تبدوهم قط بالعطا



لا ان يطلبوا ذلك ثم اذا طلبوا فاعطوهم ما سألوا من الدنيا الا ان طلبوا شيئا  
يحتاج اليه عيالكم واعلموا انهم ما يطلبون منكم شيئا فقط الا طلبا لدفع البلاء  
عنكم اولد ضائع لكم وذلك لغناهم عن الدنيا فمن شافليدفع ومن شاء  
فليمنع وقد ذكرنا جملة وقايهم في اليهود الكبري واسه واسع عليهم **احد**  
**نيسا الغهوي** ان نستشير اخواننا في كل امر مهم نفعله او نتركه  
كتزويج او سفرج او تجارة او عمارة مسجد او غرس بستان او طلاق  
زوجة ونحو ذلك من سائر الامور ولو كان الشارع امرنا بحال العموم فانه  
ثم من السنن والواجبات ما هو اهم من بعض فتننا وراخواننا في بعض  
نقدم ونعمل بما اشار به كلام فان لم يظهر لنا شيء استخبرنا الله عز وجل  
فان لم يظهر لنا ترجيح اعدنا الاستخارة ثانيا وثالثا الى سبع مرات  
ثم نقول **اللهم** خزننا واختر لنا ما هو الاصلح في علمك وانما شاورنا في  
هذه الامور اخواننا لان الله تعالى قد امنهم علينا في كل ما يرقينا ومعاذ  
الله ان اخواننا يجتمعون على ما فيه غش لنا وادع **لم** بالخيار الاستشارة  
والنصح بمنزلة تنبيه النائم او العاقل من نومه او غفلته فاذا استيقظ  
راي السبيل الذي نبه من اجله فيحكم عليه بما يهديه الحق اليه تعالى من  
خير او شر ولا يخرج علي الناصح في جميع ما ينصح به الا ان خرج عن مقام  
الادب كعدم حفظه مقام المنصوح وما يلحق بحاله من الفاظ النصح الموضوعة  
لنوع من الناس من ملوهم الى سوقيتهم ولا يساوي بين الناس في ذلك **لث**  
الا عني البصير فعلم ان من تصح لا ما يرب الفاظ تقال لاحاد الرعية  
فقد لسا الادب لان الحكام قلوبهم غير مملوكة لغريمهم من الرعية فلم ان  
يخرجوا بالعرف ويخرجونا وليس لنا فعل ذلك معهم لسيادتهم وعبوديتنا  
فانهم واياك والعمل بشورة النساء فانهم قالوا المحبوب بهوي النفس لا  
يستشار وما ثم ميل الى النساء من الرجال لا فتقارنهم اليهن شهوة خلا

وطبعا واذا كان غائب الرجال ما بقي له كمال عقل في هذا الزمان فكيف  
بالنساء اللاتي نقصن خلقا واياك ايضا والعمل بمشورة من هو راغب في  
الدنيا فانه اعمى القلب او تستشير زاهدا فيها فانه فايت عن جهل  
واستشركم العارفين الذين يصرفون كل شيء في الوجود فيما وضع له واياك  
ايضا ان تفتح باب النصح لاحد من اخوانك او غيرهم في الملا لا بعد ان  
تستشير في ذلك لاسيما ان كان صاحب نفس فقد قالوا النصح في  
الملا تقريع فتقول مثلا ما احسن المسلمين اذا اتوا صحو او نبه بعضهم  
بعضا على نقايصهم ومقصودي فتح هذا الباب بيننا وبينهم وانهم  
فلا يسه ان يقول لا نعم واما النصح من غير استشارة ولا استئذان فهو  
خاص بالعارفين بالسياسات النبوية فانهم يهدون بسياساتهم للعوج  
بساطا يشهدون فيه عوجه حتى يكون هو المبادر لترك العوج لما  
يرى لنفسه في ذلك من المصلحة فهو لا مهم الذين ينصحون الخلق ابتداء  
لكونهم على حق ويقين في كل ما ينصحون به الناس فلا ينصحون احدا من  
الخلق في فعل شيء وتركه على ظن وتخمين ابد افاياك ان تقول بعد وقوعك  
فيما ينهوك عنه كيف تنهاني عن هذا الشيء وكان مكتوبا علي هذا الشيء  
فهم ولو شهدوا التقدير على عبد بزواج او سفر مثلا  
وراوا المصلحة في ترك ذلك يقولون له لا تفعل لما جبههم الله تعالى عليه  
من الشفقة والرحمة على خلقه واذا شهدوا التقدير على شخص بالزنا  
ولا يبد يقولون له لا تفعل ويحرم عليهم ان يقولوا له افعل لان الاضلال  
بعث اظهي لا يكون لعبد من العبيد خلافا لما عليه بعض متصوفة العجم  
فاني اجتمعت بواحد منهم قال لي العارف اضلال من اراد اضلاله لتخلق  
باخلاق الله تعالى فقلت له انما يكون التخلق للعارض باسم الافعال المادون  
في التخلق بما كالمريد والجواد والحكيم والكريم ونحو ذلك فلم يرجع الى قول



وقال الذي يعتقد ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل عارف من امته ان  
يضل من يشاء من الامة نسال الله تعالى ان يسلك بنا سبيل السنة ويحنبنا  
طريق البدعة ان جواد كريم وقد بسطنا الكلام على ذلك في اليهود والكبري  
ابسط ما هنا والله واسع عليهم **أخذ علينا اليهود** ان نكثر من الاستغفار  
والندم على ما فات من اوقات الخيرات تعظيماً لمحضه الله عز وجل فان  
من لم يحزن على فوات مجالسة الاكابر لا يستحق منهم التقريب لان قلبه  
فارغ من محبتهم **وانشأوا** **دوام** **كل يوم لا يسواكم ناظري** **ذلك لا احسب من عصري**  
فاذا بلغنا مبلغ الرجال وارتفعنا من مقام الايمان الى مقام العنان  
كان لنا مشرب اخر يري صاحبه الندم سوادب لان ما وقع بقضاء الله  
وقدر وحكمته فلا شيء يندم العبد فان قيل يندم للجزء الاختياري  
قلنا الاختيار يعني هناك في تلك المصيرة **واعلم** يا اخي ان الاستغفار  
واجب علينا سوا استحضرننا اننا عصينا اولم نستحضره واكمل الاستغفار  
ان يقول العبد الف مرة صباحاً والف مرة مساءً استغفر الله العظيم  
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه من كل ذنب فعلت الى وقتي  
هذا والله غفور رحيم **أخذ علينا اليهود** ان لا يمكن احداً من  
اصحابنا من الجلوس في مجالس القيل والقال والخوض في عيوب الناس من  
التجار والقضاة والامراء والمقدمين وغيرهم ولا تمكنهم من الجلوس  
فيها الا لضرورة ثم يقومون عنها بسرعة فقل من يطيل الجلوس  
مع الناس في هذا الزمان ويسلم من ذكر اخير مما يمكن ومن فتن نفسه  
في كل مجلس عرف صدق ما اقول وقد نصينا عن مجالس القيل والقال  
اذا كان الجلوس في المجالس فكيف اذا كان الجلوس في المساجد والقراآت  
يتلى فيها لا ينصت له احد ولا يلقي اليه لواءه فينقلب على اديمه اذا قلت

له اترك هذا اللغو وقمر واسمع القرآن ولكن كل ذلك تصديقاً لحديث  
سباني على امي زمان يكون معبودهم بطونهم وفروجهم وحديثهم في  
مساجدهم امرد نيام لا يعي الله تعالى بهم ولكن من كان صاحب بصيرة  
في هذا الزمان فلينبو بكل ما وقع فيه من المخالفات تصديقاً لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما اخبر بهذه الواقعة المذكورة في الحديث فيكون  
من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو احسن مما كانت افعاله سيئة  
صرفاً ثم ان كان لك يا اخي حاجة في مجلس عند كبير فيه لا يقضيها لك  
الا ان فرغ مما هو فيه من اللغو وجرفوا في الناس فاجلس مكثراً من  
الاستغفار كلها جروا قافية احد واجب عن اخوانك الغائبين محمد ك  
اذا ذكروا بسوفلعل ذلك يرفع ما تحرق من ذنبك في ذلك المجلس ان شاء الله  
تعالى واياك يا اخي ومجالسة من يجمع الاخبار التي تقع في البلد طول النهار  
ثم ياتي اليك فتخوض انت واياه وتقول فلان ما كان يستحق الحسنة  
او القضاة او الوزر وما كان ينبغي ان يكون مقدماً عندنا لوالي الافلان  
وفلان صلح للولاية من فلان وغير ذلك من الهدايا التي لا يسمع لك  
احد فيها من الولاية ولا يعزوا من قلب انه لا يستحق فاياك ثم اياك والله  
يتولى هذا **أخذ علينا اليهود** ان لا يلزم البوت ونقل الحركة  
والاسفار وغيرها ايام الغتن واشتغال قلوب الناس ما دام عندنا  
الرجيف فمن خالف فلا يلزمه لا نفسه وكذلك لا نغمر دارا ايام غمر  
الناس واشتغال قلوبهم ولا نزرع بستاناً ولا نعمل عرساً ولا طهوراً  
ولا عزومة في مفتوحات ولا نضحك ولا نمزح ولا نجتمع ولا نلبس ثياباً  
فاخرة ولا مصقولة ولا نتطيب ولا نترين ولا نتنعم بدخول حمام  
وغسل ثياب من غير نجاسة ولا ننسبط في مأكلا ولا مشرب ولا ملبس  
وساكن امنين على انفسنا وامننا وامننا وامننا وامننا وامننا وامننا



جميع ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تَوَاحُشِهِمْ وتوَاددهم  
كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى  
وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بمسألة المسلمين فليس منهم وغيرهما من  
الاحاديث فلا تفضل يا اخي الى هذه الدرجة الا بان نصير تالما كما يتالم سائر  
المسلمين من المسلمين في سائر اقطار الارض كما تقدم بسطه في عهد مشاركة  
الناس في الهجوم ونظيره ذلك تالم سائر الفقراء الصادقين وعظمهم وصيقهم وهم  
ايام تكدر سلطانهم واميرهم لما هم عليه من الارتباط استدل لا بقوله صلى الله  
عليه وسلم لا يرفع احدكم يدين من طاعة امامه وذلك لانه الراس في كل فقير  
لم يتكدر ايام تكدر السلطان فهو ناقص العهد وحكمه حكم الهيايم واعلم  
يا اخي ان كل من ابسط ايام قبض السلطان اولم يشارهم في قبض خراج البور  
والعاطل وفي وزن المصادرة او الرمية على السوق مثلاً فان الله تعالى يقبضه  
ايام بسطهم في الدنيا والاخرة ويصب عليه بلا وحده من حمة اخري  
اعظم مما خسر منه عقوبة له لسواد به وفؤارة من تقدير ربه وتتميز به  
عن اخوانه وفي الحديث ان الله يكن العبد المتميز عن اخيه فانهم **وحكمي**  
عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه روى بعد موته وهو يقول  
الحاضر قليل له ما هذا القبض وانت لست في دار التكليف والامتحان  
فقال يا ولدي هذه اوقات كان الالاق ينفذ فيها القبض في دار الدنيا فجعلنا  
انبساطاً فحن نقضها في البرزخ فاياك يا اخي والانبساط في شي مما قد ناه  
حقى رطبت قلوب الخلق على ذلك البلاء الذي نزل عليهم وتستقر قلوبهم  
في ما كنهم على جاري عوايدهم ولعل الناس يا اخي ما بقي لهم استقرار قلبا بقيت  
الدنيا فانهم كما هو مشاهد لا يفرغون من تحمل بلا الا و ينزل عليهم بلا اخر  
تبلغ به قلوبهم الحناجر **وقد** سمعت سيدي علي الحواص رحمه الله يقول  
ان خلق الان ليسوا في الدنيا حقيقة انما هم في واد من اودية النار يتقلبون

ثم لا يزالون يزدادون في كل ساعة من النعم والنعاد والشدايد ما لا عين  
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلوبهم انه يقع لهم ولا يعلم لهم يوم واحد  
من الساعة من تكدير ولا نفوس في معيشة اما من عدا واوخساره في دين  
او دنيا او محمد حق او مناقرة امرأة او حاة في البيت بسبب وطية جارية  
الخدمة مثلاً او تزوجه على امراته او من تناقض خلقهم بها وانشد سيدي خضر  
ومن تكدر الدنيا على الموان يرى **عدو** واله ما من صديق **اقت** **بدا**  
**وقد** قد منافي عنده سبب جوهر الولاية ان الوجود يقابل العبد بصورة  
ما برز منه عوجا واستقامة فان كنت رجلاً فاصح ما برز منك من الاعمال  
ليقابلك الوجود بنظير ومن الا فلا تلوم من المقابل لك فان اتممت العذر  
لنفسك فاقم لمقابلك من باطل وفي وكان الناس في الزمان الاول اذا راوا  
من جاريهم او عدا ومنهم او زوجتهم او ولد من اور فيقيم عوجا به يرجعون الى  
نفوسهم فيقيمونها ليستقيم مقابلها فصار الواحد اليوم يريد ان يرجع  
الى نفسه فيقيمها فلا يستطيع ولذلك دام التكدير فاعرف زمانك  
فانه زمان ظمور العجايب ووطن نفسك على الانكاد المتواترة وان كنت  
قد ربيت على الراحة فذلك امر قد فرغ منه ومن يظن بالدنيا عود  
نظامها وقيام مدارس من معالمها فليوجد كونا جديداً او حكماً جديداً  
بل اقول من ظن ذلك بالدنيا فهو قريب من لا يوم من بعلامات الساعة  
التي نحن الان في زماخها فانه ليس محل ظهور علامات ما كان الاجوارحنا  
وجوارح حكامنا فوق عوامها مركب من اعمالنا واعمالهم جف القلم بما هو  
كاين وان جانا في هذا الزمان من حكامنا عدل ورحمة او امن اور جافوا  
كقصوات المريض يعقبها غشوات لكون ذلك في غير اوانه وفي غير مكانه  
لعدم استقامتنا فالخلق الان في امور لا تحدد ولا توصف ولا يعرف  
ما قلناه من النكد والتعب الا اصحاب الدنيا الذين يلزمون بما لا يلزم

يا اخي



من وظائف الظلم وغيرها كالمحتسب وشيخ البلد وشيخ العرب وصاحب  
حملة الوزر واضرائهم واما المقردون عن الدنيا فلا يعرفون ما الناس  
فيه لعدم راحة الدنيا بايديهم وما راينا عربيا ناطق تعرض له ظالم ولا  
فاطع طريق ولا احتاج قوطا الي باب ولا خشبة ولا مفتاح فانت ايها  
الاح بالخيار بين انك تطلب الدنيا وتحمل الهم ووزن الرمايا والمقارم  
وبين انك تبره في الدنيا فيخف عنك الهم والنكد ولا يقع لك  
قط احد في طريق فاعلم ذلك وتدبر والله يتولى هذا **خذ علي**  
**المورد** ان لا تأمر احد من اصحابنا بالخروج من حاله التي دخل بها  
صعبنا ولو كانت مد مومة في الشرع فانه ربما نفر مناه لم يسمع لنا وانما  
نسارقه شيئا فشيئا حتى يكون هو الخارج منها بنفسه او يقيم فيها  
بنية صالحة كنية تخفيف لمظالم ونحوها واذ اصحابنا متزوج او تاجر  
او جليلي ومكاس لو قاض ومشاعلي وراس نوبة الوالي ومقدم المقربة  
او مشغول بخدمة السلطان او محتسب وشيخ عرب وبلد فلا تأمر  
احدا منهم بترك وظيفة وانما نعلمهم طريق الادب فيها فتأمر المتزوج  
بان ينام مع زوجته بالليل حتى تنام ثم يقوم لطاعة ربه عز وجل وان  
يزهد بقلبه فيها فانها من اكثر متاع الدنيا وان ترك وطيلها وبني نائمة  
بحسب كتب له حسنة ولا يتبعها في هواها وتحصيل كل ما يطلب منه من  
الشهوات فانه يهلك فاذا فعل ما ذكرنا فهو احسن من العازب يقيم  
وتأمر التجار بان يخبر المشتري حقا ولا يغش احد او لا ينسكت قط  
عن ذكر عيب علمه في السلعة ولا يحذف في القايمة لاسيما ان كان المشتري  
جاهلا بالقيمة وغير ذلك وتأمر الجليلي بان يجلي كلامه لمن ارسل اليه  
من ارباب الجرايم والهم ويعلمه طريق صبر الرجال في بيتا لو اني ساعدت  
بالكلام جهنم ويسكن روعه قبل ان يدخل به للوالي ويقول له ضمانك

علي ولا يأخذ منه في حق طريق الاما طابت به نفسه فانه انما جاليل يخذ  
للعقوبة او ليعرضه طامع ما حصل ايضا عند رويته من الخضر والربيع  
وكذلك لا يستحق عليه الجليلي اجرة ولكن اذا ساعده وطن خا طر كما ذكرنا  
بما طابت نفس المجرم او المتهم بشي يعطيه حلالا لما راي منه من الحنو والشفقة  
وتأمر رسول القاضي وجابي الخراج ان يقول لمن ارسل اليه من ارباب الديون  
قولا لينا ويسط له بساطا حتى يكون هو المبادر لوفاء الدين وتوفيه  
الخراج لما يري لنفسه في ذلك من المصلحة وقلة الغرامات الحاصلة من  
الشكاوي للكشاف ومشايخ العرب والملازمين فاذا لم يجبه الي  
مادعاه اليه يقول له لا تلم بعد ذلك الانفسك ويقوم كالغضبان  
فان بد لك يلين الوزن ان شاء الله تعالي وليجهد في القاصد ان يكون  
بالخ الرقبة يدخل على الناس الفرع والوعب فمن فعل ذلك فعليه نظير  
في قبه فيجتمع سائر العرب والفرع الذي فعل مع الناس طول عمر  
فلا يزال يدخل على في قبه صورة مهولة مفرعة من حين يدبر  
الي حين يبعث على عده من افرعهم في دار الدنيا فلا يستريح في قبه  
ساعة من الساعات نسأل الله العافية وتأمر المكاس اذ لم يخرج  
عن وظيفته بان يقف فيها بنية تخفيف لمظالم ما امكن الابنية  
نفع نفسه بالدنيا ونفع السلطان في الدنيا والاخرة وتأمر ان لا  
يأخذ لنفسه من المكس زيادة على ما قرر في الديوان الا شرجية او  
فروع او رخيص له او لعياله فان من شئ على ما ذكرنا اذ ان يخرج  
من الوظيفة لا تتعطل ورثما جافها من لا يسمع لنا معروفا ولا يرحم  
غيبا ولا فقيرا وتأمر القاضي بان يقضي بالحق ولا يأخذ على ذلك  
معلوما لنفسه غير من الورقة واجرة الكتابة واما فلوس القانون  
فليس في يد ان ينقص منها درهم بل يعزلونه اذ انقص شيئا منها

وتأمر القاضي بان يقضي بالحق ولا يأخذ على ذلك معلوما لنفسه غير من الورقة واجرة الكتابة واما فلوس القانون فليس في يد ان ينقص منها درهم بل يعزلونه اذ انقص شيئا منها



كما سياتي ايضاحه قريباً ونامر المشاعلي بان يكون كاره العقوبة الخلق وان  
يسن السكين لقطع الايدي والسيف للتوسط وضرب الرقاب ويحصد  
الخازوق للخورقة وتحنق المشنوق حتى يغيب ويدبح المسلوخ قبل سلخه ثوبين  
عليه ونحو ذلك ونامر راس نوبة الوالي ان ينظر الي من قبلوا به عليه من الجرمين  
ويتبسم في وجهه واذ اكان في الحديده او محشياً قال فكو الحديده في الخشب  
عنه فان هذا اسامو شي من ذوا ناسم بان يقبل عليه ويحلو كلامه ويطعن  
خاطره ويقول للناس الذي عنده ان الناس كذبوا على هذا او من قال ان  
هذا اقتل او سرق او زنا او قطع الطريق او عمل زغلا او فسد الجارية ومنه  
الواقعة تشبه واقعة فلان اسم الذي كذبوا عليه ونحو ذلك من الكلام  
الحلو ونامر مقدم المقرعة بان تخفف يده عند ضرب المقارع والكسار  
وان يقلل من الجير والمخ فاذا اسقاه للمعاقب وراي الوالي مشددا في ذلك  
وفي تكرار الجير والمخ فليوره ذلك ثم يدخل به موضع العقاب ويسقيه  
خلافه واذ ارأي الوالي مشددا في العصر لرأس المعاقب ويد ارجله  
فليدبح شيئا ويلطخ بدمه ثياب المعاقب وعمامة ويديه ورجليه اشارة  
الي انه بالغ في ذلك جميعه وليس ذلك من الخيانة انما هو معروف ولو ان المعاقب  
فعل كل كبيرة على وجه الارض لا يستحق هذا التعذيب قال صلي  
الله عليه وسلم اذا قتلتهم فاحسنوا القتل الحديث وجميع هذه الامور التي  
تفعل في بيوت الحكام مخالفة للشرعية فاعلم ذلك ونامر من كان مشغولا  
في خدمة السلطان او احد من الامراء ان لا ينقص اجرا شيئا من اجرة بل  
يحسن اليها اكثر مما يجد له ولا يسخر عاجزا ولا من له عيال ولا من خرج  
عازما على سفر فان اشق ما على الانسان ان يمنع من سفره عند توجهه اليه  
اليه وكذلك لا يسخر ترأسا ولا جمالا قرب من مقصده الذي هو مسافر  
اليه ويرجعه ثانيا الى البلاد البعيدة التي كان سافر منها ونامر ان لا

يتوسع قط في ماكل ولا ملبس فان ذلك ليس من ماله وفي المثل من دس راسه به  
بنيت السلطان لم يمت الا اقترع واذ اكان هم الناس الي الخيال رجلهم فتم عمال  
السلطان الي اذانهم ونامر بان يخرج حق الله عز وجل من ذلك المال للفقرا  
والمساكين وغيرهم وان لا يمنع سايلا مما في الدولاب من غسل او شيرج او زيت  
حار بالمعروف على العادة في الدواليب سوا ارضي صاحب المال بذلك او لم يرض  
ونامر ان يحسن الي جميع حاشيته من الذي استعملته بحسب منازلهم في  
العادة والبلص حتى يصير وايضا عدونه اذا عثر او غضب عليه السلطان  
او الامير فيترك بالبالص من فعل ما ذكرناه خراج من صحبة ذلك السلطان  
او الامير سالما غائما ومن خالف يخرج معطوبا خاسرا ونامر المحتسب  
بان ينظر في السوق بنور الله عز وجل وان يقف في الحسبة بقصد مصالح  
الفقرا والمساكين لئلا تغلوا عليهم الاسعار ونامر ان لا يتخذ من النجاسة  
الا من له سياسة وعقل لينفع الناس ويصطاد للمحتسب منهم المصالح والقوا  
فان من السياسة عند قليل الصيد ولو اصطاد كثيرا فلا يبركه فيه  
ونامر بان لا يقبل بدلا من مجازف في كثرة القايده او من الزبائن او  
الجزارين او اطباخين والجنارين ونحوهم ونامر شيخ العرب او شيخ البلد  
بان لا يكثر من اكل الوسط ولا يفرد عليهم مظالم نفسه زيادة على ما هو  
عليه للسلطان ولا يمشي بين رعيته بالعرض وتنفيذ الغضب وان  
لا يسخرهم في بنادار ولا في حرث ولا حصاد ولا دراس ولا غير ذلك الا في  
حين يسيله هو لهم بنفسه بدخلة ورقه دون ان يسلمهم عبدا او شخص  
من جنسهم فيحكم فيهم ويضربهم ويخرجهم بالعنف ولا يسخرهم قط وزرعهم  
ذائب في الغيط ايام الشراويد ولا يسخرهم في حرث ارضه ويترك ارضهم  
تليس ويفوت زرعها ونحو ذلك ثم يطلب بعد ذلك الخراج ونحو ذلك  
فكذلك اياحي تفعل مع ساير الطوائف الخارجة عن طريق الاستقامة في هذا



الزمان فان هذه مراتب قد استحكم بقاؤها بحكم الوعد السابق من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا يقدر اكبر الاوليا اليوم على دفع خصلتها واحدة منها  
ومني اخذت في الزيادة حتى يخرج المهدي عليه السلام وكل فقير شفع في  
ايام ظهور العلامات تفصده رفع تلك الواقعة من غير كشف لتلك  
الواقعة فهو اعنى القلب وربما ان تكون من علامات الساعة فان كانت من  
علاماتها فلا مرد لها بحكم اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم فلا تكون  
الشفاعة الا باللسان قياما بواجب حق الشريعة فافهم وقد  
اخبرني شيخنا على الخواص بان امهات علامات الساعة الف علامة تقع  
كل علامة منها في سنة **واو** العلامات من سنة توفي فيها الامام علي  
رضي الله عنه **واخ** بر في رضي الله عنه ايضا بحملة من قروع العلامات  
الواقعة في هذه السنين وقال لا تخبر بشي منها حتى تقع في الوجود فان  
سنة السلف لقال الكتمان **وكان** حذيفة بن اليمان رضي  
الله عنه يقول جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر لنا ما هو  
كاين الى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه **ثم**  
اعلم يا اخي انه ما من حرف ولا صنعة الا ويقدر العارف الكامل ان يوصل  
صاحبها الى حضرة الله عز وجل لربط الاسباب بسببها تبارك وتعالى  
**كان** سيدي ابراهيم المستولي رضي الله عنه يقول الكامل من يسلك الناس  
وهم في حرفة وكل شيخ امر مريد بالخروج من تلك الحرفة التي بين فهو  
ناقص عن درجة العرفان لان الله تعالى وصف له رجال بقوله رجال لا  
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقومون في الاسباب ولا تلهيهم تلك  
الاسباب عن ذكر الله لا انهم يتكلمون في الاسباب فافهم **ولهم** يبلغنا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر احد من اسلم بالخروج عما كان يحسنه في  
زمن الشرك من الصنائع كايضا ما كان **وكان** سيدي الشيخ ابو الحسن

الشاذلي رضي الله عنه يقول نحن لانام من صحنه بالقيام له في البحر  
ولا بالخروج من الدنيا والوظائف والصنائع بل نعلمه الاداب الشرعية  
وما كان عليه السلف من الاخلاق شيئا فشيئا فادامت عليه رباح السعادة  
كان هو الخارج من الدنيا والوظائف بنفسه حين يري ذلك يعوقه عن  
السير الى حضرة ربه واما رمي الدنيا قبل ان يهب الرياح عليه فلا يفيد  
تعلق قلبه بالالتفات اليها **قد** اجمع اهل الطريق على ان الملتفت  
لا يصل ومثال العبد بنفسه والخارج بربه مثال قوم قال لهم رئيس  
السفينة في سكون الريح ابعثوا الركاب ارموا متاعكم في البحر هذا الوقت  
فان غدا تتوررج شدة بدة كل من لا يرمي متاعه هلك وغرق **فلا**  
يلتفت اليه احد لمجا بجمعه عما شهد الرئيس من طريق كشفه فاذا هاجت  
الريح وتحقق الخلايق وشاهد الناس غرقهم وهلاكهم ان لم يرموا  
متاعهم كانوا هم المبادرين لطرح امتعتهم لاجل سلامتهم ولو قال لهم  
قابل اذ ذاك لا تطرحوا متاعكم واعرفوا انتم يقولون له انت قليل  
العقل **فلم** من رضا عيف هذا الكلام ان من الادب لواجب مع  
الله عز وجل الرضا عنه فيما اقامنا فيه ولو غلب على ظننا عدم الخلاص  
فيه فان اعمال المؤمن كلها كذلك لا ينبغي له شهود الخلاص في شي منها فافهم  
يا اخي في وظائف الظلم كارهها لها من حيث الكسب راضيا لها من  
حيث التقدير وخفف لمظام جمدك تصبر في فضل الطاعات  
لا سيما في هذا الزمان الذي ذاب الخلق فيه ولا تطلب الخروج  
منها فان المراحمة تقع عليها من الظلم الغشم وكثير ما يطلب العبد  
الانتقال بنفسه الى غير ما اقامه الله فيه فيقع فيما هو اقم منه  
**قال** تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا  
وهو شر لكم والله يعلموا انتم لا تعلمون **وسمع** سيدي



الحواص يقول اصل ادعاء الوهية في عيسى وابتلائه بذلك اختياره  
السياسة في البراري على الإقامة في المدن والقري خوفا من ظهور تعظيمه  
بين الحواريين فوقع في أشد من ذلك لموضع اختياره ولو أنه صبر على الإقامة  
بين أظهرهم وزجرهم عن تعظيمه لما ابتلي بشي مما ابتلي به فجات شريعتنا  
بالذي عز أن يكون لنا مع الله اختيار فحاز شرعنا الكمال واعلم  
يا أخي أن قيامك في الوظائف التي بلغت فيها عدم الاخلاص صابر عليها  
مختسبا احسن من سؤالي الناس في هذا الزمان اعطول او منعوك  
**وكان** سيدي علي الحواص يقول اعمال الخلق وصناعاتهم هي المدورة  
للفلك ومن كان تاركا للحرف والصناعات كالأهل في الناس دأرا للفلك بنصيب  
غيره ولم ينزل عليه شيء من الامداد الا الهيبة التي تنتشر في الاعمال  
وكل من كان عمله سالما من الغش كان الفلك في حقه اسرع دورا فانه ينزل  
الامداد الا الهيبة عليه وتضعيف الحسنات له وعلم ايضا من تصاعيف  
هذا الكلام في هذا العهد ان سائر الوظائف المذمومة ماصيتها  
مذمومة الا عدم المشي فيها بالعدل وعدم النية الصالحة من  
تخفيف المظالم وكفا للناس عن بعضهم بعضا لما قد غلب على اهل الوظائف  
من شره النفس وطعمها في اموال الناس بالباطل فاهلكت اصحابها  
**وكان** سيدي علي الحواص يقول لو ان القاضي طلب في قضايه مثلاً  
بين اثنين مثلاً درهم ياخذ به رغباً او ثمن ورقة يكتب فيها الحقوق ثم  
او احسن كتابته الورقة في العادة لا يعطى اكثر من درهم بطيبة  
نفسه كذلك حكم المكسر وجرايم بيت الوالي وغيره لو اخذ من المجرم  
بقدر التعزير والذلة فربما سميت نفوس المجرمين بذلك بحكم  
العرف والعادة ولكنهم زادوا في المعنى ووسعوا الجرائم وطلبوا  
البراطيل حتى صار ذلك من احرم الحرام **وسمعت** اخي سيدي افضل

الدين رحمه الله يقول الدهليز الذي دخل منه المكاس ورأس النوب  
وتحويم اليه هذه الوايات انما لموت طلب التهرب من الدنيا ليس الا  
والشائات الرفيعة والبعال النفيس ونكاح النساء الجميلة  
ولبس المحررات واكل اللحم الضاني والارز والدجاج والتنوع في الطعام  
والخدم ومن هو يفعل ذلك فان القضاء والمكس كله لا يكفيه موله  
اخذة لنفسه ولم تعط جهة السلطان شيئا فاعلم ذلك ايها القاضي انه  
المكاس واقع بلسانك وزوجتك ومركبك واكلك وشربك الذي كنت  
عليه قبل الولاية بل اقل لانك قد تعطلت عن جميع الحرف بشغلك تلك  
الولاية ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه من ولي لقضاء ولم  
يفتقر فهو لص **واعلم** ايها القاضي انه لا ينبغي لك اذا كنت عارفاً  
بالشرع والقناعة في هذا الزمان ان تعزل نفسك لاجل كوفك  
تصير مجالس الاكله الرشا ومن ياخذ فلوس القانون بلا ذم في  
ولايتك وافصل بين الناس بالحق ولا تاخذ لنفسك شيئا وانهم  
جهدك واذا قبضوا فلوس القانون واخذوا الرشوة فلا تاخذ من  
ذلك شيئا وقل اللهم هذا منك ولا ارضاه فان شرط قاضي العسكر  
عليك انك انت الذي تقبض فلوس القانون والا اعزلك وابذل لك  
بواحد من الجملة فاقبض ذلك كاره او لا يضرك ذلك ان شاء الله تعالى  
**واعلم** ايها القاضي ميزاناً ان عملت به فانت مبارك كرامة للقضا  
غير محب للدين ياومئذ انك تقدر انك كاتب بالاجرة فخذ في كل واقعة  
بقدر كتابتك ان كنت انت الكاتب لها واحسب اجرة الكراسي الذي يكتبه  
النساخ وخذ بقدر ما يخص كتابته تلك الورقة واكثر ما تكون صفحة  
تساوي ثلاثة نفرة ولو انها مسطورة بمائة الف دينار واما اخذك  
ايها القاضي لفلوس على كتابة رسم الشهادة لقولك شهد فلان بن فلان



فاكثر ما يكون مجدي نفع ولا تخج باجن الحمار الذي لعلك تحتاج اليه  
في التادية في المستقبل فان لكل وقت حساب ودرهماً قبل التادية  
واياك ان تشترط على الاخصام شيئا لم يشرعه عليهم كما يقع في ذلك كثير من  
المتهورين من القضاة والشهود وخذ معلوم شهادتك ولا تترده فانه  
يدخله الرياء والسمعة وانصح الخصم وقل له اعط الشهود غداً ثم والاكثروا  
لك شيئا لا ينفعلك وفتح اعليك الابواب في المسطور ولا تستغرب  
على الشهود ذلك فان كثيرا من ائمة المساجد والخطباء المودعين  
وغيرهم لولا الجاهلية ما فعلوا ذلك فمثل ما احب الفقهاء الدنيا  
كذلك احبها القضاة والشهود ولولا الفلوس ما اعتنوا بضبط حقوق  
الناس وصاغت فان غير المتولي من جهة قاضي العسكر لا يكفي في ضبطه  
ولو كان من اعلم الناس واصلمهم وتامل الامرية من زلزل والخصام  
دايم حتى يجي ذلك الامين وذلك القاضي الذي لا يدري الشريعة  
فيقول حكمت بكذا فيفصل الامر في الحال **وسمعته سيد**  
على الخواص رحمه الله يقول ينبغي للظالم اذا عزل نفسه من ولاية ان لا  
يخرج نفسه منها في حال بل يمكث فيها مدة يعمل فيها بتقوى الله تعالى  
فتكون تلك بتلك فان كل من فارق ولايته ولم يعمل فيها خيراً فارقت  
وبني شاهدة عليه لانه ولو كان اقام فيها عاملاً بالخير لو رجع الخير على الشر  
ان شاء الله تعالى فيكون من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى  
الله ان يتوب عليهم وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع ان شاء الله تعالى كما  
سرتقريبه فاعلم جميع هذا العهد وتدبر فان نفعك **خذ علينا**  
**الله** اذا عصينا الله بارضوان لا يبرح منها حتى نعمل فيها طاعة  
ولو صلاة ركعتين او قولنا استغفر الله اولاه الا الله كما امر بنظيره في  
العهد قبله بالنسبة للولايات المدعومة فكما صارت البقعة تشهد

علينا بالمعصية فيها كذلك صارت تشهد لنا بالطاعة فيها اذا استشهدت  
يوم القيامة ثم بعد ذلك نخرج من تلك الارض ان شاء الله تعالى وهذا امر  
قد غفله غالب الناس وقالوا اذا عصيت الله تعالى في مكان فتقول عنه  
ولو كانوا اقالوا كما قلنا لجمعوا بين الطرفين **فم** اعلم يا اخي ان اللوم حقيقة  
انما هو على العاصي لا على الارض فقولهم انها ارض سوء مجاز قال **شعنا رضي**  
الله عنه وحكم الثوب اذا عصينا الله عز وجل حكم المكان وكذلك جميع ما يكون  
اللعصيان حتى الحمار الذي يركبه الى موضع المعصية او النعل او  
القباب مشيناً به وان تصدقنا به كانه فضل وفضل بشرط ان يكون  
ان يستعمل في طاعة ومن هنا امر النبي صلى الله عليه وسلم بين المساجد في  
مواضع الكنايس والبيع اذا اسلم اهلها اعمالاً بالعدل في الارض كما عصي الله تعالى  
فيها كذلك يطاع **واعلم** ان لا يجوز لمن عصي الله تعالى بجارحة من جوارحه  
ان يقطعها او يئلفها كما يفعل بعضهم بل يفعل بها الطاعات التي خلقت لها  
بالامالة وهذا الامر كان في شريعة من كان قبلنا مخفف علينا تذكيراً للنبي  
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلناه فكاننا نسحق اكرامة نبينا فانهم وكذلك  
اذ اتبعنا عن فعل مباح كالمفترجات وسمع الايات المباحة ففعل بعد ذلك  
بنية الشرع اباحة فيحصل لنا اجر الايمان بان ذلك مباح وموطاة بلا شك  
فاعلم ذلك **خذ علينا العهد** ان لا نهجر صاحبنا اذا اصاحب بعد امن  
الاشرار فربما صاحب الاشرار ليسارقهم بالمواظعة حتى يتوبوا عن الشر فتثبت  
في ذلك ونستدل على صلاح الرجل بصحبة صاحبنا الذي هو صالح عندنا  
ونجعل اشاعة الفسق مثلاً عن ذلك الرجل من باب سوء الظن بالمسلمين فاب  
المبغضين والحاسدين في الناس اليوم كثير لا سيما اهل الدين والصلاح الذين  
رفعهم الله على اقرانهم ولم يزل التفتيش في كل عصر للاخيار من طائفة الاشرار  
وقد تقدم في حق اصحاب الكتب وجوب احسان الظن بجميع المسلمين ورؤية



العبد انه خير امته ولو فسقه عن العلم والصالحين فانه لا يظن بالناس  
 الشرا الا من كان من اهل الشر ولا الخير الا من كان من اهل الخير ومن ادعى انه  
 انما هجر صاحب الله تعالى لصحته للفسقة يقال له هذا امر ان تقام  
 عليك في صحبتك كذلك فانك لا تسلم من الفسوق في عمل من الاعمال اذ  
 حققت النظر بعين البصيرة بل تجد نفسك اكثر فسقا كما مر اول هذه  
 اليهود وانه اعلم **اخذ علينا اليهود** ان تتفقد جميع ما في دارنا  
 من الدواب والحشرات حتى الهرة والعروسة والنملة والذباب وان لا تنقل  
 عن مصالحهم ومعاشهم فنقد ما يلهم ما ياكلون وما يشربون بانفسنا او  
 بمن نتق به من العباد والخدام لاسيما في ايام رمضان فان الناس لا يكونون  
 فيها فلا يجد الهرة شيئا تاكله فعلى من عند الدواب والحشرات ان يفضل  
 لها من عشاها ويترك لقيما الزفر على اسمها كل ذلك لنكت في ديوان  
 المحسنين ولا ينبغي لنا ان نعمل من حل يساخرنا من الدواب ونكلمهم  
 الى انفسهم فرموا وكلنا الحق تعالى الى انفسنا عقوبة لنا فنهلك كما هلكوا  
 اما جوعا واما عطشا وتقسوا علينا القلوب التي كان يحصل لنا منها البر  
 والمعاش واعلم يا اخي ان هذه الدواب ما طافت بك او اقامت عندك  
 الا تخرجوا نوالك وحسناتك لحسن ظنها فيك فلا تحجب ظنها تحببا لله  
 ظنك كذلك واذا رايت نملة ساجدة فاعلم انها ما خرجت من حجرها  
 وبايعت اصحابها على الموت الا لاجل القوت فانها معرضة في حال خروجها  
 لوقوع حافر او نعل عليها فاذا رايتها كذلك ولو في غير بيتك فاجعل لها  
 شيئا في طريقها او على باب حجرها مما تعلم انها تاكل كالديق او الطعام  
 او الشراب وهون عليها طريق تحصيل رزقها يهون الله تعالى عليك طريق  
 رزقك واحذر يا اخي ان تضرب الهرة اذا اكلت الدجاجة التي طمعت  
 لك او اكلتها نسيجة فان في الحديث العجا حرجها جبار **ثم** تامل تجد

اليوم عليك لا عليها لالهها ما خطفت الدجاجة الا بعد ان جرت بك في  
 البخل وابست من برك واحسانك ورائك مرات وانت تمرش العظام  
 الى ان لا تخطى عليها راحة لحم ولا جلد ثم ترميها لها مفرقة مع انها  
 مسكينة ليس لها صنعة تاكل منها ولا بيت تدخر فيه قوتها فلو كنت  
 تفقد هاولو برصا من الدجاجة او راسها وتخطى لها على العظم بقصا لم  
 تخطف شيئا ففقت بذلك واطمأنت على رزقها واذا كان الغالب على الرجال  
 في هذا الزمان عدم الطمانينة في الرزق فكيف بالقطيطة فانهم واخذوا  
 ان تجعل للنمل الطائيف في بيتك مانعا من وصوله الى رزقه من قطر ان او  
 تعليق في السقف او مكان لا يصل اليه فربما قيض الله لك بحكم العدل من  
 يفعل لك مثلك في طريق رزقك ويقهرك على عدم الوصول اليه كما قهرها  
 ثم ان كان ولا بد لك من جعل المانع في طريق رزقها فخرج لها نصيبا مغفورا  
 على قدر ما يخصها اذا قرنت مع جميع اهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك  
 ليلا تتلف او تقذره وتامل اذا كان الله تعالى يجازيك بالمعاضة في  
 طريق رزقك اذا عارضت نملة فكيف تكون مجازاتك اذا عارضت احدكم  
 ساكن المسلمين كما شهد لذلك حديث البخاري دخلت امرأة النار في  
 هرة حبستها فلا يطيئها وسقتها ولا يتركها تاكل من خشايش الارض  
 انتهى فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** ان لا تدعي قط كمال الايمان بما  
 اخبر به الشارع فان افعالنات كذب دعوا انما كان نقدر ببيان او اهل اليهود  
 فان علامات الساعة صارت بارزة على كواهلنا وقد ارتفعت الاسافل  
 في الارض وقل البر والمعروف وسات الطنون وفسدت الاحوال  
 وانتشرت قلوب الخلايق انتشار حبات الشعير في الماء الذي يغلي على  
 النار وقل الرزق من كل شي من المعاني والاجسام دانت استباب رباط  
 القلوب وغير ذلك من الاحوال المشاهدة لا رباب البصائر فايك يا اخي





ان تتكبر ممن يقول لك يا فاسق يا قليل الدين يا من لا يخاف الله ونحو  
ذلك فانه صادق في قوله شئت امر ابنت كما سيأتي بسطه في عهد شهود  
الانسان فسقه ان شاء الله تعالى **وقد وقع** للاخ محمد السري الضريان  
راي في المنام وانا افوده الى ارض ناعمة سهلة وموثقة من يدي الخارص  
كثير الوعد والحرارات فقص ذلك على سيدي علي الخواص وقال يا سيدي خفت  
على نفسي ان اكون قليل الدين فقال له الشيخ هو ن عليك يا اخي فان اكثر  
الناس اليوم يشاكونك في قلة الدين ومن موكل بالدين اليوم او يقدر على  
ان يدعي ذلك فان شرط الكمال ان لا يقبل صاحبه زيادة وهذا امر لا يعجز  
لخالق انتهى فاعلم ذلك **اخذ علينا العهد** ان لا نشاح بياغا قط ولا  
شريكا لاسيما ان كان ذميا وذلك لان يكون له المنعة علينا في الدنيا والبعث  
علينا في الآخرة ومن ذلك شحاتة الليمونة والعجلة بعد ان يفرغ احدنا  
يشترى واقب من كل قبس وقوع ذلك من تاجر مملوك كذا وكذا الف دينار وبيع  
الليمونة اكثر مما يكون راس مالها اربعة اضعاف فاعلم ذلك واعمل عليه  
**اخذ علينا العهد** ان نحتوا في وجه من يمدحنا التراب وصورة  
ذلك ان ياخذ احدنا كفا من تراب ويرمي به بنين يدي المادح برقن كما كان  
الصحاب والسلف الصالح يفعلون ثم يقول له وما عسى ان تمدح من خلق من  
هذا التراب الذي نطأه الا قد ادم وتبول عليه الكلاب ومن هو انا وما  
قدرتي توحي نفسك بحق وصدق هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم احثوا  
التراب في وجوه المادحين ومحا قولك ذلك بعد ان لا تتأثر ممن  
لا يعظمك ولا يقول لك ولا يملك فاذا تأثرت قيل لك فابن قولك نحن اقل  
الناس او تحت نعمهم فلو لا انك ترى نفسك فوقهم ما تكدرت لعدم قيامهم  
لك مثالا وما راينا عبدا يقطر نكد من سيد اذ لم يقوله عند دخوله ابدان  
ولا خطر له ذلك فانهم ميزان تبيض على الذر ثم اياك يا اخي ان

١١٤  
تمدح احدا في وجهه فتجعله ثم يجيب على المدح ان يظهر الكراهة للمادح  
بين اصحابه حتى لا يرجعوا الى مدحه ثانيا فان مدحهم له في الملا  
يفتح عليه باب اقامة الميزان من جميع الحاضرين لينظروا اهل هو كما  
وصفه المادح ام لا واكثر الموازين في هذا الزمان جائحة فتخرج الممدح  
كالنصف الزغل بعد ان كان مستورا وكان **النس** رضي الله عنه يقول  
لم يكن احدا يحب الياس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نقوله  
اذا مر علينا لما نعلم من كراهته لذلك واياك ان تمدح من يغلب على  
ظنك ان الممدح يورثه العجب بحاله ولو من ورايه فانك تؤذيه ولا تمنح  
ان مدحت الا قوما كنسوا بارواحهم المزابا والله عليم حكيم **اخذ**  
**علينا العهد** اذا كسلنا عن عبادة ان نتكلم ذلك الوقت ولا  
نتكلف لفعلها الا ان تكون واجبة تعظيما لامر الله عز وجل وقد  
وقع للتخليل عليه السلام انه لما امر بالختان لم يجد موسى تحت به  
فاختن بالفاس فقبل له هلا صبرت حتى تجد موسى فقال انا فعلت  
ذلك خوفا من تاخير امر الله تعالى وقد نهى الله عز وجل عن المنفاق وعن  
التلبس بصفات المنافقين في الصورة قال تعالى في صفاتهم واذا قاموا  
الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون انه الا قليلا يخرج  
من يكلف نفسه بالعبادة فجهاده لنفسه لا ريا فلا زمر في ذلك وهذا  
العهد خاص بالكل من العارفين اما المريدون فالواجب عليهم فعل  
العبادات مع الكسل لئلا يقعوا في الردة عن طريق القوم وذلك اشد  
من الكسل فاعلم ذلك **اخذ علينا العهد** اذا كان في تلاق قرآن  
او حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلام احد من الاوليا او اجبر  
العلم ان لا تقطع ذلك لكلام احد من الخلق الا ضرورة تعرف ان الله  
تعالى ساحتنا بمثلها وعدد دخولنا في سواد ادب بفعلها كما ان



لا ينبغي لاحاد الناس ان يطلب منا الاقبال على مخاطبتهم وتكون مخاطبتهم  
 نحن بين يديه من الملوك والاولياء بعد ذلك من سوادهم ثم لا تكن الاقبال  
 عليه بخلاف العكس قلنا الاقبال على الاله اعلى اذ كنا نتكلم مع الاله في المشاورة  
 قبيما بواجب الرتبة واذا كنا نخاطب الكبار فمن الادب ان لا تلتفت  
 للاصغر الا بعد استئذانهم فنقول بقلوبنا دستور يا الله اود ستور  
 يا رسول الله ان اكلم فلانا ثم نكلم بعد ذلك ولا نخرج وان كان قلب  
 احدنا حيا سمع اذن صاحب الكلام يحكم خرق العادة اما على لسان  
 هاتف واما بطق الارواح والله واسع عليم **اخذ علينا العهد**  
 اذا ضرب احدنا روجه ان لا يجامعها في ذلك اليوم لان من فعل ذلك  
 صغر في عين امراته وصار عند ما كعبدها حتى تزي ذله بين يديها  
 ورقته لها لاجل شهوته تلك الجدة المدبوعة بدبر الحيض والبول  
 وفي الحديث لا يضرب احدكم ضعيفته ضرب العبد ثم لعنه بجامعها  
 وتعاقرها من يومه ذلك ثم اذا اراد اجماع بعد ذلك اليوم فليكن ذلك  
 من طريق بعيد ولا يدعها تلحق به انه محتاج الى جماع مثلها والله عليم  
**حكيم اخذ علينا العهد** ان لا تمكن احدا يؤذي احدا اصلي الصبح في  
 جماعة لانه في ممة الله وجواره كما ورد في الصحيح وتقدم في عهد من  
 قوعت الوالي بعقوبة ان من لا ادب انه اذا اتعد بعقوبة ان لا يصلي  
 ذلك اليوم الصبح في جماعة ايشا الجنب الله لتنتحل محرمه من مو في جواره  
 ودمت فاياك يا اخي ان تشكي من لك عليه حق ان تقابله بالاذي اذا  
 بدالك هو به ونقول فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم  
 وتقول الشرع اباح في الشكوي لمن امتنع من وزن ما عليه من الدين بل احتله  
 لاجل من هو في حقارة سبحانه وتعالى وتامل بوضوح لك امير بان ذلك الرجل  
 في ممة وجواره ذلك اليوم كيف تكرمه غاية الاكرام فضلا عن المسكوت عن

مقابله وفي الحديث من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فليستظمنه  
 الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه والله تعالى اعلم  
**اخذ علينا العهد** ان نذنب لصلاة العشاء والصبح في غير سراج  
 الا اضرة وذلك لما ورد في فضل الخروج للجماعات في الظلام والسر  
 في ذلك يعرفه العارفون بالله عز وجل وفي الحديث بشر المشائين  
 الى المساجد في الظلم بالنور التام على الصراط يوم القيامة فعلق صلى الله  
 عليه وسلم حصول النور التام على الصراط وغيره لمن مشى الى المساجد ههنا  
 في الظلام ومعه نور ان مشى الى المساجد في سراج قل نور هناك فافهم  
 والله اعلم **اخذ علينا العهد** ان نكرم كل صيف ورد علينا سوا كان  
 سوما او كافرا حتى لا يامر بالساعات والحواطر فنكرم الايام والساعات  
 والدرج والدقائق والثواني به ذكر الله عز وجل وكثرة الاستغفار والتفارقا  
 ومنى تاكل غيرة امة اذا وقعت بين يدي الله عز وجل فان كل شي يبرز عن  
 كن يرجع الى محاسن سرور بعد اذ باره وشرط العارفون الاقبال على الله  
 ليلادها رافلا تفارقه ثافية او دقيقة او درجة او غيرها الا وهي راضية  
 عنه فتفارق محتومة على ما وضعت فيها فلا يفك ختامها الا بين يدي  
 الله عز وجل فاذا افكت فمهره فيها من خير او شر او ممانعا واعظم  
 صحايف الدواير مدة العمر ثم السن ثم الشهر ثم الجمع ثم الايام ثم الساعات  
 ثم الدرج ثم الدقائق ثم الثواني فان عمل فيها خيرا كانت طعنا بين ضاوان  
 خلط كان في كل دايضة نكتا سودا على حسب عدد السيات سال الله  
 اللطف فاكرم يا اخي ضعفك ولا تتوقف على كونه مسلما بل اطعم كل  
 وارء عليك ولو من غير امانة **وقد** استضاف مشرك ابراهيم  
 الخليل فابى ان يطعمه حتى يسلم فولي المشرك ومضى فاوحى الله الى ابراهيم  
 لاجل القمة تأمن ان يترك دينه ودين ابيه وعزتي وجلالي انه لم يشرك



في سنة سبعين سنة وانا ازرقة لبلانها رافعت ابراهيم في اثره فرجع  
فأخبر فاشم وصار يكي ويقول وعنتك زني من اجلي فاعلم ذلك **اخذ**  
**عائنا اليهود** ان لا نتكلف قط لضيف ولو لا عز اصحابنا ومن  
نعقد فيه سد الباب التكليف الذي تهرامه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قوله نحن معاشر الانبياء من التكلف واعلم يا اخي  
ان كل من فتح باب التكلف للضيوف وكن لقام ضرورة وصار يتواري عنهم  
احوط السنة وان شككت في قولي هذا فامتنع نفسك بما لو جئت  
ضيوف من بكة النهار فذبحت وطبخت وعجنت وخبزت لهم على ضحوة  
النهار فاكلوا ذلك ثم جاك على الاثر جماعة اخري يستحقون الذبح  
فذبحت لهم وطبخت وعجنت وخبزت على العصر فاكلوا ثم جاك جماعة  
اخرى يستحقون الاكرام ففعلت كما فعلت لمن قبلهم واستوي ذلك الى  
المغرب فاكلوا ثم جاك جماعة اخري من الصبح واطنك انك لا تطيق المشي  
على ذلك ثلاثة ايام الا وتقرم على الرحيل الى بلد اخري وبتقدير ان تصير  
للتكليف في شرا الطعام فالعيال لا يصبرون كذلك واشق ما على المرأة  
العجوز والخبيز والطبخ في يوم واحد مرتين ان كان ذلك في شدة الحر  
حتى تكاد روحها ترمق فان تلك الطعمة تنزل في بطن الاكل كالسم حتى  
تكاد ترمق روحه فاياك يا اخي ان تتكلف وتفتت بحكايات الكرام كما تم  
صل ومعنى بن زايد واي زيد الطها الى سلام واصراهم فانهم كانوا اهل  
مراتب في الدنيا لا يقد احد من اكار الامم اليوم ان يتبعهم على ذلك  
الكرم فضلا عن مشايخ القرى والفلاحين واحاد المعلمين والفقراء  
المسكين وقد كان ابو زيد الهلالي ينشد **د**  
ومن جعل الطرقات اطناب بيته ولم يكرم الاضياف ذاك ظلوم  
وكان هو وعائنه يخرب احد من الناقة للضيف الواحد في عشائه فاذا اصبح

ذبح اخري ويقول لا اطعم ضيفي من اللحم البايث وكان لا يتقشني قط حتى  
تغيب نجمة الضيف **وكان** ان من مالك رضي الله عنه يخرج لضيف  
الكسرة اليابسة والحل ويقول كل يا اخي ولولا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بها ناعني التكلف لتكلف لك فوق ذلك **واخرج** عمر بن عبد العزيز  
ايام خلافته للمحسن البصري نصف رغيف ونصف خيارة وقال كل يا حسن  
لان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف وسمعت **شخراضي**  
الله عنه يقول لا يومر بالضيافة الا من كان طعامه خلا لا فان **كان**  
حراما او شبهة كهذا الزمان فلا يومر بالضيافة وضيافته للضيف  
ترك الضيافة فقلت له ولولم يكن الضيف من اهل الورع فقال نعم فليس اليه  
بترك الضيافة من ذلك الطعام على رغم انفه وكان اذا دخل عليه الضيف  
وم يجده الا الما يسقيه له قبل ان يذهب وكذلك **ادركت** الشيخ  
يوسف الحريتي رحمه الله يفعل في الحديث ما جيل ولي الله الاعلى الشما  
وحسن الخلق فعلم مما قررناه ان من اخرج لضيف ما تيسر في البيت امانة  
ضيافته ومن تكلف هرب وترك فعل السنة كرها عليه والسلام **اخذ**  
**عائنا اليهود** ان نتخلق بالرحمة على سائر الوجود لكن لا نبالع في الرحمة  
بالكلية بحيث نرق للذبيحة مثلا فلا ندبجها من غير مبالغة في الرحمة  
الى غايتها ايثارا الجبابرة الذي هو ارحم الرحمات وندع عن الرحمة بقية  
ليلا يحصل لنا اد عامقار في الرحمة فوق رحمة الحق تعالى فعلم ان  
الرحمة للذبيحة وان كانت تمحوة فهناك ما هو اعلى منها في الرحمة  
حكم لا نتقدها كما ان من رحم الحربي والراقي البكر والمحصن و  
المشرك فلم يقتله فهو من ذوم **وقد** ذبح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وموارم خلق الله خلق الله بعد الله وانما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للذي رحم الشاة واي ان يذبحها ان رحمها



يرحمك الله تكون ذلك الرجل كان في مقام الترفي فمدحه لرحمة الشاة  
تكونه لم يجد عنده فسوة والا فمعلوم ان امثال امر الله تعالى في  
الذبح ارجح من تلك الرحمة التي منعت الذبح فاعلم ذلك فانه  
نفيس **خذ علينا العهد** ان لا نبدا بالسلا من علمنا بالفراسة  
انه عازم على البداة بالسلا علينا بل يصبر حتى يسلم هو وتكون  
نحن الرادين وذلك لان اجر الرد اعظم لكونه واجبا واحب ما يقرب  
الي الله عز وجل بالواجبات وقولهم لا يشار في القرب الشرعية مكروه  
حله ما اذا لم ينتقل الي اعلي مما تركه فان انتقل الي اعلي منه فليس  
ذلك مكروما بل هو مطلوب لان الله تعالى يباهي بالمؤمنين ذاتنا في  
في الفضائل والكفارات فتأمل اننا لمبادر بالسلا في هذه الصورة  
سواء بالقرب الشرعية وذلك مكروه فلو قدر ان كلا منهما عارف به  
الصورة فتتربص حتى يكون غير هو البادي فالمطلوب من كل  
منها حينئذ البداة بالسلا ليلا يودي الي رفع حكم المسئلة بالكلية  
وايضا فلعلمنا باننا اخرج الي فعل الامور المكفرة عن شيئا من  
غيرنا ولا شك ان فعلنا الواجب اعظم في التكفير من لمسنون واذا  
علمنا من انسان انه يكن سلا منا عليه وعلب على ظننا انه لا يرد علينا  
السلا فلا يطلب منا السلا عليه شفقة عليه فانا اذا سلمنا عليه  
او قنعنا في الاثم الحاصل من عدم الرد واذا لم نسلم عليه رحمتنا  
وحسناتنا وبين الوقوع في الاثم فبهذه النية يا اخي ترك السلا عليه  
واما اذا علمنا من دينه انه يرد السلا مع الكراهة والاستمير ارفقنا  
عليه ونجهر بالسلا جهرا قويا وبداة به فيدخل عليه ثوابا ببرد السلا  
فسقط من الكراهة لنا بسلا منا عليه بقدر ايمانه ونفسه الصافي  
ان كان من جبل على الاخلاق الحسنة وانما جادنا بالسلا ههنا واثرتنا

١١٠  
عندونا باخذ الواجب لان بد اتنا له فتح لباب الصلح وزوال العداوة  
وذلك واجب واكثر اجرا من الرد ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم في  
المتقايطين وخيرهما الذي يبدأ بالسلا فافهم وتأمل **خذ علينا**  
**العهد** ان لا نتزوج قط شريفة ولوللتبرك فان السلامة مقدمة على  
الغنيمة ويمكن التبرك بها وخذ منها والاحسان اليها بلا تزويج فلا  
يليق ان يتزوج بشريفة الا من هو شريف او من ماتت نفسه وتخذت  
اخلاقه وباشرا لايمان قلبه بحيث صار يعد نفسه خادما لها  
وعبد امن عبيدها يعتقد انه متى خرج عن طاعتها ابق وغضب  
الله عليه ولا يرفع له الي لتما عمل فمن صار كذلك فليتزوج والا  
فالبعد اولى لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن  
اغضبها او اساء ادبه عليها فانه فعل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد ثبت هذا الحكم لفاطمة رضي الله عنها ثم هولذ ريتها من  
بعدها الي يوم القيامة فعلم ان من اقبح الخصال ان يتزوج الواحد  
على شريفة او يتسري عليها او يؤذيها بسوء مخلقه او يخذله او تنانه  
او يخالفها فيما تطلبه منه من المباحات ومن وصية سيدتي علي  
الخواص رحمه الله اياك يا اخي ان تتزوج شريفة او تنظر الي حجم بدنها  
ومى في الازار فان ذلك مما لعلة يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانت يا اخي لو رايت احدا يمعن النظر الي ابتك ومي مارة او ومي في بدنها  
لتكدرت منه غاية التكدير فاما ان تنظر الي شريفة في حال  
مبايعتها او فصد ها او مد او اتحا الا وانت في غاية الحياء والنجل  
منها ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت كامل المحبة لجلدها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد لها ما تطلب شراء منك فان  
الهدية لا تتوقف على معرفتها ولا روية وجمها واياك ان كنت



تبع الاخفاف ان تنظر الى رجاها فانه من اعلى طبقات سوالادب فاحذر  
ان ترد شريفا خطب ابنتك او اختك لاجل فقر وضيق يد وغير ذلك  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال ربه عز وجل ان يكون رزقك  
بته كفا فلا يفضل منه شي في غدا ولا عشا فشي اختاره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لنفسه ولا هل بيته لا يسمى عيبا تدبه الخطة بل  
من سماه عيبا كفر بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تدعي محبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تنظر الى اولاده على قراع الطريق يسالونك  
رعيفا او فلسا فلا تعطيهم ولو مع لك راحة من محبتهم لم ترد شريفا  
من الفقرا سالك شيئا لو كنت تخلصه له قيصك او عمامتك فاعلم درجتك  
يا بهيم والله على كل شي شهيد فتأمل ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا  
نتقدم قط على قوم في امر من امور الدنيا والاخرة الا ان كانوا راضين  
بنا او كانت المصلحة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون او كان محمودا في  
الدين فان كان ينفعهم او محمودا في الدين تقدمنا عليهم ولا نبالي  
بكرهتهم لان من كن ما ينفعه فهو جاهل ومن كن ما احبته الشرع فها هو  
مومن ولا مراعاة لجاهل ولا لغير مومن في الدين فاذا كنا اقرا منهم  
مثلا او اعلم منهم بواجبات الصلاة وسننها وادابها فتقدم عليهم  
ولو لم يقدموا عملا بتقدم الشارع لنا ومراعاة لفرضه لا محبة في  
الرياسة على غيرنا واما اذا كرهوا امامتنا لما فيها من الجاهلية وادنا  
محبتهم لنا به لناهم ما فيها من المعلوم ولم نأخذ منه شيئا او تركنا لهم  
الامامة اصلا ان كان فيهم من يقوم مقامنا وامل ما كن قوم اماما  
اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه خليف  
للامارة ولم يعزل صلى الله عليه وسلم لاجل كراهتهم له لكونه الخليفة  
لا يرضى للدين وذلك لانهم ما كرهوا توليته عليهم الا لكونه من الموالي

وم من اكابر قريش فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نذكر الله عز  
وجل في مواطن الغفلات كالاسواق والمفترجات بقصد نزول الرحمة على  
العاقبات بحيث لا يعلمون من فعل ذلك كتب من المحسنين ويسمي هذا خلق  
العارف ربه عز وجل ويكون ذكرنا الله عز وجل في مواطن الغفلة سرا بحيث  
لا يتنبه احد له فنزل على الخلق الرحمة من حيث لا يشعرون فاعلم ذلك  
**اخذ علينا العهود** ان نكثر من الاحسان الى الناس رجالا يعي  
الناس عن مساوينا ويتأكد ذلك على من كثرت عيوبه وما ثم يستر العيوب  
شي انفع من لبرو الاحسان الى الناس وقد راينا كثيرا من العباد لا  
يفترون عن العباد ومع ذلك فعيوبهم مكشوفة لعلهم وعدم احسانهم  
ويقولون الكرم يستوفى فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نعمل بالحوار  
الفضايا ولو قيل بضعفها لاسيما ان اعتضدت بالكشف ولا نعمل العمل  
بما كانوا الغالب في الناس فبمجرد ما يسمعون بضعف الحديث يتهادون  
بالعمل به **وقد** وقع للشيوخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه ان  
اطلع على تعذيب امرأة في النار وكان قد عمل سبعين الف آله الا الله  
بقصد فكان رقبته من النار فقال اللهم اجعل ذلك في صحيفة فلانة  
فخرجت من النار لوقتها والحديث الوارد في ذلك لم ترل المحدثون  
ينكثون في سنده فاعلم بمثل ذلك يا اخي ولا تستبعد حضور الاجرة  
العظيم بالعمل اليسير فان مقدار الثواب لا تدرك بالقياس والله غني  
حميد **اخذ علينا العهود** ان لا نفتي لاحد سرا الا ان تكون مصلحة  
الافشار ترجع على مصلحة الكتمان ولا يشتط في تسمية السرا بوسيد  
اخوك على ذلك بل تكفي القرينة في ذلك فاذا اخذت كسر وصارت يفت بمينا  
وشمالا فاعلم انه يريد منك الكتمان ولو لم يصرح هو لك بذلك وميتي  
تكلت به ولو لزوجتك وصديقك كنت من الخائنين واذا اعلمت من نفسك



عدم القدرة على الكتمان فالواجب عليك ان تعلم بذلك من يريد  
يساررك لياخذ حذره فان الدين النصيحة فاذا علمته بحالك  
واطلعك على سر بعد ذلك فالله عليه الاعلى **وكان الامام**  
**الشافعي رضي الله عنه ينشد ويقول**  
اذا المرء افشى سر بلسانه **ولا امر عليه غيب فهو احمق**  
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه **فصدر الذي قد اودع السر اضيق**  
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهد** ان نسمع كلام العلماء والوعاظ ونعمل به  
ولو لم يعملوا هم به فنتفع به وننفعهم بعلمهم من حيث لا يشعرون ومن قال  
لا عمل حتى يعمل العالم او الواعظ فاته خير كثير وهو حجة في قلة الدين فانه  
ليس لمسلم ان يترك العمل بما علمه من شرع ربه ويقول لا عمل به حتى يعمل  
بذلك زيد من الناس فاعلم ذلك وعلمه واضع وسياتي بسطة ان شاء  
الله تعالى في مواضع **اخذ علينا العهد** ان لا نهض احد من  
الانصار ولو بالغ في اذنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامة  
الايان حب الانصار وكيف ينبغي لمسلم ان يهضم من حبه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا اتفاق واعلم يا اخي انه يلحق بانصار  
النبي صلى الله عليه وسلم وذريتهم في المحبة كل من ينصرون الله تعالى  
في زماننا هذا من العلماء والمؤمنين فيجهد بعض هؤلاء في الحديث  
اذا بعض الناس علماءهم واطهر واعماره اسواقهم واكبوا على جمع الدرامم  
والدنانير مما هم الله تعالى بربع خصال بالتمسك من الزمان والجور  
من السلطان والخيانة من دلاء الحكم والصولة من العدو انتهى **ثم**  
ان انصار الذين ينقسمون على قسمين قسم نصردين الله تعالى ابتداء  
من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه وقسم عرف وجوب  
نصرة الدين من نحو قوله تعالى كونوا انصارا لله **فقد** اذادي

واجباً من حيث امثاله امر الله فله اجر النصرة واجرا ذاك الواجب  
وانه اعلم **اخذ علينا العهد** ان لا ننام قط مع احد تحت غطاء  
واحد ولو كان اعظم صديق وكذلك لا ننام بحضرة مستيقظين  
ابداً او ذلك خوفاً ان يخرج منارح في حال لا نحسن به فيضحك الناس  
علينا ويتعجبون ذلك ويتأكد على اصحاب المراتب العالية كالاُمير والفقهاء  
والصالح والمعلم والمقدم وكل من له سرورة وكان سيدي ابو الحسن  
العمري رحمه الله تعالى يقول لا اقدر على نوم بحضرة مستيقظين  
ابداً او كان اذا سافر في مركب في البحر ينام جالساً ثلاثة ايام وأكثر  
وكان يقول لا يستطيع ان يخرج مني في المركب بول ولا غائط لو مكثت  
جمعة رضي الله عنه **اخذ علينا العهد** ان نلبس النفس ما غدا  
عند كل مسجد ونجتنج وعند قدوم الوفود والدخول على الكابر  
علا بقوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد فعلمنا الحق الا  
مع كل احضرنا بين يديه في الحضرة الخاصة وفي الحديث ايضا ان  
الله تعالى جميل يحب الجمال فاعلمنا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى  
يحب الجمال يحب التحمل بالثياب لتجيب الله تعالى لا يحكم الطبع  
والفخر بالدينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم اليه وفد لبس حسن  
ثيابه وامر بذلك اصحابه وكان يصلح طيات عمامته في جب **ثم**  
صلى الله عليه وسلم **ثم** لا يخفى ان من حضر بين يدي الملوك وعليه ثياب  
وحشة مخروقة تبدد وعورت منها مع القدرة على ما اراد في  
بحضرته فكن يا اخي جميلاً في ظاهرك ذليلاً للقلب بين ايديهم ساكن  
الجوارح بحضرته ودع عنك لبس كل ما يزي بك او بحضرة الاكابر فان  
حضره الاكابر ملحق بحضرته تعالى لما هم عليه من محبة الجمال المفيد  
بالاشخاص وحسن الصورة غير ذلك ولذلك يتنارعون في استخارهم



من كان جميلاً من العلمان والعبيد ويتشوشون من وقوع ادب ذوي  
 البيوت بصبرهم على شئ من القاذورات والعورات الحسية والمعصية  
 فاقبح ما يكون عندهم ووقع بصبرهم على محاسن رجل او امرأة وتامل حياتهم  
 في اتخاذهم السراويل الطويلة القنان وتضييق اكمام القمصان واتخاذ  
 الحفد والطوق كل ذلك خوفاً منهم ان يبدوا للناس شئ من ارجلهم او ايديهم  
 او عنقهم لاسيما بحضرة الاكابر فكلما لم يكن عورة عند غيرهم فهو  
 عندهم عورة ساعدا الوجه والكفين رضي الله عنهم اجمعين **وكان**  
 الامام علي رضي الله عنه يقول لئن اشرت بمشار احب الي من اري عورة  
 احد او يري عورتى ولذلك يقال في حق كرم الله وجهه لكونه لم يقع  
 بصرع على عورة احد قط فعند الاكابر علة قولهم كرم الله وجهه دون غير  
 رضي الله عنه من الاداب ما ليس عند غيرهم كما تربط مرار **اخذ**  
**عليه العهود** ان يغتسل في كل يوم جمعة وان لم يحضر عملاً باختر  
 الشارع لنا بذلك والحكمة في ذلك ان الله تعالى خلق الايام سبعة  
 وهي ايام الجمعة فكلما انقضت دورة جات دورة اخوي في الجديعة  
 الدائنة ولا ينبغي لمن ان تفارق دورة جمعة الا عن طهارة يجد  
 فيها اكراماً لها وتقديراً لذاته ولذلك لم يخص الشارع حكم  
 الغسل من يحضر بالرجال فحكم الغسل حكم الثواك من حيث كونه مطهر  
 للبدن مرضات للرب **وسمعت** سيدي علي الخواص يقول  
 اذا اراد الخلاق التامبكي حضرة قدس في حجة الاعمال لا يؤذن  
 لاحد منهم في الدخول الا بعد الغسل كما في دار الدنيا فان لم يكن  
 اغتسل للجمعة في دار الدنيا وقف هناك خارج حضرة القدس  
 ولم يؤذن له في الدخول ودخول الناس في حضرات الاخرة على صورة  
 دخولهم في حضرة الله في الدنيا سواء تماثل من اتي الجمعة في دار

دخول

الدنيا من غير غسل لا يؤذن له في دخول حضرة الحق التي يدخلها المقتلون  
 ايذاً فعدد غسل الناس ودخولهم حضرات الاخرة على عدد غسلهم ودخولهم  
 هنا فينغمس اهل الجنة هناك في الانهار الكافوريات المسكات من غير ان  
 يجرد احد منهم ثوباً او ينزع حلياً فلا الماييلهم ولا الهوايشفهم بل ترشح  
 ابدانهم من رشح الند والعبر وتندور دهرهم من ظل المسك الادفانتي  
 وهذا الحكم الذي قررناه في الغسل يجري في سائر المشنونات من انواع  
 الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها كل سنة لها مرتبة في  
 الجنة لا تبال تلك المرتبة الا بفضل تلك السنة فايك يا اخي الهادي  
 بفعل السنن وتقول الامر سهل هذه السنة يجوز تركها كما عليه غالب  
 طلبة العلم في هذا الزمان والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
**اخذ عليه العهود** ان لا تكثر من النوم من اكثر من النوم جاء مع  
 المفلسين يوماً للقيام لان النوم اخو الموت لا دنيا تحصل منه ولا  
 اخرة واكثر ما يكون النوم في الليل والنهار لغير اصحاب الاعمال الشاقة  
 سبعين درجة منها مقدّمات النوم والاستيقاظ واعدل النوم  
 ان ينام ثلث الليل اياماً ويقوم الثلثين فينام ثلث عمى فاذا كان  
 ستين سنة يكون قد نام عشرين سنة فانهم لم يعدوا والنهار من  
 العمر لكون الحق تعالى جعله معاشاً **وكان** شيخنا رضي الله عنه  
 يقول النوم زيادة على سبعين درجة معدود من الاسراف وذلك  
 يمتد القلب عن تعاطي اسباب الدنيا واحواها ما لا بد للعبد من  
 وربما استحكم نوم الاسراف في الانسان حتى يصير ذلك مخالفاً لنوم  
 الطبيعة الذي جعله الله راحة للجسد وزيادة في النفس فيفسد  
 على العبد امر معاشه وتفسد عليه صحة مزاجه الاصلح اعظم  
 مفسدة في الانسان اضعاف الروح لكثرة ارتبابها بعالم الحيات



وانفصالها عن الجسد لا سيما ان كان مُظلمًا كشيء بالاعمال الخارجة  
عن قوام السنة الالهية والطبيعة الكلية ومن هذا الارتباط يتولد  
ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخالية المصورة للاشياء في مראה العقل  
فلا يشهد شيئا قط قايلا للتعقيد والاشكال حتى يتخلط حاله فضلا  
عن غيره فان تمكنت العادة في شخص بالنوم في الاوقات المنهي عن النوم  
فيها كنوم الانسان بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ومن العصر الى  
المغرب فقد عرض نفسه للهلاك وفساد صحة المزاج حتى يلحق  
بالحيوانات البعيدة الادراك قال **شيخنا رضي الله عنه** ومن  
افات مطلق النوم في غير وقت الصبح والعصر انه يورث الغفلة  
والنسيان ويورث كثرة البلغم والسودا ويضعف المعدة ويثقل  
الغذاء ويرى ود القروح ويضعف البصر ويرى الغشاوة على العين  
ويضعف الباه عن الجماع ويفسد الماء ويورث الامراض المزمنة في  
الولد حال تكوينه وغير ذلك **وسمعت اخي افضل الدين رحمه**  
**الله** يقول من ادى من النوم بعد الصبح والعصر ضعف ايمانه بالبعث  
والنشور واحوال البرزخ ويقوم يوم القيامة وكثرة التخييلات  
الفاسدة حتى لا يكاد يعقل شيئا ابدا من مصالح دينية واخرته انهي  
ولا باس منومه القيلولة في ايام الصيف ولو قبل صلاة الظهر لم يثبت  
استغينوا بالقيلولة على قيام الليل قال **سيد عبيد**  
**العزير** الذي يري رضي الله عنه النوم قبل الظهر والشهر الماي  
وبعد الظهر والشهر المستقبل والله تعالى اعلم **خذ علينا**  
**العبود** ان نأمر اخواننا بالاقامة في حرمهم ولو فوي يقينهم بالله  
عز وجل كما تقدم من شرطه في عهد مشاعلي الوالي قد امع مزاياهم  
اشارة شيخهم في ذلك وكان **سيد علي** اخو اس يقول احب العباد

لها

الى الله تعالى من كان في سببه كالدابة التي تحمل امتعة الناس ويسوق  
لا تقدرى المتاع الذي على ظهرها لمن يود لا مع من هو ولا تعلم بي مع  
من ولا بنفاسة ما حملته ولا تحسنته وهي مباركة على ما تقاسيه من  
كد العمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع والعطش غير طامعة في شيء  
ترجبه في الدنيا والاخرة فتأمل ذلك **اخذ علينا العبود**  
ان نلتم في تزويج البكر اذ بلغت فربما اسألفها على الرجال وطال  
لناغما عليهم بالتأخير لا حتى تراق شهوتها واحذر يا اخي ان تقيد  
تزوج بنتك على احد معين او ينظم فيه تعنت فتغتر نفوس الناس  
عنها ثم انك بعد ذلك تقع في اخبث الناس حالا لموضع اختيارك وتغتنك  
على اخوانك واحذر ان ترد صاحب حرفة دنية بل زوج يا اخي  
كل من له حرفة يحصل بها الرغيف والله عزير حكيم **اخذ علينا العبود**  
ان لا يمكن احد من اخواننا يشهد على ابنته بان جهارها لاهما و  
جدها مثلا بقصد حرمان الزوج ولو لادها منه اذا ماتت فان ذلك  
من اعلى درجات النفاق وعلامة على سوء الاعتقاد وشدة البخل وطول  
الامل ثم انه لا يبارك لمن فعل ذلك فيها حرمة الزوج منه قال  
**شيخنا رضي الله عنه** فطريق الخلاص من ورطة هذا النفاق ان يجتهد  
ابنته جهارا وسطا لا كلفة فيه ثم يبيع لابنته بطيب نفس وانشرح  
صدره ولا يجمع المهر ويكثر خاطر ابنته فان ذلك من تلبسات النفس  
ولم يبرأ الشريعة الا بغير خاطر ابنته فيما لا ينقص درجة الانسان في الجنة  
فان كان ينقصها تعين كسر خاطره ونفعه من حيث لا يشعر وقد  
امر الله عز وجل العبد على عياله واولاده وسبي سعي في نقص درجاتهم  
فقد غشهم وخانهم ووقع بينه وبين الزوج واهله الخصومات والشكاوى  
كلهم مشاهد وهذا الامر قد كثرت في اهل مصر فصار الزوج يقول



للخطابة انظري واحدة كثيرة الجهار ولو كانت كبيرة فانها احسن فربما  
ماتت فادتها ورايت **شبابا** تزوج عجوزا اجل ارث لما لها وطاق  
الزمان عليه ومو يكلف نفسه في وطيرها شرب سم الارقم وطلقها  
فانقضت عدتها فاخذها شخص فمكثت في عصمت نحو سبعين يوما  
وماتت فورث منها نحو الثلاثة الاف دينار فندم الاول ندما شديدا  
حتى كان فوت صلاة العصر في جماعة فلما علم اهل العروسة من الزواج  
هذا الامر ضربوا المكركب على ذلك عليا لا زواج جزافا والله غفور رحيم  
**احذر علينا العهود** ان لا تكلف الزوج ما لا يطيق اذا تزوج ابنتا  
او اختا او امرأة من اهلنا وذلك كان يقر عليه نفقة معينة او كسوة  
معينة زائدة على حال الزمان الذي نحن فيه ولتخذ الامم من النفقة  
على الزوج في فعل مصطلح النساء الذي يندرس حكمه باند راس الاسباب  
وموت الدنيا ومكاسيرها وذلك كان يشترط على الزوج ان لا تدخل  
بنتها عليه الا بالفرج والمعاني وان لا تزوجها الا مهراتها او جدها  
ونحو ذلك فان الزمان قد استأخرو صار الرزق ينقص فيه كل يوم  
عن اليوم الذي قبله تارة تمسكه وتارة بقله بركة وتارة بهما كما هو  
مشاهد في اكثر الناس حتى صار احدهم لا يقدر ان يحصل له راس  
مالك يجعله عقدة يبنى عليه ابد او الشاطر من يعمل بنفقه يومه  
**ثم** اذا ماتت ابنتك يا اخي الى المنقلة مع زوجها فلا تغضب عليها  
لان الميل الى زوجها هو الاصل لكونها مخلوقة له بالاضالة والابوان  
انما كانا سببا لا سببا له لا غير فافرح يا والد اهلنا بذلك وقل  
الحمد لله الذي الف بيننا وكفانا شر التنافر واخذ رانتميل  
على الزوج اذا شكت لك منه بنتك بل اصبر واثبت واجمع بينهما امرانا  
ينكشف لك على خلقتهم وتعرف السبب في ذلك فتحكم على بصيرة

دكن داما على بنتك مساعدا الزوجها عليها ولا تترك لها تكثر غضبها  
ومفارقتها للزواج وتغيب سر من خجرتها هلكذا قال المجنون  
واعلم انه كلما بالغت بنتك في الشكاية من زوجها فاستدل  
بذلك على زوجها بالغت في اذاه ومخالفة اغراضه وعدم القيام  
بواجبه فان خيرة الزوج لا تتحرك هذا التحريك الا بشي كثير لان  
لا تتحرك بنفسها فافهم **ثم** ان كانت بنتك كارهة ولهم  
يقع بينهما وبين زوجها ابتلاف فابرا الرجل من الحقوق ان كانت  
فقيرا او المصالحمة على شي واذا كان الزوج هو الكاره فخذ منه الحق  
ان كان غنيا والا فالمصالحمة والتقسيم ولا تكثر الشدة فان كثرة  
الشدة ترخي والله اعلم **احذر علينا العهود** ان نصلح النية عند  
الجماع ونخلق بالاخلاق الحميدة جمدنا وطاقتنا عند الجماع  
ونتوب من سائر المذمومات ثم نفرع الماني الرحم وذلك ليخرج الولد  
مفطورا على اخلاق التوبة فان الولد لا يخرج الا على صورة ما كان  
والد عليه من الصفات الحمودة والمذمومة قيد شهرا لا يولد  
والد الا نفسه اذا خرج ولدنا مارقا فابقا محبا للدينيا مفطورا  
على اخلاق الشياطين قال **شبحنا** رضي الله عنه ولا ينبغي للرجل  
ان يجامع ونفسه مبيتة عن الاعمال الدنيوية والاخرية فان  
الولد كذلك ياتي فيكون عطلا لا ينفع في شي وكذلك لا ينبغي له ان  
يجامع وهو منازع لاحد في دنيا فان الولد ياتي كذلك منازعا لنا  
فيها وفس على ذلك سائر الاخلاق النفسانية والحسية والسبعية  
والخزيرية ونحوها والله اعلم **احذر علينا العهود** ان نقلل  
من الزكاح ما امكن حفظ الصحة وخوفا ان يصير احدا في المثل  
كفقه الرفيف قليل العلم كثير النطاح وانما جعلوا قليل العلم لها ونبه



في الوقوع فيما يهدم بنيت ولو انه كان من اهل العلم ما وقع في ذلك  
 وتأمل يا اخي الحارة والبقرة او غيرهما من الهائم من منذ تعرف لها  
 حملت تمنع الفحل عن نفسها ولا تمكن من نفسها بعد ذلك ابدانها  
 عقل من غالب الناس وقد كان سيدي احمد بن عاشر شيخ نوبة  
 السلطان قايتباي بمصر المحروسة رضي الله عنه لا ياتي زوجته قط الا  
 على نية الولد واعفائها وكانت اذا حملت لم يقرب منها حتى تضع وترضع  
 وتغلبه في بعد عامين رضي الله عنه وكانت سيدي علي الخواص رحمه  
 الله يقول يكفي الواحد في هذا الزمان الكثير الغم والنكد كل شهر مرة  
 لاجل اعفاف المرأة لاجل شهوته هو وذلك لان من كان كاملا الايمان  
 يكثر تحمله لهُموم الناس ومما فيه من البلايا والمحن فيليه عن  
 مثل هذا الفعل الذي يغلس ويخسر ويغلس ظاهرا وباطنا فان كنت  
 يا اخي ناقص التحمل لهُموم اخوانك المسلمين ففي كل اسبوع مرة فان كنت  
 انقص من ذلك ففي كل ثلاثة ايام مرة لا أكثر من ذلك في هذه الايام  
 وفي الحديث من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم ويقع على حامل القرآن  
 ان يكون قليل الدين قليل القمل لهُموم المسلمين واما من جامع كل  
 ليلة فهذا قد ضعف ايمانه حتى لا يكاد يظهر لديه صورة في الوجود  
 ثم ان ذلك معدود من الاسراف والله لا يحب المشرفين وكل من دخل  
 في الاسراف فكأنه دخل في فعل غير ما دون فيه شرعا فيكون عليه  
 من راحة الاثم في تركها للصلاة بالكلية بسبب ذلك الجماع ولو كان  
 من عادتها ترك الصلاة عليه ايضا تبعة نقص الاجر الذي حصل  
 من قيمها بدلا عن الغسل او غسل راسها مثلاً فان كشف راسها كل  
 يوم وصلى لما عليه يضرها ويورث عندها الادرام والتخدرات  
 والغسل كل يوم اوليلة في غابة المشقة على النساء لو كان في البيت

او الحمام مع ما في ذلك ايضا من كثرة لوث النساء في دخولها الحمام  
 كل يوم من الحيوان والمعارف لاسيما ان كانت امها ساكنة عندها والابو  
 واخوها واخوتها فاذا لا توالها كان ذلك في حقها يشبه العذر  
 الشرعي في ترك واجب لما فيه من كشف العورة وهتك السرية وقد  
 استفتي شيخ الاسلام الشيخ يحيى المناوي رحمه الله عن شخص جاء  
 يوم الجمعة ولم يجد مكانا يستنجي فيه الا الميضاة وعليها الرحمة  
 واذا انتظر انفضاض الرحمة فانت الجمعة هل ينتظر ويفوتها  
 او يكشف عورته لاجل الاستنجاء تحميلا للجمعة فاجاب  
 ينتظر انفضاض الناس ولو فاته الجمعة لان خوف فوات الجمعة  
 لا يبيح له كشف عورته انتهى وقد كان لسلف يحفون الغسل  
 حتى من خد مهم واما اخفاؤه عن الاصحاب كالواجب **وروي** سيدي  
 علي الخواص رحمه الله شخصاً دخل الحمام مع ابني زوجته ووالده  
 فكاد ان يضربه على ذلك وقال اين حالك وانت تدخل الحمام مع  
 صهرك وانت عرو وشريد يا بنت اذ اعلمت ذلك فحفظ  
 يا اخي الجماع جهداً ولا تتسبب في نقص دين زوجك باخراجها  
 الصلوات عن وقتها او نقص طهارتها وكن مساعداً لها ومحفظاً  
 عنها المشقة ما امكن كما خففت عنك انت الاخر مشقة الشهوة  
 وساعدتك على غض بصرك وحفظ فرجك واعلم يا اخي انه لا  
 خروجك الى الناس واحتياطك لدخول المساجد وقراءة القرآن  
 لاجل امامتك مثلاً او حضورك لكنت انت الاخر تكسل عن الغسل  
 في اغلب اوقاتك حتى تخرج الصلوات عن وقتها فان المرأة صورة  
 باطن الرجل في الدين فكما تراه يبدو من زوجك من الصفات  
 المحمودة والمذمومة فهو صورة ما انت عليه في باطنك ففتش نفسك



تعرف صدق ما اقول ولو كنت يا اخي تاتي روجتك بنية صلحة انت  
عاقبتك محمودة ولم يحصل لك فوات صلاة الصبح في جماعة مثلاً فان ما  
كان الله تعالى لا يحصل للعبد فيه تشييت شمل في فعل الخوايد بخلاف  
ما كان لشهوة نفس فان من لازمه التشييت واعلم ان من اقوي  
علامة على ظلمة قلب لفقيه فله دين زوجته فانه اذا لم يفرضه  
على زوجته التي هي اقرب الناس اليه فكيف بغيرها ثم اذ جري عليك القدر  
بالاسراف في الجماع حتى اخرجت امراتك الصلوات عن وقتها وصل عنها من  
اعلامها جميع ما يفوتها من الصلوات بسبب جماعك لتخلص نفسك من  
تبعها ولو لم يكن من عاداتها الصلاة واسئلك الله ان يجعل ثواب ذلك في  
صمايقها فلعل الله تعالى يتقبل ذلك عنها ويحسبه لها في الآخرة وان  
حكم الشرع في الدنيا بخلافه وهذا استنته لك ولم اجد في كلام  
احد من العلماء وهذا من باب من سن سنة حسنة فله اجرها  
واجر من عمل بها وقد يستروح لذلك بقول بعض العلماء وعلى الزوج  
ثمن ما غسل جماع ونفاس لا خيض واختلاف وانما كان ذلك عليه لكونه  
كان سبباً فيه بخلاف الحيض والاختلاف وقد سن الشيخ ابو  
مدين شيخ المغرب صلاة ركعتين بعد الاكابر في الاولى بليلا في  
قريش وفي الثانية قل هو الله احد بلا قاعة في الركعتين ولم يوجد  
ذلك في كلام غيره من اهل السنة والله اعلم **خذ علينا العهود**  
ان لا يمكن احد من اصحابنا بفتح باب المجادلة بغير علم مع اخذ عملاً  
بقوله صل الله عليه وسلم لا يجادل في الدين الا متافق او متراتب في  
دينه وانما قيدنا ذلك بالمجادلة بقولنا بغير علم لنخرج من جادل بعلم  
في دين الله عز وجل فان ذلك واجب ولا يصل العبد الى مرتبة العلم  
ويسمي من المجادلين بعلم الا ان علم طرق الشريعة وفي الهدى

ان الشريعة جات على ثلاثماية وثلاثة عشر طريقة ليس منها طريقة  
يلقي العبد بها ربه الادخل الجنة رواه الطبراني وغيره فمن كان عارفاً  
بجميع الطرق وراي ما يخالفها كلها فله الجدل وان جمل ولو طريقة  
واحدة فلا ينبغي له الجدل لاحتمال ان يدحض بحاله طريقة من طرق  
الشريعة ويتبرأ من العمل بها فيفوتها خير كثير ويصير معدوداً ممن  
يذكر الشرايع واعلم يا اخي ان المجادل لك لا يخلو من حالتين اما ان  
يطلب ان يردك الى حالة دون ما انت عليه او اعلى منه فمن الادب ان  
تنزل معه او تصعد بالتسليم واما تصمييمك على ما انت عليه فهو  
دأب الحايدين قال **شيخنا رضي الله عنه** ويلحق بالجدال بغير  
علم الخوض فيما استشكل على اهل العقول من معرفة معاني الحروف  
واوائل السور وايات الصفات فان معرفة ذلك خاصة بمن حق  
له قدم الولاية وقول بعضهم ان هذه الامور لا تكشف لاحد في  
هذه الدار تصور منهم لجملة مراتب العارفين ومو يودي الى القول  
بان الله تعالى خاطب عباده بما لا يفهمون ولا يعقلون وذلك مبني  
تعالى عن ذلك ويلحق بالجدال بغير علم الخوض في مخوفوطهم في القرآن  
ما لم يوضحوا في وقتهم وهل المكتوب في المصاحف والمكتوب بالالفاظ  
غير كلام الله واما عين كلام الله ونحو ذلك مما يودي الى هتك استار  
الله عز وجل ويلحق بذلك ايضا مجادلة المتقلدين من اهل  
المذاهب الاربعة وغيرها وادخاض حجج بعضهم بعضاً بالادلة  
العقلية اللغوية حتى ان احدهم يتبرأ من مذهب الاخر ويرى  
ان ذلك المذهب الذي تبرأ منه خارج عن الشريعة ولو اطلعوا على  
جميع طرق الشريعة لا يخرج عنها قول من قوا الحق كما اوضحنا ذلك في  
خطبة كتابنا المسمي بكشف الغم عن جميع الامم والله واسع عليم



**اخذ علينا العهود** ان لا نسعي قط لاحد في ولاية او قضاية  
ومساعدتنا له عدم مساعدتنا له بالقلب والقالب واذا علمنا  
صلاحته لذلك دون غيرنا فانا نساعد له مصلحة الدين والمسلمين  
وقد تقدم في هذه العهود ان كل شيء جاسوال لا يسد صاحب  
في القيام به ثم ان تولي وتجتون علمناه طريق الخلاص للذمة في تلك  
الولاية كان يقف بنية نفع الناس وتفريج كربهم وتخفيف مظالم  
عنهم ويرضي لنفسه بالقدر اليسير الذي لا يرضي به امثاله كما مر  
في عهد مصاحبة الظلمة والحكام والله عليم حكيم **اخذ علينا**  
**العهود** ان نصبر لحكم من كان تحت حكمنا سنين ثم ساعدته القدرة  
على التولية علينا والحكم فينا وان تقلقت نفوسنا من ذلك قلنا لها  
اصبري على جورته كما صبري على جورك سنين عديدة فانك بذلك توطين  
لرجوعك الي ولايتك ولولا اخلاك بشروط ولايتك ما تولي فيها مكانك  
فلامك ولا احد من صبيانك ففعل ان من لم يدع عن اعلامه اذا تولي  
استحق دوام العزل من تلك الولاية كما جرب فان احد الم يعزل قط  
من وظيفة ومواقم بشروطها ابد الا بدله قبل عزله من الاخلاق  
بالشروط فمن اراد دوام ولايته الظاهرة او الباطنة فلا تخل بشرط  
من شروطها فانه يسرع بذلك في اسباب العزل ومن شروطها عدم  
التعلق من كثرة حوايج الناس وان يرضى ان يكون دايما موكولا مذبذوبا  
فمن تعلق بما ذكر ولم يحتمل ذم رعيته استحق العزل **قال** الله تعالى  
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون  
فتحمل يا اخي قول الوعية ما تولي فلان علينا الا لاجل شيء ياخذنا او ما  
تولي لا محبة في الظلم والعوانية ونحو ذلك فانك بهذا العمل تدوم  
ولايتك عليهم والله عزير حكيم **اخذ علينا العهود** ان نامر جميع

اخواننا بان لا يدخلوا قط على فقير الا وميزان عقلم ونقلهم منكسر  
وذلك ليسفهم من بركة علمه وصلاحه فان من دخل على فقير او عالم بقصد  
الامتحان لم يخرج الا ممقوتا من الله عز وجل ومقتا لله للعبد قل  
ان يحيى وسمع **سيد** محمد الشاذلي رحمه الله يقول ما انت ك  
قط انتي دخلت على صالح ولا عالم وخرجت من عنده بلا فائدة لاني ما  
ادخل عليه الا وانا منكسر خاضع طالب للفائدة وما دخلت قط على  
انسان لمستحسن له ابد او قد كثر الامتحان في هذه الزمان من غالب  
الناس فيدخلون على الفقير او العالم مظهرين له الزيادة والود  
ثم اذا سمع احد منهم كلمة فيها دعوي مثلا يخرج بمشروها في الناس  
ويصير يقول وجدنا عند فلان دعوي عريضة واعتقاد ايت  
فاسدة وذلك لا ينبغي ان يقال الا بعد مراجعة صاحب الكلام فوهم  
له ما اذا قصدت بقولك هذا افروما يكون قصد وجهنا صحيحا  
فاذا بين طم مراده وكان مخطبا فيه عند عامة العلماء فحينئذ  
ينبغي اشاعة ذلك عنه لئلا يتبع علمه والاعمال بالنيات والسلام  
**اخذ علينا العهود** ان لا نقدد على نفسنا احد في الدعا  
الارسل الله صلى الله عليه وسلم فقط عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه وولده والناس اجمعين  
فمن قد مر على نفسه احدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دليل على  
تفوره وعد مرده اذ علم **ذلك** فقد مر يا اخي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم نفسك ثم والدك ثم والدك ابا الروح ثم ابا الجسد  
ثم اولادك ثم اخوتك ثم اعمامك ثم بني اعمامك على ترتيب الارث ثم اخوانك  
الاحياء ثم الاموات واجب الناس بالذم عابدا الا قارب من له عليك حق  
من الاحياء والاموات في علم او تعليم او قضا حجة او اعطاهدية او ودا



دين ونحو ذلك وانما ذكرنا الولد بعد الاب لقول نوح عليه السلام رب  
اغفر لي ولوالدي فقدم الوالد على الولد بقربته قول ابراهيم عليه  
السلام واجنبني وبنيتي ان تعبد الاصنام فذكر بنه بعد نفسه لكون  
ابيه لم يكن على دينه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نهلك  
ثواب شي من عملنا في صحايف غيرنا سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن دلنا على فعل ذلك العمل من العلماء والاشياخ ومن له علينا دين  
ومحزوننا عن وفائه لقوله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل  
اجر فاعله فثواب اعمالنا كلها بالاصاله الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولنا من الثواب نظيرين واما غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الدعاة الى الله فله نظير الثواب لا عينه فافهم واياك ان تجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كغيره فتشئ الادب فعلم انه لا  
يمنعني لقاري مثلا ان يقول اللهم اجعل ثواب ما قرأته في صحايف فلان  
الواقي والصالح او غيرهما من لم يدله على فعل ذلك الخير وانما نقول  
اجعل نظير ثواب ما قرأته فان من اخرج عن ذاته لفاعله عملا من  
اعمالها فقد ظلمها الا ان يوجد الشرط الذي قد مناه ثم يتقدم  
ان الله تعالى يشيها على ذلك العمل فمنها ما ان يكفر ذلك بما  
جناه العبد من الزلل وتام **اقصة** اكل ادم عليه السلام من الشجرة  
كيف لم يوف جميع التكليف بكفارها بل اعترف بعد ذلك كله وقال  
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين  
ولو كانت التكليف توفي لم يكن على العبد بعد هاججة فافهم هذا  
في ذنب واحد فكيف من يرتكب في كل يوم ذنوبا لا تحصى ويؤيد  
ما قلناه من انه لا ينبغي لعبد ان يجعل ثواب اعماله لغير وهو يحتاج  
اليه قول العلماء من حج عن غير قبل نفسه وقبح عن نفسه ذنبا لا يغفر

الله الا ان يفيض الثواب على تلك الذات حتى يعمرها كلها فلا تسان  
ان يتصدق على غير بالراية كما في الاموال الظاهرة ولكن قليل من  
الفقر من يعرف انه دخل له ثواب وفاض عليه امر لا لعدم كماله  
كشفه **وكان** اخي فضل الدين رحمه الله يدرك اعماله التي يزيد ثوابها  
ويفيض والذي يجي سوا سواو التي تنقص **وكان** رضي الله عنه ينظر  
الي عملي وهو صاعد في الليل وانا في حارة بعيد عنه ويقول لي صعد  
لك الليلة عمل كذا وكذا وعملك الفلاني كان انور من العمل الفلاني  
واخبرني من برد دعاي في حق شخص كان في السجن دعوت الله بالليل  
ان يطلقه وقال لي دعائك لفلات وهو يصعد ويرجع الى الارض  
واخبرني انه بقي من مدة سجنه كذا وكذا اشهر وكان كما قال رضي الله  
عنه **فعلم** ان قول بعضهم بمحصول الثواب للميت من القاري و  
بعد محصوله من غير كشف لا اعتماد عليه لان كلامه ليس هو على  
بقين مما افتي به والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا ننصح  
من علمنا عند عناد اخي الدين بحيث اذا قلنا له لا تفعل الشي الفلاني  
يفعله مجاكر لنا واذا اسكتنا عن النهي لم يتركه وهذا الامر يخفي على  
كثير من الفقهاء فضلا عن غيرهم لاسيما ان نهاه بعنف ونفس قوله مثلا  
لداخل المسجد اجعل رطل نعلك بعرضه على بعض يا كلب يا فاسق يا من  
لا يخاف الله يا من هو ليس مسلما ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة التي يبي  
اقبح مما نهى عنه فكما قامت نفسه حتى خرجت عن الاعتدال كذلك  
تقوم نفس الما مور بالعنف **ثم** اعلم انه لا ينبغي لمن ليس عنده سياسة  
ورقة حاشية ان يكون ناصحا لان فساد اكثر من صلاحه ونصيحت  
عدم النصيحة لانها تعرض المذموم لمقت الله عز وجل ويرجع نظير  
ذلك على الناصح والله تعالى يحب من عباده من راعي حقوق عبده سيدين



وان جعلوا فانهم خلقه وعبيده وكثيرا ما يحصل لمن ينصح بلاسياسة مقابلة  
المنصوح له بالاذي فيقول انا ظالم الذي نصحت فيجعل النصع الذي هو  
واجب ظمنا واصل ذلك القول من قلة سياسته وكان شخشا  
يقول لا يصلح النصع الا لمن كنسوا باروا واهم المزابل ونارت هياكلهم  
فادركوا انقضا التقدير على المنصوح وبقاها وذلك لانهم حينئذ  
يتخلقوا بالرحمة فاذا ارادوا التقدير نازلا على العاصي كما لمطر الانوار  
له القول لعذرة واذا ارادوا التقدير انقضت مدته اغلظوا عليه  
وكان رضي الله عنه يقول مادام الحق تعالى يخلق المعاصي للعبد  
لا يمكنه ان يتوب فاذا رجع الحق تعالى عن خلق المعاصي للعبد تاب  
لا محالة حتى لو اراد ان يعصي لا يجد ما يعصيه ويسمي صاحب هذا  
المقام من اهل التوبة النصوح وغير من اهل التوبة الكاذبة والله  
غفور رحيم **اخذ علينا اليهود** ان نصنع لله ورسوله ولا نمتنع  
المسلمين وعامتهم فالنصيحة لله تعالى ان يعفو العبد ويصفح فيثني  
عليه بذلك فيرجع ذلك الشا الى الله تعالى لانه تعالى هو الذي شرع  
ذلك وندب اليه والغش به ان يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو ولا  
يصفح فيذكر بذلك فيرجع صورة الذم الى حضرة الله عز وجل كما قال  
تعالى ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير  
علم وفي المثل السائر الولد الهوى يجلب لوالديه اللعنة وقد قدمنا  
ان كل عارف يعار على الحق تعالى ان يذكره احد بسوك قوله ربنا ما عليه  
من الفقر وما يعطي الا الظلمة والاعشى اوربنا حاد داما فاذا سمع  
العارف ذلك وجب عليه ان يبيع عামته ويعطي منها ذلك الفقير صيانة  
لجناب الله تعالى عن الذم لا طلبا للثواب في الآخرة وغيرها فما نصنع من  
نصنع لله تعالى حقيقة الا لا يشار الحق تعالى على نفسه كما ان من طلب

الثواب والشا على العفو او الصنع لنفسه دون الله فما نصنع لله بل زاحمه  
في شهود ذلك الملك فانه لا يشهد ذلك الملك فيما اعطاه للناس ما طلب  
ثوابا ولا شكرا واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد  
مرضت في ايام حياته وما بقي نصيحة بعد موته الا ان تجعل اللام لام  
الاجلية فكان الواجب على الصحابة ايام حياته ان ينصحوه اذا شاؤهم  
في امر له نوح اليه في شانه شي كما نصحوه يوم بدر حين اراد ان يزل بهم  
على غير ملة وكان نصحه عمر رضي الله عنه في قتل اسارى بدر كما قال له  
ذوالبيدتين اقصرت الصلاة يا رسول الله امر نسيت ليعلم هل نسخ ذلك  
الامر الذي لم يفعله وهو السلام في الظهور من ركعتين او انه كان منه  
صلى الله عليه وسلم سياقا واما النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم فان  
لا يكتفون عنهم شيئا من امر دينهم وسواك ان لا يمة حكاما او علما فاذا استفتوا  
يا اخي في امر جملة فالواجب عليك اعلامهم به فيعود النفع عليهم وعلى  
عامة المسلمين واذا تعارض عندك امران احدهما يصلح دينهم والاخر  
يصلح دنياهم فقد مرهم الامر بما يصلح دينهم ثم مالا يخفى على كثير من الناس  
وجوب النصع لامل الذمة اذا رايناهم يفعلون شيئا من سفاسف جمع  
الاخلاق فنذكرهم على مكارم الاخلاق فينتفع الذي يبدل في الدنيا ويترجى  
علينا نحن ان نذكر ذلك من الثواب في الدنيا والآخرة وان لم يرب هو وزنا  
كان في علم الله ان ذلك الذي يسلم فيسلم على ما سلف من الخير ومن  
نصحا للمشركين ايضا قاتلهم حتى يسلوا وان كانوا لا يشعرون بذلك  
لكن هناك سببة لا تخفى على عارف وهي نفرة بعض المتقاتلين من  
القيام مقام المشركين في قبضة الشقا اذا رجع المشركون بقتالهم  
الى قبضة السعادة اذ لا بد في كل قبضة من اهل يقومون بها واذا  
كره المتقاتلون قيامهم مقام المشركين احبوا مقام المشركين في الشقا



فما خلاصوا اذ اني نصهم شيئا فافهم ومن ههنا قال الحسين الحلاج ما خرج احد  
من الدعاة الى الله من جميع الامة عن هوى نفسه ابداً او اقل ما في ذلك ان  
الداعي يطلب الناس بالاشكال في المرتبة ولو كان خرج عن الهوى لم يخرج  
جانباً على جانب ومن الباب ايضا تاديب الاطفال والمريدين والارباب الفاضل  
والطاهر هو من نصهم ايضا **وسمعت** سبدي علي الخواص رحمه الله  
يقول النصيحة مشتقة من النصاح الذي هو الخياط والرضيعة  
هي الابنة والناصح هو الخياط الذي يولف اجزا الثوب مثلاً حتى يصير  
قميصاً وكذلك الناصح في الدين يولف متفرقاته بالجمع على كلمة واحدة  
**قال** تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي وحيانا اليك  
وما وصينا به موسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فافهم  
وتأمل تعرف خروج بعض المقلدين للمذاهب اليوم من سياج ائمة  
مذاهبهم بتضعيف نصوصهم وترجيح بعضها على بعض حتى صار كل  
واحد يقول الحق معي وحدي نسأل الله تعالى ان يلفظ بنا وبهم  
امين امين **اخذ علينا اليهود** اذ اراينا من يتجاهلون  
بالمعاصي ولا يستتران نستثنى نحن بعد مر اشاعة ذلك عنه وتكذيب  
من اشاع عنه الفسق ونكون اولي به من نفسه كما اذ اراينا عالماً لا يعمل  
بعلمه نعلمه بتجريبه فنكسب خيراً وننفعه بعلمه من حيث لا يشعر  
هو فنكتب من المحسنين بذلك ورنما خلق الله تعالى علينا علم هذا  
العالم جزئنا على كثرة شفقتنا عليه ومحبتنا له الخير وسببنا بسطة  
ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى **اخذ علينا اليهود** ان نأمر جميع  
اخواننا بتعظيم الذكركم الله كثيرا والذكراوات من حيث نسبتهن الى  
مجالسة الحق تعالى في قوله انا جليس من ذكرني وجليس الحق تعالى لا ينبغي  
من عليه له دين ان يتعرض بالاذي او بنوي له سوا في حين من الاوقات

وهذا الامر وان كان واجبا في حق كل المسلمين فهو في حق الذكركم اوجب  
واوجب تعظيما لله عز وجل وتاملا قوله تعالى انا جليس من ذكرني ما قال من  
حضر معي ولا من شهد بي ولا من رآني بل اثبت مرتبة المجالسة لمن ذكرني  
تعالى باللسان فقط ولو كان القلب غافلا لكن مراعاة من حضر مع الله  
تعالى في ذكره الكد من غير كما عليه طائفة الاوليا وفي الحديث الصحيح من  
عادى لي وليا فقد اذنته بالمحاربة وقيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
من هم الاوليا فقال هم الذين اذا راوا ذكر الله عز وجل اى لدلائلهم عليه  
بالصفات التي تخلقوا بها فاول ما يقابلهم الراى تنعكس الاشعة منهم  
اليه فيذكرون الله تعالى بعد ان كانوا غافلين ثم لا يخفي ان كل واحد من  
ثبتت ولايته حرمة معادته ومحرم وقطيعته لاسيما بعضه في حال كونه  
يذكر الله عز وجل في مجلس او فرادي فانه حينئذ في حضرة الله الخاصة  
وذلك من اقوى علامات النفاق والبعد عن حضرة الله عز وجل ولم  
يجعل الحق تعالى نفسه جليسا لعبده في شئ من الطاعات غير الذكركم  
فاياك ان تستبعد حصول الهداية لغاسق واظبط علي ذكرايته  
ايا ما فان الله تعالى بما تولاها واتخذ وليا في يوم او مجلس واحد  
كان ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول الذكركم منشور الولاية فمن وقف  
لذكر فقد اعطى ذلك المنشور فاعلم ذلك واشكر الله عز وجل الذي  
اعلمك بصفات المل مجالسته لتعرف مقدارهم وتجنب معاداتهم ولا  
تكن اشقى العالمين فان من اذى وليا كتب من اشقى العالمين **وقد** مثل  
قوله تعالى في عاقرة الناقة اذا نبعت اشقاها تعرف شقاوت من اذى  
الاوليا من باب اولي فانه تعالى اذا حكم بالشقا عاقرة الناقة فكيف  
يولى من الاوليا **ثم** اعلم يا اخي ان هؤلاء الفقراء الذين يقع من النال  
الاذي لهم لو كانوا منسبين الي احد من الامراء ما تجرأ احد ان يؤذيهم



احتراماً لوجود التعظيم والله اولي واجل بمراعاة اهل حضرته فاياك ايها  
 المتشبه بالفقهاء ان تعرض لفقير احدت مجلس ذكر في جامع او زاوية  
 وتعلم بان رفع اصوات الذاكرون يوذيك ويؤدي المسلمين فانه ذلك من  
 علامة نفاقك ولو انك كنت سالماً من النفاق حسن الاعتقاد في الله عز  
 وجل محباً له لتلد ذت بسماع ذكر من كل مرض مزمن كما انشد العارف  
 بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه شعراً في المصنعي  
 فان ذكرت في المحاصم **اهله** تشاوي ولا عار عليهم ولا **انتم**  
 وان خطرت يوماً على خاطر امرؤ **اهله** اقامت به الافراح وارجل الطم  
 وان نضخوا منها ثري فيه ميت **اهله** لعادت اليه الروح وانعش الجسم  
 ولو طر حوا في فيني حايط كرمها **اهله** غلبا وقد اشفي كفارقه الشقم  
 ولو قربوا من جاحظ مقعد امشي **اهله** وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم  
 ولو عبت في الشرق انفاً طيرها **اهله** وفي الغرب مزكوم لعادله الشقم  
 ولو حليت سرا على اكره غدا **اهله** بصيرا ومن راودها تسمع الصقم  
 ولو ان ركباً يمو اترب ارضها **اهله** وفي الكعب ماسوع لما ضرة الشقم  
 ولو رسم الراقي حروف اسمها على **اهله** جبين مصاب حين ابراه الرشم  
 وفوق لواء الجيش لو رسم اسمها **اهله** لا سكر من تحت اللوا ذلك الموقم  
 ويطرب من لم يد رها غدا ذكر **اهله** لمشتاق نعم كلما ذكرت **اهله**  
 فما سكنت والهم يوماً موضع **اهله** كذلك لم يكن مع النعم **اهله**  
 الى اخر ما قال **واعلم** يا اخي ان صياح الذاكرون انما هو من شهود تجلي  
 الحق تعالى لقلوبهم بما فوق طاقتهم ولذلك خرج موسى عليه السلام صعباً حين  
 كان التحلي فوق طاقتهم وروى ما كنتم الفقير الصياح ويبرم نفسه فيموت  
 لوقته وساعته **وفد** حكى لي الشيخ احمد الضرير احد تلامذة الشيخ  
 عمر بتوريز العجم شيخ الشيخ دمر داس الحمداني بظلمة القاهرة المحروسة

ان جماعة من علماء توريز اعترضوا على صياح جماعة الشيخ عمر في الذكر وعقدوا  
 على ذلك مجلساً بحضور الشيخ فنادي الشيخ معاشراً الفقراء من كان ميتاً  
 فلا ينطق بصياح ويكنم وارده ولومات فافتح الذكر فغرقوا في الذكر وضاعوا  
 غلبة فنظر الشيخ شراً فكتوا فمات منهم اثني عشر رجلاً وغشي على نوار بعمامة  
 فقير قال **الشيخ** احمد الضرير فاتاوا لي هولا القوم الموتي فوجدت اعمام  
 قد انقضت ووجدت اكبادهم احترقت فسكتها بيدي ففتت كالكبدة  
 المحرق على الجمر فارسل الشيخ عمر والعلماء الذين كانوا انكروا وكبيرهم  
 سيدي عبد اللطيف كبير المدرسين وقال لهم انظروا الى هولا الموتي  
 هل يقول عاقل قط ان هولا مستغفلين ولكن سم الله تعالى فيك يا عبد  
 اللطيف فتطبقت عليه دارة في ذلك اليوم فهلك هو واولاده وبناته  
 وخيله ولم ينج منهم احد وكان يوماً مشهوداً في توريز فاحترمه ذلك  
 السلطان وصار ينزل الى زاويته فتم عليه بعض الفقهاء وذكروا له  
 بانه رجا جاهل ونحن نبين لك جملة الخبوء اجماعة من العلماء ورتبوا له  
 اسئلة يسئلونه عنها بحضرة السلطان فدعوه ليحضر فلما حضر مسح  
 الله تلك الاسئلة كلها من قلوبهم وصار السلطان يقول لهم ما نسألون  
 فيقولون لم يبق عندنا سوال واحد وهذا اسحر منه لنا ولكن هذا يدعي  
 انه من اهل الكشف ونحن نبين لك كذبه فقال السلطان باي شيء تمقوه  
 فقالوا بهذا المملوك وكان ذلك المملوك خازن دار السلطان ومن اغر  
 مما ليك عليه فجرد من ثيابه وكفوه ووضع على النعش ودعوا الشيخ  
 عمر للصلاة عليه فلما وقف عند راسه قال اصلي على حي ام ميت فقالوا على  
 ميت فكبر عليه فاذا هو ميت كما قالوا فمات ذلك اليوم كثر اعتقاد السلطان  
 فيه والامر احق مات رضي الله عنه فاعلم ذلك والله غفور رحيم **أخذ**  
**عليه السلام** ان لا يمكن احداً من اخواننا الفقراء يبحث في معني



المتشابه والمحكم وانما امرهم ان يصقلوا امرأه قلوبهم حتى يزول صدأ  
وتصير تفرق بين الحق والباطل ومعلوم عند كل عارف ان الحق تعالى  
لم يطالب احدا من عباده بادراك معاني كلامه القديم على حكم الطائفة  
والخبر في نفس الامر لانه تعالى كلف عباده ذلك ودفع لم يقع في  
العالم خلاف بين المجتهدين والتابعين ولتساوي علم التابع وعلم متبوعه  
وقد قررنا غير ما امرنا ان خطاب الحق تعالى باوامر وغاياتها  
شامل لكل من دار عليه فلك الربوبية من الانبياء والصالحين والملائكة  
المقربين والائمة المجتهدين والكفنة والمنافقين والطغاة  
والظالمين وسائر الخلق اجمعين فمن ادعى بغيره تخصيصه بقوم  
دون قوم او بزمان دون زمان هب دون مذهب ورد ما فهمه احد من المسلمين  
فكان يقول ان الحق تعالى لم يخاطب هؤلاء بتكليف هذا في الامور  
الضرورية في الدين دون المستنبطة فان مداركها خفية على غير  
العلماء والله عليهم حكيم **اخذ علينا العهد** ان لا نمتنع من تركية  
مسلم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤس بالله بحسب درجته مثلا  
بقوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس الآية ولا ينبغي لنا ان نمتنع  
من تركية اذا طلب منا ذلك الا بتركية الحق تعالى كرامة لمحمد  
صلى الله عليه وسلم وذلك خاص بجميع امته ولو انه استثنى احدا  
منهم لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم سيادة على غيره من الانبياء  
 والمرسلين في ذلك فافهم ذلك واياك ان تجرح من ثبت الحق تعالى  
عذالته وزكاه عند نبيه صلى الله عليه وسلم فان التجريح ليس  
من شان الفقراء واسترفضايح اخوانك المؤمنين في دينهم وطرق  
اسباب معاشهم ولا تقم عليهم ميزان عقلك بغير الله عليك الميزان  
واحفظ حرمتهم لاسيما ان كانوا مستسلطين على المعاصي ويستتروا

عند ارتكابها واذا دعيت لتركية احد وشككت في حاله فلا ترد على قولك  
ما اعلم الا انه خير مني للصحة الا ان يكون فسقه بالامور التي تضيع الحق  
كالكذب والنصب وشهادة الزور فللفقير ان يبين ذلك وان كان  
فسقه تجر بحاجته فلا حرج عليه هكذا ادرج عليه السلف من الصحابة  
والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يرد  
شهادة احد من المسلمين الا ان فسقه يتعلّق بالمشروعية ويقول  
لا يلزم من فسق احد بشي وتجاوز في الوقوع فيه ان يقع في نظائر  
والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد** ان لا نتمكن احد من اخواننا  
يصغي لمن يحط على احد من الاولياء كائنا ما كانت ولا تمكنهم من ذكره  
كراماتهم ومناقبتهم محضرة من ينكر عليهم لزيادة المقت للمنكر والنفق  
ذلك الولي وحكم من فعل ذلك حكم من ينكر فضائل ابي بكر وعمر بن  
الروافض وقد فعل نحو ما ذكرناه القشيري رحمه الله فانه ذكر  
عقيدة الخلاص اول الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في  
نفس الناس من اعتقادهم خبث طوبيتهم ثم لما ذكر مناقب الرجال  
ذكر في واخرها حتى لا يتطرق التهمة لمن ذكرهم من الرجال فعلم انه  
لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محي الدين وابن الفارض وابن سبعين  
واضرابهم محضرة من ينكر عليهم واذا ذكرنا عن احد من ادباء الاولين ان  
نقول قال بعض المحققين كذا وكذا او لا نضرح قطب كرامتنا بهم  
فنكون سببا لمقت المنكرين لان المتعصبين في الغالب مقلدون  
فربما ردوا الحق اليقين لكونه جاعلا لسان ذلك الشيخ وقد شهدت  
جماعة كثيرة من جملة التعريض لسيد عمر و الشيخ محي الدين  
ولم ينفع الله تعالى احدا منهم بعلمه **وقد** اخبرني الشيخ العارفي  
امين الدين امام جامع القمري انه راي شخصا كان يتشدد عند



تعالى الشراب خمرية سيدى عزى الغارض ويستعزى به فحول الله تعالى  
بوله وغايطة الى نفيه ولم يزل كذلك الى ان مات **واخبرني الشيخ**  
الصالح محمد التاجرانى كان ساكنا على مكان يشرف على قبر الشيخ محمد  
ابن العربي فحاشى من فقرها الشام المنكرين على الشيخ فحسب الله  
تعالى به الارض الى ان غاب وانا انظر ثم ان امله فقدون فقد موثلك  
الليلة فاخبرتهم الخبر فحفروا الارض فوجدوا راسه فحفروا فغادروا  
فلم يزل كلما حفروا يغفرون لم يقدروا على اخراجه فبذل الله تعالى العافية  
**أخذ علينا العهود** ان نعلم عيالنا الاداب الشرعية والعرفية  
ولا نخوجهم الى الخروج الى فقيه او واعظ اجنبى يعلمون منه فانا  
نحن المطالبون بذلك دون غيرنا قال تعالى واند رعتك يترك  
الاقربان وفي الخروج افات لا تخفى قل ما هناك روية الاشكال الجميلة  
من الشباب فربما مالت نفوسهم الى تلك الاشكال وكرهت شيوختنا  
وقال السلف من طلق ناظره اتعب خاطره وعلينا ان ننصح عيالنا  
حتى الجوار السودا ان لا يخرج من حمام او غين الا ثيابا خلقة دنسة  
ترد بها العيون وتتكلف لرويتها النواظر ونعلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اخبرنا ان من لبس من ثيابا حسنة او خرجت طهارا  
عند الخروج لعنه ما كل شئ مرت عليه حتى ترجع الى بيتها ونعلم ان  
اذا دخل بيتا احد لعبادة او غيرها ان لا تجلس على فرش اهل البيت  
الا باذنهم وتجلس تحت الايوان حتى يعرض عليك اهل البيت بالجلوس  
فوق الايوان ومنع من جزما من الخروج الى محل المفترجات التي  
يختلط فيها مع الرجال وكذلك من سكن البيوت التي طبقاتها  
تشرف على الشوارع فمن مكن زوجته من ذلك تلفت والله غفور رحيم  
**أخذ علينا العهود** ان لا نقرا حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى نقدر مرين يدي قراته صدقة اما من المال ان كنا اغنيا  
واما من انواع التسبيح والتهليل والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان كنا فقرا **قال** صلى الله عليه وسلم على كل سلا من الناس صدقة  
وعند صلى الله عليه وسلم من الصدقة التسبيح والتهليل والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر فقد وشع صلى الله عليه وسلم عليك يا اخي وما بقي لك  
عندنى بعد ما الصدقة قبل قراءة الحديث واما الصدقة قبل الاق  
القران فلم يبلغنا انه لم يرد في ذلك شئ والله اعلم **أخذ علينا**  
**العهود** ان لا نشدد في الزالة منكر الا اذا كان مجمعا على تحريمه او  
يهدم الدين والدين كالمراعاة في الناس عند الحكم والسعي في اخذ  
اموالهم بغير حق وكالمداواة لاجنبية عن نفسها وكالغصب وقطع  
الطريق والسعي في ابطال صلاة الجماعة من مسجد الشعار ونحو ذلك  
تماما لم يجمع على تحريمه ولا يحتل نظام الدين بفعله ولا يتركه مثلاً  
كالطبل والمرمار وسماع الغناء والاجتماع في مواضع التزهات وموالد  
المتشيخ الذي يجمع بها اخلاط الناس كمولد سيدى احمد البدوي  
واضرابه فالامر في ذلك سهل ولم يزل العصاة والزناة في نفس البلد  
يزنون ويشربون الخمر فالمصلي يصلي والراى يراى لا حصر صيغة  
لهذه الموالد ولكن ان ظفروا بمنكر غيرناه جهدا بشرطه واعلم  
يا اخي ان مصالح الموالد والمفترجات اكثر من فسادها واكل ما فيها  
زوايل ملك النفوس من لعبادات والصنائع الشاقة على النفوس وتنفيق  
سلع الحلواني والفاكهة النجس واحتراف الحلواني والمشتويين  
والشعرا والمخيطين فيسمعون الناس الكلام المخفف لهموم الدنيا وكروها  
الحاصل من ارتكاب الديون والتعب في تحصيل نفقات العيال الاولاد  
وتوفية ما عليهم من المظالم المحتسب والحفرا وكرا البيوت والحوانية



وانت يا فقيه فارغ من ذلك كله لا يقول لك ظالم قط اعطني نصف ما  
عند اهل الجنة خبر من اهل النار وسيتاتي ان شاء الله تعالى عن بعض  
انه كان يقول وجوب ازالة المنكر انما كان اويل الاسلام واما الان فما  
بقي الا الاستحياب **وسمعت** سيدي عبد القادر الدشوطي  
رضي الله عنه يقول اصل تحرير سماع الالات انما هو لاجل خوف تعطل  
الناس حروفهم التي تجلب لهم نفعاً في الدين والدنيا فاما اذا صار  
الالات نفساً يحترف فيها اصحابها معايشهم فالامر في ذلك سهل  
والاستغفار يطفي غضبا لجبار قل **والشيخ** ابي المواهب  
الشاذلي مؤلف في سماع الالات ذكر فيه مقالات من اباخه من الصحابة  
والتابعين واكابر المحدثين حتى كان شيخ البخاري وشيخ الشافعي  
مسلم بن خالد لا يحدث حتى يضرب بين يديه العود فاذا حضرت  
حواس الناس حدثهم وابطل العود ثم بعد ذلك مقالات الناس قال ولكن  
ظواهر المذاهب الاربعة المحترمة والله غفور رحيم **اخذ عليا**  
**العهود** ان لا يمكن احدا من اخواننا يقرأ القرآن بعرض من الدنيا  
كما تقدم ايضا او ايل هذه العهود واما اخذ الصحابة الاجرة  
على الاجرة لمن ادع بالعقرب فذلك من حيث التلاوي لا من حيث قراءة  
الفاحة فاقاموا تلاوة القرآن مقام الدوا الكوفي ولو كان ذلك  
من حيث اجور القرآن ما قال صلى الله عليه وسلم اضربوا الى معكم بسهم  
فعلم ان الادب للقاري ان يقرأ القرآن قرباً الى الله وياخذ  
ما اعطيه على ذلك ابتدا اعطاه من الله لا يبعث للتعت في قراءة القرآن  
بعرض من الدنيا وقد ذكر من بعض الفقهاء بيع ذلك وبلغنا  
عن الشيخ ابي زيد القيرواني صاحب رسالة المالكية انه سئل ولد لود  
علمنا حفظ سورة الفاتحة اعطاه ابو زيد مائة دينار فقال لود

ما علمت شيئا يستحق ذلك فنزع ابو زيد ولد منه واني ان يقربه بعد  
ذلك وقال لا اسلم ولدي لمن يعظم الدنيا وما فيها ويتهاون بكلام  
الله عز وجل رضي الله تعالى عنه **وقد** ذكر كثير من الفقهاء بيع اجرة  
التلاوة حتى ربما اعطاهم انسان دراهم ليقرأوا عنده ليلة الجمعة  
او ليلة القدر فيطلبهم شخص اخر بزيادة فلو س فيفسحون على الاول  
فان تكدر قالوا له تزيد ونحن نفسح لك ولو انهم كانوا يقدرونه  
ويقتصدون الثواب كما يدعون ما قالوا ذلك ولكن ان قد روي فقيه  
الوقوع فيما ذكرناه فليس يغفر ويؤبد لك تصديق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما اخبر في قوله وسيجي قوم من امتي يقرءون القرآن  
بعرض من الدنيا اولئك قوم خرجت عظمة الله من قلوبهم فاذا نوي  
بهذا الفعل القبيح تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم صار من الذين  
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا **وقد** وقع للاخ محمد لسري الضريع  
انه قرأ مرة لامرأة علي قبر ولد لها سورة يس وسورة تبارك وقل هو  
الله احد والمعوذتين فاعطته درهما فردته عليها وقال والله قد  
قرأت شيئا يادي ثلاثة نفرة فلو لا ان الشيخ محمد هذا اسادج  
مغفل قلنا انه لا يعرف للقرآن عظمة والله عليم حكيم **اخذ عليا**  
**العهود** ان نقرأ ونقروا في المعاصي في الارض من حيث التقدير لا اله في نكرها  
من حيث الشريعة لا بالشريعة والحقيقة في ذلك فان الله  
تعالى كرم المعاصي مع ارادة وقوعها فيكون فحما ان الحق تعالى يريد بها  
ولا يحبها فكذلك يجب علينا ان نقرأ ونقروا في الوجود بالقلب دون  
اللسان تبعاً لارادة الحق تعالى ونكرها ولا نرضاها لانفسنا ولا غيرنا  
من حيث الكسب ومن هنا قال الامامة يجب الرضا بالقضالا بالمقضي  
فعلم مما قررنا ان حقيقة ارادتنا لوقوع المعاصي في الارض هو التسليم







يوم السبت ولا تمنحوا طواغيتا من السبت ولا تمنحوا طواغيتا من السبت ولا تمنحوا طواغيتا من السبت  
الا قلام ولا تغزوا ولا تمنحوا طواغيتا من السبت ولا تمنحوا طواغيتا من السبت ولا تمنحوا طواغيتا من السبت  
السبت ولا يوم الاحد ولا تغسلوا الثياب يوم الاثنين والثلاثا  
والاربعاء والخميس والجمعة ولا تبرزوا الرجالكم ولا تغسلوا اقميصا ولا  
غيره يوم الاثنين ولا تشربوا في كوز البلور فقلت لها من اين عرفت  
ذلك فقالت علمت لي امي وقالت انها تعلمت ذلك من امها فلما اكبرت  
وتتبعت اثار الصابية واهل البيت وجدتها مسندة فامسا  
منع الزيارة يوم السبت فهي عن الامام علي واما تمنحوا طواغيتا من السبت  
فمن فاطمة واما عدم الدوس علي براءة الا قلام فمن ابن عباس  
واما الغزل والحياطة يوم الجمعة فمن عابسة واما عدم القص  
في اليومين فمن علي رضي الله عنه واما عدم غسل الثياب في الايام  
المذكورة فمن فاطمة رضي الله عنها مرت علي قوم يغسلون ثيابهم  
يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكروا به ذلك وقالت تستغلون  
بنظافة ثيابكم يوم مات نبيكم ويقال انها دعت عليهم فشا وبرا امراة  
ان تغسل قميص زوجها يوم الثلاثاء فقالت حتى تمضي الجمعة فمن محبة  
اهل البيت ان تكن ما كرهوه واما عدم الشرب في الكوز البلور  
فنقل عن البيهقي انه ما عطش الحسن والحسين رضي الله عنهما ايام الحصار  
كانوا يملكون له كوزا من البلور ورون عليه رضي الله عنه فيقول لهم لاجل  
جدي اسقوني شربة من ما فيه جعوت بالكوز ولا يسقونهم والاعمال  
بالنيات والله اعلم **أخذ علينا العمود** ان لا تمكن احدا من الغلط  
ورفع الصوت عند تلاوة القرآن او قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن قرأ سورة الحجرات كفته في الادب مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي الحديث ايضا عند نبي لا ينبغي السارح ومعلوم ان القاري كلامه

صلى الله عليه وسلم بعد موته من الحرمة ما الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
أيام حياته بل أشد لأنه ربما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر لمن  
قل أدبه عند سماع حديثه لو كان حيا بخلاف قاري حديثه صلى  
الله عليه وسلم فاسمع يا أخي ولا تتجادل قط في فهم كلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واعمل على خلاصه قلبك ليصح لك أن تدخل حضرة  
صلى الله عليه وسلم وتفهم كلامه فإن من كان خارج حضرة فهو في حضرة  
ابليس والله تعالى أعلم **أخذ علينا اليهود** أن تحفظ حرمه أصحاب  
المنافع العامة ولقومهم إذا وردوا علينا الكوفة قايدين بفرض الكفاية  
عنا ومعدودين من أهل الفضل علينا وعلى الناس كما هو مشاهد وذلك  
كالعداوي والاسكافي والفران والطمان والتراس والطباخ والجزار  
والزيات والنجار والحداد والحرثاء والحصاد ونحوهم وسمعت  
من شيخنا رضي الله عنه يقول أكرم الله سبحانه وتعالى السوق وأرباب  
الصنائع بأربع خصال قل أن توجد في فقيه فضلا عن غير الأول  
أنهم يأكلون من كسب يمينهم ويطعمون الظالم والمكين والفقير  
من فاضل كسبهم ولا يأكلون شيئا من أوساخ الناس الثالث إلى أنهم لا  
يشهدون لهم قط أفعالا تكفر عنهم قبيح ذلهم ولا يقولون ألفاظا  
كفرت بالشيء الفلاني **والثالث** تعظيمهم للعلماء والصالحين وتعظيمهم  
عن عيوب الناس **الرابع** حمايتهم من الدعاوي بالعلوم والظنية والنج  
الرومية والاعتقادات الفلسفية وغير ذلك رضي الله عنهم أجمعين  
**أخذ علينا اليهود** أن تعفوا ونصف عن جميع هذه الأمة  
المحمدية ولو فعلوا معنا ما فعلوا من الأذى أكراما لمن هم عبدة  
تبارك وتعالى ومنهم من آمنه صلى الله عليه وسلم وفي المثل السائر  
لعين تجازي ألف عين وتكرم فمن أخذ أحد من أمة محمد صلى الله عليه



وسلم فاعرف قدر عظمة الله عز وجل ولا عرف قدر ربته صلى الله عليه وسلم **وكان** الامام الشافعي رضي الله عنه يقول من مال مني وعلقت بدمته ابراته مع شاكرا منته ااري عوق يوم الحساب او ان سوء محمدا في امته وايا **ك** يا اخي ان توأخذ احدا من هذه الامة وتنفذ غضبك فيه لمظن نفسك دون مصلحة ذلك الشخص واياك ان تنقمه اذ انقصك وتمزق عرضه كما مزق عرضك او تسعي على اخراجه من بيته او خلوته كما اخرجك تسقط من عين القرب وتنتقم باليهائم **ومحمد** سيدي على الخواص رحمه الله يقول اياك ان تؤذي من اذاك او تقول خيرا سيية سيية مثلها الا على التلاوة فقط لا العمل بها فان الله تعالى قد عرض لك بالعفو والاصلاح فقبها وقال من عفا واصلاح فاجن على الله انه لا يحب الظالمين **وقد** اخبرنا بحمد الله وعونه ان تكون من اهل العفو والصغح والاصلاح ومن تحقق بهذا المقام رجونا من الله عز وجل ان لا يطالبه احد من عباد الله بحق في له اربن لا في مال ولا عرض كما فعل مع عباد الله والله يحب المحسنين وبحل التحقيق ان لا تشكو من اذاك لاحد من الناس ولا تعتب عليه **ثم** تأمل يا اخي قوله تعالى في سيية المجازاة سيية مثلها كيف مي سيية واكدها مثلها بتغير المجازاة فاقم العذر لكل من اذاك من جميع الخلق لانه لا يتخلو امثالك يكون ذا علم او ذا جهل فان كان ذا علم فقد استند في ذلك الامر الذي اذناه به الى علمه واجتهاده وانه راي المصلحة في ذلك وان كان ذا جهل فنعه ربه ونعرض عنه لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين واخذ ران تكن من اذاك من اخاد الامة فضلا عن الشرفاء والعلماء والافاضار وتؤدي احدا من الاشرف بشكايتهم من نبوت الحكم فان ذلك من علامات الشقا سال الله تعالى لعافية فمن اذي

شرفا فكانه اذي رهول الله صلى الله عليه وسلم ومن كن شرفا وكان كن عضوا من رهول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فيجب الحال على بعض ذاته الشريفة كلها **وقد** اخبرني السيد الشريف بزاوية الخطاب رحمه الله قال **ضرب** كاشف البهيم شريفا فرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبي قال ضربتني وانا شفيبك يوم القيامة فقال يا رسول الله ما ذنبي ضربتك فقال ما ضربت ولدي فقال نعم فقال ما وقعت ضربتك الا على ذراعي هذا ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعي متورما كحلابة النحل سال الله العافية **ثم** اعلم يا اخي انه لا يتم لمن يحب الدنيا عدم كراهته الناس ابدا لانه لا بد له من احد يراحمه في امر من الامور الدينية او المخلوطة باعمال الاخرة وكل من اراد ان يتخرج ما بيده من المحبوبات للنفس تكمه ضرورة الا ان تبلغ مبلغ الجبال الذين زهدوا في المراتب اختيارا منهم لما راوا من راحة قلوبهم وهذا الامر قل من يتخلص منه من مشايخ زماننا ووعاظنا وعلماينا فضلا عن غيرهم **وقد** شهدت شخصين في حارة واحدة بينهما شحنا فمحزرت في الصلح بينهما وما هكذا كان السلف لصالح رضي الله عنهم اجمعين والي هذا الذي ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فمن ادعى انه زهد فيما في يده للناس وجد ناله مبغضا من المسلمين كذبا به وقلنا له يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق منك فعلم ان اعدا الانسان تكثير بكثرة محبة الدنيا وتقليل بقلة محبة لها ويعدمون بالكلية لعدم محبتها فلا يكن الزاهد في الدنيا الا مجرما او منافقا ولا عين بكر اهة هولا والله اعلم **اخذ علينا الغرور** ان نعلم من كان وزانا او مباشرا ان لا يركن لكونه مخلصا من تبعات الناس



ولو بالغ في الاحتياط الى الغاية فان الله ربما اقام عليه ميزان  
الصدق فاهلكه كما حكي عن بعض المتورعين اذا كان يبالي في  
ترجيح الميزان اذا باع وينفض الخيل من الغبار اذا كالم فاحصوا به  
عليه امور اغفل فيها في بعض الاوقات فحبس ولو كان فوض امره الي  
الله وسأله ان يعفو عنه لعفاه عنه وسأله ان شاء الله تعالى فانه تعالى  
لا يتخذ من استند اليه واعترف بخطاياه فاعلم ذلك **اخذ**  
**علينا العهد** ان تكن العصابة لله كما نجيب اهل الطاعة لله عملا  
بقوله صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله من اوثق عري  
الاعمان ومحك الصدق في ذلك يا اخي ان لا تزداد بغضا على ذلك  
العاصي الذي يشرب الخمر مثلا او يزي او يظلم الناس باذنه لك  
وتبغضه لغرضك ولا يتضح لك ذلك الا ان تعرف يا اخي ميزان  
بغضك لله قبل ايدائه لك وانظر بعد اذ ان زاد بغضك  
له بعد الاذي فليس بغضك لله انما اذ ان الاخطاف نفس وان لم يزد  
بالاذي فهو عزم وجل وهن ميزان تطيش على الذر ولا يزن بها  
الا العارفون القواصون على سائس النفوس ومن وصيت اخي افضل  
الدين رحمه الله اذ ابغضت احدا فلا تبغض لاصفاته لاداته  
لان ذاتك وذاته واحدة من حيث الطينة وقامت قوله صلى الله  
عليه وسلم في الثوم الهاشج اكره ريحها وما قال اكرهها النوى فاعلم  
ان عداوتنا لا بليس واتباعه من الكفار والعصاة انما هو تبعه عن  
سفاقتهم حتى لا يتبعهم على خلافهم لا غير ومن حقق النظر في نفسه  
وشهد ما هي منطوية عليه من العاصي استحي ان يشهد نفسه بمرئيا  
من العيوب حتى يبغض به فانه لا يبغض به في العادة الا من كان على  
حاجة لا يعصي الله تعالى الا في غمرة غمرة او في السنة مرة وانما الذي يعيبي

كل يوم او كل ساعة كما مثالنا من الادب له ان لا يشتغل ببغض اخذ  
ونجاة نفسه اولى ومحك صدق من يبغض الصفات لا الذات  
ان لا يكون بتكده وعند روية ذات ذلك الشخص حين تركه للمعاصي  
فانه ليس اذ ان صفات قبيحة يبغضها لاجلها ومتى تكدر كانت  
بغضته بحكم الطبع لا بحكم الشرع لاسيما ان تكدر من رويته وهو  
يصلح او يقرر او يذكر فان ذلك من اقوي علامات بغضه لغير الله  
لانه اذ ان في طاعة الله فكيف يبغض فافهم والله اعلم **اخذ**  
**علينا العهد** ان نجيب عن اخواننا في غيبتهم ونحمل احوالهم على  
اكمل الاحوال ولولم يكن من ريتهم الوصول الي ذلك المشهد الذي  
حملنا حاطم عليه ولا نمكن احدا من الطعن فيهم الا بعد سنجين  
محملا فاذا عرضنا السبعين محملا على حالهم ولم يقبل محملا منهم  
رجعنا على انفسنا باليوم وقلنا طما يحتمل فعل اخيك سبعين  
محملا ولا تخمليه على واحد منهم اذ لك الالحب طويتك وشعر  
اعتقادك فلا يجوز لنا الطعن في المسلمين ما وجدنا لا فاعلمهم  
محملا فاذا سمعنا احدا يقول عن شخص من علماء او من الفقهاء فلان  
كبير النفس ومن علامة ذلك ان لا يجيب قط احدا الى المشتى في زفة او  
حضور ختم الدرس او لا يزور احدا او نحو ذلك نقول جوابا عنه انما يفعل  
ذلك اذ رآه بنفسه او شدة حيايه من حضور المحافل التي يجمع فيها وجوه  
الناس فربما خاف ان تبذره عورة في ذلك المجلس وكشف العورة حرام  
والواجب لا يبيع لنا كشف العورة فضلا عن غير الواجب بقربينة اسقاط  
وجوب الحضور الى وليمة العرس اذا كان هناك منكرا لا يقدر على ازالته  
اذا حضر وقت **داوود** رحمه الله قول بعض الطلبة في حق شيخه انه  
اعلم من الامام الشافعي رضي الله عنه وقول الشيخ نعم كالنقطة في بحر علمي



فقلت ان صح الكلام عن هذين الرجلين فهو صحيح ووجهه ان الشيخ  
شهد الوجود كله من نعم الله عليه من الملائكة والانبيا والصحابه  
والتابعين وكل العارفين والعلماء العاملين والامراء وجميع المسلمين  
والمؤمنين لا رتباط نظام الوجود بعضه ببعض فلا يصح وجود نعمه  
الا بمساعده جميع الوجود ومعاونته فانظر يا اخي الى الامام الشافعي  
رضي الله عنه وقابله بجميع الوجود من ذكرنا ومن لم نذكر تجد كنقطة  
من بحر نعمه الله عز وجل على هذا المدعي ونقطة من بحر علمه الذي  
اطلع عليه من علوم ما يراد وار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
الي وقت الذي قال ذلك فيه لان اقوالهم اذا جمعت صارت اكثر  
من مائة مجلد فقابلها باقوال الامام الشافعي رضي الله عنه التي  
استنبطها تجد ها اكثر ما يكون مجلدا واحدا وبقيته كلامه من حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين والشافعي  
لم يختص بعلم ذلك بل عرفه مساوله في ذلك ويوجد ما ذكرناه ما حكى عن  
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال لا يكمل العبد في مقام  
الشكر حتى لا يرى نعمه فوق نعمته فقال شخص كيف هذا او معلوم  
ان نعمه السلطان اعلي من نعمته فقال الشيخ نفس السلطان من جملة  
نعم الله على ذلك العبد وجميع الوجود كذلك من نعم الله على ذلك العبد  
فالحمد لله رب العالمين **أخذ علينا العمود** ان لا ننسى الظن  
باحد من المسلمين بل الواجب علينا تحسين الظن فيهم ما امكن على قدر  
ما فينا من الصفات واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يسأل عبدا في اخيه  
قطر حسنت ظنك بعبادتي بذا او انما يكون السؤال عن سوء الظن  
ولا تفصل يا اخي الى مقام حسن الظن بجميع الناس الا ان ظهرت باطنك  
من جميع النقايس والردايل وما دام الباطن لم يتطهر فسؤال الظن

من لا زمك لانك لا تقيس الناس ايمانا الا على ما في نفسك وفي الحديث  
لمؤمن منارة المؤمن وتامل العنبي الخلق لما نزع الله تعالى منه  
ذوق لذات الجماع اذا راى رجلا اجنبيا خارجا من عند اجنبية لا يحمله  
قطر على الزنا بها لان باطنه لا يتعقل ذلك بخلاف من له شهوة الجماع  
يحمله على الزنا بتلك الاجنبية ضرورة قياسا على نفسه لو خلا بمعا  
وكل من احسن الظن بالناس او اساء الظن بهم فهو صورة باطنه فيعلم  
مقامه من كلامه واعلم ان سوء الظن بالناس قولك لولا اني اخاف  
فلانا يسي الظن اذا فعلت كذا الفعلته فانك اساءت الظن به وجعلته  
من الذين يسيئون الظن بالناس وكذلك من سوء الظن حملك لمن لا يزورك  
ولا يعودك اذا مرضت ولا يتردد اليك انه انما فعل ذلك تكبرا عليك  
بل الواجب ان تحمد على انه قد صد بذلك عدم حصول المنه عليك في  
تردده اليك وان وجدت انت في نفسك خلاف ذلك وفي الحديث  
الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها ايتلفت وماتت اكرمتها اختلف  
وذلك ان ارواح الذوات عند اخذ الميثاق كانت على اقسام فمنها  
سالمه وجه لوجه فخذ ان لا يتباغضان ابدا ومنها ما كان وجهها للظن  
فصاحب الوجه يحب وصاحب الظن لا يلتفت وهذا يقع كثيرا للعائنين  
ومنها ما كان جنبا لجنب او وجهها لوجه او ظهر الظن مع الارزورافيتجان  
او يتباغضان بقدر مسامحة بعضهم لبعض فتأمل ذلك فانه نافع تفهم  
به الاعذار للناس **شعر** لا يخفى عليك ايها الاخ ان عيبك على من لا يزورك  
انما مولودية نفسك عليه فانت اولى بالذم ولورايته نفسك دون  
ما طلبت ذلك منه ثم ان كان اجتماعه بك خيرا فهو الذي تركه مردات  
نفسه وان كان شرا فقد اشتريه منك وان كان لا خيرا ولا شرا  
فلا امر سهل لا يحتاج الى غيرة ومحبة على كل مسلم ان يحسن نفسه عن



استحقاق مشي الناس اليها ويقول لها من انت حتى تسمي الناس اليك وامي  
فضيلة عندك تستحق لها ذلك ويجب عليه ايضا ان يفرح بعدم مشي  
الناس اليه لانهم عتقوا من المنية وكلفة المكافاة فان لفقر الصادق  
انقل ما عليه مكافاة الناس لشهوده ان مشيه الي ميت واحد الف مرة  
لا يساوي مشي ذلك الاخذ اليه مرة واحدة وكذلك من سوا الظن حملك  
لمن ينقصك في المجالس كلما ذكر اسمك على انه قصد بذلك تنقيصك  
واحتقارك وانما الواجب عليك ان تحمل على انه قصد بذلك ستورك  
في هذا الزمان شفقة فان الظهور يقطع الظهور وقال **تعالى**  
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فحمل  
على احسن المحاميل وان لم يقصد هو ذلك ثم نكر عليه انتهما كما اعراض  
المتكلمين ومن احسن المحاميل ان تحمل على ان قصد بذلك سد  
باب نظر الناس الي صلاحك وكمالك او سد باب العجب والرمو عنك  
لان العبد بما استحسن حاله عند الناس له فيه ملك وكان هذا  
التنقيص داب اخي افضل الدين رحمه الله كان ينقص كل من ذكر من  
اخوانه بخير في المحافل خوفا عليهم من الاعجاب باخواتهم فقلت له قد  
يكون احدهم حماة الله من شهود العجب فيكون ذكر فضائله اكثر لئلا يدب  
به الناس فقال مذهبي شهود الضعف في قوالي واحوالي واحوال  
اخواني والسلامة مقدمة على الغنمية والاعمال بالنيات وكذلك  
من سوا الظن تنديقك لمن قال لك ان فلانا اغتابك وانما الواجب  
عليك تكذيبه ثم تقول له فلان اجل من ان يستغيب الناس ويوقع في  
اعراضهم لاسيما ان كان ذلك الرجل مشهورا بالعلم والصلاح وقد  
حكى لي الاخ الصالح الشيخ كريم الدين خليفة الشيخ دمر داس نفع  
الله به ان شحا مشهورا بالعلم قال له ان الشيخ فلا نا يقول لك

ما شرط الخلق قال فاطمني الله تعالى ان اقول له اني اجل الشيخ عن الجمل  
بها واذ لم يجزها فما بقي الا الامتحان وانا اجله عن مثل ذلك ايضا  
ولكن انا امضي اليه وانا اتفهم للحكاية فخر يذ لك الشخص وقبح  
واشرف بكن به على الشيخ وانه اخترع ذلك من نفسه وافتراه على  
الشيخ لانه ما كان يظن ان الشيخ كريم الدين يدعي ذلك الشيخ  
يتفهم منه الحكاية فاعلم ذلك واياك ان تصدق احدا في احد تلك  
ويكثر عندك الحق وبغض المسلمين وكل من جاك بنميمة خذ  
واذ مذب به الي من نقل عنه وقل له هذا قال لي عنك كذا وكذا هو  
صحيح ام لا فانه لا يعود ينقل اليك بنميمة ابدا والله يتو هداك  
وكذلك من سوا الظن حملك لمن يمكن الناس من تقبيل رجله انه يحب  
ذلك لاسيما اكابر العلماء فانه ربما قصد بذلك التستير على نفسه  
واظهار رذالة اخلاقه وهو في الباطن بخلاف ذلك وكذلك من سوا  
الظن حملك لفقر يدخل عليه عالم فلم يفر له او يمشي في وجهه انه فعل  
ذلك تكبرا على العالم حاشا الفقراء من ذلك وانما ينبغي حله على طه  
الكامل في ذلك العالم وانه لا يتغير لفقد القيام له او البشاشة  
علا بقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ  
مقعد من النار وكثيرا ما يكون الفقراء تعظيم الاكابر رفعا للمقام  
عن ان يتغيروا والفقد خطوط نفوسهم قياسا على حال الفقراء في  
عدم التشويش من ذلك وكذلك من سوا الظن حملك لمن اشته  
نارا في شوق والناس محرمون لصلاة الجمعة مثلا على انه متساهل  
في دينه انما الواجب عليك حمل على ان له عذرا شرعيا سقط عنه  
الحضور وكذلك من سوا الظن ايضا قولك لولا اني اخاف ان تكبر  
نفس فلان اذا تواضعت له لتواضعت وذلك من تلبيسات النفس



فأعطى بالخي خاك حقه من التواضع وخفف من الجناح وخلص نفسك أولا  
 فاذا خلصت فخذ بيد اخيك واسئل الله تعالى يظهر الغيب ان لا يحرك  
 صفة الكبر في نفسه بسبب تواضع الناس بل لو تأملت لو جئت قول هذا  
 في غاية الكبر لانك اثبت لنفسك مقاماً اعلى من اخيك ثم تنزل له منه  
 ولو لا تهودك ذلك ما صم لفظ التواضع والتنازل وهذا تواضع غالب  
 الناس اليوم واما تواضع العارفين فهو تهودهم على الدوام انهم دون  
 الخلق اجمعين كما مر في اول العهد فليس لهم اعلى يتنزلون منه  
 للناس ابداً فاعلم ذلك واياك ان تشهد نفسك في حال تواضعك  
 انك احسن خالاً من المتكبرين فانك تكون اسوأ خالاً منهم الا ان يكون  
 ذلك التهود على وجه الشكر والاعتراف بنعمة الله والله عليهم حكم  
**اخذ علينا اليهود** ان لا نستكبر على من استكبر علينا ولا نتشيع  
 على من تشيع علينا فتكون اسوأ خالاً منه كما مر في العهد قبله وكانت  
 من اخرو صفة سيدي احمد الرفاعي لا صحابه في مرض موته من تشيع  
 عليكم فتلذذوا له فان مدكم يدين لتقبلوها فقبلوا رجله وكونوا  
 اخر شخص في الذنب فان لضربة اول ما تقع في الراس انتهى وهذا  
 العهد يتأكد فعله مع الفقراء الذين صعبوا المشايخ كثير احبوا طعنوا  
 في السن ولم يفتح على احد منهم في الطريق فانه يزدرون الشباب الذين  
 فتح عليهم قياساً على جاههم فمن اراد ان يصطادهم للهداية فليكرمهم ويحلمهم  
 ويسارقهم شيئا فشيئا حتى يتبين لهم الحق ان شاء الله تعالى وكذلك  
 يتأكد فعل هذا العهد مع الفقيه المجادل الذي يتعلم العلم لغير  
 العمل فمن اراد من الفقراء هدايته فليقم له اذا ورد عليه ويغفر  
 له الجالس ويحسن اليه ما استطاع والا فلا طريق الى هدايته اسما  
 وعلم غالب المجادلين في نفوسهم لا في قلوبهم والنفس محل الظلمة والتلبس

فلولم تواضع للمجادل فمن صحبتنا وفاتنا وفاته الخير لانه اذا لم يبر من  
 احدنا تعظيماً له قامت نفسه كالترس المانع لوصول الخير اليه وكانت  
 من سياسة اخي افضل الدين انه يولي كل من يراي نفسه قائماً من الفقهاء  
 والفقراء بتعليمه الاداب في صورة الاستغناء منه ثم يعطف عليه  
 بالجواب كأنه يعرضه عليه هل يرضاه ام لا فيظن الحاضرون انه يتعلم من  
 ذلك الشخص والحال ان ذلك الشخص هو المعلم من حيث لا يشعرون  
 انه متعلم وهذا هو دأبنا لان مع اخواني والله في عون العبد ما دام  
 العبد في عون اخيه **اخذ علينا اليهود** ان لا نوري نفوسنا احق بما  
 عندنا من المال والثياب وجميع الامتعة من جميع محايير المسلمين بل نوري  
 الحق في ذلك مشتركا ثم نقد من كل من رايناه اخرج من انفسنا او غيرنا  
 كل ذلك عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهيه ما  
 يحب لنفسه اي لا يؤمن الايمان الكامل واعلم يا اخي ان الايثار انما  
 شرع للعبد ما دام لم يوقى شح نفسه فاذا وقي شحها فليبدأ بنفسه أولاً  
 وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم انك انفسك كما سيأتي بسطه في عهد  
 الايثار ان شاء الله تعالى مع ان ايثار العبد دائماً على نفسه لا يطبق العبد  
 على الدوام عليه وفي كلام سيدي احمد الرفاعي رحمه الله لا تقص من لم  
 يوشرك على نفسه فانه لا يدوم **اخذ علينا اليهود** ان نخلص  
 الصفة لله تعالى في حق كل من صحبتناه فان الصفة لعله تنزل بزوا  
 من العلل صحبتنا لانسان بقصد حصول الثواب في الآخرة وان اخذ  
 بيدنا هناك وكذلك من العلل صحبتنا لانه يتفانى بعلمه وانتفاعه  
 بعلمنا بل بقصد وجهه الله بالصحة ونجعل ذلك من سائر العلل  
 بحكم التبع لا بالقصد الاول مع ان في قصدنا بالصحة الانتفاع  
 بعلمه راجحة دعوي المقام عليه في الصورة وان كان كل فقير يري



نفسه دون تلبس في نفس الامر فاعلم ذلك **احذ علبنا العهود** ان  
لا نزهدي في الدنيا النعيم الترك وخلق اليد وراحة البدن كما يفعل العباد  
الذين لم يسلكوا طريق العارفين فيخرج من هذه الى الدنيا او مثلها  
فانه لولا اللذة التي يجدها الزاهد حين يزهدي في الدنيا ما زهد فيها  
فكان هذا اما يترج عن حظ نفسه محبته عن ربه ويؤيد ما ذكرناه  
قول بعض الزهاد لو تعلم الملوك ما نحن فيه من النعيم وراحة القلب  
لقاتلوا عليه بالسيف اذا علمت ذلك فازهد في الدنيا كزهد  
العارفين وموان تعلق قلبك بمحبة ربك وحده وتمسك الدنيا  
بحد افيرها لا ترك منها شيئا وتصرف فيها تصرف حكيم عليم  
وتستعمل كل شيء فيما خلق له وايضا ذلك ان الحق تعالى قد امرنا  
علينا بان سخر لنا ما في السموات وما في الارض ولولا حاجتنا الى كل شيء  
فيما ماصح وجه الامتنان فافهم واعمل على ما قررت لك من الزهد  
تكن من الراغبين في العلم ودع عنك قول من يقول يذم الدنيا على  
الاطلاق فانه جاهل بما قلناه فان الذم ما دخل الا من النية فلو في  
العبد بامساك الدنيا كانت محمودة بالاجماع ثم انا نقول انه لا يصح  
لعبد قط الاستغناء عن الدنيا كما يتوهم اقل ما هناك ما ياكل وما يشرب  
وما يلبس وما ينعك فان ذلك من الدنيا بيقين وكذلك الهوى الذي  
يتنفس فيه من الدنيا ومتى رمت نفسه مات وفي الحديث **قالوا**  
**يا رسول الله ما الزهد في الدنيا قال هو قرة يقيم العبد في ربه**  
**وانشده سيدي علي وفا في الزهد شعرا فقال**  
**ترحل عن مقام الزهد قلبي** فان الحق وحده في شهودي  
الزهد في سواك وليس غيري **اراه سواك يا ستر الوجود**  
فان طلبت باخي العمل بزهدي العارفين فاعمل على خروج محبة الدنيا

من قلبك باشارة شيخ كامل حتى تخرج عن محبة الطبع التي فتحت عينك  
عليها في الدنيا ثم بعد ذلك امسك الدنيا بحدا فيرها وتصرف فيها  
كلها بالحكمة **وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول بيت الفتنة في الدنيا  
اربعة امور النساء والجاه والمال والولد والكامل لا يهرب من شيء منها بل  
يجب ذلك بتحبب الله عز وجل ويقلب حكمة محبة الطبع به عز وجل  
فاما محبة النساء فطريقك يا اخي ان تحب من بتحبب الله لكونه بقية  
فان من خلق منك فاذا احببت من فكانك ما احببت الانفسك وفي  
الحديث **ابدا بنفسك لاسيما والنساء محل الانفعال والتكوين**  
في نواله جميع من في الوجود من الناس وما ظهرت عظمة ملك الحق تعالى  
وظهرت حضرات اسمائه واحكامه الا بذلك فمن احب النساء هذه  
الصفات فقد احببت الله تعالى لانفسه وكانت محبته لهن نعمة من  
الله تعالى لا محبة فان رددته الى الله تعالى والى محبته فرجع حبه  
الى حب الحق لكونه مظهر الظهور والحال الحق تعالى في الوجود والى ذلك  
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء فانهم  
واما محبة الجاه الذي هو الرياسة على سبيل الجنس فلا تزول قط من  
بني آدم لانها من اصل النشأة والجملة كالشمس والجل والجبن ونحو ذلك  
وانما الكامل من رجال الله تحفة المعرفة من الله عز وجل فتعطل  
لك الصفات عن الاستعمال في غير محله ويقلب حب الرياسة بالنسبة  
الصالحة ويصير محبة الله عز وجل من حيث انها صفة من صفات الحق  
تعالى لا غير اذ الحق تعالى هو الحقيق بالرياسة على سائر العالم دون العبد  
ومحك الصدق في ذلك ان يجب صفة الرياسة اذا ظهر بها غاين  
كما يحترها اذا موبها على جد سوا ومتى ترجع عند محبة ظهوره مولا  
فهو لم يصدق الصدق في ذلك **وعلم** مما قررتنا ان حب الرياسة



لا يصح خروجه بالكلية واما قول من قال اخر ما يخرج من راس الصديقين  
حب الرياسة فليس المراد به ما يبادر الى الاذمان من انها تخرج بالكلية  
وانما المراد انهم يخرجون عن حب الدنيا او اضافتها الى انفسهم ومحبوتها  
من حيث كونها صفة لله وسبب تاخير خروجها من راس الصديقين عن بقية  
الصفات المذمومة كون النفس كثيرة التعشق اليها فلا يزال الحق  
تعالى يخرج الصفات المذمومة من نفس من عتني به من عباده  
شيئا فشيئا الى ان يصير يراها الغيبي دون نفسه فيستبرأ عنها الله  
بل يتبرأ عن نفسه فضلا عن صفاتها فاذا اكتمل ذلك الخروج وعلم من  
نفسه ما لم يكن يعلمه قبل من دعوى الاوصاف احب الى الرياسة حينئذ  
يكونها من اوصاف ربه لا تخبر ولا رياسة على الخلق وماراينا احد البس  
ثياب غيبي بحضرة جماعة فتكبر بها عند من ابد افافهم واما محبة  
المال فيقلبها العارف عن محبة الطمع الى محبة الله عز وجل فيحب المال  
بتحبيب الله ذلك له مشاهد من حيث انه يملك الله عز وجل لا يحكم  
الطمع وشح النفس وذلك لان العارفين لما راوا المال يمال اليه بالطمع  
ولذلك سمي مالا طلبوا وحرما اهيئا يحبون المال به لكون مرتبتهم  
تعطى انهم لا يحبون قط شيئا الا ان جمعهم على الحق تبارك وتعالى ولا به  
لهم من حيث المال كما قلنا في الرياسة من حيث ان ذلك مذكور من اصل  
الجبلة فنظروا في نحو قوله عز وجل واقرضوا الله قرضا حسنا فراق  
ما ذكره الا اصحاب الجنة والمال فاحبوا المال محبة ثانية ليكونوا من اهل  
هذا الخطاب لا غير فيستلذذون بسماعه حيث وجد معهم المال ومنهم  
من نظر ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن  
فاحبوا ذلك المال حتى يتصدقوا ويتشرفوا بما سألهم الصدقة للحق  
تعالى بعين الايمان وتعاينوا شدة القرب من الحق المكني عنها بآية الرحمن

فافهم فحصل للعارفين بهذا النظر شرفان شرف توجيه الخطاب اليهم من  
الله تعالى بقوله اقرضوا الله وشرف مناولة الحق تعالى منهم فكانت لهم  
وصلة الخطاب والمناولة وليس هذا ان الشرفان لاحد من الفقراء الا هم  
ولو كانوا يتناولون من الحق ما اخذ من يده المتصدق فلا شرف فيه فان  
الفقير حينئذ مشاهد لكونه اخذ الامعطيا ولا شرف في ذلك في الغاد  
بل هو الى ذلك والمسكنة اقرب فلاجل ذلك ما قرره فاه بادر العارفين  
الى عمل الصنائع والحرف وتحصيل الاوال بقصد الانفاق في وجوه الخير  
حتى ان احدهم يود ان لا يبطل من الصدقة على الفقراء لئلا يهتاروا اكبر  
على الدنيا كل الاكباب لاجل ذلك فايك وسوء الظن بهم قياسا على حال ابناء  
الدنيا فانك تحب طريق الصواب واما محبة الولد من اكبر ارتكابات  
الفتنه فالعارف كذلك يقبلها بالنية الصالحة الى المحبة لله عز وجل  
وذلك لان الولد سرايبه والصق الاشياء به والعارف من ينشئه ويقتد  
ايثار جناب الحق تعالى على جناب طبعه وهو اه فيحب ولد بتحبيب  
الله تعالى ولا يحمله على محبة ولد الا شهود بتحبيب الحق لا غير لكون الولد خلق  
منه كالنساء سو افانه ما احب الانفسه فافهم فلو لا الولد ما عر الجود ولا  
ارسلت الرسل ولا انزلت الكتب فهو كثر الاولاد لتكثر عبيد سيده ويظهر فضله  
عليهم لا يورثه الولد اذ امانات مثلا وسمعت سيدى علي الخواص رحمه  
الله يقول من اعظم الامتحان الذي لمحق الله به عباده الولد لينظر ما  
يحجب الوالد المحبة لولد عن قائمة الحدود والقي قدرها الحق تبارك  
وتعالى من غير رافة ام لا هل يورثه الله عز وجل اذا ابتلى ولد بالهدام  
مثلا ام يمكن ذلك لولد كما عليه غالب الامهات ثم ان عظم الامتحان كون  
الحق تعالى جعل الولد في صورة خارجة عن الاب كالا جنسي عنه مع كونه  
ليس باجنبي وقد اشار الى شدة هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم



في قوله و ايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وكذلك  
جلد عمر رضي الله عنه ابنا له حتى مات و جلد ماعز و المرأة بائنا لاف نفوسهما  
حين وقع في الزنا ايشار الجناح الحق تعالي على جناب انفسهم ولكن  
من جاد باقامة الحد على ولد في و اعظم في البلا كون الولد ثمرة الفؤاد  
و ان ذلك من غير التمسق فقد بان ذلك بهذا التقرير ان كل من  
راى هذه الفتن الاربعة و ورثها بهذه الميزان فلا خوف عليه من  
الدخول في الدنيا و لو كتب عليها ليل و نهار الا انه قلب الفسنة و المحبة  
الى النعمة و رد الامور الى اصلها و اجتنابها لاجل رب لا طمواة و هو مشد  
نفيس و قد سمعت هاتفا يقول مرة من كانت محبة للدنيا  
صالحه امن من سلب النعم فقلت له ما يكفي صلاحها فقال ان  
تكون في يد لا في قلبه لان حينئذ لا يشغها على احد عكس من كانت  
في قلبه انتهى فايك يا اخي ان تظن باحد من الاوليا الذين دخلوا  
في الدنيا و خزنوها عندهم و يجعلون بها على السائلين و المساكين  
ان ذلك محبة في ذاتها قيا ساعلي حالك انت و انما ذلك للمعاني  
التي تقدمت و لكشفهم ان ذلك الامر الذي طلبه السائل منهم ليس  
برزق له فاعلم ذلك **اخذ علينا اليهود** ان تحضر قلوبنا مع الله  
عند كل طعام و شراب و نامر بذلك عيالنا و اولادنا و نعلم اننا  
حقيقة على ما بين الحق تعالي و هو ينظر اليها و الحسنة نفوسنا  
و شراها و اعتراها بالنعمة او عقلة ما عن صاحبها و نخذ رهم  
عن الاكل مع العقلة كالبهايم السابعة و كذلك نامر فقيرنا من الفقرا  
ان ينبت الفقرا على ذلك و كذلك ام الاولاد عليها تنبيه بانها  
و خدمها على ذلك كلما امد السماط حتى يصير ذلك عادة للفقرا  
و الاطفال و الحمد هو الناس على من ملكهم فاعلم ذلك **اخذ علينا**

١٥  
**اليهود** ان نخذ رخصة القران من اخواننا ان لا يفتحوا على  
انفسهم باب الاجابة لاكل طعام العرا و الموالد المندورة في بيوت الناس  
لان ذلك يخاف المروءة و الدين و ذلك قبيح من حامل القران و كيف ينبغي  
الاكل من العرا و امر الميت و زوجته و ابوه و اخوه و اولاده ينظرون كأنهم  
عسوا في نار من فرقتهم الى قد بهم و انت تاكل سمنة و شحوة و عسل جامدة  
كالبهايم بقلب فارغ عما هم فيه و اقبض من ذلك قول الفقهاء لا تقروا حتى  
يبينوا لنا ايش يعطونا و اقبض من ذلك خنافتهم و خصامهم على الفلوس حتى  
يقبضوها و يطلب احدهم التمييز بنصف لزيادة تعب في الدعا و نحو  
ذلك و نامر اخواننا برفع الهمة عن ذلك كله و ان يقولوا لكل من جاء  
يطلبهم ان يقرروا في بيته او يذكروا الله لاجل اكلهم للطعام الذي طبخه  
يا اخي ان كنت خرجت عنه للفقرا فاحملهم لياكلوا منه و ان كنت ما  
اخرجت عن شيء لا بشرط الحضور و القراءة مثلا فالناس سواءا كثروا الله  
اعلم **اخذ علينا اليهود** ان لا تقرب من الامرا و اركان الدولة  
الامصلحة ترجع على العبد منهم و كذلك لا تقربهم اذا طلبوا القرب  
من الابرار الشرط و ذلك لان الغالب عليهم انهم لا يحبون فقيرا  
اعتقدون الامصلحة نفوسهم الديونية و لا يطعمونه لفة او يكسونه  
حبة الا و تحتمها كذا و كذا البية و اقل ما هناك انهم يطلبون من ذلك الفقير  
رد البلايا و المقدورات النازلة عليهم من سوا اعمالهم مع عوجهم و ظلمهم  
العباد ليلال و نهارا و يقولون للفقير يا سيدي الشيخ الحملة عليك فيجي  
لذلك و يدخل تحت الحملة معارضا لا قدرا لا طيبة فاما يقبل و اما  
يرجع عليه عقوبة له و اما اذا عرك احد منهم من ولايته و عليه مال  
السلطان في لاداهية العظمى على الفقير و الجيران و المعارف لاسيما  
ان هرب فانهم يسيبون الفقير و يقولون له اين فلان و اين و د ائعة



القاود عما عندك ويهدد لونه غاية الهداية لا سيما ان كان الفقير  
قبل هديته او اكل من سباطه فلا يجي نفع ذلك للامير الا ضرورة عليك  
وعلي اهل بيتك وجيرانك وقد جربنا ذلك وسبقنا الله عز وجل في وقعة  
احمد الباشا بمصر المحروسة فالحمد لله رب العالمين **أخذ علينا اليهود**  
ان نقوم لحمل القرآن والعلم ولو صار احدنا شيخ مشايخ وشيوخ  
السلطان بحيث صار السلطان ينزل الي منزلة ونامر جميع اصحابنا  
بذلك ولو كن العلماء لك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة وهذا  
العهد نخل بالقيام به غالب المتصوفة المحبوبين عن طريق العارفين  
فيقولون عن الفقهاء هولاء محبوبون ويعدونهم من العوام كما سمعت  
الشيخ بذلك من كثير منهم وغاب عن هولاء ان شهودهم ان الفقهاء  
محبوبون هو عين المحاب منهم فانه ما من طريق من الطرق الاسلامية  
الا وهي متصلة بحضرة الحق تبارك وتعالى فتشابهوا بالعارفين  
القائمين بحقوق العالم المطلعين على مراتبه وما يستحق اهل كل  
مرتبة الذين يرون نفوسهم دون كل جليس على وجه الارض رضي الله عنهم  
**أخذ علينا اليهود** ان لا يستحق احد اولا لتعرض لشي من الفتن  
ولا يامن على نفسه ان يقع في كل معصية على وجه الارض من احتقار  
شي من الفتن او امن على نفسه فهو من الجاهلين واكثر من يقع في الخيانة  
وعدم العمل بهذا العهد المدعون للقوة من العباد والمنورعون  
بارئهم دون السلوك على يد شيخ ولو كانوا اما الى الضعفاء الانكسار  
لحام الله تعالى من الوقوع في كل ما ينبغي وكذلك لا تستحق كيد ابليس  
ونقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ونحن بحمد الله ليس له طريق  
الينا والي جماعتنا فان ذلك هور وجهل بالمراتب فانه عمل على اينا ادم  
وعين من الاكابر الذي لا يصلح ان يكون من تلامذتهم وسمعت

شخصا رضوا به عنه يقول ما سمى كيد الشيطان ضعيفا الا اذا قاوم  
الامر الاطاع فان الله غالب على امره فكيف على ابليس وقت **أخذ علينا**  
عليه الصلاة والسلام كلهم من ابليس مع عصمتهم من العمل ما يليق به اليهم  
وسمعت بعض اهل الشطح يقول نحن لا نعرف ابليس ولا نلتفت اليه  
ومن هو ابليس في الوجود فما معنى الا يوم حتى تسد جارية فسكوه  
وسلموا الي فضر به مقارع فصار يقول هذه عمائل ابليس فقلت له  
ومن هو ابليس فقال استغفر الله وكل هذا من مطالعة كتب القوم بالهم  
السقيم وعد من الانقياد للشيخ والله غفور رحيم **أخذ علينا**  
**اليهود** ان تساوي بين المسلمين في التوقير والاحترام من حيث الاسلام  
فان الاسلام قد ساوى بينهم اذ هو كالشخص الواحد والمسلمون كالأعضاء  
له ثم بعد ذلك التساوي فنزل كل انسان منزلة العارضة التي  
ميزه الشرع بها كما تقدم اهل الجماعة والمروة والدين على اهل  
الجبين والكسل والحمول وكما تقدم الكرم على البخل والشريف على  
الدني والعلم على العاوي وهكذا فمن سوي بين اهل الفضائل وبين  
غيرهم فقد عكس الحكمة وظلمها وفتنة اهل الفضائل فانهم اذا  
راوا تلك المساواة ضعفتم داعيتهم الى التخلق بالفضائل وتامن يا اخي  
سياسة الحق تبارك وتعالى لعبادة كيف فاضل بينهم وذم قوما و مدح  
قوما ووعد قوما بالجنة وتوعد قوما بالنار كل ذلك تعليم العباد  
ليتخلفوا بحسن السياسة ويعلموا ان الانسان ولو بلغ من الترفي في  
درجات القرب الغاية ففيه جزاء يطلب على عمله الثواب الكامل  
من سائر الناس بذلك واعلم يا اخي ان طرق نقياد الخلق للعبادة  
وامثال امر ثلاثة امور البر والصلاح والسيف فمن طلب سياسات  
الخلق من غير هذه الطرق انحط الطريق واكثر من يتأثر من تقدم



اهل الفضائل عليه البرسيم الذي لم يرض نفسه برياسة ولا حل عليه  
 يظهر عارف واما الفقراء الصادقون فيخرجون بتقديم الناس عليهم  
 في المحافل لان الصادق مايل الى هذا السبب في هذه الدار ليتخلص الى  
 دار المقادير اجن موقر لم ينقص منه ذرة والكاذب مايل الى كشف حاله  
 فتمسك الله العافية ثم اذا تشوش فقير من تقديم اهل المعرفة عليه  
 مثلا امرنا بالافعال التي يفعلها ذلك الشخص من العجيب والخبير والطبع  
 والمشي في حوايج الفقراء الى البلاد البعيدة ونحو ذلك فان فعل هذه  
 الامور الحقة باهل المعرفة وان لم يفعلها تركناه واعلم انك يا اخي  
 ميراثا تعرف به مروت من حيث الايمان ومروته من حيث النفس وهو  
 انك اذا رايت من احد الاقدام على الاهوال والتشديد في دين الله تعالى  
 وفي غير دين الله على حد سواء فذلك من قوة النفس لا من قوة الايمان  
 واذا رايت منه الاقدام على الاهوال في دين الله فقط اقامة للدين  
 فاعلم انه من قوة الايمان والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**  
 ان لا نمد ابصارنا الى زينة الدنيا واحوالها واولادها ابناها فيها  
 في ملاسهم ومزاجهم وماكلهم وبيوتهم ونظامهم فان الدنيا حلوة  
 خضرة وربما ازدرى احدنا نعمة الله عليه برويته ما لم فيه من  
 النعم ليعرض تلك للنوال بل قال لي سيدي علي الخواص اياك والدخول  
 على اكابر العلماء والاوليا فقلت لماذا فقال خوف عليك من ازدرار  
 ما اعطاك الله من العلم والصالح حين ترى عظام او ظمير من عظامك  
 وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول الزينة في الدنيا على  
 ثلاثة اقسام زينة تدور زينة للشيطان وزينة للدنيا وزينة  
 الله هو كل محمود شملت النية الصالحة وزينة الشيطان هو كل  
 مذموم لم تشمله نية صالحة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى

الاباحة والندب ووجه الى الكراهة والتعظيم فاضف يا اخي كل زينة  
 الى صاحبها ولا تخلط فان الزينة جأت بمنزلة في مواضع من القوان  
 وفي مواضع معينة مضافة قال تعالى ان من زين له سوء عمله  
 وقال تعالى فمن ظلم الشيطان انعم الله وقال تعالى كذالك  
 زيننا لكل امة عملهم والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نعتذر للاخواننا  
 المحبوبين اذا وقعنا في شيء يوجب الاعتذار لرفقائهم ورحمة لان ترك  
 الاعتذار يوجب العداوة بل منهم من نعتذر له ولا يقبل وخرج  
 بقولنا المحبوبين غيرهم من العارفين فلا يحتاجون الى الاعتذار  
 لعدم انهم يحملون الناس على اكمل الاحوال ويختبرون ظمير الاجوبة  
 الحقة ويضمنون نفوسهم على الدوام وايضا ذلك ان اصل الاعتذار  
 انما هو سوء الظن اذ المعتذر يظن اذ لا من اعتذر اليه انه اسابه الظن  
 في ذلك الامر الذي وقع فيه لا بد له منه والا فما كان الامر محتاجا  
 الى اعتذار فالمعتذر يريد باعتذاره حين النقص الذي في ظن اخيه  
 ظنوا فيه والظن كذب الحديث فعلم ان جميع الاعتذارات تركية  
 النفس وائمة المعتذر اليه فهو مذموم من اصله لكن لما ترتب على  
 تركه العداوة امر به العبد من باب دفع الاشد بالاخف فلهذا كان  
 الاعتذار بين عارفين لان كل واحد منهما لا يقع في تركية نفسه ولا  
 في سوء الظن باخيه ويشهد قيام الناس له مثالا في محفل محو دينه ان  
 كان له وجود فكل من قام له ياخذ من دينه جزوا واعلم يا اخي  
 انه يجب على العارف الاعتذار للمؤمن مداواة له واذا اعتذر المؤمن  
 للعارف فانما هو لقياسه حاله على حاله والا فلو علم رتبة العارف  
 ما اعتذر اليه لانه لا يحتاج الى الاعتذار اليه الا الذي هو في حجاب  
 عن شهود نقايصه والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نعلن باعمالنا



الصالح في كل موطن يقتدي بمنافيه فربما تشبه احدنا فيحصل لنا ثواب عمله ان شاء الله تعالى قال **عليه السلام** وسلم من دل على خير فله مثله اي اجر فاعله وكان الشيخ ابو محمد بن المغربي رضي الله عنه يامر اخوانه باظهار العبادات والكرامات ويقول اعلتوا بالطاعات كما يتجاهر غيركم بالمعاصي لتكون تلك بتلك وتنقاد الوجود في مواقع المعاصي فانه قالوا اكثر الطاعات في حارة او بلد يدل على ان نار معاصي اهلها موقود حتى يحتاج الي طيفها بهذه الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد او الحارة على تقوي من الله كفاهم ادني طاعات وخمدت بها النار فما احتاج الي كثرة المكفرات الاكثر المحالفات فاعلم ذلك فانه من اسباب المعرفة واعمل يا اخي بما ذكرناه واطهر الطاعات بشرطها ودع عنك من يقول اخفا الاعمال الصالحة اولى لان ذلك مبناه على راحة الاعتماد على العمل وشهود العبد انه الفاعل لذلك العمل دون الله ولو لا ذلك ما خاف على دخول الريا فيه ولا خاف من عدم قبوله ولو كان يشهد ان الله هو الخالق للفعل وحده لم يصح له الخوف من دخول الريا في عمله فط اذا احد لا يري قط يفعل غير ولا يحب ولا يتكبر فانظر بركة التوحيد ففات هذا الذي اخفي اعماله الصالحة بركة هدي رسول الله عليه وسلم وبركة اظهار شعار دينه وقاته اجور دلائله على الخير ولو انه كان اظهر الاعمال لحصله التسليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ما اخفوا من اعمالهم الا ما علموا انه يشق على اممهم والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نبدا بالصالح من غضب بغير حق لئلا تكبر نفس بغير حق ونذل نفوسنا في غير محل هذا احكمنا مع اخواننا الخاضعين بنا اما الاجانب غافلين امم بالصالح دايما ونقول لهم ولو كنا مظلومين نحن ظالمون عليكم والرجل

هو الذي يبلغ الناس لا الذي تبغى الناس وانشد  
تعمل عظيم الذنب ممن تخشع **وان كنت مظلوما فقل انا ظالم**  
وانشد ايضا عن ابي العباس  
لا يحمل الحق من ثقله الرتب **ولا ينال العلي من طبعه الغضب**  
وانشد **داود بن زيد الهلالي**  
ومن لا يجاوز عن امور كثيرين **يموت ولا يبقى من لده صاحب**  
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نقبل انفسنا هدية ممن نعلم بالقراين ان تلك الهدية تخطر على باله بعد العطاء على وجه المنة وذلك لان خطورها على باله دليل على تعظيمها عنده وتعظيمها عنده دليل على ايجبة البخل وطعام البخل الحار ويزيد الداء وينقص بقدر البخل وتامس يا اخي الملوك والابرار الكرام كما تم طي ومعن بن زائدة وابي زيد الهلالي واضربهم لما ذهب عنهم البخل لم يكدر قط يخطو على بالهم شي اعطوه لاحد لمقارة ما اعطوه في اعينهم وما راينا قط احدا اعطى احدا نقشة وضاربين كرها في المحافل ابدا او خرج بقولنا لا نقبل انفسنا هدية ما لو قبلناها على اسم غيرنا من الفقراء والمجاويج فلا يضر مثلهم الاكل منه ان شاء الله تعالى **فاحكي عن الجنيد رضي الله عنه** انه دعي الى طعام عند بعض التجار فلما مدوا السماط وقف للتاجر على رءوس الفقراء وقال كلوا بنعمة ورضية نفس فان الله كل لقمة ياكلها الفقير عندي اعز من خمسمائة دينار فقال الجنيد للفقراء امسكوا فان صاحبنا في المروة يعادل لقمة الفقير ثلثي من الدنيا ثم خرجوا ولم يذوقوا طعاما رضي الله عنهم فلا يقبل يا اخي هدية الا من كريم او صالح او سلطان فان في الحديث لا ينال احدكم شيئا وان كان ولا بد سائلا فاسئل الصالحين او سلطان كل ذلك لطفة الله بمن



عظاهولا ولا اءلم الان احد من اخواني في هذا المقام غير الاخ في الله  
تعالى محمد البر ماوي يسبح الله عليه النعم في الدارين من غير حساب **أخذ**  
**علينا العهود** ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على الفقراء الا ان كنا  
نعلم اننا انما نظروا من صاحب المال وذلك لان من لم يبر سمع الناس بصدقاتهم  
وخيراتهم اكثر مما يبر سمعون بحوائسهم فعد من قوتها اولى وكذا ليس  
لفقير ان يتولى نظرا على وقف الا ان كان انما نظروا من الواقع فان لم  
يكن انما فتوك نظره اولى الا ان علم ضياع ذلك الوقف لو ترك النظر عليه  
وقد ارسل السلطان طومان لولانا الشيخ ابي السعود الجارحي رحمه الله  
مالا لنفرقه على الفقراء والمساكين فردده عليه وقال من بعد تحصيله  
هو الذي يسمي او يتعب في تفرقه والله اعلم **أخذ علينا العهود**  
ان لا نقبل من احد مالا لنفرقه على اخواننا الا ان كنا نعلم انه لا يفرق  
قلوبهم كما ينبغي بسطه في عهد شيخ الزاوية او اخرا اليهود ان شاء الله تعالى  
والقاعدة عندنا من الطريق ان السلامة مقدمة على الغنمة والله اعلم  
**أخذ علينا العهود** ان نسر جميع صدقاتنا المندوبة وهذا ما  
المحبوبة ما امكن الا ان هناك احد يقتدي بنا من البخل اقياما بشقا  
الصدقات كما في الصلاة المندوبة ما جعل الشارع فيه شعارا قيا ما للدين  
كالعباد والارواح فان حكم الصدقات في ذلك حكم الصلوات فافهم واعلم  
يا اخي انه لو لا عظم الشعار في اخراج زكاة الفرض والا كان لا سرا **أخذ**  
افضل من حيث ان اعطاها للفقراء في الملائكة ليس الروس واظها رمنة  
للفقراء الاخذين للصدقات فلا يبقى اخير عطيتهم بتكيس رؤسهم  
والنفس من شأنها ان تحب الشرف على ابتاجنها الاطمان وصارت ترى المال  
به يفرقه على عباد الله ليس لمخلوق فيه منه كما عليه الصادقون من الفقراء  
ومن ادعي هذا المقام فلا ينبغي له الاعتماد على ذلك الا بعد امتحانه نفسه

واقل ما يمنح الانسان به نفسه ان يصير بحيث لو سأل فقير لا يعرفه  
جميع ما بيد من الدنيا اعطاه له ثم لا يخطر ان يحدث بذلك احدا  
من اصحابه وجيرانه ومعارفه ابدا وذلك لان المعاملة مع حقيقة  
ومو تعالي عالم بما اعطى هذا العبد فاي فائدة لا علام الخلق الذين  
لا يتنافسون به لولا الريا وعدم الاخلاص فعلم ان كل من يارعه نفسه  
في اظهار ما اعطاه للخلق ولو تعريضا فليس هو من بل هذا المقام  
والسلام **أخذ علينا العهود** ان لا توسع على انفسنا وعيالنا وخذ منا  
كل الوسع بل نقصد في ذلك السعلا بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا  
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما فمن د اور التوسعة على نفسه  
وعياله فقد فتح بذلك باب اردرا النعمة والجميل بمقدارها فان  
النعمة اذا كثرت اذ احاطوا على اهل بيت اردروا النعمة على طول ومخطوا  
على رءسهم اذ احاطوا عليهم لشدة ابتلاهم بها **أخذ** قال لي بعض  
اركان الدولة اسئل الله تعالى لي ان توسع علينا فان بيتنا في غاية  
الضييق اليوم ثم استر لي في اذني كالحايف من شكوي ربه والله **أخذ**  
طبخنا اللبنة في دارنا الا لخم عجل فقلت له وهذا عندكم ضيق  
فقال نعم ما دخل بيتنا من منذ وعبت على نفسي لم يفرق ط فقلت له  
ان الحق تعالى اكرم الاكرمين وانما يحول النعمة عن بعض العبد لا يعرف  
مقدارها لا غير ومن التهاون بها ان يطبخ في بيته كل يوم اللحم  
الصان والدجاج والحلوان يشتري للعيال كل شيء يشتهون فاذا  
واظهم على ذلك تهاونوا بالنعمة ضرورة وجملا ومقدارها من الادب  
ان يكون كرو وفخر كما خاف سخطهم على رءسهم توسع عليهم شي حتى لا يذكروا  
رءسهم بسوء وكما خاف تهاونهم بنعمة قوتها عليهم ليتلقوها بالتعظيم  
فتامل يا اخي اولاد الامراء والتجار والمباشرين الذين كانوا يتوغلون



الاطعمة والملابس تفاخروا بالدنيا كيف تحولت عن غالب اولادهم النعم والالت  
عنهم قبل موتهم وصار احداهم يشتري دجاجة او قطعة لحم فلا يجدها  
وجميع ما يورثه اولاده هو لا من المال او العقار يضيعونه في المعاصي  
والقمار يسهونه وطيب نفس كل ذلك طهوان عليهم وعدم تقربهم في تحصيله  
وتوهم ما فتوا عبثوا بغيرهم الا على تلك المعاش والنعم واعلم يا اخي الحق  
تعالى قد امن كل رجل على عياله واولاده واخوانه ومن الامانة الا يسبح  
في اسباب تحويل النعم عنه بكثرة اطعمهم للشهوات ولا في نقص رجا تخم  
في الاخوة باكل الطيبات واذا فعل ذلك فقد خان الامانة وضعف بالاسما  
ان كان يشتري لهم الشهوات من ذات نفسه من غير تكرر بسؤال من سهر  
فان من كمال الرجل ان لا يشتري لعياله شهوة الا بعد تكرر رسوالهم له وخطتهم  
عليه وقد تقدم في هذه اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي  
كسرة قد علاها الغبار في بيت عايشة رضي الله عنها فاخذها من تحت  
الجدار ونفخ عنها التراب ثم وضعها على عينه وقال يا عايشة احسني  
بجاورة نعم الله تعالى فان النعمة قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم  
انتهى وقد سدد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ارضا المنعم ان لا يأكل  
الا على جوع ولا يشرب الا على عطش فان كل من جاع او عطش يتلقى الطعام  
والشراب بكل شعرة فيه فانظر ما طوي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الادب التي يفعلها تدوم علينا النعم وقس على الطعام والشراب سائر  
النعم والشهوات من اللبس والجماع والنوم وغير ذلك والله اعلم **اخذ**  
**علينا المهرود** ان لا نذكر باحد من المسلمين ولا ننوي له سوءا في ساعة  
من ليل او نهار خوفا من الخسف ونزول العذاب والخذل على غير توبة او  
على خوف وقنوط من رحمة الله عز وجل قال تعالى فامن الذين مكروا  
السيات ان يخسف الله بهم الارض واباتيهم العذاب من حيث لا يشعرون

لاية ولا يصل العبد الى هذه الدرجة الا بكثرة الاحتمال حتى لا يصير يؤخذ  
بعدا من خلق الله بحق في الدارين والله غفور رحيم **اخذ علينا المهرود** ان  
لا نفضل نفوسنا على كل شي احبنا اليه حتى البول والغائط اذ لو كان لنا  
سيادة عليه لكنا اغنياء كما مر اول اليهود فاذا فضلنا نفوسنا على الحمار  
مثلا قال كيف تفضلون نفوسكم وانا احملكم الى البلاد القاصي والداني ولا  
تقدرون انتم على حملي عشر خطوات فلذلك كان من الادب اذ انزلنا  
عن الحمار ان نقبله في وجهه ونقول جزاك الله خيرا وكثر الله عليك  
العليق والعلف واذا فضلنا نفوسنا على الطعام مثلا قال كيف تفضلون  
نفوسكم على وانا كنت سبب حياتكم ثم اني كنت طامرا فنجستهم في انتمتمو  
بصحبكم ليل واحدة ثم انكم تسدون انوفكم من رايحتي التي اكتسبتها  
منكم ونسيتم ان لقنوا لسان منكم فاي فضل لكم وانتم تجسسون كل طامرا  
خالكم ولو اني كنت في انائي لم اتجسس ولم انتم ولو مكثت الف عام وقس على  
ذلك كلما في الوجود من جميع المسخرات والله اعلم **اخذ علينا المهرود**  
اذا قضينا الحاجة ان نستحي من الارض لانها امتنا ومنها خلقنا وهذا من  
اسباب اتخاذ الكابر السراويل على الدوام فلا ينبغي للانسان ان يقول او  
يقول على امره الا ضرورة تبين مثل ذلك ومن ههنا قللت الكابر من الاكل  
ولما حج ابي سيد ذي فضل الدين رحمه الله قال لي اني في غاية الحياء من تلك  
الارض المشرفة لانه لا بد لي من البول والغائط هناك وان حصل غفران  
الذنوب ايضا خرت الخراطيا هناك فاقد رها ظاهرا وباطنا فالذي  
استفدناه من غسل الذنوب وتطهرنا منها خسرناه من جهة فقد يبرنا  
وتنجسنا حره حضرة الله الخاصة فلما رجع من الحج قال لي لطيف الله بي ما  
احتجت الي قضا الحاجة هناك منذ الاقامة كلها الا مرة واحدة  
فاي قللت جملة واحدة رضي الله عنه وحسبي عن ابي العباس الجبرار



رضي الله عنه انه اخذ مرة حجرا ليس بمحرم به فقال الحجر سالتك الله لا  
 تنجسني فتركه ثم اخذ غيرة فقال له مثل ذلك فتركه ثم اخذ غيرة ثالثة  
 فقال له مثل ذلك فلم يتركه ثم قال للحجر ان الله عز وجل هو الذي  
 امرني ان اظلم برك وهو خير لك فسكت الحجر فينبغي للفقير قول ذلك  
 للحجر اذا قوي حياؤه منه ويقدم شرع الله على رضي الحجر والله تعالى  
 اعلم **أخذ علينا العمود** ان لا يمشي بين الناس بالعرض ولا يعادي  
 احدا من اجل احدا الا ان كان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم او اولاده الشرفا من عادي احدا يحب الله ورسوله لاجل صاحبه  
 او صديقه فقد اساء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حيث لم يعين بعض ذلك الاحد في صديقه او صاحبه في محبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع للشيخ محي الدين  
 ابن العربي انه بعض شتم صا كان يحط على شيخه فراي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو يعرض عنه مرات فقال له وما ذنبني يا رسول الله فقال  
 تكن فلانا لاجل شيخك ومثي محبتي لم لا افيت بعضه في شتمك في  
 محبة لي قال الشيخ فمن ذلك اليوم ما كرهت احدا من المسلمين  
 واعلم يا اخي ان الفقير والامير اذا اشتهر صار كالبحر يردد البر  
 والفاجرو وجب الاقبال على كل جلس من ديني وشريف وطايع وعاصي  
 لكونه ميزان عدالة بين الناس في التاليف بينهم والاصلاح لهم  
 واذا امتشي بالعرض صار عدا والمن الغرض عليه وخرج من يد طاعته  
 فتعطل نفعه ضرورة ولو كان ابقى له مع كل واحد او محبة  
 لزام النفع به ولم ينفر منه احد الاخصام في طلبه منه للصلح والله  
 اعلم **أخذ علينا العمود** ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره  
 من الاكابر والفقراء اذا دعانا فقير وعصبي قد منا الغني على الفقير

لان كسر خاطر الغني اعظم من كسر خاطر الفقير لاسيما ان كان له اعلى لنا من  
 المعلمين او المقدمين الذين يوشروهم مخالفة اغراضهم وايضا ذلك  
 ان الغني قليل من يخالف من الناس فيعسر عليه ذلك اشد العسر لاسيما  
 ان علم احد من اقربائه بذلك وبارطيقه واما الفقير فلا يوشر في الغالب  
 من يخالفه لانه الف كثرة مخالفة الناس له وعدم انقيادهم لقوله  
 في كل قول امر به وامره بخلافه لا يبرم مثلا ومراعاة المراتب على العدل  
 لا يعير فيها الا العارفين والسلام **أخذ علينا العمود** ان لا نجيب  
 من دعانا للتخالف بمجالسة الاكابر من العلماء والاعنياء والمباشرين  
 والمعلمين الا ان كنا نعلم من نفوسنا السلامة من الريا والنفاق  
 واطهار الحشمة لاجلهم واذا اخفنا ذلك فالادب عدم الحضور ومن اشد  
 ما يكون على الفقير حضور المختوم القاحل في جامع الازمار  
 وغيره فانها مشتملة على احوال تخالف هذي السلف الصالحين من  
 اهل العلم ومحبة صرفا لناس الهم بذلك وما يقع في ذلك المجلس من المجادلة  
 وخروج الاخلاق الردية في الملا العامة وتحريك الحسد في بواطن  
 الحاضرين اذا راوه فاهما في العلم فيسكون عليه الغلظة واللمحة  
 ويشيعوها عنه في البلد ولا يضيفون ذلك العلم الذي بذره  
 عليهم اليه انما يقولون ما هو الا جمع من كلام الناس فلا يجعلون له  
 مقام ولا رتبة وذلك لان اكثرهم انما يحضر منتقدا لا مستفيدا  
 واما مفاسد من جميع الناس لذلك المجلس فانه يطفئ نور اخوانه في  
 ذلك المجلس بذكر ما جمعه وتعب فيه من الاستدراكات والنكت  
 والفوائد والا عارب في طغي نور اخوانه بذلك ويقوى نور نفسه  
 فيهلك وان قال انما جمعت العلماء لاستفيد من علومهم قلنا له  
 ما هكذا يطلب العلم يجلس الطالب في الصدور وفوق العرش



والاشياخ بين يديه من غير فرش ثم انه لا يقوم الا وقلبه مطمئن كقصر  
الدشت لان النور الذي كان فيه قد فاء الى خارج فافهم ثم اذا قدر  
عليك الحضور جلسنا على الفرش الخاصة بنا دون ما وضع للترفين  
في الدنيا كما نرتقب في عهد حضور الولايم والله تعالى اعلم **اخذ**  
**عليك العهود** اذا اخبرنا في وليمة ان لا نبدا بالذكر وهنالك من  
هو اكبر منا سنا وكبير المعاني لان من شرط الفقير ان يرى نفسه  
احقر الناس فان لم يستاذن استاذناه صريحا على وجه التباينة  
عنه واقتضا بعد ذلك ولا حرج والمدا على قول لا اله الا الله مرة واحدة  
فان كانت بداية كبير المعاني لا تناسب لبنا عليها بنا انا على طريق المصطلح  
بين الفقراء اذا كانت الطعام فيه شبهة كطعام القضاة والمكاسين  
واضرابهم اخرنا الذكر حتى ناكل وذلك لان الذكر يحرق ذلك الطعام  
من الجسد فنستريح منه وان كان خلا لا كالمندبين من التجار ابدانا  
بالذكر قبل الطعام ليمكث ذلك الطعام في بواطننا وفي ذلك مضلحة  
اخرى وموعد ما احتياجا الى طعام اخر اذا اخرنا الذكر **وقد**  
حضرت انا واخي سيدي افضل الدين رحمه الله في وليمة عند شخص  
من الصنايعية فحاش شخص من الفقراء بعد العشاء افتح الذكر بالناس  
فقال له سيدي افضل الدين الله يلقيك ما فعلت احوجت الناس  
الى عشاءنا في فاعلم ذلك **اخذ عليك العهود** ان لا تمكن اخدا  
من تقبيل يدينا في المحافل ولا عقب الفراع من مجالس الذكرو غيرها ولا  
خرج علينا اذا جئنا من يفعل معنا ذلك بالقول والفعال فانا معذورون  
في ذلك لانه يريد ان يدخلنا في مراحمة الحق تعالى في التعظيم فان  
تقبيل اليد يسمى التمجيد الصغير **كان** سيدي على الحيض رحمه  
الله من امثال الناس كراهة لتقبيل يده ويقول لما يقبل احد يدي على عنقه

ادب حيا من الله عز وجل **كان** سيدي افضل الدين رحمه الله يقول  
والله اني لا اري الجميلة للناس في تمكين من الجلوس معهم وفي رد هم جواني اذا  
كلمتهم لذلي وحقاري **وقال** في مرة والله اني لا استحي ان ادخل بيتا  
من بيوت الله عز وجل فقلت لماذا افعل مثلي لا يستحي ان يؤذن له  
في دخول المساجد لكثرة تلطحي بالمعاصي والاثام وكثيرا ما اذمه لي  
الجامع فلا اتجر ان ادخل وحدي فاتفق حتى يحضر احد فادخلت فقال  
وانا في غاية الخجل وذلك انه بلغني ان الله تعالى وحي الى داود عليه  
السلام يا داود قل لى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب صافية  
وايد ان طابعة غير عاصية وفروج طاهرة فمن دخل منهم بغير متضمن  
بمعصية لعنته من فوق عرشى وجاه مرة فقير وقال يا سيدي  
ادبني فقال يا اخي النجاسة هي تطهر غيرها والله يا اخي اني انجس كل من  
صحبته ولذلك لا احب ان يصحبني احد ابدا **وقال** اراد رضي الله عنه  
ان يتزوج قال لم اجد احدا في مصر يشاكلني في دانة الاخلاق وغلاصة  
الحال حتى تزوجه وقبض على مثلي ان يطلب ل تزوج بالناس الملاح **ثم**  
قال والله ما وجدت من يقرب من دانة اخلاق الاعراب الهيمم الذين  
يطوفون على الابواب وباكلون الطعام المرمي على المزابل رضي الله عنه  
ثم ارب عيني قط فقيرا اذل نفسا منه **وقد** سمعت الهانف مرة  
يقول لي ما صحبت مثل افضل الدين ولا تصعب فلما حكيت ذلك له كني  
وصار يفرض على الارض كالطير المذبوح رضي الله عنه فكن يا اخي ذليل النفس  
بين يدي ربك وبين يدي عبيد اقتدا بالانبياء والمرسلين واكابر  
العلماء والعارفين واياك والرضى بما احدثه فقروا العجم ومن تبعهم  
من الناموس وتفقروا بفقراهم وتلامذتهم على الخضوع لهم كالركوع  
وعلى تقبيل الركب وفوق الاقدام وكثرة الوقوف بين يديهم مطرئين



كالوقوف في الصلاة فان ذلك هلاك لامثالك وما طلب الاكابر من  
التلادة الا انقيادهم في الشرع لا غير وفي الحديث لا تقو موا على روس  
ايتمكم وهم جلوس كما يفعل الاعاجم مع ملوكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تطروني كما اطرت النصارى لمسيح وتقدم ان الصحابة كانوا لا يقومون  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر عليهم لما يعلمون من كراهته لذلك  
فالصادق الناس عنه بالقلب والسلام **اخذ علينا العمود** ان لا  
نتكدر من نادانا باسمنا المجرد من غير لفظ سيادة او ولادة او  
مشيخة او غير ذلك من الالقاب المفحمة بل لا ينبغي لنا التكدر من  
سمانا فسقة نصايين او كذا ايمن على الله ونحو ذلك بل لا ينبغي لنا ان  
نري نفوسنا خرجت عن صفات فتاى هذه الامة في ساعة من ليل  
او نهار ويجب علينا ان نتم نفوسنا في كل صفة تيرات منها من  
النقاير والفسق وايضا ذلك ان الفسق في اللغة هو الخروج يقال  
فسقت النواة اذا خرجت وكل من خرج عن السنة المحمدية قيد شهر  
في مأكله او ملبسه او نومه او شربه او نكاحه او ادا به مع الله تعالى  
او مع خلقه في ساعة من ليل او نهار او خطر على بآله ان يفعل معصية  
في مستقبل الزمان فقد انسحب عليه اسم الفسق فاي عتيد يدعي  
عدم خروجه عن السنة فيما ذكرناه والانسان على نفسه بصيرة  
**وقد** كان الصحابة رضي الله عنهم ينادون بعضهم بالاسماء المجردة  
على عادة العرب في جميع اراضيهم على ذلك الى الان وطريق العرب  
في ترجع الناس كلهم لا زور فيها ولا نفاق بخلاف نحو طلبة الدين وشمس  
الدين او بدر الدين ونحو ذلك فانه لا يكاد الشخص يصدق فيها الا  
بتأويل بعيد والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** ان نفر من  
الوقوف في المعاصي حيا من الله تعالى لا خوفا من تنقيص الناس لنا كما

يقع فيه كثير من الناس فيفرون من نحو بيع الحشيش والقهق أو من يكون  
احدهم محبظا او شوذا للمخاف ونحو ذلك ولا يفرون من وقوعهم  
في الغيبة والنميمة واكل الرشوا والمكوس والحكم بين الناس بالباطل  
مع ان هذه الامور اشد محرما لاهلها محرمة بالاجماع بخلاف بيع الحشيش  
والتمخيط فلو كانت نفرتهم حيا من الله وقوة ايمان لكانت نفراتهم  
فيما جمع عليه اشد مما اختلف فيه **وقد** امل القاضي الذي ياكل الرشوا  
لو اقيم في بيع الحشيش يوما واحدا الضاق صدرة اشد الضيق  
وبادرا الى الخروج من ذلك ولو بالبر طيل خوفا على روال منصبه لاحيا  
وخوفا من الله عز وجل فنفرته من الحشيش نغرة طبع لا نفقة ايمان  
ودين والله تعالى اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا نلبس لباس الصالحين  
ونفعل فعل الجبارين فنكون كالذي يشبه بمالم ينل فيلبس له  
جبة من صوف ويرخي عمامته عذبة وياخذ بيد سبعة ويحضر واد  
الفقر او موالدهم ويهيم في الذكر ثم يشتمكي جاره ومن له عليه حق  
من المعسرين يرسل الظالمين ويحبسه على مال هو في غيبة عنه في ذلك  
اليوم وكالذي يعامل الناس بالمعاملات الفاسدة التي كل ما غش وبيعها  
بالخوف وغير ذلك فمثل هؤلاء لا ينبغي لهم لباس الصالحين **وقد** كان  
سيدى احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اذا راى على احد من اصحابه جبة من  
صوف يقول له يا اخي انظر بزي من توبيت انما لبست لباس الانبياء  
والاصفياء فان لم تسلك طريقهم والافانزع لباسهم انتهى ومن **هنا**  
منع الصوفية المرديد من لبس الصوف وارضوا العذبة الا باذنهم له في  
ذلك ولا ينبغي للشيخ ان يلبس ذلك المرديد الا ان صح له قدمه الاتباع  
ليكون ذلك من باب التحدث بالنعم **وقد** لبست باستيدان من  
شيخي جماعة من الاخوان المجاورين وغيرهم الجبة وارضيت لهم العذبة



حتى تابوا الى الله عز وجل فتح الباب للتوبخ عليهم وجعلت ذلك كالمذكر  
 لهم سوء صنيعهم وخبث طويتهم فكل من اذوع او شتموا او اشتكوا من  
 حاكم او سعوا على وظيفته او خلوته او خلوه كانه او غير ذلك من  
 القبائح يقول لهم في سبيل الله عذبتك وجبتك وهو قصد صحيح ان  
 شا الله تعالى **واعلم** يا اخي ان العدبة وليس الصوف سنة من  
 اصلها كبقية السنن فلا يحتاج فعلها الى اذن اخو من الشارح  
 ولكن لما كان في السنن ماله شعار خاص توقف العارفون في فعل  
 ذلك لمن لا يستحقه لكونه يوقعه في اثم ووزر واذ اترتب على فعل  
 قبيح النيات كان تركها اولي لان ليس الحامل لفعلها امتثالا لامر الشارع  
 وانما هو حب التميز والظهور من هنا ترك الاكابر من الملامية الاكثار  
 من فعل السنن خوفا ان يخطروا بها لهم انهم زادوا على ما كفوا وخرجوا  
 عن اقامة الحجة عليهم ومن هذا الذي قررناه ترك بعض الناس  
 السنن وطال الزمان حتى صارت عندهم كالبدعة لكونهم لم  
 يروا ابائهم واحدا منهم من قبلهم يفعلونها وفي الحديث لا تقوم الساعة  
 حتى تكون السنة بدعة رواه الطبراني **وقد** ارجئت  
 لشخص من اخواني المباشرين عذبة فلما اقبل على اصحابه نفروا  
 منه ومخروا به وقالوا له والله لو رايناك تشرب الخمر كان اهون  
 علينا من روية هذه العدبة وقد تقدم انه ما من سنة من السنن  
 الا وقد جعل الله في مقابلة فعلها درجة في الجنة لا يبا لها الا  
 بفعلها فاياك ان تقول هذا القول لاحد او تخرج على احد في  
 فعل سنة فان العلماء قالوا من استهان بالسنة كفر تسبيل  
 الله اللطفا من **اخذ علينا العمود** ان لا تكذب احدا من  
 عباد الله في جميع اخباره لما بما تحيله العقول عن نفسه او غيره

فان غاية امره ان اخبرنا عن القدرة الالهية انما فعلت ممكنا لا غير  
 والله على كل شيء قدير لكن ذلك في المواجهات التي لا تتعلق باحكام  
 الشرائع ولا يعارضها **وقد** سمعت سيدي الشيخ علي المصفي  
 يقول قرأت في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الفا في كل درجة  
 الف ختم وكذلك **بلغنا** عن سيدي الشيخ ابي مدين شيخ الغر  
 ان ورده كل يوم كان ثمانين الف ختم فقليل له بالحروف والالفاظ  
 فقال نعم فقليل ما الحكمة في وقوع ذلك لا وليا هذه الامة فقال  
 اراد الحق تعالى لهم ذلك لقصر اعمارهم في ربح الولي من هذه الامة  
 في الاعمال علي من عاش من عبادة من الائمة السالفة الالف سنة واكثر  
 كل ذلك تشرفا للمحمد صلى الله عليه وسلم فاياك ومكانه فقير في  
 شيء يدعيه من مميزات القدر في نزع الله منك نور الاجور بطريق  
 القوم والله غفور رحيم **اخذ علينا العمود** ان نعطي كاحد علينا  
 قبل ان يطالبنا به صاحب ومتى اوجناه الى حكم او سياق احد علينا  
 فقد خنا عهد الفقرا بل ينبغي لكل صاحب ادب مع الله تعالى ان يعطي  
 لعبده تعالى كلما ادعوا عليه بحجج دعوائهم **وقد** رادعي شخص علي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا في مرض موته فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اما ان لا تكذب باحدا او لا تستحلفه ولكن ما سببه  
 فقال مريبك سايل فقلت اعط عني ثلاثة دراهم فقال نعم **ثم** لا يخفى  
 ان شرط اعطاء العبد الحقوق للمذيعين بحجج دعوائهم محله ما اذا  
 كان له قدرة على ذلك فيجعلهم من قسم السالدين له من الفقرا والمسا  
 حيا من الله عز وجل ان يكذب باحدا من عبده وهو تعالى لا يرى ذلك ويسمعه  
 فان التكذيب بحضرة الاكابر سوادب ويقولون لمن كذب شخصك  
 بحضرة السلطان انت قليل الادب تكذبه بحضرة السلطان وما راينا







وفيه راحة خير ورسا قوي علامات شقا ذلك المطرود واستحكام الفت  
فيه انه يصير يحيط في شيخه وفي جماعته بعد ان كان عند حرم وبولف  
الناس بصحة من ومجاستهم وان قيل له ايش هذا الحال من ذلك الحالك  
يقول ما كلما يعلم يقال وكان سيدي علي الخواص يقول للحلق كنبات  
الارض فيهم من هو كالفتحاح وفيهم من هو كالجزير وفيهم من هو كالنخل وفيهم  
من هو كالشوك وفيهم من هو غير ذلك وكان رضي الله عنه يعيب على بعض  
المصوفين في علاجه المريد بالخلق والجوع ويقول كل من يشرب ماء خلق له  
وراي مرة شخصاً يجاهد في انسان فقال ولو جاهدت فيه الى  
الغاية لا يصح ان تغلب عينه ابداً او الشوك لا يصير بالعلاج نفاخا  
ونوكت من اجل الاوليا **خذ علينا العهد** ان لا تغتبر منكرات  
الملوك والامراء مقدم بيت الوالي وجميع من له شوكة الا بالقلب دون  
الفعل واللسان لمجربنا وضعفنا عن محاربتهم كما هو مشاهد فتوجه  
بقلوبنا الى الله تعالى في ازالة ذلك المنكر فان ازلناه كان والا لم نضاه  
لا بد مع الله تعالى من غير اعتراض عليه فان الله تعالى في ذلك حكيم والمرار  
تدق عن امثالنا وفي تغييرنا المنكر بالقلب سنة لا كابر وعدم هتك  
استارهم وسلامتنا من العطب منهم والله تعالى ستار ويجب من عباده  
الستيرين واعلم ان هتك الاستار للعصاة غير المتجاهرين اعظم من  
معصيتهم فوقعت انت بذلك في اشد مما وقعوا فيه وكان سيدي  
علي الخواص يقول في شرح حديث من راي منكم منكرا فليغيره بيده الحديث  
تغيير المنكر باليد للولاة والحكام الذين لا يقدر العصاة على مقابلتهم  
بالاذى فاكسروا حرمهم وتغيروا باللسان للعلماء العاملين وتغيروا  
بالقلب للفقراء الصادقين وهو على مراتب التغيير ولا معنى لمن فسر  
التغيير بانكار القلب فقط لانه لا تغيير فيه فتأمل قوله في الحديث

وذلك اضعف الايمان معناه ان صاحب القلب من الفقرا لا يصل الى صحة  
توجه قلبه الى الله تعالى حتى يرق حجاب الذي هو كناية عن الايمان فيتخلق  
برتبة اهل الاحسان فهو مدح بهذا الاعتبار لاذم لان قوله فان لم  
يستطع ينفي الذم فان الذم لا يكون الا لمن يستطيع فعل شيء وتركه وهذا  
من باب الاشارة لا من باب حصر التفسير فيه والذم لا يكون الا على من  
يقول لا يحتمل الحديث غير قولي هذا او من لم يقولوا فانهم وقد  
وقع لسيدي ابراهيم المستبوي رضي الله عنه انه دخل بستانا فوجد فيه  
جماعة من الاجناد يشربون الخمر فاراد بعض الفقرا ان يكسر الجرار  
فمنعه الشيخ وقال يا ولدي ان كان لك قلب فغير بقلبك فتوجه  
ذلك الفقير بقلبه فانفلقت تلك الجرار وساخ الخمر على الارض فقاموا  
فصربوا بعضهم بعضا حتى اكلوا اعظم من خد الخمر فقال الشيخ هكذا  
فغيروا دايما والله عليم حكيم **خذ علينا العهد** ان نقتضي حوائج  
الناس في هذا الزمان بالقلب من حيث لا يشعر صاحب الحاجة ولا  
خصمه فاذا اجانا شخص يريد منا ان نكلمه قاضيا او مكاشا او محتسبا  
او اميرا قلنا له ترضي سال لك في قضاء حاجتك والا اذهب الى حال سيدك  
وبرطل الخواشي محمدك وذلك ان بيوت الحكام قد صار اهلها  
في غاية القساوة بحكم الوعد السابق من الشارع ولا يعبون بشفاقة  
سفلة الخلق من امثالنا واذا اغلظنا عليهم القول يقولون لنا ان  
كنت شيخا انحنانا فما نستطيع ولو توجهنا فيهم شجرا كما هو مشاهد  
ومناطيفة دخلت في محبة الدنيا وصارت تنرد دالهم وتأخذ  
من اموالهم وتحت منهم الرزق والمداقات فما بقي لاحد من الفقرا  
عند الحكام الا ان قيمة ليقتضي امدامرا كان مفعولا بل صاروا يقعون  
في اعظم من هذا اكله وهو انك تقول لهم ساعدوني في حاجتي لاجل الله تعالى



اولا جل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يلتفتون اليه واذ اقدّر ان احدا  
من اعداء الظلمة دخل فسالم في ذلك اجابوه **وكان سيدي علي**  
الحواص رحمه الله يقول كان في الناس بقية رغبة في اتخاذ بقية الاجر  
والتواب والاخرة فرالت في سنة احدى واربعين وتسعين وثمانين  
مستود الحكام واعوانهم ثواب الدنيا لا غير فانهم كل من جال يطلب قضا  
حاجة وقل له اعط اعوانهم شيئا من حطام الدنيا وهم يقضون حاجتك  
كما تقدم بسط ذلك في عهد الشفاعة **وكان سيدي فضل**  
الدين رحمه الله يقضي حوائج الاخوان بالقلب ثم يرسل صاحب الحاجة  
الى بعض الفقراء الظالمين في البلد ويقول له اسيل في قضاء  
وان شأ الله تقضي علي يد به فلما اطلعت منه علي ذلك سالت  
عنه فقال لي احب ان اعتمد اخواني الظالمين واقوى نورهم واكثر  
بهم جمدي واكره احدا منهم يجذل في شئ والله اعلم **اخذ علينا العمود**  
ان نشهد جميع ما في الوجود من محمود ومذموم فعل الله وحده بنور  
الايان وسر الايقان ثم بعد ذلك نضيف المحمود الى استغالي ايجادا  
والخلق مجازا ونضيف المذموم الى النفس والشيطان استنادا  
لايجادا او تحكم بمقتضى الاضافة قال تعالى ما اصابك من حسنة  
فمن الله يعني اسنادا وايجادا وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
يعني اسنادا لا ايجادا وتامل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن  
الله رمي تعرف تحقيق ذلك فاياك يا اخي ان تحب اضافة الم محمود  
اليك دون المذموم فيكون ابليل اكثر اذ با منك **وكان بعض**  
العارفين يقول اجتمعت بابليل بعنه الله تعالى فذكرته فقال كيف  
تلعنوني وما ثبت احد من الامم في مقام نسبة الذم اليه من غير  
تعلق وقد يالحق تعالى بنفسه مثلي ابدأ ذلك اني اغار على الحق تعالى

ان يضاف اليه شي من المذمومات التي تكرهها الطباع واحب اضافتها  
الي نفسي **وقد** رايت مرة فقال لي اوصيك اذا نسبت احدا  
لوقوعه في نقیصة من النقا يص نسبني بذلك لاني ناصاحب  
المبرتبة في اضافة جميع المذمومات اليه وكل الناس بحكم التبع  
لي في ذلك فنسبتك الامور المذمومة الي اصدق من نسبتها الى الناس  
وانهل عليك من مواخذتهم لك يوم القيامة فان غالب الناس لا يكاد يسامح  
من اعتابه ونقصه في المجالس ابدأ بل رايت منهم من يقول لا ابري ذمة  
فلان لاني الدنيا ولا في الاخرة وقد ساحت جميع العباد في لعنهم لي  
ليلا ونهارا ولا اطلب احدا منهم بحق في الدارين فقلت له وهل لك حق  
عليك اذ العناك فاننا انما نلعنك ببعثة الله عز وجل فقال صحيح ولكن  
لم يتعبدكم الله بالاكثر منها ليلا ونهارا مع ان غالب الناس لا يعرف  
ما يقول انما يلغني من عند نفسه فسكت وقلت في نفسي كيف احوالنا  
في هذا الزمان واحدنا يطلب الخلق بشئ من اداب ابليل مع الله تعالى  
فلا يقدر ان يشتم من ذلك راحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**وقد** رايت مرة اخري بمطهرة جامع الى العباس العمري بمصر  
المحروسة فسمعت يقول ما رايت اجهل من هؤلاء الخلق فقلت في اي شئ  
فقال في اضافتهم الاشياء المذمومة الى مبادئ الراي قبل اضافتها الى الحق  
تعالى بحكم الاجداد وجعلوني بذلك شريكا لله تعالى وهم لا يشعرون ولا  
ان احق اكون بيدي حل او ربط في الوجود وان لا اتحرك الا ان حركني  
الحق تعالى ثم قال لو علم الخلق العلم على وجهه لشهدوا بالفعل لله تعالى  
اولا ثم سمعوا في وساخ الكسب بعد ذلك فانا بري ممن لم يضاف الى الحق  
تعالى اولا كل مقدور في الوجود بمبادئ الراي كما اني بري من كل من يضاف  
الي كل قبس في الوجود انتهى فتامل ذلك فانه نفيل **اخذ علينا العمود**



ان لا شطح بالدعوى التي يرد لها ظاهر الشريعة كالذي يتبرأ من الثاني  
من ينقص او يقول فيه البهتان والوزور والله تعالى يقول لسجد  
للمرسلين ولقد نعلم انك يصيق صدرك بما يقولون فاذا كان هذا  
سيد المرسلين يقال له هل كذا فكيف حال امثالنا من هو غارق في  
شوق بطنه وفرجه ونظير ذلك ايضا يدعي انه خرج من الجبل بحقي  
صار لا يحمل حكما من احكام الله تعالى والله تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه  
وسلم فلا تكن من الجاهلين وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وقال تعالى  
تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل  
وقال تعالى في حق نوح عليه السلام اني اعطتك ان تكون من الجاهلين  
ونظير ذلك ايضا من يدعي انه خرج من هوي نفسه والله تعالى يقول  
لداود عليه السلام فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي فيضلك عن  
سبيل الله ونظير ذلك من يدعي انه صار لا يتأثر من مخالطة اهل  
الريغ والعياذ بالله تعالى والله تعالى يقول وان كادوا ليفتنونك عن  
الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيرة واذ الاتخذوك خليلا  
ولو ان ثبتنا لك لقد كثرت تركز الهم شيئا قليلا الآية ونظير ذلك  
ايضا من يدعي كمال التقوي والله تعالى يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها  
النبي اتق الله ونظير ذلك ايضا من يدعي انه صار لا يراعي احدا من الخلق  
دون الله والله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم وتخفي في نفسك  
ما الله مبديه والله اعلم ان تخشاه والنظاير في الكتاب والسنة  
لمن يتبعها **وقد** وقع لي مع ابليس في هذه الآية واشباهها  
فقال لو ان مثل هذه الاخلاق تقع من المرسل ما صحت نهيهم عن الوقوع فيها  
لان القاعدة انه لا يحتاج عبدا في شيء الا اذا كان من شأنه ان يكون  
دفعه فيه ولا يحتاج الى امر بشي الا اذا كان من شأنه الاخلال به ولو

دعوى الناس

كان معصوما من ذلك لما احتاج الى امر ولا بني فقلت له قد قال علماء  
الشريعة ان المراد بمعاني هذه المخاطبات خلاف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وخلاف اخوانه من الانبياء فحملوا عليهم السلام بذلك ضول  
المخاطبات عن المهم فتوة عليهم ورحمة بهم لعجزهم عن سماع صولة خطا  
الحق تعالى فقال يحتاج في ذلك الى دليل واضح ان الحق تعالى وري  
بذكر الانبياء عن ذكر اسمهم ولا تجد لك دليلا في ذلك ابدا **ثم**  
فارقني ومعني نحو ثلاثين خطوة ثم رجع وقال لي اما قال نبشكم  
شيتني هود واخواتها فلو لا انه هو المراد بتلك المخاطبات  
لما شاب وقال ايضا لا تبغوني عن اصحابي لا خيرا فانما انا بشر غضب  
كما يغضب البشر فلو لا علمه بانه يؤثر فيه الغضب ويحكم عليه لما  
نهاهم عن ذلك **ثم قال** لي اقول لك الحق في ذلك تصديق الكلام  
انه عز وجل فقلت نعم فقال القول الحق في ذلك الجزء البشري  
يرقى في الاكابر حتى لا يكاد يظهر له عين وهو المسمى في لسان العلماء  
بالوصية لا انه يزول بالكلية لان الكامل يحتوي على سائر حضرات  
الاسماء الالهية على التمام فلا يخرج عنه حضرة من الحضرات وذلك  
ليتخلق بجميع اخلاق الله عز وجل فلو وضع ان يخرج عنه حضرة واحدة  
لكان غير كامل فضيق الصدر بوجوده في الاكابر اذ ارموهم بالبهتان  
والجهل بشي من معلومات الله عز وجل موجود فيهم والهوى موجود  
لكن لا يظهر اثر ذلك الا على المتكئين لعصمتهم او لحفظهم فقلت  
له الذي تعتقد انه لا ذوق لامثالنا في هذه الصفات المضافة  
الي هو لا الانبياء لان نهاية الاولياء دون بداية الانبياء فقال وهو  
كذلك فاياك ان تقيس حال الانبياء على حالك فتخطي ثم قال وانما  
حققت لك المناظر في هذه المسئلة تصديقا للقران ليكون كلام



الله تعالى ورد على محل قابل الامر والنهي وليصل لك الايمان بالقرون  
ثم غاب عني فاستغفرت منه امرا كنت غافلا عنها والله عليهم حكم  
**احد علينا العهود** ان لا تكذب نفوسنا في كل شيء ندعيه من  
مراتب الكمال اذا ادعت انها صارت ترى نفسها دون كل جليس فانها  
ولا تشهدت ان ذلك اعلى من درجات القرب من الله ما فعلت ومن  
شهد لنفسه بذلك فدين دعواه انه دون كل جليس على وجه  
الارض وان ادعت انها لا تشهد التواضع اعلى من صفة الكبر  
فنفى دعواه انها لم تشهد لنفسه ذلك علة واحسان الظن بالنفس  
فانهم ذلك **احد علينا العهود** ان لا ناسن مكراسه واستدراج  
لنا طرفه عين وليس ذلك من سوا الظن بالله عز وجل وانما مولانا بان  
الحق تعالى لا يتقيد عليه وله الاطلاق من محضه التي يفعل فيها ما  
يشاء فالخوف اولى بنا بل بكل مقرب فضلا عن امثالنا سوا وقع منها  
ما يوجب الخوف ام لا فان الغالب على حضرات الملوك القبض والهيبة  
وان وقع في تلك الحضرات مباشرة فهي بحكم العرض **وقد** كان سيدي  
عبد القادر الجيلاني يقول اعطاني الحق تبارك وتعالى اربعين عهدا وميثاقا  
ان لا يمكر بي فقال له بعض العارفين فما تجد قلبك بعد ذلك قال  
غير من **وقد** سمعت في حال كتابتي هذا الموضع ان اردت الا يمكر  
الحق تعالى بك في ساعة من ليل او نهار فقل ثلاث مرات بعد المغرب  
وثلاث مرات بعد الصبح **اللهم** اني اعوذ بك من المكرو والاستدراج  
من حيث لا اشعر يا ارحم الراحمين فمن قال ذلك لا يمكر به الحق قط  
ولا يستدريه انه في عالم ذلك **احد علينا العهود** ان لا نجعل لنا  
قطر مع الله اختيارا ولا تدبيرا ولا محبة احوال نكون معه عليها  
دون غيرها وذلك لعلمنا بان الحق تعالى دائما اعطانا ذلك الحالك

ثم سلبه منا المكان اختيارا وتدبيرنا فالحقيقة فيما اختاره الله تعالى  
وقد بسطنا الكلام على ذلك في العهود الكبرى والله واسع عليهم  
**احد علينا العهود** ان نشكر الله تعالى على المنع كما نشكره على  
العطا على حد سوا العلمنا بانه اعلم برضا الحناء وقد اماناه على انفسنا  
وهو تعالى اعلم واكرم من ان يصل عبدا استامنه على امر من الامور دون  
امر الله فمن عامل الله بهذه المعاملة لم يرم منه تعالى سوا وطه وسلم  
قيادته اليه ولم يصبر عند ترجيح الامر على امر لا من حيث التشريع  
وقامل يا اخي ولذلك لما يظهر كمال رشدك وانه اعرف باحوال الدنيا  
منك كيف تعطيه مفااتيح حواصلك وانت منشرح الصدر لذلك  
ولما لم يظهر لك رشدك كيف تترك اليه وتمكنه من مفااتيح مالك قط  
وظن هذا في الجواب الا لم يفر صحيح نسال الله العافية **واعلم**  
يا اخي انه تعالى كلما منعك ما طلبته كلما رخصت في مقام العبودية التي  
لا تحمل منه في الدرجات وكلما اعطاك النعم كلما تنزلت الي مزاجية  
صفات الربوبية وذلك لانك لا تشكر على المنع ولا تقترح بها الا ان  
شهد بحالك وكفى بذلك جملا لمنعه لك اياها حتى لا تشهد هذا المشهد  
ارحم من شهود انما لك تصدقت بها كلها على الفقراء والله اعلم **احد**  
**علينا العهود** ان لا تمنى قط ما فضل الله به بعضنا على بعض  
من صلاح او حال او نصريف بل نرضى بما اعطاه تعالى لنا حتى هو  
البادي لنا بالعطا ان شاعرا بقوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله  
به بعضكم على بعض الاية وربما اعطى ذلك لنا ثم سلبه منا شفقة  
علينا فنتأثر اكثر من عدم العطا من اصله وهذا بخلاف ما يعطيه  
الحق تعالى لنا ابتداء من غير سؤال فانه لا يسلب ابد او الله اعلم **احد**  
**علينا العهود** ان ننظر الى كل شيء في الوجود بعين التعظيم والاعتبار



فان كل شيء في الوجود من شعائر الله وقد قال **تعالى** ومن يعظم  
شعائر الله فاعظم من تقوي القلوب فنسبة الناموس الى حضرة الاسم  
الحاق كنسبة العرش العظيم اليه على حد سواء اياك وارز را احد من  
خلق الله فان الله تعالى صانع وخالقه وكيف ان يعيب على الحق  
تعالى صفة وان كان ولا بد لك من التفاضل فليكن ذلك تبع للشرع  
لا بالطبع والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغتر بملاطفات  
الحق تبارك وتعالى وتكبر بنا بين عبادة واعطائه تعالى لنا كل ما لنا  
فيه لعلمنا به تبارك وتعالى لا يدخل تحت التجبر وله ان يغير ويبدل  
ما يشاء كيف شاء وكثيرا ما يقرب عبدا الى اعلى ما يكون في لمح البصر  
يطرده الى حضرة الشياطين وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله  
عنه يقول اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يلاطف عبدا فتح قبالة قلبه  
باب الرحمة والمنة والانعام فيري بقلبه اذ ذاك ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت ولا خطر فظ على قلب بشر من مطالعة الغيوب والتقريب  
والعلام اللطيف والوعد الجميل والاجابة لكل ما سأل وتصدق الوعد  
والوفاء بكلمات حكمة ترمي الى قلبه وغير ذلك من النعم الجسام ثم  
اقل من لمح البصر يوقعه في الاغترار فاذا اعترف فتح عليه انواع البلاء والمحن  
في النفس والمال والولد والاخوان ويبرز عنه جميع ما كان فيه من  
النعم فيصير العبد متغيرا منكسرا ان نظرا الى ظاهره راي ما يشوه  
وان راي الى باطنه راي ما يحزنه وان سأل الله تعالى ان يكشف ما به  
من الضر لم يرج اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق الى ذلك سبيلا وان  
عمل بالرحم دون العزائم تسارعت اليه العقوبات وان طلب الافالة  
لم يقتل وان طلب ان يسمع في حقه كلمة طيبة من الناس لم يسمعها وانما  
يسمع اللعنة واذا رام الرضا عن الله عز وجل والسمع بما به من البلاء لم

لم يجد

يخط

يخط فاذا اذابت نفسه وفنيت اوصاف بشرية سمع الله من قلبه  
اركن برجلك هذا اغتسل بارد وشراب ورد الحق تعالى عليه جميع الخلق  
التي كانت سلبت منه وازيد وان امتحن الله العبد ولم ينتبه هلك مع  
الحالكين فما لذلك الطلوع الا التزول فالعارف من لا يركن قط الى شيء من  
احواله والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا نظهر لنا خلقا محمودا الا على  
وجه الشكر لله تعالى اوليقتدي بنافي ذلك فان لم يكن ذلك مشهدنا  
اخفينا جميع الاخلاق المحمودة ونوينا بذلك وجه الله مع عباد الله الذين  
كنسوا بارواحهم المزايل ولم يتصدروا قط في المحافل كل ذلك غيرة على  
صفات الحق تعالى المحمودة ان يتصف بها احد من عباده الا باذن  
منه وهذا المشهد اعلى من قوهم الكامل لا يتقيد باخفاء ولا اظهار  
فانهم ومن **كلام سيدي ابني الحسن الشاذلي رضي الله عنه** اذا اراد  
الله تعالى بعبد خيرا استوعب صفاته المحمودة وجعله عبدا مملوكا  
لا يقدر على شيء وماذا ايضر العبد اذا رضى الله الحق عبدا ولا علم ولا  
عمل ولا معارف ولا اكتشافات ولا حال ولا قال انتهى والله تعالى اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا  
الوجود من تولية الحكام او غيرهم او طلوع النيل او حصول الغلاء  
والفساد ونحو ذلك ان كان مطمح نظرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدنا  
الواح المحو والاثبات او منا ما رايناه فالادب كتمان ذلك حتى يظهر  
ذلك في الكون للخاص والعام فان الحق تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير  
وتبدل يحول بين المرء وقلبه فرجما غير تعالى ما اخبرنا به الناس  
وجمينا عن شهود ما وقع بعد فيسي الناس ظنهم بامثالنا ونحو ذلك  
عند من كنا اخبرناه بذلك الا مرفا الواجب على كل من لم يكن مشهد  
اللوح المحفوظ ان يحفظ ما كشف له عن الاداعة ولا يتكلم به مع احد



فان الثبات والبقا حمدا لله وشكر على السعة بين الناس حين دفع ما  
اخبر به وان كان غير ذلك كان فيه زيادة معرفة وتيقظ وتاديب  
وكان مطمح زطر سيدي على الخواص رحمه الله اللوح المحفوظ فكان  
اذا اخبر بوقوع شيء على صفة فلا بد من وقوعه على تلك الصفة والهيئة  
التي اخبر بها ولو طال الزمان وكان مطمح زطر سيدي اني لما ايل  
السروى وغير الواح المحو والاثبات الثلاثية وسنين لو حافا كان  
يقع ما يخبرون الناس بوقوعه الا نادرا فكان بعض الناس يخبر  
عليه ويعتقدون انه يخبر عن زور والحال انه كان يخبر عما  
يشاهد ذلك الوقت في الواح المحو والاثبات فيستغير الحكم بعد  
ذلك ثم لا يساله احد عن تغيير الحكم ولو انهم كانوا سألوه عن اخبرهم  
بتغييره فهو صادق في الحالة لكنهم لم يسألوه فامسكوا عليه القول  
الاول فقط واخبرني بعض الفقهاء ان مطمح نظر هلال الشتر ينظر  
في الهلال فيعرفه الله جميع ما يحدثه الله تعالى فيه من الحوادث وكان  
مطمح زطر سيدي اسماعيل الانبائي رضي الله عنه اللوح المحفوظ كان يخبر  
الناس بما يراه فيه فبلغ ذلك بعض العلماء المالكية فافتي بتعزيره  
فقال الشيخ ومما رايت في اللوح المحفوظ ان هذا الذي افتي بتعزيري  
يفرق في محو الغرات فما مضى الا يسير حتى بعث ملك الافرنج يسجل  
السلطان محمد بن قلاوون في ان يرسله عالما من علماء الاسلام بمجاد  
تسييا عندهم ووعدنا بالاسلام ان قطعوا بالحجة ففتشوا في مصر  
فلم يجدوا فيها الا شرع الا واحتجاجا من هذا المالكي فارسلوه ففرق  
في محو الغرات كما قال الشيخ ولعل منع بعض المعارفين ان احدا  
لا يصح له النظر في اللوح المحفوظ انما هو سد لباب معارضة الوحي  
المحمدي لان الكذابين كثير والعصمة مفقودة والا فالقدرة

صالحه لا عظم من ذلك وكل من استنار قلبه وانجلي صار كالمرآة الكوة اذا  
قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع ذلك كله فيها فصاحب هذا القلب  
يقتر من قلبه جميع ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ اذ هو من جملة الوجود  
وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الدرر في مواضع **ثم** اعلم يا اخي  
ان الحق تعالى ربما مشي للعبد ما يخبر به عن غير علم صيانة **لجناب**  
ان يخذل من استند اليه من العبيد ولكونه من شأنه الكرم والسخاء  
والله اعلم **احذ** علينا العهود ان لا تمكن اخواننا قط من مطالعة  
كتب الشيخ محي الدين بن عربي في التوحيد فان ذلك مما يؤلف اخواننا  
عن التوفي ويفرقهم عن معرفة ما خلقوا الاجله من الاداب الشرعية  
وربما فتموا منها امورا تخالف ظاهر الشريعة ولا يقدر **رون** علي  
النصرح بحفا فيعتقدون ذلك فيجسرون في الدارين **وقد**  
رايت بخط الشيخ محي الدين رضي الله عنه ما نصه نحن قوم مجرم  
النظر في كتبنا لمن يبالغ مبلغنا والشهد **د**  
تركنا البحار الزاخرات ورائنا فمن اين يدري الناس ان توجهمنا  
فاهم فنحن لا دب من كل متصوف في هذا الزمان ان لا يمكن احدا من اخوانه  
من مطالعة غير الكتاب والسنة الواردة صريحا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يتمكن معرفة ثم يكشف له عن اسرارها شيئا فشيئا  
كما درج عليه الا شياخ فان الشريعة هي السيف القاطع بحد كل  
ضلال وصاحبه على شرع معصوم وهذا كان السبب الذي لي في تاليف  
كتابي المسمى بكشف الغم عن جميع الامة وهو كتاب نفيس مرتب على ابواب  
الفقه تمت فيه احاديث كتب السنة وغيرها من سائر المسانيد  
التي تيسرت لي في بلاد مصر المحروسة فقليل يا اخي من مطالعة مثله  
فانه وحى من الله عز وجل ان نظرت فيه اثابك الله وان كتبت مثله اثابك الله



وان سمعت انا بك الله بخلاف كتب غلاة الصوفية وقت الاجتماع  
بشخص من صوفية العجم فذكرت فقال ان العبد يبلغ بالرقصية والرياسة  
الى ان يلتحق بدرجة النبي ويساويه في الرتبة فخرجت عن ذلك فلم يرجع  
وقال انت محبوب واجتمع **بشخص** اخر يطالع كتب الشيخ محمد الدين  
على التقليد فقال اذ اكل الرجل تخلق بجميع اخلاق الله تعالى واسمايه  
حتى اسمه المفضل فله ان يصل من يشاء من الامة فقلت حاشا لله ان يقع  
كامل في عشر احد من الامة ولو وقع ذلك لتسلسل الامر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانه اكل الرجال فقال نعم لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يصل من يشاء بحكم النبوة عن الحق تعالى لانه خليفة فخرجت  
وما جرت فاذ طرقت مطالعة كتب خلافة الصوفية لاسيما ان كان  
من يطالعها غار عن معرفة الشريعة فانه يكفر واعلم يا اخي ان الطعن  
انما هو على هؤلاء العوام لا على الاشياخ الذين رموز الله تعالى  
اعلم **اخذ علينا العمود** ان لا نفر احد من الفقراء على انكاره على  
الكل على احد من الفقراء لان انكاره من النفاق وينقض به علم العبد  
ضرورة لانه ليس لاحد من العلم الا ما سلم فيه دون ما انكره واعلم ان  
اصل الانكار من الجهل فكما ان الفقهاء القاصرين ينكرون على الفقهاء  
الجهلهم بطريقهم فكذلك القاصرون من الفقهاء ينكرون على الفقهاء الجاهلهم  
بصريقهم ولو اتسع علم هؤلاء الفريقين لراوا طريق الفقراء اجزا من  
الشريعة اذا الشريعة هي اساس طريق القوم التي يبنون بها طريقهم  
فما انكروا القاصرون من الفريقين والسلام وقد بسطنا الكلام على  
ذلك في العمود الكبير **اخذ علينا العمود** ان لا يمضي علينا يوم  
وليلة حتى نذكر الله عز وجل بتكبر الجلالة اربعاء وعشرين الف مرة  
على اعداد الانفاس التي تكون في اليوم واللييلة نوما ويقظة وذكرها

في مجلس او مجلس على نية ان الله تعالى يسهلها لنا على جميع الانفاس التي تمر  
في اليوم والليظة والغفلة والنسيان وانما ذكرنا هذا كذلك ولم نفرها  
على كل نفس لان ملاحظة ذلك يعسر على امثالنا في هذا الزمان المبارك  
واذا ذكرنا كذلك فخرجوا من الله تعالى ان يلحقنا بمن لم يغفل عنه نفسا  
واحدا في ليل او نهار فانا قد اهدى بنا هاله من خزائنه جملة او جملا  
ويقع لي اني اذكر اسم الجلالة اربعاء وعشرين الف مرة في نحو خمسة واربعين  
درجة بانفاس متوالية من غير تحلل لفظ اخر او سكوت فمن شافلي بعد  
على سبعة اوحى ومن شافلي قلبا لم يتركاب ويستغل يقول الله الله  
حتى تمضي خمسة واربعون درجة واعلم يا اخي انه لا يحسب لك من  
العمل الا ما حضرت فيه مع ربك او مع اسمائه وصفاته وما عدا ذلك  
فهو والموت سواء فان لم يتيسر لك مراعاة ساعاتك كلها فاجعل  
لك ساعة او ساعات للذكر تحيي بها مامات من قلبك بالغفلة والنسيان  
وبالمعاصير والشهوات واقل مراتب من يحب ان يتسمي بالرجل ان يراعي  
اوقاته كما يراعي الديك دام قويق او الناموسة او الصرصار وكيف  
يليق بصاحب البيت ان يكون نائما كالجيفة دام قويق او الناموسة  
مستيقظة فمن نزل عن درجة هؤلاء الحيوانات فلا يسمى رجلا الا بالجملة فقط  
والله غني حميد **اخذ علينا العمود** ان تكف بصريا وبصيرتنا عن  
النظر الى عورة احد من خلق الله سواء كانت العورة ظاهرة ام باطنة طرقت  
الكشف ويسمى هذا الكشف عند اهل العلم الكشف الشيطاني فان حضرة  
الستوات حضرة الشياطين ولا يقع في كشف احد الا وهو متلبس باخلاق  
الشياطين فافهم فاني سمعت كثيرا من الفقهاء الذين لم يذوقوا طريق  
العارفين يمدحون الشيخ الذي يطلع على زلات المرءين وغيرهم  
وهو قصور فان اقبح ما على الاكابر وقوع بصريهم على عورة احد من خلق



الله تعالى بل بلغني عن بعضهم انه وضع يده على فرج المرأة التي يريد مريدان  
يرتضي بها وذلك من سوء الادب مع الله تعالى ومع ذلك المريد ولو كان الشيخ  
من اهل الكشف التام لعرف الزنا ان كان مكتوبا على مريد او غير مكتوب  
فان كان مكتوبا فلا يفيد وضع كفه وان كان غير مكتوب فلا يحتاج الى وضع  
كفه ولا الى هتك ستر مريد **وكان** سيدي علي الخواص يقول لا يحل الفقير  
حتى يصير ميتا لا يري في احد عورة قط وما دام يري في الناس عورة فهو محتاج الى  
جلاسة قلبه على يد شيخ كامل في رقيه مراتب الجلاحة حتى يدخل حضرة  
الانبياء والملائكة والاولياء ويصير لا يري عورة احد قط من خلق الله ولا يحظر  
السوء ولا الفحش على قلبه فاذا انحلت مرآة قلبه وتطهر من سائر النقائص  
فحينئذ يحكم للناس بعد ما الغيب لان ذلك صورة باطنه حينئذ  
**وكان** عيسى عليه الصلاة والسلام اذا راي من احد شيئا قال يا روح الله  
ما انا بالذي رايت بكذب عينه ويصدق فسد اجه الباطن من اقوي  
علامات الفتح على المريد **وقد وقع** لسيدي مدين رضي الله عنه  
ان فقيرا اخرج من الزاوية فزاي حرة فخر فكرها فبلغ ذلك الشيخ فخرج  
من الزاوية ومعه سنة كاملة فقال له بعض الناس كيف تخرج يا سيدي  
علي ازالة منك فقال الشيخ ما مخرجته الا لدخوله حضرة الشياطين حتى  
راي المنكر ولو كان في حضرة الملائكة لم ير منك اهانك يزيه ويحرم كمال  
الناس على احسن الاحوال وتامل من عند قوة شهوة وسبق في جماع النساء  
اذا راي رجلا خارجا من عند امرأة اجنبية ولا يحرم لها هناك كيف  
ينكر ذلك اشد الانكار ويخطر في باطنه انه ربما زنى بها قياسا على  
نفسه هو لو دخل عليها في خلق وتامل من خلق عيشة ولم يدق قط  
لذة الجماع اذا راي خارجا من عند اجنبية لا يخطر بباله قط انه زنى  
ولا ينكر عليه لعدم الميل الى الجماع في باطنه فما في باطنه شيء يقبس عليه

الا يكون ذلك الرجل لم يزن بها ومن ههنا انكر بعض الفقهاء على الفقهاء في  
عدم تغيير منكرات الاكابر مثلا اذا دخلوا عليهم في بيوتهم لظنهم فيها هم راوا  
ذلك المنكر وسكتوا عليه والحال انهم لم ينظروا او نظروا واحسنوا الظن  
وظنوا بالمرئ شرا باخلا لا وبامرأة اخف زوجة الواسطي ومن هذا امتهن ليم  
يتوجه عليه ازالة منكولانه لم يشهد منكر او الله تعالى علم **أخذ علينا**  
**العهود** ان لا نكثر من مجالسة الاكابر من العلماء والامراء لا ناكل معهم علي  
سماط الا ان يكون السماط عائدا وذلك لان كثرة مجالسة الاكابر ترفع الحياء  
والعظيم المطلوب منا **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اياكم  
ومحبة العلماء العاملين بعلمهم الذين شهدون كمالهم وورعهم وعلمهم بعلمهم  
فانكم لا تطيقون القيام بحقوقهم التي يطلبونها منكم من خدمة وقيام وتقبل  
الايدي فقلت له كيف مع وصف علمهم عاملين بعلمهم وهم يشهدون كمالهم  
وورعهم فقال ولذلك قيدنا علمهم بالعلم بشهودهم الكمال اشارة الى انهم  
مامم عاملون بعلمهم الا بالدعوى فقط ولو كانوا صادقين لشهدوا وانفسهم  
من افسق الفاسقين وانهم قد اسحقوا الخسف بهم لولا عفو الله **وكان**  
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول اياكم ومحبة الامرأانهم يحقون  
في اوقات علي اقل القليل وعطبتهم اكثر من سلامتهم لان قلوبهم غير مملوكة  
لمن يحذمهم ويصاحبهم فالبعد عنهم اولى والسلام **أخذ علينا العهود**  
ان لا نفتر تلامذة تتأ على اعتقادهم فينا اننا اعرف بالطريق من سائر  
الناس وسائر فقرار زماننا تعالى طائفة من المشايخ العجم واتباعهم منا في حق  
اخواننا وفي حق اكابرنا من الاولياء الذي لا يحصى الواحد منا تحت ابط واحد منهم  
مع وقوع تلامذة تنال الزور والبهتان ومن اين يعرفون اننا اعرف اهل  
زماننا بالطريق وكيفي اخواننا في طريق انقيادهم لنا ان يعتقدوا فينا  
اننا اعلم واعرف منهم بطريق اهل الله عز وجل في سائر ما يترقون اليه من



الاداب وهذا القدر يكفي في الادب مع الشيخ وفي الفطام عن شهرة الاجتماع  
بغير من المشايخ **وفي قصته** موسى والحضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر فانها  
تشير الى انه قد يكون من عباد الله من يشتهر بالعلم وهو علم من اشهره وكثيرا  
ما يجد العالم عند بعض العوام علوما ليست عنده **وقد وقع** للشيخ  
محيي الدين بن عربي رضي الله عنه انه ركب البحر فهاجت الريح فقال  
اسكت يا بحر فان عليك بحر من العلم فسكن الريح بمجرد قوله ثم انه طلعت  
هابشة وقالت له يا محيي الدين اسيلك عن مسئلة فان اجبت عنها  
فانت بحر علم كما قلت وان لم تجب عنها فانت جامل لا ينبغي منك دعوي  
العلم فقال لها ما بي فقالت اذا سمع الله زوج امرأة هل تعتد عدة  
الاحياء ام عدة الاموات فمادري الشيخ محيي الدين ما يقول فقالت لها يشة  
تجعلني شيخة لك وانا اقول لك عليها فقال لها نعم فقالت ان مسمع  
حيوانا اعتدت عدة الاحياء وان مسمع جمادا اعتدت عدة الاموات  
فمن ذلك اليوم ما سمع من الشيخ محيي الدين دعوى حتى مات **وقد وقع** لسيد  
حسن البصري انه قال لا امل مجلسه يوما وكان فيه خمسمائة محبرة  
كتبت عنه لا تسالوني في هذا المجلس عن علم نزل من السماء الا اخبركم  
به فقام له شاب خيف لبدن يتوكا على عصاة حتى وقف عند كتفه  
وقال له يا سيدي الناموسة لها مضران والاكرش فمادري الحسن ما يقول  
فحمل مغشيا عليه ومات بعد ثلاثة ايام والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
ان نلج بالاستغاثه عند حلول البلاء ونسئل الله الاقالة ولا نتجملد  
ولا نتصبر له كما يفعل بعضهم فان ذلك مقاومة للقهو الاطمي وربما زاد  
المرض والالم علينا حتى يعي نصبرنا وتجملدنا فنسأل الله الاقالة فمررا  
ففرار امثالنا الى تحمل العجز واظهار التالم من قرصة البرغوثه اولى  
ولو كنا اقوي من ذلك فانه تعالى بحسب من عباده اظهرا الضعف وكثرة سوال

العفو والعافية وتقول الملائكة للعبد اذا تصبر ولم يضجر انت فرعون  
وكذلك اعوان الوالي يقولون لمن يضرب في جريمة من الجرائم ولا يصيح ولا  
يستغيث وبلك عيط يطلقون فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا  
نستعمل قط اسما السهر وردي ولا اسما البوني ولا غيرها بقصد شيء يحمل  
لنا من امر الدنيا والاخرة فان اسما الله تعالى معظمة عن استعمالها  
في مثل ذلك ولا يقابلها من الجزا الاطمي فمن اراد قواها فليجرد نيته عن  
تحطوط النفس في الدارين وليقرأها تسبيحا لله واطهارا للمجد وعزه  
لا غير وكيف ينبغي لعاقل ان يحبس نفسه جميعا ما عطشنا للطلب اعراض  
خيسة لو اعطيناها العبد بلا سوال كان من الادب عدم قبولها فكيف  
يستخرجها بمصرار التوجه ليلاد ونهارا واصل الاشتغال بذلك على نية  
الدنيا عدم السلوك على يد شيخ كامل فلو ان صاحب الحروف والاسما  
يكون على يد كامل لعلمهم طريق الادب مع الله تعالى **كان سيدي**  
ابراهيم المتبولي يقول وعزة ربي ان المشتغلين بهذه الاسماء والرياضات  
بقصد الدنيا اقم من العصابة وممن من الذين يعبدون الله على حرف  
حتى لو وضع وصوهم الى مقام الصالحين بالاستغاث بالاسما الله فحكمهم كالرطب  
المعمول من الجني والله عليهم حكيم **اخذ علينا العهود** ان لا نغفل  
عما يدخل باطننا من الحرام والشبهات وان نضيق على نفوسنا ما امكن  
رجا ان يوسع الله علينا في ذاتنا وصفاتنا ويعطل صفاتنا المذمومة  
عن الاستعمال ويحرك الحمودة فان اكل الحرام ليسكن الصفات الحمودة  
ويحرك الصفات المذمومة فالعارف من ياتي البيوت من ابوابها الشرعية  
ولا يكون مهما لقيه لغة كالبهايم ويقول وخلقكم واعلم يا اخي ان  
من اكل الحرام والشبهات وطلب وقوع اعمال الصالحين على يده وبسط  
جوارحه للطاعات فقد اخطا الطريق واذا كان الملك لا يرضى قط



ان يدخل قلبا وفيه صفة مذمومة من صفات الشياطين فكيف يرب  
 الارباب ياد اود طهر لي يتا كما في الحديث وقول بعضهم الفقير لا يرد محله  
 في الحلال البين اما الشبهات فعليه ردها بنص الشارع احتياطا  
 لدينه وقد كان بشر الحافي يرد ومعه روف لا يرد فقال الاشياخ  
 مقام بشر اكمل لان المعرفة لا تظني نور الوجود ولعل ما نقل عن معروف  
 كان في بداية امره واعلم بالاختيار المال الحرام والشبهات له علامة  
 في اوله وعلامة عند صرفه وعلامة عند اكله فالعلامة الاولى ان  
 يكون للشرع على ذلك اعتراض كالمكتسب بالحيلة والغش وال خوف ونحو  
 ذلك والعلامة الوسطى ان يصرف فيما لا ينبغي من اكل ولبس وعمارة  
 ونحوها والعلامة الاخيرة ان يقوم الاكل من النوم كالذي يتخبطه  
 الشيطان من المس فيمكث ساعة حتى يصحو واكل الحلال على البعد  
 من ذلك فلا يكون للشرع في طريق تخليصه اعتراض وان يتفوق في وجوه  
 الخير وان يقوم الاكل من النوم وقبله يقظان كانه ما كان نائما والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا ندعوا قط على من ظلمنا بسبب ظلمه لنا  
 ولا نقول قط اللهم من كادنا فكن ومن يغني علينا فخذ ونحو ذلك فان  
 الله صلى الله عليه وسلم ما دعا على قريش بالهلاك انزل الله عليه وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين فاستحيي من الله عز وجل وترك الدعا عليهم  
 وصار يدعوهم بالهداية وقد تقدم في هذه العهود ان من شرط كل  
 عارف بالله عز وجل ان يرى نفسه قد استحققت الخسف به لولا عفواه  
 وان جميع ما يقع به من آلايا والمحن يراه دون ما يستحق من العقوبة  
 ويقول من استحق النار فصولح بالرماء ولا ينبغي له العيظ فيجب علينا  
 الصبر على جور الحكام وظلمهم ونسري عنهم ما ظلمونا ولا سئطوا علينا  
 لاجز العمل سابق منا وليس بيدهم حل ولا ربط ولا ظلم فحكمهم حكم

زانية جهمهم سوا هكذا يشهد كل عارف بالله تعالى يقينا لا ظنا ونحسنا  
 ولذلك قل تكذير العارفين من الظلمة اذا ظلمهم وكان الجنيد  
 رحمه الله يقول لو جلس شخص عن يميني من اجل الناس التي يظني باطيل الكلام  
 ويشتمني الله والعنبر وجلس شخص عن شمالي من بعض الناس التي يقضي  
 من جلدي بمقاريض من نار ما زاد هذا عندي ولا نقص هذا عندي  
 وذلك لان حكم الخلق حكم السوط الذي تضرب به الناس ومن اغتاض  
 من السوط فهو خفيف العقل **اخذ علينا العهود** ان نرق بالمساكين  
 من هذه الامة المحمدية وان نكون ارحمهم من انفسهم بحكم الارث  
 في ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان كانوا منكسرين الخاطر  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في  
 الارض يرحمكم من في السماء ومن رحمة العصاة اقامة الحد ودعيتهم  
 في دار الدنيا وكثرة الانكار عليهم فالعارف من يقيم الحدود للعصاة  
 قبل انكاره عليهم عملا بقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فان الحق تعالى  
 ما دام مخلق لهم المعاصي لا يمكنهم الرجوع عن الوقوع فيها واذا رجع الحق  
 تعالى عن خلق المعصية ظمروا بالامحالة بل لو قد راخصم ارادوا  
 المعصية ما وجدوا ما يعصون به فافهم واعتبر والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نستكسر قط على غير الله تعالى من شيخ او عمل  
 او صلاح فان كل من كان عره بسوي الله عز وجل فعنه منه ومنه ولو كان  
 ذلك السوي من الكابر الاوليا فالعارف من يكثر من الاعمال الصالحة  
 عبودية لله من غير ان كمال عليها قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل  
 الجنة احد بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تغدني  
 الله برحمته وقد ذكرنا في الدرر الجوهر ان الكابر الملامية  
 انما يكثر من نوافل الطاعات خوفا ان يخطوب باطهم ان مثلم لا يعد الله

العدو



أو انهم زادوا على ما كانوا عليه وفي ذلك راحة المنة على الله والاعتماد على  
 الأعمال فلذلك اقتصر واعلياد الواجبات لكونهم فيها عبيدا اضطرازا  
 لا راحة للمنة عندهم فيها رضي الله عنهم اجمعين فايك يا اخي والاذكار على  
 بعض الفقهاء اذ ارايتهم قلل النوافل من سائر الليالي وصوم الايام وغير  
 ذلك فقد يكون مشهودا ما قلناه والله اعلم حكم **اخذ علينا العهود**  
 ان ندأوي نفوسنا ونحسن اليها في بعض الاوقات باكل المطاعم للذينة  
 والسياب النفيسة ولما حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض  
 اغراضى والاصرعتك واعلم يا اخي ان كل فقير خرج عن نفسه صارت  
 لله عز وجل كما هو الامر عليه من نفسه فليس له من نفسه شيء الواجب  
 عليه حينئذ اكرامها وخدمتها والاحسان اليها فاعظي المؤمن منسوبة  
 اليه من اكرامها اطعامها اللذيذ والباسم الناعم وسقيها الماء  
 البارد والحلو وعدم تقديم ضد ذلك بان يدبها الاستيلاء بعد  
 طول مجاهدتها وصبرها على الجوع والعطش والعري يام سلو لها قال  
 تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وتقدم في هذه العهود ان سيدي  
 الشيخ ابا الحسن الشاذلي كان يامر اصحابه باكل اللذيذ وشرب اللذيذ  
 ولبس الناعم ويقول ان العبد اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب  
 كل عضو فيه للشكر واذا فعل الضد لا يستجيب كل اعضاءه بل يقول ذلك  
 وعند استميراز وكذا اكل اللذيذ مع استجابة الاعضاء للشكر احسن  
 من اكل الخشن مع الاخلال بالشكر ولعل هذا امثله لأكابر الذين تمتعوا  
 وتسلطوا في الدنيا بالماكل والملايس سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي  
 علي بن وفا وسيدي مدين واخراهم ومشهدى نالان واعوذ بالله  
 من قول انا في اكل اللذيذ ولبس الناعم كما وجدت ابي اقدم علي  
 الحسب قيا ما بواجب حقه واعطاه مرتبة حقه فان الله تعالى

قد دفعه بين الناس كلهم من الملوك والامراء والتجار وغيرهم فانما استجيب  
 من الفئران اقدار عليه شيادون وان وقع من ذلك في وقت حصل  
 لي خجل منه كما اذا خليت بواجب القيام بحق ملك او امير او كبير علي  
 حسب تفاوت ذلك الطعام او الشراب او الثياب او الفراش ولكن  
 اذا كثرت جبر الحاضرين لاستعمال النفيس بحيث مالوا اكلهم الى الخلو مثلا  
 وتركوا البسلة ففي مثل هذه الحالة تقدم الحسب على النفيس  
 وتاكل من البسلة حتي تعرف انها رضية كما نعلم من كان متشوشا  
 منحتي يرضي فايك يا اخي ان تعمل هذا العهد تقليدا من غير ذوق  
 فتخسر والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نفع قط في نذر  
 لان في ذلك من سوء الادب مع الله تعالى ما لا يخفى على عارف اقل ما فيه  
 الزمان نفوسنا ان نفعل امر اليس في بدنا ولا نعلم هل يقدرنا  
 الحق على الوفاء ام لا مع ان الحق تعالى قد وشع علينا ولم يضيق  
 علينا قبل نذرنا بوجوب اخراج ما نذرناه فلما نذرناه وجب علينا  
 اخراجه وحكم بعصياننا ولم يخرج عاقبة لنا المزاخمة له في  
 التشريع والزمان نفوسنا بفعل شيء كان قد ابيع لنا تركه وفي الحديث  
 ان النذر لا يقدر اجلا ولا يؤخر وانما يستخرج به من الخيل فان  
 الخيل ما حملته على النذر الا عظمة ذلك المنة ورعده فما هان عليه  
 اخراجه للناس لا بعسر شديد فكان كطعام الخيل هو افلا ينبغي  
 لاحد اكله كما مر لانه في الجسد نسال الله العافية والله اعلم  
**اخذ علينا العهود** ان لا نعاهد ربنا قط على فعل شيء وتركه في  
 المستقبل كان نقيده على انفسنا بورد معين في وقت معين لقصد  
 معين لانه ربما كان في علم الله عز وجل عدم قسمة ذلك فتقع في نقص  
 العهد ويصير علينا معصيتان معصية عين الفعل ومعصية



النقص ولولا تقدم العهد لكانت معصية واحدة ولهذا المعقول الذي  
قررناه امر الحق رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لمن بايعه من  
المؤمنين والمؤمنات في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك علي ان  
لا يشركن بالله شيئا الآية وانما امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار  
لهن في المبايعة علي ما ذكر من رابحة سوا الادب فان الامور المستقبل  
لمست في يد احد من الخلق فافهم فعلم انه ليس علي العبد الا ان يزن  
علي كل شي برز علي يديه بميزان الشريعة يعطيه حقه فما كان من  
طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال استغفر الله فان  
الاعمال قبل سوزها من الجوارح لاحكم لها وكيفنا في الادب مع الله  
تعالى العزم علي ان لا نعود لنظير تلك المعصية من غير معاهدة  
لربنا فنسوي ان لا نعصيه قط لوقد رانا لا مريدنا والله غفور  
رحيم **اخذ علينا العهد** ان لا نودب احدا من اولادنا وخدمنا  
واخواننا وغيرهم بقطع رزقه بالادهاام والافرزق العبد لا يصح  
لاحد قطعه عند كل ذلك عملا بقوله تعالى ولا يا تل اولوا الفضل  
منكم والسعة ان يوتوا اولوا القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل  
الله وليعفووا وليصغروا الاتخبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم  
**نزلت** الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق علي سطح  
وجماعة من الفقراء فلما وقعوا في الافاك قطع بره منهم فلما نزلت الآية  
قال بل اوجب ان يعفوا الله لي ورد عليهم نفقاتهم **وانشأ**  
بعضهم لا يه حين اذبه بتضييق المعيشة شعرا فقال  
لا تقطعن عادة **محرره ولا** تجعل عقاب المزمع في رزقه  
واعف عن الذنب فان الذي **نرجو** عفو الله عن خلقه  
فان قدر الذنب من مسيح **يحط** قدر النجم من افق

وقد بدا منه الذي قد بدا **ام** وعوتبا للصدق في حقه  
وعلم من قولنا اولنا بقطع رزقه بالادهاام ان حصول الاثم بالقصد  
فقط دون قطع الرزق نفسه لانه لا يصح فافهم **وعلم** ان المعاقبة  
للعبد بتضييق المعيشة من خصايص الحق تبارك وتعالى انه ارحم بالعبد  
من والدته بخلاف العبيد ليس لاحد منهم ذلك بل الواجب عليهم ان  
يعودوا ونفوسهم الاحسان الي كل سر وفاجر ومن احسن اليهم ومن اسأ  
وان يبدوا با القريب ولو كتم ويؤخروا البعيد ولو افشي ولا يعطون  
الا ما فضل عن القريب وهذا الحال يقع فيه كثير من الناس فيرون  
قربتهم في غاية الضيق ويتعدون بهذا اياهم وافتقاد اثم الي اصحاب  
لكون الاصحاب تنشروا لكون القريب في العادة يكمه ويكفر ولا يرى لقريبه  
جميلة عليه اذا احسن اليه والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد** ان  
نبدوا ورفع حوائجنا كلها الي الله تعالى ولا يتوجه الباطن فان لم تقض  
رفعناها للوسايط من خلقه فان لم تقض تربضا لها وقت اخر ثم اذا  
قضيت علي يد احد من الخلق شكرنا الله تعالى ولا ثم من قضاها من خلقه  
ثانيا وان لم تقض علي يدهم شكرنا الله تعالى وسكتنا ولم ننسب الخلق  
شيئا ولو غاوا نوا علي عدم قضاها واعلم **لم** يا اخوان من اسرع الناس  
عند الله تعالى اجابة كما جربناه اصحاب الباطن الصافي الذين لا غناهم  
ولا مكرو ولا خداع ثم اكابر الدولة واكابر العيال العيايلين والجار والمغليين  
فان الله تعالى يستحي ان يرد مثل هؤلاء **وانشأ** طلعت الي الباشا في  
قلعة مصر المحروسة في قصة سالت الله عافا استغرب ذلك مني  
فتوقف وقال منكم الدعاء فقلت له لا بد فدعا لي باصلاح الحال فوجدت  
اثر الاجابة قبل نزولي من قصره لطفه الله به وذلك لان قليلا من  
الفقر من يحفظ هذا الملمح من الولاية انما ينظرونهم بعين الازدر او الله

اخذ علينا العهد اذا اجتمعنا بسططان او اميرا وكثيرا في قومه ان نسأله ان يدعو لنا  
ولم كان غير صالح فان الله تعالى يستحي ان يرد دعا هؤلاء الاكابر من قومه ان يطلع لهم نيل مصر  
ويجلبهم كما وقع لبعض الملوك مثل فرعون حين طلب منه قومه ان يطلع لهم نيل مصر  
لما توقف فقال يا اباي استحي ان يرد مثل هؤلاء الاكابر من قومه ان يطلع لهم نيل مصر  
من غير ان يجاهد مع قومه فوالله انك بالملوك الكوميين المومنين الله تعالى بالوصايا والنبوة  
فالمسألة فلو كانوا عاصيين بالمطامع والاطلاق الاول ان الله تعالى يجزي حقايق بحقيقهم  
فضل الله وافها الفناء به عن الطاعة وان المعصية لا تقهر وسجانه ونفاني وهذا سر قلنا يتسببه له  
من الناس والله عليهم حكيم



غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان لانكنم علما من مستحقته فان  
الامور قد بلغت حدها في الكتمان وهذا العهد لا يحتاج اليه الامن  
ترك الرياسة ومالت نفسه الى الخمول كما عليه السلف الصالح من التابعين  
ومن بعدهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء من كنتم علما  
الجهنم بلجام من نار يوم القيامة تشجيعا له على اظهار العلم ونشره  
واما الناس اليوم فقد مالوا الى حب الظهور فلو تواعدوا على اخفاء علمهم  
ما خفوا والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود** ان يجمع بكل واحد  
برزقي زمانا ونحضره ونسمع منه فان الله تعالى ما اظهر من سدا ومن  
قال نحن نحمد الله لا يحتاج الى واعظ دعوي وحوظ نفس ومن قال لا تمنعني  
اليه خوفا ان اسمع منه شيئا لا يستطيع العمل به فذلك من تلبيسات  
الشیطان ولو فتح هذا الباب لادى الى كراهة سماع القرآن والحديث  
لحجرات الناس عن العمل بيقين بالكتاب والسنة كاملا والقابل بذلك فضلا  
يستغنى عن سماع الواعظ الامن ذلت نفسه حتى صار يرى نفسه دون الخلق  
اجمعين من عدو وحاسد وغير مما طوعا او كرها من غير اثم **اخذ علينا العهود**  
انقاذت نفسه هذا الانقياد فقد تحذبت نفسه واستغنى عن  
سماع الواعظ ثم اذا ارانا الواعظ زاهدا في الدنيا مابلا الى سرعوتات  
الناس يري الناس احسن حاله منه محبا لكل واعظ برزني زمانه ومكانه  
صاحبنا وتوردنا اليه لمكان صدق واذا ارينا بالبعد من ذلك  
فارقناه وسالناه اصلاح الحال والله عليم حكيم **اخذ علينا العهود**  
ان لا نؤثر احدا على انفسنا الا عند قوة شتمها او تحلها فنعاقبها بجند  
بالايتار حتى نسكن فاذا اسكنت وذهب شتمها اتقم لها جميع ما تؤثر به  
غيرنا انه ليس من رزقنا وانما هو كان امانة عندنا له وقد منا حينئذ  
نفسنا على غيرنا وتركنا الايتار وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اصداء

بنفسك يحمل مدح الحق تعالى للوثرين على انفسهم على ما اذا شمت نفوسهم  
فانه لو لا ذلك المدح ما نجعوا من تلك الورطة ولا خرجوا من البخل فافهم  
فلكل حال مقال واعلم ان الشح والكرم والجود على صورته لا حقيقة  
له في الاشياء الثبوت لان الجواد لم يعط احدا رزق نفسه شيئا انما  
هو خازن للناس اراهم حتى لو قد ران الكرم منع احدا من رزقه  
وبخل عاينه به لو وصل اليه على دعم انفه ولو بالغصب والسرقه والتهب  
فليحذر الكرم من ان يري له منة على من يحسن اليهم فيكسب على  
وجهه فان الله تعالى ما مدحه الا فضلا منه وتثيب طالع طالماسبق  
في علمه من ضعف عزم الكرم عن الانفاق لكل ما حصل في يده ولو لا ذلك  
ما احتاج الى سياقة الكرم بالمدح بل كان يامر الحق تعالى بالتكريم من  
غير مدح واما البخل فان الله تعالى لم يجعل لاحد عند رزقا ودمرة  
عدلا منه لما علم منه خبث السريرة والا فاذ لم يجعل الحق تعالى لاحد  
عند البخل رزقا فكيف يمكنه ان يعطي احدا شيئا مما في يده  
الكرم والبخل ضرب من الكرم والاستدراج والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
اذا اتونا القرآن ان نلقى بالناس الشهود صاحب الكلام  
لا يخرج الحروف والاحكام هذا شأننا ما دنا قاصرين عن درجة  
الرجال فان من الله علينا بالكمال جمعنا في قلبنا بين شهود ذلك  
كله والا فشهود صاحب ذلك الكلام هو المقصود كما ان صاحب  
الدار مثلا هو المقصود بالزيارة دون الدار فافهم وعلم ذلك  
ان شهود مخارج الحروف والاحكام تفرق عن الحق تعالى لا غير  
الحق تعالى لا عينه فاية تذهب بنا الى الجنة وما اعد الله لعباده  
فيها فنشهد بقلوبنا فتشخص فيها فنحب بذلك عن ربنا واجبة  
نذهب بنا الى النار واية تذهب بنا الى الطلاق واية تذهب بنا الى



معرفة الموارث واية تذهب بنا الى قصة ادم وما جرى له مع ابليس  
واية تذهب بنا الى ابراهيم وما جرى له مع المبرود واية تذهب بنا  
الى قصة فرعون وما جرى له مع موسى وهكذا او مقصود الاكابر  
بتلاق القرآن انما هو الاجتماع بقلوبهم على الحق تعالى لا باحكامه  
واثارها عكس ما عليه غيرهم فبينما من الدرجات ما بين مقصودنا  
وسمعنا **سيدى** على الخواص يقول المراد بتدبير القرآن ان  
يجمع القاري على الله عز وجل لا على معرفة احكامه فقط فهذا التدبير  
الكامل انتهى وايضا **الح** ذلك ان الكلام من صفات الله عز وجل والصفة  
لا تفارق موصوفها بخلاف الاحكام فتأمل واعلم يا اخي انك لا تصل  
الى شهود صاحب الكلام بقلبك الا بعد القابالك الى معاني كلامه  
والتعاطك بمواعظه فهذا هو سلم الوصول الى هذه الدرجة فرض  
نفسك يا اخي بالقابالك الى معاني كلام ربك فكل امررت على شيء  
نحاك عنه فقل لا حول ولا قوة الا بالله اى في الترتيب الى ذلك المنهى  
عنه وقد برز ذلك في سورة واحدة ينفتح لك الباب فاذا قرأت سورة  
البقرة مثلاً فانظر اول ما نصحك الحق تعالى به تجده لا تقصدوا  
في الارض امنوا كما امن الناس اعبدوا ربكم لا تجعلوا لله انداداً اتقوا  
النار وادفوا بعهدي اذكروا نعمتي امنوا بما انزلت ولا تكونوا اول كافر  
به ولا تشكروا باياتي شكراً قليلاً واناى فالتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل  
واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا  
وهكذا اقف عند كل خطاب ولا تنتقل الى ما بعده حتى تنتد برحمته  
ومجاله فمن عمل على هذا التقدير انفتح له ابواب من اداب الاهلية  
والاسرار الربانية وزهد الدنيا و**قد** حكى ابن شا باكان يقرأ  
القرآن كاملاً في تجده كل ليلة فبلغ ذلك شيخه فقال يا ولدي اذا

بلغ

بلغني عنك انك تقوم بالقرآن كله في ليلة فقال نعم فقال يا ولدي  
اذا كانت الليلة الالية فمثل كانك تقرأ على ولا تعيب عن شهود ذلك  
ثم اخبرني بما يقع فقام تلك الليلة فمثل كانك تقرأ على شيخه  
فطلع الفجر عليه وهو يقرأ في سورة مزيم فاجبه بذلك فقال له  
يا ولدي مثل هذه الليلة كانك تقرأ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ففعل ذلك فطلع الفجر عليه وهو يقرأ في سورة المائدة  
فلما اخبر بذلك قال له يا ولدي هكذا تكون تلاوة القرآن العظيم  
ولكن يا ولدي ادلك على مرفوق ذلك اذا كان هذه الليلة فظهر  
بالما وطره نفسك باطناً وظاهراً واستشعر عظمة الله تعالى  
في قلبك ومثل كانك تقرأ على الله تعالى كلامه وتستفهم منه  
بمعانيه ولا تعيب عن مشاهدته ففعل ذلك فطلع عليه الفجر  
وهو يكرر اياك تعبد لا يستطيع ان يتغداها واصبح مريضاً  
مصفر اللون يعاد كانه له شهر مريض فانتظن الشيخ فلم يأت  
فخرج اليه الشيخ واخبر بما وقع له فقال يا ولدي هكذا تكون تلاوة  
العارفين ثم مات الشاب في اليوم الثالث رضي الله عنه **اخذ**  
**عليها العهر** ان لا تمكن احداً من اخواننا الذين يقرءون الاطفال  
من مزاحمة الصغار في خبائهم ولا في تقسيط خبرهم عليهم كسرة كسرة  
فان ذلك فتح باب لاخذ اخواننا النهار ونعلمهم ان من كمال رتبة الفقيه  
وشهامته ان يزهد في خبر الصغار وخميسهم وقرأ اقيشهم اذا وصل  
منهم شيء هو مستغن عنه يرسله الى من يستحقه ولا يذوق منه  
لقمة واحدة وقد حدث في هذا الزمان اقوام ياخذون الخبر  
والقرا اقيش والحوائق والمدقات والخبر الموقوف على فقر القرا  
ثم يبيعونه بفلس وبيد حرو زنا وشرط قاري كتاب الله تعالى ان لا يكون

فيين



له رغبة في الدنيا وقد مات فقيه بناحية جامع طولون بالقاهرة  
كان يقرأ القرآن بالأربعة عشر رواية فوجدوا عنده ما لا صورة  
في خزائنه حصله من خبز الصغار وجبتهم وطعامهم وخميرهم فقلوا  
الناس عنه الرحمة وقد عمل الفقيه رزقاً بمصر المحروسة •  
صرافة فحصل له فيها عشرة آلاف دينار ففرقها كلها في المجلس بقرافة  
مصر وكانت صرافة ابن كاتم السراخند **عليه السلام** إذا مررت  
علي من عجزنا عن مصالحتنا من الإخوان ان تظهر له الدل والمسكنة  
ما امكن فلا تلبس ثياباً مبغرة ولا تطيب بالمسك والرياح والغير  
ولا تضحك ولورائنا ما بضحك كل ذلك رحمة باخينا في الاسلام فان  
هذه الامور تكدر البغض وتدخل عليه الغم حتى انه يكاد يتمزق من  
الغضب فمن فعل شيئا من هذه الامور بقصد ادخال الغم على اخيه ربما  
قبض الله تعالى له بحكم العدل من يكمن ويدخل عليه الغم نظير  
ما فعل بذلك المبعوض ويقرب مما ذكرناه النظام لمن يكرهنا بالظلم  
العظيمة والصدقات الكثيرة والعزومات للناس ونحو ذلك  
بقصد ايجادها لا بقصد القربة الى الله تعالى ولا سيما ان كان من •  
يكرهنا لا يقدر على فعل ذلك والله غفور رحيم **اخذ علينا العهود**  
ان نكرم الناس على حسب منازلهم ونفهم في الكون كالطبيب المسلك  
والعالم والطباخ والجزار والخباز والنوبي والزرابي وعرب الشعارة  
ومقدمي الوالي والامير والمباشرين بالامام واضرابهم فان هؤلاء  
يحاولون اعيان المملكة على كواهلهم وحكم عسيرهم كالزوايد فاذا  
علمت ذلك فمن الادب ان تزيد طولك في البشاشة وطلاقة الوجه  
ما امكن زيادة على تفعله مع غيرهم فلو لا الطبيب لسقطت ابدان  
الناس ولو لا المسلك لسقطت ارواحهم ولو لا العلم لذاب نظام دينهم

ولو لا الطباخ ما اطمان غالب الناس في جرة فمهم وكان شملهم يمتدنت  
من الجوع ولو لا الجزار لتقذرت ثياب العلماء والاكابر من مخالطة  
النجاسات ولو لا الخباز لاحتاج كل انسان ان يباشر الزبل والذئبان  
وحصل له غاية المشقة ولو لا النوبي لبقى صاحب الحاجة في هذا  
البر ينظر اليها لا يستطيع الوصول اليها ولا استطاع الناس حمل  
امتعتهم الثقيلة من البلاد البعيدة لاسيما ايام النيل وكذلك  
الزرابي ولو لا عرب الشعارة ومقدمي مير الحاج لمات غالب  
الناس في طريق الحجاز ولم يجدوا امن يحملهم الى بلادهم لاسيما وغالبهم  
لا فلوس معه فيقولون للرجل الذي عيا من المشقة وخوس من الجوع  
والعطش ما اسم بلدك فيبخر دما يخبرهم ببلد يحملونه وهذا  
فضيلة لا يعاد لها عبادة وكذلك لو لا مقدم الحاج والوالي  
والجبلية ما انزعجت العياق عن النزول الى حريم الناس من الضعفا  
والمساكين لجزا الضعفا عن دفع العياق عن انفسهم واموالهم وحريمهم  
ولو لا الامير ما انتظم شمل المأمور ولو لا المباشرين ما نصبت  
اموال الفلاحين لاستاذمهم ولا اموال المكس لاهلها ولا كان •  
الاستاذ ولا المكاس ينكر ان اخذ ما اخذ ويطلب غرامتهم ثانيا  
واما نسيان لقلة الدين عليه ولو لا الزبال للحمام والوقاد لخرج  
غالب الناس صلاة الصبح وغيرها عن قتها العجز غالب الناس عن  
تنجين ما يغتسل به والمال النادر يورث استعماله الانخداعات وادراك  
البول وغير ذلك **اخذ علينا العهود** ان لا نتعشق قطوارا  
من الواردات ولو ولدنا عندنا اوصفا للنفس وحشو عا في القلب  
اوسعة في السر او خفا من الله ونحو ذلك فان هذين كلها لغوا الله تعالى  
وان وقع منا انفاق على واد فيكون ذلك على سبيل اعطابه حقة



من الادب مع الحق تعالى واعلم يا اخي ميزانا لتعرف به وادرك الحق  
من غيب وموانه اذ اذام الوارد عليك من حين ورد الي حين موتك  
فهو من الحق تعالى وان زال بعد وروده بمدة فهو لمح من ولي ملك  
وان عارضك احيا نانا وغاب عنك احيا نانا فهو من اصلاح الطعمة وعلى  
قدر حياة الارض يفتح الزرع وسالت شيخنا رضي الله عنه ما  
علامة تعشق الوارد فقال علامته ان يعسر عليك فراقه فمتى عسر  
عليك فراقه في حزن النفس ففراقه احسن والله اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا تتسلسل في الاشتغال بخالفة النفس في كل خاطر  
فانه اشتغال بغير الله وليست ههنا طريق العارفين انما هي طريق العباد  
الذين سلكوا بغير شيخ وهي طريق مبدئية على التدبير والاختيار  
ومعلوم عند كل عارف ان النفس لا تدبر وتختار لنفسها الا ما فيه  
بقاؤها وجميع الاكابر ما سلكوا الا على عدم الاختيار والتدبير وعدم  
الركون الى حالة دون اخرى وفي المثل الشاير من رمي سلاحه حرم  
قتاله وليس سلاح العبد الا كل شئ اختاره دون الله تعالى من الاعمال  
والاحوال فمن اراد ان يفني خواطر المذمومة فلا يشتغل بالله عز  
وجل على يد شيخ مرشد حتى يرقى الى درجة الكمال ويدخل حضرة  
الملايكة الذين لا يحيطون السر على قلوبهم وقد بسطنا الكلام على  
الخواطر الشيطانية في كتاب الجواهر والدرر والله غفور رحيم  
**اخذ علينا العهد** اذا بلغنا اربعين سنة من العمر ان نطوي  
فرائض النوم ونقبل على ربنا ولا نغفل عن كوننا مسافرين ليلنا نهارا  
حتى لا يكون لنا قرار ونزوي لذرة من عمرنا بعد الاربعين مقومة  
بما به عام قبل ذلك لضيق العر حيث نعدم مناسبة العفلة  
والشهو والهوى واللعب لاننا على اشرف علي شفير قبر وكذلك

لا يكون لنا بعد الاربعين مراحة علي وظيفة ولا راحة سر ولا متاع ولا  
زينة ولا فرح بشي من الدنيا ولو علمنا وكشفنا عن ذلك ونحو لانه كمال اشتغال  
بغير الله عز وجل وما امرنا الحق تعالى بالاشتغال بشي الا ان كان جمعا  
عليه فان كان يشغلنا عن الحق تعالى تركناه وزهدنا فيه فان كل من  
استند بغير الله خانه ذلك الشئ فكان ذلك الاستناد لغير الله  
ما حصل علي شي طول عمره وكان الامام ابو حنيفة ينشد  
كفي حزنا ان لا حياة هندي **اخذ علينا** ولا تمل بغير الله **صالح**  
ودخلوا على الشيوخ بمو محضر فوجدوا يقول بحوز ويكرها فقالوا  
له ما هذا القول في هذا الموضع فقال تخاصمت عني روي وديني  
فقالا ما تقول في شريكين دخلا في شركة علي ان يتجرا او يبرحهما فصر  
عمرهما كله ولم يبرحاشيا فمل بحوز ان يفترقا فقلت بحوز فكرر العلي  
القول فقلت بحوز والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهد** ان لا نزي  
شقوقا نفسنا قط على احد من تلامذتنا فان الله تعالى ما امرنا  
الا بان نصحبهم ونعلمهم لا نأمرهم دوننا في الرتبة فانهم وذلك يقع  
فيه كثير ممن لم يبلغ مبلغ الرجال من المتشيعين مما مر او فانه وقد  
سمعت من شيخنا يقول لتلامذته لا تقفوا افا ناكنا اسوا  
حالا منكم وانظروا ما حصل لنا من المقامات والعشريف علي اقربنا  
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى  
يستتر عن تلامذته واقربائه بحيث لا يصير له قط عليهم تمييز ولا  
رتبة ويرون كاحد منهم فلا يقومون له اذ اورد عليهم ولا يقبلون له  
رجلا ولا جسدا لكونه يعلمهم ويرشدهم مخضوع وسياسة بحيث  
لا يشعرون ان ذلك التوفي علي يديه وكان سيدي ابراهيم  
المشوي يقول وعن الربوبية لا يصح لاحد من اصحابي محبة لان



شرط الصحة زوال الحجاب بين قلوبنا وقلبه كما يزول الحجاب بين حوضي  
الما ويصير اواحد **و** كذلك كان سيدي احمد الزاهد يقول واخر  
عمره ما عرفني احد من اصحابي الا لان فقيل له ولا مدبرين فقال ولا مدبرين  
اذ لا يعرف الرجل الا من شرب من مستقاه والسلام فعلم مما قررناه  
ان من ربي المريد من وارثهم من حيث لا يشعرون خرج من الدنيا  
ولم ينقص له راس مال وذلك لانه اذا اظهر لهم فضيلة عليهم ربحا  
قابل من الخدمة والتعظيم فيكون ذلك بتلك **و** كان السلف  
الصالحين رضي الله عنهم اجمعين ينصحون ويرشدون بعضهم  
بعضا من غير تمبير ولا جلوس على سجادة ولا وقوف الناس بين يديه  
غاضين ابصارهم ولا غير ذلك فان هذه الامور لا تليق الا بالملوك  
واحسن الهدى هدى محمد واصحابه والتابعين لهم وان كان الاشياخ  
مستند في تعظيم الشيخ من حيث نسبت الى الله فالوجود كله منشوب  
اليه نسبة خلقه لا نسبة مجانسة فافهم **ف** ثم فاضل وافضل  
وكامل واكمل والله غفور رحيم **اخذ علينا العهد** ان لا نشترقه  
في هذا المساجد ولا صمونها فضلا عن ابوابها بتاسومة ولا  
خلفاية فان ذلك معدود من هو الادب عند العارفين الا لشدة  
حر او برد واما المشي بالتاسومة على حصر المسجد وبسطه فذلك من  
فعل الخارجين من حضرة الادب فان المسجد من اخضر حضرات الحق تبارك  
وتعالى لانه محل مناجاته وموضع حياة الملائكة والمقربين وصالح  
المؤمنين من الجن والانس واكثر من يقع في خيانه هذا العهد من تشبه  
بابل العلم من اولاد الفلاحين وكيف يناسب من اصله فلاح يربي الجائوس  
والبقرة ان يشتر بنعل يترقع به بين المساجدين في جامع الازهر وغيره  
وينسى حوله ذلك المسجد حافيا محترقا الشيا على راسه تحف منخوت

لا يساوي درهما بل كنت **من** اصلي قريبا من منبر الجامع الازهر فوجدت  
انسانا يترقع بتاسومة وهو قاصد جمعة المحراب والناس يركعون في  
سنة العصر وهو يمشي بها قريبا من وجوههم وهم ساجدون فنظرت اليه  
فاذا في بدنه وسم كالنساء من الساسة فقلت له يا اخي ما هكذا يكون  
الادب من امثالنا من اولاد الفلاحين فقال لبسته في رجلي احتياطا  
في ديني فقلت له شاكل بعضك بعضا فاجاب سيدي هارون بن  
امير المؤمنين وليس في رجله خلفاية فقلت له يا اخي انظر الى ابن  
الخليفة امير المؤمنين الذي يولي نفس السلطان المملكة كيف  
جاحافيا فقال انا افضل منه بالعلم فسكت عنه **واعلم** يا اخي  
انه ما رأت عينا ياحد من الفقهاء اكثر تعظيما للمساجد من سيدي  
على الخواص كان يقول لا ينبغي لامثالنا ان يدخل المساجد الا في  
غمار الناس بعد سماع قول المؤذن حي على الصلاة لا قبله فيدخل  
احدنا وهو خائف كخوف المحرم اذ دخل بيت الوالي بل اشد لان  
مثلا لا يقدر على اداب الجائوس في المساجد فقلت فما حال هؤلاء  
القاطنين في المساجد فقال مثل هؤلاء امرهم محمود كونهم كالبهايم  
بقربنة اخراجهم الربح في المسجد ومحكم غيبتهم للناس فيه وعدم  
سماع ما يتلى فيه من القرآن وغير ذلك **واعلم** يا اخي انه لم يبلغنا عن  
احد من ائمة المذاهب انه كان يفعل مثل ذلك في المساجد مع شدة  
ورعهم وكثرة خوفهم من الله تعالى فهل انت يا اخي اكثر احتياطا لدينك  
منهم فان رايت ذلك فانت بمنحون **و** يد رايت مرة في ثوب اخي  
افضل الدين رحمه الله اثره نسف فقلت له الا تغسله فقال لي نفس  
ذاتي متنجسة بصفاتي النجسة حتى صار كل قميص وضع علي ذاتي  
نجس فكيف حال من نجس كل شيء خالطه ثم قال والله العظيم اني



لا البس القميص لظاهر الا واثامه في غاية الحيا والمجل حيث نجسه  
بلبسي وقد لبست يوما قميصا فطق وقال لي محلك من الله ان  
تضعني على تلك هذه النجسة الاخلاق التي لم ينظر الله اليها  
فغشي علي من القميص انتهى واعلم يا اخي ان اصل الوساوس من  
المكث في حضرة الشياطين واصل دخول حضرة الشياطين من ظلمة  
الباطن من اكل الحرام والشبهات فمن اراد دهاب الوساوس عنه الخرج  
من حضرة الشياطين وتلبساته فليثور في اللقمة ولا ياكل الا  
ما حل له بالجماع اهل الظاهر والباطن فمن تورع في اللقمة كما ذكرنا  
ضمت له زوال الوساوس بالكلية لان اكل الحلال ينور الباطن واذا  
نار الباطن دخل حضرة الملائكة والانبياء والاولياء وليس في حضرة  
هو لا شيء من الوساوس والتلبسات كما هي حضرة الشياطين ابدا  
واما اذا اكل المشوس من طعام اهل الرشوا والمكوس والبلص والربا  
من القضا والمكاسين والرسول والندردار والمرايين والاكابر  
بدنهم وصلاهم من طائفة الفقراء اليوم فلا يليق الوساوس في غسل  
الاعضا الظاهرة اذ اللحم النابت من اكل الحرام لا يكفي في طهارته الماء  
ولو غسله الف مرة وانما تكون طهارته بالنار كاجساد الكفار فانهم  
فان في الحد يثكل لحم نبت من حرام فالنار اولي به واعلم ان حكم  
من ياكل من هذه الحباثت حكم من غطس في خزانة مدمر في فموت ودم  
وقيح ملا بدنه وثيابه فلما خرج للصلاة رشح عليه ما ورد فقال  
له شخص يا اخي اغسل عنك هذا القذر ثم رثي لما الورد لم ياكل  
بعضك بعضا فلم يفعل وقال تمنعني من فعل السنة والاحتياط  
فقط اذا امثال المشوسين في هذه الزمان والذي ياكل الحلال  
هو قطرة ابرة الصفات المحمودة الخارجة عن بيت التلبس وقد

اجمع الاوليا بل جميع الرهبان علي انه لا يصلح لعباد الدخول في حضرة الحق  
تعالى علي دخل وهو يرجع مثل الذئب علي الزبل ابدا ولو اتى بكل عبادة علي  
وجه الارض فعلم ان محب الدنيا لم يزل في حضرة الشياطين ومي حضرة  
رجس وقد ارة واذا كان كذلك فلا يطالب داخل تلك الحضرة بتزليف  
التياب بخلاف من يدخل حضرة الله عز وجل يطالب بنظافة ثيابه اشد  
النظافة تعظيما للحضرة الله عز وجل وليسا كل طاهر باطنه كما درج  
عليه الصالحون وقد سمعنا **شبحنا رضي الله عنه** يقول اجمع  
اهل الله علي ان من مال الي الدنيا طرفه عين انتقض وضوءه فمحب الدنيا  
علي هذا انحدث علي الدوام فكيف يتوسوس فتأمل ذلك وانت اعلم  
بمرقتك ومحضرتك **وقد** رايت من موسسا اخذ دينارا من  
مكاس فشكر فضل المكاس ثم صار يغسله بالماء ليطهره فقلت له اذا كانت  
الذات نجسة كالكلب كيف يظهر فقال تمنعني من الاحتياط في ديني  
**ورايت** موسسا اخر يغسل عمامته بالماء والطين بعد غسلها بالماء  
والصابون حتي اسود شابه فقلت لم تفعل ذلك فقال محتمل ان زيت  
الصابون او يدك السقا متنجس **ورايت** موسسا اخر يغسل قبابه  
الذي يدخل به الخلا في الفسقية التي يتوسا الناس فيها ويغسلون  
وجوههم نسال الله العافية **ورايت** موسسا اخر ياخذ عمامته بعد  
ان تغسلها الجارية وتنقيها الي اخر النهار فيغسلها في المغطس او الميضة  
ليطهرها فقلت له تو من بسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت  
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان خطايا بني ادم تجري في الماء  
او مع اخرق طين من العرض **ومع** يوم ان الخطايا من قذر القذر  
لا سيما خطايا الزنا واللواط وشرب الخمر والغضب والسرقة والربا  
والمواقعة في الناس ونحو ذلك فكيف يليق بمتمتع ان يغطس عمامته



في غسالة خطايا الناس وذنوبهم ثم يضعها على راسه في الصلاة بين يدي  
الله عز وجل والخضرة الالهية لا يمكن دخولها الا للمتطهرين من كل رجس  
ظاهري وباطني وصلاة العبد خارج الخضرة الخاصة كالأصلاة وطهارة بنفسه  
ذنوب الناس كالأطهارة فانه لو كشف للموسى لراي بالمعطر والميضأة  
كالذي رمي فيه جيف كلاب وخنازير وحمير وجمال وقطط وغيرها  
على قدر مراتب تلك الخطايا التي خرجت هذا ابداننا نحن متلطفة  
بساير الخطايا التي خرجت من الناس ايضا زيادة على تلطف ابداننا الخطايا  
انفسنا اللاصفة بالبدن التي لم تحس فاي ذنب لغسل العمامة دون  
غيرها **كان** الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يري ببصره قد زلما  
من الخطايا كالقدر الظاهر سوا ولذلك شدد في الطهارة بالما الذي  
لم يستعمل من حيث انه انش للابدان الضعيفة بارتكاب المعاصي من  
الما المستعمل الذي خلق وضعفت روحانيته بالاستعمال وهذا الكشف  
باق لكل من كان له قدم من لغفر الى يوم القيامة **وقد دخلت**  
مع سيدي افضل الدين الى مريضة فاخبرني بجميع الخطايا التي  
خرجت فيها ذلك اليوم وقال ينبغي لمن يفعل الخطايا ان لا يغتسل  
في مطهر المسلمين ولا يغسل يده في مطهرهم وانما يفرق بايديه او  
بامرغين يصب عليه الماء **واحد** بر في مرة بخيطية عبد زني بخارية  
فاخبرت العبد بذلك فاعترف انه زني ذلك النهار بخارية فاعلم ذلك  
وان لم يكشف لك يا اخي عن تقدير الما ببصره فقل الشارع في تقدير  
الما بالخطايا ليصح ما بالك بالحديث ولا تستعمل في طهارتك الامام يستعمل  
في حديث **واعلم** يا اخي ان الموسى اذا شك في فعالة المحسوسة  
التي يشاهدها ببصره فكيف يتصدق بالامور المغيبة التي امره  
الحق تعالى بالتصدق بها كمنكر ونكير وعذاب القبر والحشر والنشر

وغير ذلك فربما لا يتدي لان يقول منكر ونكير ربي الله ودينى لاسلام  
او محمد نبي لكثرة الشك الذي في باطنه بل هذه الامور اقرب الى الشك من  
الامور المحسوسة لان بصيرة الموسى مطبوسة وبصره لا يصدق حتى  
انه يغسل العضو عشر مرات واكثر ولا يصدق نفسه انه غسل ولا مرة  
واحدة **وقد** حكى لي بعض الاخوان انه راي في بركة موسى سحا  
يفعل ثيابه من اول النهار الى اخره فلما جفت ثيابه اخرا النهار  
ورجع الى البلد شك في انه راح الى البركة فسأل من جماعة صيادين  
هل رايتوني سررت عليكم بكنة النهار قالوا لا قال فاذا اني ما  
رحت البركة شيئا فقال له من رآه من الناس في البركة انك من  
بكنة النهار هناك فلم يرجع الى قوتهم واصبح ذاهبا الى البركة ليظهر  
ثيابه **ثانيا** **وحكي** لي سيدي الشيخ امين الدين امام جامع  
الغري بالقاهرة رحمه الله انه راي موسى في الجامع الازهر  
تسلسل الوساوس الى ان ترك الوضوء والصلاة وقال ما يعجبني  
وضوئي ولا صلاتي فكانوا اذا حرقوا عليه صلبا غضبا واذا تركوه  
باختياره لا يصلي شيئا **قلت** ورايت بعيني شخصات من الميضأة  
عندنا ليتوضا للصبح فمكث يتوضا الى الزوال وكان ذلك يوم جمعة  
ففرغ وجاء الخطيب على المنبر فوقف وتغكر في نفسه ورجع الى  
الميضأة الى ان سلم الامام من صلاة الجمعة ومات جالس يغتر بدين  
الى مرفقه في المائتم يخرجها فيظهر اليها ثم يغتر بها وهكذا تسلسل  
الله العافية فايك يا اخي ان تعاشر موسى وتعاين فتبشلي  
بالوسواس والله يتولى هذا **اخذ علينا العبد** ان لا يجلس  
قط في المحراب ولا تضع باطن اقدمه على ارضه الا لضرورة شديدة  
ادبامع الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله



في قبلة احدكم فلا يصق شجاة وجهه وقاس العارفون على البصاق الجلود  
 والوطي الاقدام وكيف يليق بالعارف ان يجلس في مكان امر المصلي  
 بتحميل خطاب الحق فيه وتحميله قربة حتى كانه يقرأ عليه تبارك وتعالى  
 وما جوف اهل الادب من السلف الصالح المحراب في الحايطة حتى صار كالشئ  
 الاحتي تجز الناس المعفدين عن الموردين يدي المصلي فهو كالسنة للامام  
 ومن ههنا **كان** بعض العلماء الوقوف في طاقة الهرب وامروا الامام  
 ان يقف خارجا هذه النكتة بحيث لا يمس ارض المحراب ليجتنب  
 ووجهه وكذلك كان يصلي الله عليه وسلم اذا صلى خلف جدارا مخروفا  
 عن مكان الصلاة قليلا تشريعا لامته والله تعالى اعلم **اخذ علينا**  
**العهود** ان لا نشغل بالرد على احد من جميع الفرق الاسلامية  
 كالمعتزلة والجبورية وغيرهم الا ان عارض كلامهم نصا او خالفا جماعا  
 لان دين الاسلام بهمهم ويثملهم لا بساط شفاعاة على قلوب المسلمين  
 وهذا ما عليه اهل الله تعالى قاطبة فاذا بلغهم مقالة عن احد من الفرق  
 المخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة بحثوا عن دللتهم التي ان ترغوا منها  
 منازعهم وانتحلوا منها نحلهم وحرروا لهم مذاهيبهم فيحقوا الحق  
 ويبطلوا الباطل اذ الخطا من كل وجه لا يكون الا للكفار دون المسلمين  
 فاذا سمعنا الجبوري مثلا يقول لا فعل الا الله لا يجوز لنا الا نكار عليه  
 بمجرد هذا القول انما نكر عليه قوله بعدم اسناد الافعال اليه  
 العباد فان الحق تعالى قد اضاف لنا الافعال فمن نفاها اخطا ولو انه  
 قوي نضر في الشريعة لم ينفعها عن العبد واذا سمعنا المعتزلي يقول الفعل  
 للعبد لا ننكر ذلك عليه الا ان قال دون الله تعالى فافهم فكل من  
 الجبوري والمعتزلي مخطي في وجه مصيب في وجهه والكامل من نظر  
 العينين فرأي الفعل لله ايجادا والعبد اسنادا **فالك** شيخنا

رضي الله عنه ونظير كلام الجبورية والمعتزلة كلام اكابر الصوفية الذين  
 تقولوا في قايق التوحيد فلا ينبغي لغيره قط ان يتعرض له بالرد  
 على حسب فهمه وعقله لانه لم يدخل حضرة ثم ولا يفهم كلام اهل حضرات  
 الولاية الا من دخلها وجلس معهم فيها وجميع علوم القوم طريقها الذوق  
 والاصل في علوم الاذواق الرد والقبول لها عارض لدق مراقبها لا  
 لفسادها فافهم فانه ما ثم لنا ذوق يخالف نقل الشريعة لان  
 صاحبه لا يكون الا على بصيرة من رب عز وجل فسلم يا اخي مقالات  
 الاشياخ ما لم تعارض كتابا او سنة اذا جماعا ومن هنا اجتمعت  
 الطائفة على عدم وجوب العمل بها تف او وارد الا بعد عرضه  
 على الكتاب والسنة فان خالفهما وجب رده وذلك لعدم عصمة  
 القائلين والوارد وربما كان ذلك القائلين شيطانا اراد يلبس على  
 العبد الحق والباطل والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان نجيب  
 كل ما يل على سواله ولا نقول له هذا السؤال ليس من مرتبتك كما يقع  
 فيه كثير من الناس لان في ذلك اخلا لا بحقه وما من سائل الا وقد  
 شخص سواله في قلبه ولكنه عجز عن الافصاح عنه باللسان بان  
 كان وقتك يا اخي اسعفت نزل للسائل في العبارة واضرب له  
 الامثلة حتى يفهم وان كان وقتك ضيقا فانت اعلم به ايضا فانه  
 ما من مجلس علم الا وفيه من اهل ذلك الجواب من جن وانس فاعلم  
 ذلك واياك ان تتكدر بمن رد عليك فهمك من الفقهاء وغيرهم  
 واعترف له بالخطا ناويا بالخطا عدم اطلاع ذلك المنكر على ذلك  
 والله تعالى اعلم **اخذ علينا العهود** ان لا نترك احدا من  
 اخواننا يمتحج بالارادة الالهية ويعارض بها ما ننصحه به على  
 لسان الشارع فان ذلك حرام على المردين وان كان حقا ثم لا يفلح



من احتج عن شيخه بالارادة ابد الالهونه حينئذ بالمهورات وعدم  
ندمه على الوقوع في المحرمات ولو نفعت هذه الحجة احد النفعت  
اول واقع في الهوى وهو ابليس لعنه الله فانه بلغنا انه حاج الحق  
تبارك وتعالى فقال كيف تامرني بالسجود لادم ولم ترد وقوعه  
اذ لو اردت وقوعه لوقع مني ولو فرأى علي فقال له الحق تبارك  
وتعالى متى علمت اني لم ارد منك السجود اقبل وقوع الابية منك  
لو بعدها فقال بل بعدها فقال الحق تبارك وتعالى بذلك  
اخبرتك فسكت ابليس عند ذلك وعلم ان المعاصي كلها لا تقع من  
عبد في حال غفلة او سهو او بتاول كما وقع لادم عليه السلام  
ولا يمكن عاقلا ان يعصي الله تعالى على الكشف والشهود ابدا  
بل ولو عصي الله على الكشف لشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك  
الفعل فاعلم ذلك فان جماعة كثيرة وقعت في المعاصي وادعوا  
ان الله تعالى راض عنهم فيها ومو خطا فانظروا اخي واعتبروا  
وتامل كيف وقع ابليس في سلاسل القدر مع حذقه ودقة حيله  
وحذره تعرف ما تحته ونقيم العذر لجميع عصاة المؤمنين  
باطنانه اذ كان الذي يوقع الناس كلهم وقع فكيف يعين كل ذلك  
لشتم العصاة برفق ورحمة من غير اذراء واحتقار رؤية بنقص من  
كشف له هذا السر علم ان العبد اسير تحت حضرة الارادة لا يمكنه  
الخروج منها وانما يقول ربنا ظلمنا انفسنا ادبامع الله تعالى واقبدها  
بابيه عليه السلام والا كان ابليس لا يلبس وايضا من عارفان بضعيف  
الامور القبيحة اليه مع علمه بالامر عليه ولا يخرج بالارادة وله ذلك  
قالوا فومن بالقدر ولا يخرج به فالعاقلة من تبع اياه والسلام **اخذ**  
**علينا العهود** ان ندور مع الزمان كيف دار ولا نردري قط

شان كل

من رفعه الله علينا من دين او دنيا ادبامع الله عز وجل فان الله تعالى ما  
رفعهم علينا الا بحق ثم اي فائدة لتكبرنا عليهم مع ان احدا لم يسمع منا  
ما نردري به هؤلاء الناس وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس  
فيقولون عن المحنثب والوزير ونحو ذلك هؤلاء السفلة من اهل الفخامة  
ومن يعرف اباهم وفلان كان ابو زبالا وفلان كان ابن نصرانيا و  
يهوديا ونحو ذلك من الهذيان فان قام هذا الميزان اليوم على علم  
زمانه وغيرهم حرم النفع الدنيوي والاخروي من جميع الخلق والسلام  
**اخذ علينا العهود** ان لا نتقدم قط للصلاة الجارية الا ان كنا نعلم  
بالتعريف الا لعل ان الله قد غفر لنا جميع ذنوبنا السابقة لان صلاة  
الجنابة شفاعا ولا ينبغي ان يشفع الا المقربون الذين لا ذنب لهم  
ولا عليهم بقية فان لم تعلم ان الله قد غفر لنا تاخرنا عن التقدم  
وصليتنا ما مومنين لان المقبول على الراس لا على الاتباع ولذلك قالوا  
كن ذنبا ولا تكن راسا فانهم فان قد راسه ان الحاضر من كلم امتنعوا  
بهذا المشهد تقدم منا مستغفرين لنا ولميت قيا ما بفرض الكفاية  
وحق الميت والله سميع عليم **اخذ علينا العهود** ان لا نسال الله قط  
في امور الامور الا مع التفويض الى الله تعالى لتكون عاقبة هذا الامر محمود  
علينا ان شا الله تعالى فاننا جاملون بما يصلحنا وربما كان فيه نجاسة والحق  
تعالى لا يضل من فوض نيته وامره ابد احاشا الله احكم الحاكمين وسمعنا  
سيدني علي الخواص يقول من اقبح ما يكون علي العبد ان يسأل ربه شيئا  
ويبلغ عليه فيه ثم اذا اعطاه له تقلق منه ومن نعبه فيه وصار يسأل الحق  
في زواله وكان افة ذلك من عدم التفويض ولو انه كان فوض فيه الامر  
الى الله تعالى لا عانة على القيام بحقوقه وقد شهد ذلك اقوام من الفقرا  
كان وقتهم صافيا وطلبوا الشهرة وراحموا اهل الدنيا في دنياهم وسألو



من اركان الدولة الرزق والاموال فانفتح عليهم ابواب من لا يخلصون  
منها الا ان يشاء الله عز وجل وصاروا يقولون يا فرح الذي لا يعرف ولا  
له اسم بين الناس ثم اقل النكت كثر الحاسدين له من اقرانه وغيرهم  
لا سيما ان طلبوا منه شيئا من سميت الدنيا فادخله عندهم **وقد**  
قال لي واحد منهم مرة عندها بالكليب اذ فتح الله عليه بعظمة  
بسمها يمكن اخاه ان يترش من الجانب الاخر يعني بذلك ان الدنيا  
اتسعت علي حتى صار عندي منها الذهب والفضة وغيرهما ولقد صدق  
في تساعدي من حيث القناعة ولم يصدق علي من حيث اني اذجرها  
عن مستحقها وقد تقدم في هذا العهد ان اليهود اخذت علي  
اني لا ابيت على دينار ولا درهم ولكن احمد الله عز وجل الذي قاني ما يقع  
فيه غيري من ادخارها فالحمد لله رب العالمين فلو ان العبد يقول  
في كل شي يسئله اللهم اعطني كذا ان كان لي فيه خير لم يحصل له من  
ذلك نكد ابدا فان الحق تعالى ادلي من وفي بالعهود واشفق علي العبد  
من والديه والله اعلم **اخذ علينا العهود** ان ننظر في جميع النعم  
والحسن بوجهين ولا نقف مع ظاهرها ولا ظاهرها فربما انت النعم  
في المحن وربما انت المحن في النعم فاذا نظرنا الي باطن النعم وجدناها  
مستملة على جملة من البلايا واقل ما هناك ان الحق تعالى يطالب صاحب  
النعمة بالقيام بحقوقها ودوام الشكر عليها بالاعمال دون اللسان كما  
قال تعالى اعملوا لداود شكرا لم يقل تعالى قولوا لداود شكرا ونحن  
اولي من امة داود فانهم **مما** يطالب به ايضا صاحب النعم عدم اضافتها  
الى احد من الخلق نفسا واحدا **ومما** يطالب به ايضا صرفها في المواقف  
الذي ندب الحق تعالى العبد ان يصرفها فيه ومن كان مشتهدا في النعمة  
هكذا انفق يتفرغ الي لا لتدافعها وكيف يعدها نعمة واذا نظرنا

الي باطن النعم والرزق واجدناها من اعظم النعم علينا وذلك لانها تورث  
عندنا الندم والذل وخفض الجناح فتوردنا الي حضرة ربنا بعد  
ان كنا شردنا عنها بالزمو والاعجاب بطاعتنا وروية علومنا ومعارفنا  
واستقامتنا في الاعمال وسلامة اعراسنا وغير ذلك والله تعالى ما وسع  
لنا الطاعات والعلوم والمعارف الا ليرددنا بها اليه وفي مثل السائر  
من لا يجي بشرب الليمون جابح طيبه **وقد** كان في جوارنا فقيه كثير  
الوسوسة والقورع والاشتغال بالعلم ليلا ونهارا ولكن كان يزدري  
الناس ويحتقروهم واذا امر احد امهم بمعروف يا من بعنف ونفس فجا  
يوما وامر شحشا بمعروف باحتقار واراد ان كان سيدي فضل الذين  
حاضرا فقال هذا يحتاج الي شي ينكسر راسه ويكون له احسن من  
جميع ما هو فيه فنامضي نحو ثلاثة ايام الا ومسكون تجارية وهو يفعل بها  
القبيل فاحذوه وسحبوه لبنت الوالي وارادوا يجرسونه بها وهي علي  
كتفه فحصل له شفاعه وذمب اهل حارته كلام الي بيت الوالي يتفرجون  
عليه فن ذلك اليوم ما عدنا سمعنا منه قط امرا بمعروف ولا نصيحا  
عن منكر فقلت له في ذلك فقال نحن اكثر ذنوبا من الناس ولم يجبني  
بغير ذلك فاردت ان ارفيه الي حال علي ما هو فيه واقول له احتقارك  
نفسك لا يسقط عنك وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فزريت  
الاقامة في هضم النفس اولي له حتى يتمكن ويقوي ومن **كلام** سيد  
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه معصية اورثت ذلا وانكسارا خيرا  
من طاعة اورثت عزوا واستكبارا والله اعلم **اخذ علينا العهود**  
ان لا نفسد مريدا علي شيخه باقبال او بشاشة او ترغيب بل نقطب  
في وجهه حتى لا يقع له ميل اليها فنقع في الحيف انه بين الفقر او قد  
جرب ان كل من فسد مريدا علي شيخه فيقيض الله عليه من يفسد عليه



أخواته كذلك ويؤيد قول النبي صلى الله عليه وسلم عفو عن الناس  
تعفوا عنكم وبروا بالكم تبركم أبناءكم والآسان على نفسه بصيرة  
ثم لا يخفى أن هذا الحكم في مريد دخل مع شيخه بعهد أو تلقين  
ذكره بخود ذلك وكنا نحاف عليه أن يتغير عن شيخه لضعف فأن  
كان ثابت القدم مع شيخه قلنا الاقبال عليه والترجيح كما  
نعمل بالفقراء الذين لم يدخلوا مع أحد بعهد وإنما مروا وهذا  
من نوع التبرك بهم كلهم فإنه لا بأس بالاقبال عليهم والبشاشة  
والترجيح والله أعلم **أخذ علينا اليهود** أن لا تظهر التخلق  
قطر باثما العظمة والكبرياء والعز ونحوها خوفا من أن الله عز وجل  
يقصمنا كما ورد في الحديث القدسي العظمة أزارني الكبر ياردي  
فمن تازعني قصمته إذا علمت ذلك فلا تتخلق يا أخي بالألشما  
المادون لنا في التخلق بها كالرحمن والرحيم والروف والكريم والعفو  
والغفور والجواد والصبور ونحوها فثم استأجرهم وغير حرام  
فأفهم وسمع **سيد** علي الخواص رحمه الله يقول أياك  
واقامة الميزان على أحد فان لله أربابا في صورة عبيد وعبيد في  
صورة أرباب وكثيرا ما يخلق الحق تعالى على عبد خلعة العبودية  
فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا في عبودته الحاضرة وما خلعت  
العبودية على أي يزيد البسط طامى صار الناس يقومون له ويتبركون  
بأثابه فقال له بعض الفقير كيف تمكنهم من ذلك فقال أبو  
يزيد ليس تبركهم بي وإنما تبركهم بحلمة ربي التي خلاني بها وإماني  
فاني عند دليل لا املك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا زقا  
فكيف أري بيدي خلا ورابط الغري ولا أقدر أجرد ذلك لنفسى  
أننى فاعلم ذلك فأياك يا أخي والخط على فقير رايت يلبس نفيسا و

ياكل نفيسا ونقول هذا امتكبر والله يتولى هذا **أخذ علينا اليهود**  
إذا اجتمعنا بأحد من الأمراء الكبراء أن تكبر ياخواننا من الفقراء  
والفقراء ونذكر له فضائلهم ومناقبهم دون شئ من نقائصهم وذلك  
ليعاملنا الله تعالى بنظير ما عملنا به أخواننا ولنخرج أيضا من  
محبة ذلك الكبير مستورين فان من هتك ستر أحد هتك الله ستر  
عند خلقه ودمنا قيص الله لنا من نحو جنا من عند ذلك الامير براتنا  
السابقة واللاحقة التي نفعلها الآن فنصير عند ذلك الامير كخرفة  
الحبيص وان اجبنا عن أنفسنا وزكيناها لذتنا أفعالنا ومن خالف  
فليجرب ومن وصي **سيد** علي رضي الله عنه أياك أن تتظاهر  
بكشف إذا صحبت أحدًا من كابر الدولة فانهم يقتلونك بالاقبال  
عليك لاسيما أن ضبطوا ذلك عليك وصح معهم ميزان فان أردت  
يا أخي السلامة منهم فتستر بالعلط بالكشف فانهم ينفرون عنك  
ضرورة وينفرون أخوانهم كذلك ويقولون فلان نصاب ما ضبطنا  
عليه كذا كذا من الامور ونحو ذلك وهذا واجب على كل من كان عند بقية  
نفس كما مثالنا فان من الله علينا بالقوة كشفتنا عن الامور وتخلصنا  
من ورطات الكشف والله غفور رحيم **أخذ علينا اليهود** أن  
لا تمكن أحدًا من أخواننا يقيون ميزان عقابهم ونقابهم على أرباب  
الاحوال من الاوليا المجاذيب وغيرهم ولورادهم قد أخرجوا الصلاة  
عن أوقاتها وتركوها جملة واحدة وذلك لسرعة العطب فربما  
مقتوا من اعترض عليهم ولو بالقلب ومشي الله لهم ذلك المقت فحسروا  
الدنيا والاخرة ولا فرق يا أخي بين الاحياء من أرباب الاحوال وبين  
الاموات فأياك يا أخي أن تعترض على موالد الاوليا التي تجتمع فيها  
الخلائق ويقع فيها المفاسد من شرب الخمر وبنات الخطا ونحو ذلك



فان مثال ذلك مثال جعدي حضر بين يدي ملك من الملوك -  
وراي بعض منكرات بين يدي الملك وهو يراها ولا يغيرها فيخاف  
عليه ذلك الجعدي من لا زكاه على الملك ان يقتله اهل حاشيته ولا  
يقتطع فيه شيئا فانهم ومن لا وليا الا كابر من يعطيه الله تعالى  
النصريف في قبره وارشاد الخلق ونصهم كالا حيا سو اوقــت  
اخبرني شيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله  
ان الله تعالى مد سيدي احمد البدوي ان كل من دخل مقامه تاب  
وكل شارب خمر في مولد تائب ثم قال لي وان شكت فامتنع من رايته  
يفعل ذلك في مولد وتبعه فان لم تجد تائب ما انا محمد فقلت يا  
سيدي انا من باي ظم من ذلك فقال الحمد لله رب العالمين **وكان**  
سيدي عبد القادر الدشوطي رضي الله عنه لا يراه احد يصلي  
قطر مع صحة عقله المعاشي وحدثه في امور الدنيا فكان عندي  
من ذلك شي ليملي باحوال الاوليا فدخلت عليه يوما فبدا في الكلام  
وقد قال والله ما اظن اني تركت الصلاة ولا اخرجتها عن وقتها  
يوما واحدا ولكن للفقر اماكن يصلون فيها فبلغ ذلك الشيخ محمد  
ابن عنان رحمه الله فقال الشيخ عبد القادر له اماكن يصلي فيها  
**وقد** اخبرني الشيخ يوسف الكردي اخو اصحاب سيدي ابراهيم  
المتبولي رضي الله عنه ان شخصا عرض على سيدي ابراهيم في غدر  
صلاة الظهر مع الجماعة على الدوام فقال له يا ولدي نحن اخذنا  
علينا اليهود ان لا يصلي الظهر ائما الامع الاوليا في جامع رملة لد  
قال الشيخ يوسف وحضرت مع سيدي ابراهيم فيه مرة وكان  
هناك اربعة وكي انتهى وكذلك كنت اري سيدي علي الخواص معه  
الله يفعل في صلاة الظهر ايمانا فلا ادري من كان يصلي في الجامع

الابيض برملة لد تبعا للشيخ ابراهيم المتبولي ام كان يصلي في غيره  
وكذلك اخبرني بعض الاخوان عن الحاج عبد الله الخواص باب  
زويلة من مصر كان اذا سمع اذان الظهر اغلق باب دكانه وغاب ساعة  
ثم يخرج ودخل **من** على سيدي عبد القادر الدشوطي  
فلما اذن الظهر تمدد كالحشبة وقال غطوني فغطوه بملاء فعاب  
نحو العشر درج ثم تحرك وقام ووجهه يضر كأنه كوكب **واحد** برني  
الشيخ اسماعيل خادم الشيخ محمد الحفري المدفون بناحية بدها  
بالغربية انه كان يوخز الناس بالخواطر وكان يترك الصلاة في  
اوقات وكان ينام حتى يسمع غطيطه ثم يقوم فيصلي الجمعة وغيرها  
من غير تجديد وضوء فطر في بال شخص من الناس المصلين خلفه في  
صلاة الجمعة ان الشيخ صلى بلا وضوء فلما سلم تصمخ وجوه الناس حتى اتي الي  
ذلك الشخص وصار يبصق على وجهه ويضكه ويقول له انت بواب علي  
طيزي ويكررها وخطب **من** فاتي علي الله باها هله ثم قال شهد  
ان لا اله الا الله الا ابلين عز وجل فصاح الناس به كفر كفر ثم نزل واشترى  
السيف فصر يواكلهم من الجامع وجلس بجانب المنبر الى العصر والناس ينظرون  
فيما الخبر من عشر بلاد انهم صلوا خلف الجمعة في ذلك النهار وخطب لهم  
في العشر بلاد فسالت سيدي علي الخواص عن ذلك القول فقال هؤلاء القوم  
لا يربطون كلاما قط باحد فكل كلام علي حدة لا تعلق له بما قبله ولا بما  
بعده كما اذا قال احدهم فلان كلب وحنه وكل كلام اخر مستقبل **وحك**  
لي الشيخ محمد امام جامع شهور ان شخصا كان يدخل الجامع فينام دايما في  
المحراب حتى يسميها فجعل المحراب وكانت ثيابه دنسة كاهها ثوب فغاب  
فجئت يوما الى المحراب في صلاة العصر فحركته ليقوم فلم ينتبه فوكزته  
برجلي في جنبه فاستيقظ مرعوبا وعيناه كالدم فقام ومسكني من



طوفي ودفعني في حايط المحراب فانفلقت الحايط وخرجت الى ارض  
 قفر او عرة لا حش فيها ولا انيس فمشيت على قدمي حتى تورمت رجلاي  
 وخرج الدم منهما فقطعت من عمامتي ولفيت بها رجلي ولم ازل اقطع  
 واليف حتى ذابت عمامتي كلها فرأيت تحن على البعد فقصدها  
 فوجدت عندها عين مارة ووجدت ثيابا معلقة عن شجرة في تلك  
 الشجرة فعرفت انها رأيت اشراق قدم فتبعتهما حتى انتهيت الى ذروة  
 جبل فرأيت جماعة عليهم جنب بيض وعمام بيض والصلح لا يح على رؤسهم  
 من كثرة الخشوع والحيا واذا بذلك المجدوب جالس في المحراب فلما اقيمت  
 صلاة العصر صلي بالناس فلما سلم التفت الى الناس وقال ايكم راني يوما من  
 الدم عرجلا فقالوا كلهم كيف ذلك فقال هذا سماني عجل المحراب  
 وكره في سوجه في جنبي فانا الى لان احده وجعها فقالوا اخذ العفو وامر  
 بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا اجل بعير شك فقال الشيخ بشرط  
 ان لا يعود يعترض على فقير بالانكار فقلت نعم فاخذ على العهد بذلك  
 ثم قال تدري انت في اي ارض فقلت لا قال في ارض الرجز ارج بينك وبين  
 مصر سفر سنة كاملة واشهر قم بافان فادفعه الى بلاده فقام شخص  
 فقال غمض عينك ودفعني فخرجت من حايط المحراب وعمامتي مقطعة  
 ورجلاي مجري منهما الدم فحكيت للناس الحكاية ووجدتهم ينتظرون  
 العصر فقبلت لهم وانقطع الشيخ من ذلك اليوم عن دخول الجامع رضي  
 الله عنه **حكي** عن قضيب لبنان بالشام ان شخصا من القضاة  
 كان يكره عليه في ترك الصلاة والتلح بالبول في شهود العين فدعا  
 الشيخ مكانه وتطور له في صورة جندي ثم فلاح ثم قاص ثم تورث حمل ثم  
 سبع ثم في صورته المعتادة ثم قال له تحكم باقاصي على صورة مني ولا  
 بترك الصلاة فتأب القاضي وادعى ان يدفن تحت رجلي الشيخ ووقع ذلك

وبلغنا عنه ايضا ان امام جامع بني امية اعترض عليه وهو جالس عند  
 المنبر يوم الجمعة وقال له لم تصل الجمعة فقال لا اعرف الوضوء فعلمه الوضوء  
 والصلاة فلما احرم الامام احرم معه فصلي ركعتين ثم جلس يصنعك على الامام  
 فلما سلم الامام نظرا اليه شرا وقال بطلت صلاتك فقال الشيخ ما بطلت  
 الا انت اني ما شيت خافي وانت راكب بعلة فوالله ما وصلت الى العقبة في  
 الرجوع حتى تخليت عن نفسي ففكر الامام فوجد نفسه عزم على سفر  
 الحج ثم ركب بعلة فسافر الى مكة ثم زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم رجع الى الشام وفارقه الشيخ عند العقبة فتأب عن الانكار وقال له  
 الشيخ صلاتك لا تقص وانما صليت خلفك لاجل عزمك لان من خطر في  
 بابه غير الله في صلاته لا تقص له صلاة ثم قال له اذا لم تطق الحضور  
 مع ربك في اكثر اوقاتك فلا اقل من الصلاة تحضر فيها بين يدي ربك **حكي**  
 مسكين **وحكي** عن سيدي محمد بن هارون الذي اخبر سيدي ابراهيم  
 الدسوقي وهو في ظروايبه انه خرج من الجامع والناس خلفه يشيعون  
 اليه اراه على عادتهم فمر على صبي دلس الثياب ما ذا ارجليه وهو يصلي  
 ثوبه تحت جدار فخطب في بابه هذا الصبي قليل الادب مثل محمد بن  
 هارون يمت عليه ولا يضم رجلاه فسلب لوقته وساعته والفقير يواخذ  
 ويسلب في حال روية نفسه ولو كان من اكبر الاوليا فقلت للشيخ ابصره  
 فلم يجد الصبي فطلبه في البلد فلم يجد فقيل له انه صبي القراد  
 فسافر اليه ناحية اسكندرية فعلمك تجد فسافر فلم يجد فدل عليه  
 عليه في المحلة الكبرى بالغربية فسافر اليه فلم يجد فدل عليه  
 في مصر فوجد في الرملة تحت القلعة مع معلمه القراد فلما وقف  
 الشيخ على الحلقة قال المعلم ها هو غريمك واقف بين يدي الناس  
 فلما انقضت الحلقة قال المعلم للشيخ محمد مثلك يا شيخ ينبغي ان تخطو



في باله ان له قدراً بين الفقراء او بين الفاسقين فضلا عن الفقراء يقول  
 هذا الصبي قليل الادب وعن الربوبية انك لم تشم من ادبه رايحة فقال  
 الشيخ ثبت الي الله عز وجل فقال للمعلم للصبي حيث تاب رد عليه حاله  
 وعلمه فقال للصبي بسم الله ولكن علمه وضعت في قلب السحلية التي كانت  
 واقفة على شرفها حين مر على تحت الجدار الفلاني فاذمب باشيخ اليها  
 وقل لها يا مارة ما كانت قصري بمران جالساً على باب حجر ك يوم الجمعة ردي  
 علي وخالي فسافر الي السحلية فردت ذلك عليه فانظر يا اخي كيف  
 سلب هذا الشيخ الكبير على يد هذا الصبي صبي الفقراء لما راي ذلك  
 الشيخ نفسه **وحكي** لي شيخني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري  
 بمصر رحمه الله ان شيخه شيخ الاسلام صالح البلقيني اخبر عن والده  
 الشيخ سراج الدين رحمه الله تعالى انه مر يوماً على شخص من الفقراء  
 يصنع الحشيش بباب اللوق وكان ذلك الفقير من الاوليا المستورين  
 جلس يتوب الناس عن بيع الحشيش وهم لا يشعرون فما اخذها احد  
 من يده الا ويوب الي الله تعالى في ذلك اليوم فلما راي شيخ الاسلام الشيخ  
 سراج الدين الناس يتبركون بذلك الحشيش وقع في قلبه الانكار وقال  
 اهل مصر هولاء لو خرج لهم الدجال لصدقوه مثل هذا الحرفوش يعتقدون  
 وهو في المعاصي غارق فما استتم الخاطر الا وقد سلب من حيث لا يشعرون  
 ولم يبق معه شيء من لقران ولا شيء من العلم وصار الناس يعتقدون له  
 الاسئلة فلا يجد عنده شيئا يفتي الناس به فضاق صدره ولم يعرف  
 من اين اتي عليه ذلك فقال له شخص من الناصحين هذه صدمة من  
 ولي فانظر نفسك هل انكرت على احد فلم يتذكر كونه يعتقد ان مثل  
 هذا الحشيش لا يقدر على ذلك فمكث ثلاثة ايام وهو يتفكر فذكر  
 الخازن داره فمكة الحشيش فقال له لعل ذلك منه فاذا ن لي في الموضع

اليه فاذا ن له فلما اقبل عليه من بعيد نفض يده من الحشيش وقال نعم  
 صدمة حشاش وموانا ولكن ما صدمت ابتداء لو مر علي من غير  
 انكار ما كان عليه باس ولكن هذه افة ادعاه العلم ولو انه كان جعلها  
 فوق معلوماته لخرج من القعدة ثم قال ويسميني حرفوشا اذ دراني  
 وهو لم يشم رايحة العلم فضلا عن تسمية شيخ الاسلام **ثم** قال كتب  
 له عن هذه الانيات **موالا**  
 نحن الحرافيش لانكنا علالي الدومر ولا نراي ولا نشهد شهادة زور  
 نقنع بحرقه ولقمه في مسيد مجهور من كان ذا الحال خاله ذنبه مغفور  
 فذكر الخازن داره فمكة سلب لشيخ فقال وعن الربوبية لولا كونه منسوباً  
 الي حمل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لسلبناه الايمان مع العلم  
 ثم الحال ان كان يريد ان علمه يرد اليه فليشو خاروفين سمناً  
 وباتي بهما ومعه ما يتار عفيف وكل من اشتري حشيشة يرون له  
 رطل شوي ورغيفاً خلاقاً توبتهم فانا احلهم في بواطنهم بالتوبة وهو  
 يحلهم في ظاهريهم بالرطل الشوي فلما رجع الخازن دار الي الشيخ سراج  
 الدين فاخبره بذلك ففرح غاية الفرح وعمل اربعة من الحرفان شوي  
 واراد ان يركب معهم فقال له بعض الطلبة غيب تجالس الحشاش  
 فصنعي لقوطهم وارسل الشوي فلم يقبله الشيخ وقال لا نرد اليه علمه  
 الا ان جاء وجلس عندي هنا وكلم مع الحشاشين وانبسط معهم كان  
 احدهم فرد عليه الخبر فركب وجابا كابر طلبته ومومتشوش لاجل  
 محالست لبياع الحشيش فلما عرف الشيخ ما في نفسه قال له يا عمر  
 علي من قد رمل على نفسك هذه ودعكها في خزانة مذهب حتى تصير مثل  
 نفوس اخواننا هولاء اذا كانت هذه صفة نفسك وانت جالس  
 تدرس وتفتني في الجامع الازهر والناس يسمونك شيخ الاسلام



قل لي اي اسلام انت شيخ وحقيقة الاسلام الذل والانقياد والخضوع  
لعباد الله تعالى فضلا عن الله عز وجل حتى يصير العبد يري نفسه احقر  
عباد الله تعالى فقل لي يا الله اين ذلك وخضوعك وانت تزدريني ولا ترضي  
بمجالستي ساعة واحدة خوفا على ناموسك ورياستك التي نارعت  
ربك في صفة الكبرياء والعظمة ولوانك شمتت من اليهودية زايحة  
لحكمت على نفسك بالكفر وانما الى الان لم تسلم فقال الشيخ سراج الدين  
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وهذا اول دحولي في دين  
الاسلام على يدكم فقال الحشاش له قد استحققت الان ان يرد اليك  
علمك ولكن فرق هذا اللحم حتى يفرغ فسمع بذلك الحشاشون  
فجادلوا اليوم نحو الحمسمية حشاش فقال له توبة هؤلاء اليوم كلهم  
في صميفتك يا عمر ردنا اليك علمك وجزيناك على خوفناك انخرقان  
من الجنة اذهب الى الدريك الذي عندك فوق سطح مدرستك  
فادعهم وكل قلبه يرد اليك علمك فانا وضعناه لك فيه ثم قال له  
الحشاش يا الله يا عمر كيف يسوع لك الانكار وادع العلم بعلم بحويه  
قلب ديك فقال تقدم راني تشهدت واسلمت فقال له الحشاش قد  
جاء امرك الى السلامة في هذه المرة فاحفظ نفسك فما كل مرة تسلم الجوه  
قال الشيخ صالح فمن ذلك اليوم ما سمعت والذي ينكر على احد الى  
ان مات وكان قبل ذلك ينكر على سيدي علي بن وفا وسيدي احمد المراهق  
ونغيرهما وموالدي انشرف سيدي علي قصيدته التي اولها  
يا ايها المربوط انا سر بدها ثوب وانت تريد تربطه رجلي حذر جلا في  
الي اخرها قال ودخلت مع والدي مرة مسجد الجنينة في صلاة  
العصر فقدم نعال الحشاشين وادارها لهم وقال نحن تحت نعال  
هؤلاء المحكيات في شان ارباب الاحوال مع الفقهاء في كل عصر مشهورة

والفقهاء معدون من وجه غير معدن ورين من وجه اما عذرهم في  
الانكار فلان حال هؤلاء القوم فوق حالهم وعقلهم ونقلهم واما كونهم  
غير معدن ورين فلاهم لم يردوا العلم الى الله تعالى ولم يقولوا فوق علمنا  
علوم ومن اراد الله هدايته اعطاه نورا ففرق به بين الحق والباطل وقد  
اوضحنا احوال اهل الطريق مع علماء الشريعة في كل زمان في كتابنا  
لوائح الانوار ومعارج الاخبار فراجعوا ترا العجب وسمعتم **سيد**  
الشيخ عبد القادر الدشوطي يقول ما للفقهاء وهؤلاء الرجال الذين  
خرجوا من دين التقليد مع ان احدا من الناس لا يتبعهم في الخوض  
في حورهم والانكار لايسوع الاعلى من تتبع على افعاله كالعلماء او مشايخ  
الصوفية وسمعتم ايضا يقول الفقهاء ينكرون على بعض الفقهاء  
ترك الصلاة وغاب عنهم ان من الاوليا من تستحكم فيه هيبة الله  
عز وجل فتتمنع ان يقف بين يديه فيرحمه الله بالغفلة والنسيان  
لكونه متى استحضرا به بين يدي الله عز وجل ذاب لحمه وعظمه ولا يكلف  
الله نفسا الا وسعها ومثل هذا عند شرعي في ترك الصلاة عندنا  
وقد وقع لبعضهم ان الفقهاء سحبن للصلاة معهم يوم الجمعة  
نصبيا فلما احرم الامام قام ليحرمهم فتصاغر حتى ذاب وهم ينظرون فلم  
يبق له عظم ولا لحم غير نقطة في الارض تشبه المنى قلنا وقد  
وقع لي ذلك في صلاة جنازة وما كنت الا ذبت فتوكت الصلاة وتلا هيت  
عنها فردت لي روجي مكنت على ذلك يوما وليلة وعذرت الفقهاء  
في تركهم الصلاة دو قالا علما وسمعتم اخي افضل الدين رحمه الله  
يقول لا حرج على ارباب الاحوال فيما يفعلون ولا فيما يتركون لان حكمهم  
مع الحق تعالى بحكمهم قبل الخلق وجوب التكليف والله غفور رحيم  
**اجد علينا العزود** ان لا نميل الى حب الظهور في هذه الدار فان



ذلك من اقوي اسباب الهدى وكيف يليق بما طلب الظهور وابلين نفسه  
لم يرض لنفسه بذلك فمن اراد تقوية اساس دينه فليلازم على اسباب  
الحفا ويترك الظهور جملة واحدة فاذا تمكن وقوي وشاد البنيان كان مع الحق  
تعالى على حسب ما يكون ومن كلام ابن عطاء الله السكندري في الحكم كل حبة  
لا تدفن في الارض قبل الظهور ولا يتم نتائجها **كان** سيدي ابراهيم  
المتولي رحمه الله يقول كيفية الفقير في هذه الدار كالحمار في بيت  
الخلا فان رد الباب عليه قضى حاجته وخرج مستورا وان فتح الباب  
كشف عورته وهتك سريره ولعنه كل من سواه فانهم **و** حكي الشيخ  
امين الدين امام جامع الغري رحمه الله ان سيدي ابا العباس الغري  
سافر الى بلاد الشرقية مع سيدي محمد بن عنان فعرض سيدي ابو  
العباس فلم يجدوا منهم ما فقال سيدي محمد ايتوني يا نافع طوط طاسة  
فغرف من الارض ما يارد افطر اليه سيدي ابو الحسن وقال يا شيخ محمد  
الظهور يقطع الظهور فقال الشيخ محمد ولولا خوف الظهور لتركتم تبركة  
ما به ينتفع بها الناس الى يوم القيامة ثم ان سيدي ابا العباس لم يشرب  
من ذلك اما وصبر حتى دخل بلد افشرب رضي الله عنهما **اعلم** يا اخي  
انه لا يقع قطيعة كرامة الا بعد تقدم ميل نحو اطرافها ولولا تقدم ميل  
الحواطير اليها ما وقعت قايما **و** ميل الحواطير في ذلك فان ابلين لم يرض  
لنفسه بالظهور في هذه الدار وعن اولى بسلك ذلك والله اعلم حكيم  
**اخذ علينا العهود** ان ناتي دخر الشريعة في بعض الاحيان اظهرنا  
للضعف وتخليص اللقاء بحبة الله عز وجل اعمالنا قال **صلى الله عليه**  
**وسلم** ان الله يحب ان توتي رخصة كما يحب ان توتي عزايمة لكن مع  
مراعاة شرط الرخصة وهو حصول المشقة فلا نتكلف لما لا نقدر  
عليه ولا ننزل الى الرخصة مع القدرة على فعل الاعلى بسهولة في العادة

ومن فعل ما ذكرناه تسارعت اليه الرحمة **اخذ علينا العهود** ان لا  
نمكن احدا من اخواننا الذين هم تحت العهد والتربية ان يتصدروا  
لوعظ الناس في المحافل والمساجد ولا ان يكون خطيبا لان تمكيننا  
المريد من اعلى طبقات الغش له وكل شيخ غش احدا من الناس فقد تعرض  
لبراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه في قوله من غشنا فليس منا فلا يليق  
الوعظ الا بالمشايخ الكمل الذين فوجوا من تصفية نفوسهم وماتت اخلاقهم  
الرديبة كسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي احمد الرفاعي واصراهما  
ومحك وصول الفقير الى موت النفس وتهديب اخلاقها حتى يصلح منه  
الوعظ لا يتكدر ولا يحصل عند خجل من الناس الذين يرمون عليه واذا  
دخل محفلا ولم يفهموا له لم يتغيروا اذا جمعوا غشاله ايدي الناس والشياطين  
وقد موهاله اكلمنا بالشرح صدر فاذا احك المريد نفسه بهذا  
الحك فنهال بحوزة التقدير لوعظ الناس واما اذا اراد نفسه خرجت  
نحاسا فالواجب عليه العمل على نجاة نفسه اولا والا كان في وعظه يشبه  
الدجاجلة نسيل الله اللطف **اخذ علينا العهود** ان لا نجح على احد  
من اخواننا المسلمين بالترام مذهب معين لا يتدينون بغيره بل نقرهم  
على كل فعل فعلوا ما داموا في سبيل مجتهد من المجتهدين وذلك خوفا من ان  
تلقنا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من شق على امتي فاشقق  
الله عليه ولا اثنى عليهم من فقيه يحكم بطلان عبادتهم معاملة لهم  
ومناكحاتهم بامور لم تخرج بها الشريعة ولا اجمع عليها الامة وبامورهم  
بالترام مذهب واحد بعينه لم يات به بخصوصه خبر ولا اثر انما هو من  
باب من نزع خيرا فهو خير له وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب  
الجوامع والدرر والله غني حميد **اخذ علينا العهود** ان لا يمكن  
احدا من الفقهاء ينكر شيئا مما ابتدعه المسلمون على وجه القربة



الياسه تعالي وراون حسنا فان كل ما ابتدع على هذا الوجه من توابع  
الشريعة وليس هو من قسم البدعة المذمومة في الشريعة المشار اليها بقوله  
بقوله صلى الله عليه وسلم فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فانهم قوله  
صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي  
يوم القيامة فاباح لعلمائنا ان يبتدعوا كل ما راون حسنا ومعروفا  
وجعل لهم الاجر بابتداعهم واثناب من عمل بذلك كما حكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحكيم بن حزام بالخير حين ساله عن فعل امور كان امر بها في  
الجاهلية من صدقة وعتق وصلة رحم وكرم فقال له اسلمت على ما  
اسلفت من خير فسمى صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل الذي كان ابتدعه  
حكيم في الجاهلية خيرا واجوز علي الله تعالي فقد علمت يا اخي ان كل من  
كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو ذلك ولم ينص  
عليه الشارع بخصوصه فللمت ان ينشئوا ما شاؤوا من القربيات  
ولكن فيه لا يخالف شرعا مشروعا هذا احفظ من التشريع فان لم تفهم  
الشريعة هكذا فما فهمت اذا علمت **ذلك فمتا احذ**  
الناس واستحسنوه قوطم امام الجنازة لا اله الا الله محمد رسول الله  
او قراءة القرآن اما محضا او قول سبحان المحي الذي لا يموت او نحو ذلك  
من تعزية الله عز وجل فان ذلك لم يكن ايام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن هو في غاية الملاحة لتفضيله بالله عز وجل برسوله صلى الله  
عليه وسلم فمن انكر ذلك **ما كل شيء ابتدعه المسلمون بكون**  
مذموما ولو فتح هذا الباب لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استنبطوا  
من الشريعة واستحسنوه ولا قابل به فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اباح لامته ان يسئوا ما راون حسنا بقوله من سن سنة حسنة  
كما تقدم ومعلوم ان كلمة لا اله الا الله من اكبر الحسنات فكيف ينبغي

لمسلم ان يقول للذاكرين اسكتوا واكثر امل الجنازة الغالب عليهم الا ان  
ذكر الدنيا وحكايات اهلها في تجارهم وشطارتهم في البيع والشراء في امر  
المحتسب والقاضي والباشا وزيد وعمر دبل رابت منهم من يصحك وهو في الجنازة  
وقلبه غافل عن الموت وعن جميع ما وقع لذلك الميت وما هو قادم عليه  
واذا تعارض عندنا مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما على تقدير  
كون الذكر او القراءة في الجنازة مفسدة كما يقول بعض المتفكرين  
بل نقول ان الكلام اللغو في الجنازة اولى من الصمت مع كثرة الخواطر  
الدينيّة وانما كان الصحابة صامتين في الجنازة لا يشتغال قلوبهم  
بما اليهم من غيرهم حتى ان السنة خربت عن كل كلام وتامت من مات  
له ولد عزير او زوجة عزيزة لا يمكنه ان يقول ولا ان يذكر برفع صوته  
ولو طلب الشارع منه ذلك لكثرة اتمامه بشأن الميت كما كان من الصحابة  
فانهم من شدة موادهم ومحبتهم بعضهم بعضا كان ذلك الميت ولد كل  
منهم حتى كانوا لا يعرفون اهل الميت من غيرهم لتساوهم في الحزن فهذا  
كان سبب صمتهم في الجنازة فها هو الناجم بجهل هذه الصفة ونحن  
لانا مرهم بقراءة ولا ذكر واعلم انه لم يبلغنا ولا في حديث واحد النبي عن  
قراءة القرآن ولا الذكر امام الجنازة ولو نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم  
لبغنا النبي عن قراءة القرآن في الركوع وثبتت عنه الشارع او ائيل  
الاسلام وضبطه لا يمنع منه احد في اواخر الزمان وتفرق الدين  
وبالحيلة فلا يجترأ احد في قلبه نور وخوف من الله ان يتعرض له اكر  
او المصلي على نية صلى الله عليه وسلم او قارئ لا يراى ان يخذل  
الصوفية ابد او الله على كل شيء قد ير **احد علينا العهود** ان لا  
نخوض قط في احوال اهل البرزخ وعذابهم ونعتهم الا بذكر ما ورد  
في السنة فقط اذ ليس للعقل في ذلك مجاز والكشف لا ينبغي ذكره



عند العارفين بل الواجب عليهم كتمه لحديث لولا ان تدافنوا الدعوت  
 انه عز وجل ان يسمعكم عذاب القبر فيشر رجح الشارح كتمه فمن الادب  
 ستره وكان سيدي علي الخواص رحمه الله كل من سأل عن شيء من احوال  
 اهل البرزخ يقول كل شيء يتفتح يوم القيامة وقد راي اخي فضل  
 الدين رحمه الله من طريق كشفه ان شمساً كان مشهوراً بالولاية ختم الله  
 له بسوء مآل على غير ذلك فاخبر سيدي علي بذلك فنهاه وقال ان الله  
 تعالى ستر ويحب من عباده السريين وقد يكون كشفك غير صحيح  
 وقد يخطأ أول الحق تعالى على ذلك الشخص يوم القيامة فيغفر له كل ذنب  
 فيقع اخبارك عنه بانه ختم له بسوء على غير الواقع فتوصف بالكذب والله  
 غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان لا نخوض قط في ذكر ما قص علينا  
 من معاصي الانبياء وخطابهم الا على وجه الجواب عنهم وحملهم على احوال  
 ليكون ذلك عبادة واعتباراً فان مقام الانبياء لا يدور في احوال الاولياء  
 لان غاية درجة الولاية بداية درجات النبوة وكيف يليق من هو  
 غارق في شوق بطنه وفرجه لا يبرح ان يتجسس اعلى الكلام على مقام النبوة  
 واحال انه في حضرة الشياطين لم يدخل حضرة النبوة قط واما نحن القوم  
 ان لا نبين لم يتعقل غيرهم من احوالهم شيئا الا بالرسم فقط دون الذوق  
 وكان سيدي بومدين يقول في ادم عليه السلام لو كنت مكان آدم  
 لكنت الشجرة كلها لما حصل في اكله من الخير والبركة وفتح باب الوجود  
 والاحكام والله غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان لا نذكر احوالنا  
 من قراءه كتب العقائد على مذهب المتكلمين وذلك لكثرة تشبهها عليهم  
 واما ما مر من مجازاة قلوبهم فقط ليتضح ضم كل مشكل في الشريعة  
 من احكام وعقائد ويعلموا انه لا يتم للعباد الا ما كان عليه من اصل  
 الفطرة وجميع ما زاد على ذلك او نقص لا عبرة به فمن قال ان لا يمكن

يزيد وينقص فمراده ايمان الفطرة وبذلك يرفع الخلاف بين الامم  
 فمن انجلت مرآة قلبه صار قلبه مرآة الوجود بخبر عما مضى وعن ما هو  
 آت ويغيبه عن مطالعة كتب مقالات الناس وقد كان سيدي  
 الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول نحن لا ننظر في كلام احد لنستفيد منه  
 ما لم يكن عندنا واما ننظر فيه لنعرف ما من الله عز وجل به علينا وكان  
 سيدي ابو السعود رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يصير كتابه قلبه  
 وما دام ليستفيد من مطالعة كلام غيره فهو لم يكمل ويحتاج الى صقل المرآة  
 والله غني حميد **أخذ علينا العهود** ان لا نذكر احدا من اخواننا بجزء  
 قافية من ظلمه الا ان كنا قادرين على تخليصه منه او كنا اثم نظرا من  
 هناك يجوز له الاصغاء الى كلامه لتخلصه منه بخلاف ما اذا كنا عاجزين  
 عن تخليصه او كان المظالم في زعم المظلوم اثم نظرا منا كما كابروا العبد  
 فالادب ان نمنعه او نشكو عنه لان ذلك معدود من غيبته والله  
 غفور رحيم **أخذ علينا العهود** ان نذكر من بحسن البنا اكثر من  
 سي لان من احسن البنا قد ادخلنا في رقة ومن لم يحسن البنا فقد سح  
 في حصول تمام عبوديتنا وعدم جرحها ولو لم يقصد ذلك لم يود قد  
 كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لا يقيم الا في مواضع الانكار عليه فيسئل  
 عن ذلك فقال انما افعل ذلك لستم لي عبوديتي فان اعتقاد الناس في العبادة  
 شروع في صورة سنازعة الحق تعالى في رتب التكامل والله غفور رحيم **أخذ**  
**علينا العهود** ان نسكت عند مدح الناس في المحافل وغيرها ولا نقول  
 عند ذلك نحن من اقل الناس او نحن تراب نعالهم ونخوذ لك فانه مغرور  
 من تلبيسات النفوس وكان النفس تريد بذلك القول ان تتبرأ مما  
 ظنه الناس فيها من الفرج بالمدح حين الشكوت ولو كانت سكنت عن ذلك  
 او اومت الناس انها تحب المدح لكان ذلك اقوي من رياضتها هكذا



امروا جب فعله ما دمن تحت سلطان انفسنا فان من الله علينا وصارت  
نفسنا تحت حكمنا كالحجارة تحت رأكبها فنحن بالخيار بين الجواب والسكوت  
وقد حكى ان شخصاً كان يسب الامام علي ويوقع في عرضه فمدح الامام  
علياً يوماً بحضور الملا من الناس على خلاف عادته فقال علي رضي الله عنه  
انادون ما تقول وفوق ما في نفسك والله اعلم **أخذ علينا العهود** اذا  
خرجنا المكان بعيد لا نرجع منه في العادة الا في نحو خمس ذرع فاكتر ان نقول  
قبل خروجهنا اللهم ان كان في علمك ان اخواننا او غيرهم جاليتنا في  
هذه الغيبة طلبة او سلام فعوفه عن الخروج حية نرجع وان كان خرج  
السا في الطريق فعوفنا له حتى ياتي والله في عون العبد ما كان العبد في  
عون اخيه فاعلم ذلك **أخذ علينا العهود** ما دمننا فقرا لا مال لنا  
ان لا نعمل مولداً احافلاً ولا ظهوراً ولا سبوعاً ولا دليمة ولا عزيمة ولا  
غير ذلك ليلا نخون اخواننا في المساعدة لنا رياء وسمعة او غصبا في عمل  
الطعام او في النقود وغير ذلك ويقولون ما بقي لاسدنا هذه المسئلة  
فاياك يا اخي وفعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخفي حاجته ونوائبه  
عن اصحابه ويشد الحجر على بطنه تحت الثياب وما كانوا يعرفون جوعه  
صلى الله عليه وسلم الا باضواء وجهه وآثر اخوانه لفقر اليوم على علة  
معه وربما يقولون فيما بينهم بلغنا ان سيدي الشيخ ناوي يعمل مولداً  
او ظهوراً او غيرهما ولد او بنته وما نعرف والله ما نساعد ولا نحضره  
باي شيء ويشقام على الفقير يعمل مولداً او غير ويكلف الناس فاذا قال  
بعضهم ما حاجة مساعده ولا نحضر فيقول بعضهم فضيحة وبقي علينا  
العييب من الناس ومن الشيخ وزبائنه فيحضر احدهم بغيرة صافية  
اظهارا للتوجه كالمكرم ثم اذا اخرج النقود يخرج في الملا ليقال ورثنا  
بحوش العتامة والقشاقشة ككثير السلس ومضائق ما قلناه

انه يتقل عليه ان يعطي ما يعطيه سرا بحيث لا يدري احد بذلك لا  
لشيخ ولا لربانية ولا اعوانه ثم ليحذر ان يمكن زبائنه ان يدعوا  
احد من الاكابر للحضور كالامير والخليفة ومقدم الوالي وامير الحاج  
او قاضي العسكر او الخواجا ونحوهم فان ذلك سوادب من الشيخ ومن اين  
لا مثالا ان يدعو اليه احد من الاكابر لاجل لقمة من طعام تانف من اكله  
خداهم فضلا عنهم فالعاقل من عرف درجته والصلام **أخذ علينا**  
**العهود** ان لا تمنع قطلا من تانا ان يزوروا احد من اقربائنا واشياخ  
عصرنا الا ان علمنا من طريق الكشف لئلا الذي لا يدخل  
ان فتحهم لا يكون الا على يدنا فنجيد لنا ان تمنعهم من زيارة غيرنا من  
الاشياخ فقربنا الطريق عليهم واما اذا لم نعلم فتحهم على يدنا فلا ينبغي لنا  
منعهم واما سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان يقول  
لاصحابه انا لا امركم بالتقييد على صحبتي وانما نقول لكم ان وجدتم  
منه لا عذب من منهلنا فدونكم قلت **ولعل هذا في حق الخذاق**  
من المريدين اما الغلف فلنا منهم لانهم كالبهايم وعليه يحمل حال  
من تمنع تلامذته من الاجتماع بغيره والله اعلم وقد حكى ان  
سهل بن عبد الله القسري رضي الله عنه منع تلميذه اله عن الاجتماع  
بواحد من اقربائه فقال له بعض الاخوان لم صنعت دع الفقرا يبلغ  
بعضهم بعضا وكل شيخ كان اقوي ضارة فالمريد له فقال سهل انما  
منعته لان كشيغ اعطاني ان فتحه لا يكون على يد احد غيري فترقت  
عليه فليل له او تعرف ذلك يا استاذ فقال نعم اعرف تلامذتي  
يوم السبت بربكم واعرف من كان هناك عن يميني ومن كان عن شمالي  
ولم ازل اربهم في الاصلاب وانا في اصلاب اباي حتى وصلوا الي انتهي  
وحكي ان سيدي جاتا سال سيدي يا السعودي من اين السعود عشر



سنتين وهو يسأله ان ياخذ عليه العهد فيقول سيدي يا ابا السعود  
يا اخي مالك علي يد ي نصيب فقال له بالاستاذ فنصبي علي يد من  
فقال علي يد اخي ابي العباس البصير ببلاذ المغرب فقال يا سيدي اسافر  
اليه قال لا هو يا ابي اليك في مصر فلما وصل سيدي يا ابا السعود الي  
ساحل بحر النيل بمصر ارسله فلما وقع بصرع عليه قال جزا الله اخي  
ابا العباس عني خير ارضي الله عنه وكذلك بلغنا عن سيدي  
تاج العارفين ابي الوفا رضى الله عنه انه اراد يوما ياخذ العهد علي  
فقيه من غير ان يكشف له ان ذلك الفقير من اولاده فقال له الفقير  
اقرا ما علي جبهتي قبل ان تاخذ علي العهد فنظروا سيدي تاج  
العارفين الي جبهة الفقير وقال وجدت علي جبهته داغ احمد  
ان الرفاعي فقيل له وما احمد بن الرفاعي فقال رجل من الجمل سيظهر  
امر عن قريب ويخبر الناس في امر فمات سيدي تاج العارفين وعاش  
ذلك الفقير الي ظهور امر سيدي احمد فسافر اليه واخذ عنه وحكي  
له القصة فقال رحم الله اخي تاج العارفين ما كان ثم اطلعه  
وكذلك بلغنا عن سيدي ابي العباس المرمي انه عمل ايام الصيف  
بناحية اسكندرية عصيدة فقال له قابل ما هذه العصيدة الا  
في ايام الشتاء فقال هذه عصيدة اخيك يافوت ولد هذه اليلة بارض  
الجبشة وسيعلو شأنه ويشتهر بها العرش رضى الله عنه وكذلك  
بلغنا عن سيدي عبد الرحيم القناوي انه اراد يوما اخذ العهد علي مريد  
من اولاد سيدي الشيخ ابي العباس البصير بعد موت سيدي ابي العباس  
وكان سيدي عبد الرحيم جالسا في محراب زاوية فخرجت يد سيدي ابي  
العباس من الحائط قبض علي يده ومنعه الاخذ فقال يا سيدي عبد  
الرحيم رحم الله اخي ابا العباس البصير يا راعي اولاده حيا وميتا

وكذلك بلغنا عن سيدي محمد بن هارون انه كان يقوم لوالده  
سيدي ابراهيم الدسوقي وكان والده سيدي ابراهيم الدسوقي  
مصامدا يجرى الجرون في بلاد الريف فقالوا له لم تخص هذا  
الرجل بالقيام وليس هو مشهور بفضيلة فقال انما اقوم للرجل الذي  
في صلبه سيظهر شأنه ويشتهر بها في العنين رضى الله عنه  
واخي برني سيدي علي الخواص رحمه الله ان سيدي ابراهيم المتولي  
كان يقول وعزة الربوبية ليقتسمن وظيفتي سبعون رجلا  
بعد موتي ثم لا يطيقون فقال له يا سيدي وظيفة تخدم  
المجسرة النبوية بعدكم لمن فقال لمحمد بن عنان فقال من اي البلاد  
فقال من بلاد الشرقية سيظهر عن قريب رضى الله عنه هذا  
يا اخي ما درج عليه الصادقون من مل الطريق فبهذا ما اقتدوا به  
يتولي هذا ان اخذ علينا العهود ان تحالط المساكين واصحاب  
الضرورات والفاقات وذلك ليدكونا باحوالهم صفة الافتقار الي  
الله تعالى وصفة الشكر علي ما من الله ب علينا من النعم الجسام وهذا  
العهد قل من يتنبه له من اخواننا فان الفقير من حين يصير له  
معلوم من رزقة او جوالي او هدايا ونحوها ينبغي صفة الافتقار  
الي الله تعالى ويغفل عن الله عز وجل حتي يصير اكثر غفلة من ابنا الدنيا  
وقد وقع هذا الكثير من اخواننا ورجعوا من حيث جاؤا  
ولو انهم بقوا علي حكم التجريد لافتحوا ولم يحجبوا عن رزقهم ومن هنا  
قال صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقك محمد قوتا وكان يقول  
لعائشة رضى الله عنها يا عائشة اياك وبجالت الانبياء ولا تستخلفني  
توبيا حتى ترقع به وحكي ان بعضهم دخل علي الجنيده فقال لم جمعت  
عندك هؤلاء الفقراء فقال لينهوني بصفة فقرهم الي في التربية



فهيئة اقوامهم على فقارتي جبري وقد قال تعالى انما الصدقات  
للفقراء والمساكين فمن لم تكن صفة الفقر تصحبه على الدوام على حكم  
الشهود حرم سداقات الحق تعالى التي لا تنقطع عن عباده في ليل او  
نهار **اخذ علينا العهود** ان لا نرى نفوسنا على قدم احد من  
اشياخنا فضلا عن اكابر اهل السلسلة الماضية وذلك لان  
في دعوي امثالنا ذلك اردنا بمقام الاشياخ وقد قيل مرة  
لابي حنيفة رضي الله عنه ايما افضل الاسود ام عاتمة فقال  
ما نحن بامل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم ويقولون في المثل  
اذا اردت ان تعرف مقام انسان فانظر حال اصحابه فانهم  
يدلون عليه فلا ينبغي لامثالنا قط ان يدعي انه من اصحاب احد  
من الاشياخ الا ان كانت دعواه تلك يحصل بها التشريف لذلك  
الشيخ لما هو عليه من سعة الاخلاق والكمالات وانما اللائق  
بنادعوي انما من معارف ذلك الشيخ فقط لان من لم يشرب  
من منقاة شجرة لا يسمع له قدم الصيحة وهذه الدعوي  
يقع فيها كثير من القاصرين من اخواننا في دعوت انهم خليفة  
لشيخهم وهم لم يشموا شيئا من مقامه الذي انتهى اليه ومعلوم  
ان الخليفة ان لم يكن على صورة مستخلفة لا يسمع له خلافة  
**وكان** السبلي يقول لبعض تلامذته يا ولدي ان خطر فيالك  
غير الله تعالى من الجمعة الى الجمعة فلا تعد اليك لانه لا يجي منك  
من مقام الارادة فقس يا اخي احوال هذا المريد اياها ارادته على خالك  
انت ايام كالك تعرف تخلفك عن درجة الرجال **وكان** سيدي  
الجنيدي رضي الله عنه يقول قد طوي بساط علم الصوف من سنين  
وانما يتكلم الناس اليوم في طرف حواشيه فما يقع لامثالنا الادعوي التشبه

بالمستشهدين بالقوم **وكان** اخي افضل الدين رحمه الله يقول  
لو شئنا احدنا رايحة زنادة القرون الماضية لادعي احدنا الولاية  
وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد ادر كنا اقواما كنا  
في جنبهم لموصوا ولوراونا الان لقالوا ان هؤلاء لا يومنون بيوم الحساب  
فاعلم ذلك **اخذ علينا العهود** ان نضع كل فقير راسنا عند دعوي  
توقفه عن الترفي ولو تكدر هو من ذلك لكوننا اولي به من نفسه واشفق  
عليه منا **وقد** حكى ان شخصا اشتم بالعللاج على زمن سيدي عبد  
القادر الجيلاني وكان الشيخ عبد القادر لا يتخلف با من فلما بلغه ذلك  
عن عبد القادر راى بنحو خمسين تلميذا فلما دخل عليه قال له  
يا اخي اني لم اشم شيئا من رايحة القوم فاذ ذلك الكلام فيه فاخذني  
الاقبال علي الله عز وجل وامر التلاميذ بالتفرق عنه وقال كل واحد  
منكم يذهب الي عبادة وشرع الشيخ بعد ذلك حتى صار من اكابر  
الرجال ثم انه جال الى الشيخ عبد القادر الجيلاني قال له جرت ان الله غني  
خير او **حكي** لي سيدي علي الخواص رحمه الله ان شخصا من جماعة  
سيدي ابراهيم المتبولي كان يضرب به المثل في النشاط والعبادة  
وكان سيدي ابراهيم لا يحتفل به فذكروا امر للشيخ فقال ايتوني  
به فلما وقف بين يديه فقال يا ولدي اراك كثيرا الاعمال ناقص  
الدرجات فما سبب ذلك فقال يا سيدي لا اعلم فقال ففتش يا ولدي  
نفسك ذلك فلعل عندك دعوي لشي من اعمال القوم ففتش نفسه فقال  
نعم فاستغفروا به ورجع اليه فترقي من ذلك اليوم فالحمد لله رب  
العالمين **اخذ علينا العهود** ان لا يجلس قط للوعظ الا بعد  
قولنا دستور يا اصحاب النوبة دستور يا رسول الله في النيابة عنك  
في نصح امتك وذلك لئلا نأصحاب النوبة من الاولياء لا يقع منا



المجلى ولا ارتجاع في الكلام ويتعين على الخطيب بغلبة الدهشة  
عليه حين يروي جميع الحاضرين من الاكابر وغيرهم ناظرا اليه كالشاهد  
الى نحو ذلك خبر لك اخل دهشة فتلقوه بالترجيب واما اخذ الدستور  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايدته التاديب وعدم الزيف  
عن السنة في التعليم والارشاد لان مدد جميع الخلايق انما هو مدد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يجب علينا ان نرى نفوسنا  
دون جميع من وعظنا من السوق والعوام وان لا تكشف احد من  
الحاضرين عورة بذكر صفات يتبادر من الادهان الحاقها بشخص  
معين من الحاضرين وانما الواجب ان نذكر الكلام عاما للمتكلم والسامع  
والله اعلم حكيم **اخذ علينا العهود** ان نهرب من طريق الناموس  
جهدا وكذلك نهرب من المتكلم بما يقع لاركان الدولة من تولية او  
عزل لان ذلك كله من هوية النفوس وربما جرح ذلك الى القتل والنفي  
من تلك البلاد كما وقع للشيخ اوين الشام والشيخ علي الكارواني بمدينة  
حمه نفاه السلطان بن عثمان الى بروج مكنيتها حتى شفع فيه  
الامير جانيهم الحمزاوي فورد الى الحجاز بشرط ان لا يعقد له ناموسا ولا  
يمكن الناس من الوقوف بين يديه ولا يعارض الولاة في شئ القانون  
العثماني قبل كل من تظاهر بصفات الملوك من الفقر الاله ربما نازع  
السلطان في المملكة وركب معه العوام لقتال السلطان وقد  
وقع ذلك للشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر محرومة  
انهم ارادوا نفيه ايام السلطان محمد بن قلاوون واما الملك الصالح فخرج  
الشيخ غضبا نادى حمل امته على حمارة وركب زوجته عليها فقبل للملك  
الصالح ان يخرج الشيخ من مملكته ذمب ملكا فان الناس لا يخرجون  
عن طاعته فاذا امروهم بامر في السلطان بادروا اليه فخرج السلطان الى

لعم  
رودس

ناحية بلبليس وصالحه ورده مكر ومآخيم الله تلك الارواح الطاهرة قايان  
يا اخي وطريق الناموس والله يتولى هذا **اخذ علينا العهود** اذا القنا  
كتابا ان لا نبالع في تحريص بحيث يقبل الاعتراض عليه ولا يجادل الشارح  
له بعد فامطعنا او ايزاد ابلن ترك في العبارة اسوة اضعف  
المضعفين ايتار الجنب الله عز وجل قال تعالى ولو كان من عند غير  
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومفهومه ان يعلم اذا كان غير الله  
عز وجل لم يجد فيه احد اختلافا فافهم وكذلك نتأمل عند التذكر  
في المخاقل في معن اية او حديث بحيث يعلمون جميع الحاضرين ويصير  
في اعينهم كاضعف الطلبة في انفسهم كذلك سد لباب الشبهة والكبر  
على الاخوان والاعمال بالنيات والسلام **اخذ علينا العهود** ان لا  
نمكن احد من المریدين يحاكي بنا في تقرير الاحكام لان ذلك من اكبر  
القواطع له عن درجات القوم وانما المرید انما يعقل كلاما من غير  
تحقق بمضاهاة وربما ادعى مساواة شيخه في الرتبة حين يري نفسه  
يحفظ مقالات الاشياخ في تلك المقامات فيعدم النفع لشيخه  
ومن هنا وجب امتحان المریدين شفقة عليهم ومتى ترك الشيخ  
امتحان المرید فقد غشه وخان عهد الفقر والله لا يحب الخائين  
واعلمك ايها المرید ميزانا تشرف بها على ادنى درجات الكمال  
فان لم يفرغ من علاج نفسه لا يصلح لعلاج غيره ولا يهدي لطرق ارشاد  
فان وجدت يا اخي تلك الصفات فيك فتصد ركنك غيرك والا  
فارجع الى نفسك فانقذها من الغرق فاذا نجوت فخذ بيد غيرك  
والصفات المذكورة وهي ترك الدنيا باسرها ودرجات الاخيرة باسرها  
وعدم الفرار من ناياب البلايا والمحن بحيث يتساوى عنده مل داره  
ذمها وملوها زبلا على احد سوا ويتساوى عنده دخول الجنة وعدمه



دخولها على خد سواد يتساوى عنده ضربه بالبلا وسلامته منه على حد  
سواد رضي بتقدير ربه عز وجل وكان سيدي ابراهيم المبتولي رضي  
الله عنه يقول لما خلق الله عز وجل الخلائق تسارعوا للوقوف في خفة  
الخاصة فقال لهم تعالي من انتم وهو اعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب  
ومحبوك فقال تعالي انظروا اما تقولون فان العبد لا يصرفه عن  
سيد صارف ولا ترده السيوف ولا المتالف فقالوا يا ربنا امتحنا  
بما شئت فخلق لهم الدنيا ففروا اليها منهم تسعة اعشارهم وبقي العشر  
فقال تعالي العشر من انتم فقالوا عبيدك ومحبوك فقال انظروا ما  
تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيد صارف ولا ترده السيوف ولا  
المتالف وقد نظرتهم اصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا يا ربنا  
امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها في اعينهم فذهب اليها تسعة  
اعشار العشر ثم نظر تعالي الى العشر فقال من انتم فقالوا احبوا فقال  
انظروا اما تقولون فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف ولا  
المتالف فقالوا امتحنا بما شئت فضرهم بانواع من البلايا فقطع اطرافهم  
فتبثوا ذلك ونمو الذي تبثهم فقال تعالي انتم عبدي خذوا الى الدنيا  
مبلغ ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا فموتتم انتم اهل حضرة في ضيعة  
عني ورضيت عنكم رضي الله عنهم اجمعين **اجد علينا العهود** اذا  
دخلنا على ولي الله حميم ميت ان لا نزيد في الاطراق والخشوع على الحالة  
التي كنا عليها قبل الدخول فان ذلك معدود من النفاق بل الادب ان تدوا  
على الحالة التي كنا عليها فان ذلك اقوي من الاستعداد وقت كان  
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول والله لو قيل لي ان امير المؤمنين عجل  
عليك الان فسويت لحيتي بيدي لاجل دخوله لحقت ان الكتب في جريدة  
المنافقين قلت ولعل هذا في حق من تراعي مراتب الخلق لغيا له اما

من يراعيهم تعظيما لله واكراما لهم من حيث كونهم عبيده فذلك محمود  
والله اعلم **اجد علينا العهود** ان لا ننهمك في محبة احد من  
المعتقد من فينا والمحسنين لنا فان ذلك من سوء الادب منا في حق  
الله وفي حقهم اذ من شرط الفقير ان يعاربه عز وجل ويكن ان يري محبة  
في قلب تلميذ او يري محبة تلميذ في وسط قلبه هو وفي الحديث ان الله  
عز وجل يحب ان لا يري في قلب عبده المؤمن من غير وقد مر ايضا هذا  
العهد مرارا والله غني حميد **اجد علينا العهود** اذا اعطانا الحق مدد  
وقاض ان نمديه كل مسلم ولا نخجن على اصحابنا الحاضرين فان دين الاسلام  
واحد فاذا اجانا شخص يريد التزمية والادب وهو في صحة شخص غيرنا  
وجب علينا نصحه وتاديبه ولا نترك النصيحة بامع ذلك الشيخ وما  
كان عطارك محظورا والكل على الاخلاق الالهية لا يحجرون رضي الله عنهم  
اجمعين لكن لا بأس باستيذان احدنا بالقلب شيخ ذلك المريد ونقول  
**العهود** ان نبسط لكل من تعرف بنا من ابنا الدنيا بساطا التشويق  
الى طريق الفقر ومحبة ذكر الله تعالى صباحا ومساءلا وزهارة فان  
احب ذلك ووافقنا عليه قربناه وعددناه من جملة الاصحاب وان  
لم يحب ذلك واستشغل جلوسه معاني مجالس ذكر الله تعالى وغيرها وتقلل  
باللوم فهو من معارفنا لا من اصحابنا لان شرط الصاحب ان يشرب من  
سقاء صاحبه من ما واجد وان يرفع الحاجز بين قلبه وقلب صاحبه  
كما يرفع الحاجز بين حوضي الماء ويصير الماء واحدا فانهم قال الله تعالى فان  
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال تعالي ولذكر  
الله اكبر اري اكبر ما في الصلاة فشرط تعالي في الاخوان في الدين الموافقة  
في الاعمال ولم يكشف بالاسم والدعوى فاعلم ذلك **اجد علينا العهود**



ان نعلم كل من رايته في ملا من اهل القرى والامصار طريق الخلاص منه  
واعظم طريق الى رفع البلا عن الناس والاحسان الي بعضهم بعضا لان  
ذلك مما يولف بين القلوب المتنافرة قال **صلي الله عليه وسلم**  
جبلت القلوب على حب من احسن اليها فاذا حصل الائتلاف والوداد  
ارتفع البلا من تلك البلد كالبرق الخاطف ثم اذا قدر نزوله ثانيا لا يترد  
عليهم بل يقف بين السماء والارض ولو مائة عام حتى يجد تنافرا بين الناس  
فيترد وقد علمت ذلك لبعض القرى فخنفت البلا عنهم سنين بعد ان  
كان مترادا فاعلهم بالقتل والنهب والخروج من الاوطان وغير ذلك فلا  
ينزل بلا قط على قوم وهم على قلب رجل واحد فعلم ان سببا محلا  
القلوب بعضها من بعض عدم تعاطي اسباب ارتباطها من البر والهدايا  
والصدقات والخيرات وغير ذلك والامر في زيادة فلا حول ولا قوة الا  
باسم العلي العظيم وانظروا يا اخي كيف صار جارك وصاحبك لا تنظر منه  
قط لقمة ولا خرق ولا رقة ولا حسنة من حسنات الدنيا الى ان تموت  
وان وقع ذلك من جارا وصاحب فهو من غلطات الزمان وما صار الامر  
الاروايات واخبارا كانه لم يقع في الوجود وقت **دكان سيدي خضر**  
رحمه الله تعالى لذي كفلي نبي يقول لي والله يا ولدي ما انت ذكر قط  
انني اشتريت لي شاشا ولا جوخة ولا قميصا ولا نعلا ولا زيتا ولا صابونا  
ولا تمحاة ولا شعيرا ولا سكر ولا عسلا ولا ضحية ولا حلوة ولا شيئا من  
امتعة الدنيا في البيت انما ياتيها كل ذلك من هدايا الاصحاب واخبرني  
رضي الله عنه عن ابن الجيعان وناظر الخناس واركاب الدولة في مصر  
بامور كالكدب عند الناس لان لم لا يخفى عليك ايها الاخ ارتباط  
الوجود ببعضه ببعض من حيث المقابلات من الحضرات الالهية الى السلاط  
الى نوابه على اختلافهم في الطبقات الى جندي القرية الى غفير الحارة

الي صبيان المكس ما بقي للناس لان لا تجزع مرارة الصبر وكل انسان في  
ظلمه دقماق يدق فاذا قلنا للذي يدق في ظهورنا انزل يقول لنا حتى  
ينزل الذي خلفي فانا الذي يدق في ظهورك مادام الذي يدق في ظهوري  
فاذهبوا واعتبروا **وقت** سمعت سيدي علي الخواص يقول قد صار الخلق  
الان كالتمك الذي كان في بركة ماء فنشف فالحمدادي والكلاب تقمعه  
بالنهار والذباب والتغالب تقمعه بالليل ما بقي يرجي عود الما الذي  
هو كفاية عن الرحمة ليتغير وفيه انتهى فتدبر ذلك واعرف زمائله  
يتولى هذا **اخذ علينا العرب** اذا حصل لنا جاه عند الحكام ان  
لا نتخلف عن نصن احد مظلوم وذلك لعلمنا ان الله عز وجل انما  
يعطي بعض عبيد الجاه لاجل تفريج كرب لمكروا بين لا غير والافمن اين  
لا مثالنا ان يقبل الامراء والاكابر يدين فافهموا **علم** يا اخي ان  
السوق الان والمتسببين والمتعششين والفلاحين وسائر  
الرعية قد صاروا غريبا لا ناصر لهم من الناس عند الحكام ولا يحدون  
لهم حينا ولا وليا حميما ولو بدوا لهم جميع الاموال بل ياخذون من  
صاحب الحاجة فلو ساء بدخله منه ثم لا يلتفتون اليه واذا قاك  
لم بعد ذلك اقضوا حاجتي والارء واقلوسي ينصرون خصمه  
عليه حتى يتكوه فهو لا يتنفس الا بالزفير والشهيق كاهل النار  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد مر تقرير هذا العهد  
في مواضع والله تعالى اعلم **اخذ علينا اليهود** ان لا تسرع بالغضب  
على احد من اخواننا مادامت قابليته ثابتة بل غلبه اذا اكثر الخالفة  
لنا ثم سارق قليلا قليلا حتى يبطع فان لم تكن قابليته ثابتة  
تركناه تحت قضا الله وقدره لان ذلك علامة على شقاؤه ومن هنا  
قالوا ان لم يكن الداعي على بصيرة فلا ينبغي له الدعا لانه ربما يدعو



١٨٦  
القبضة الشقا إلى قبضة السعادة فلا يكون له عاية ثمرة الا اقلية المجنة  
على ذلك المدعولا غير فاعلم ذلك لكن لا يخفى ان احتمال المخالفات انما هو  
في الامور المستتبطة بالفهم من الكتاب والسنة اما ما جازي بحافيه ما فلا تخله  
منه اذا خالف بل يجاهد كما يجاهد الكفار لان ما جازي بحافيه هو الذي كلف الله  
تعالى به عباده وكان شيخنا رضي الله عنه يقول لو اقتصر العلماء على العمل بما  
جاء في السنة لكان اكمل لانهم في التصريح تابعون للشارع وفي غير غير  
تابعين له ولينظر احد من نفسه لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ماذا كان يفعل بعد سماعه القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فليفعل ذلك الان والله تعالى اعلم **اجد علينا العهود** اذا علمنا العلم  
لخليفة او امير او كبير ان لا نطعم في شئ من ماله ونظموه الزهد في  
الدنيا جهدا واذ ذلك ليقاد لقولنا فانه اذا ظهر له منا الرغبة  
في ماله صرنا معدودين عند من جملة العيال والخدم وازد رانا  
ضرورة وكذلك لا نعلم في ملا ولا نذكر في خلا ولا نبداوه بالعلم بل  
نضرب حتى يتدي هو بالسؤال واذ بالغا في الجواب حدا لا استحقاق  
لا نرد عليه الا ان يستدعي هو ذلك منا وذلك لان وقته ضيق  
لا شغاله بجميع نظام المملكة او الامارة واستخراج الاموال التي  
تصرف على ذلك فما هو معد لتعلم فقط كالعلماء فانهم واذ اراينا قد  
اعوج عن الحق قومناه بضرب الامثلة ما استطعنا من غير تقريير  
له على خطأ والاضمار بكثرة التردد بقصد التعلم لان ذلك يزيل هيبه  
العلم والمعلم ثم اعلم يا اخي انك لو كنت اعلم من الامير فهو اعقل منك  
ولذلك كنت معدودا من رعيته فافهم والله عليهم حكيم **اجد علينا**  
**العهود** اذا قضينا المكروب حاجه او حملنا عنه بلية ان لا نقبل  
منه في نظير ذلك الهدية فان ذلك حرام بنص الشارع ويوقع فيه

١٨٧  
كثير من مشايخ عصرنا هذا فاياك ثم اياك وقد كان ابن عباس رضي الله  
عنهما يقول من شفع شفاعة فاهدي له هدية على ذلك فقبلنا فقد  
اقى بابا من الكباير وهذا لا ينافي قول عايشة رضي الله عنها مفتاح الحاجة  
الهدية بين يديها لان معناه ان القلوب لا تتقبل الا ان رأت لها  
اجرا عاجلا او اجلا كالقاضي اذا اخذ الرشوة فانه يبادر الى قضاء الحاجة  
بطلية مع تحريم ذلك المال عليه ثم ان كان ولا بد لنا من الترخيص  
في قبول الهدية فلنقبلها على اسم الفقير او المسكين لا على اسم احد  
من اولادنا وعتيانا وذلك لان الصدقة تدفع البلاء عن صاحبها  
واما من يحمل الجملة فاجن على الله عز وجل فاعلم ذلك **اجد علينا**  
**العهود** ان تحب العباد الى ربهم وتحب ربهم اليهم ما امكن وذلك  
بان نذكر لهم كثرة نعم ربهم عليهم ليلا ونهارا مع كثرة تقصيرهم في  
خدمة الله تعالى وقلة شكرهم له فاذا عرفوا نعمه عليهم ما لوالا الى  
محبة ربهم ضرورة ورضوانه واحبهم واحبهم وهذا من السياسة  
الالهية للعالم وتامل الحق تعالى مع وسعت كيف ساق بعض عباده الى  
حضرة بقوله اذكروا النعم التي انعمت عليكم وساق بعضهم الى حضرة  
بالسيف في الدنيا ودخول جهنم في الحقيقة فمن لم يجي بشرايا للبهون جاء  
بخطبه فافهم واعتبر **اجد علينا العهود** ان لا نمكن احدا من اخواننا  
يعيد صلاة صحت على مذهب من المذاهب وذلك لئلا يقع في سوء  
الظن بالائمة ونجعل اقوالهم كايها خارجة عن الشريعة اذا علمت ذلك  
فاياك ان نعيد صلاة صليها خلف امام لا يربط الوضوء بترك الموالاة  
او يقرأ غير الفاتحة ويقتصر عليه اذ لا يخرج الحروف على اللغة الفصحى  
ونحو ذلك من كل ما لم يجمع الائمة على شرطه لان صلاة من ذكر محبة لانفسهم  
فذلك لمن خلفهم وكذلك لا نمكنهم من اعادة صلاة لم يحصل لهم فيها شئ



وخصوع فان ذلك لو كان من رتبته ما اخلوا به ثم انهم لا يعيدونها الا على  
صورة اقبح من الاولى ما قلنا المشوع فيها ولا يستحسنونها ولا يحجب بها  
فحسن العبد الصلاة مع الاستغفار والله غفور رحيم **أخذ علينا**  
**العهود** ان نعامل جميع الوجود بالاداب اللائقة بكل فرد فمنه  
فنعامل الحق تعالى بالاعتراف له بالنعم وكثرة الذكركه وعدم الغفلة عن  
ملاحقة نظره اليه وكثرة المراقبة لتأنيبه فان حاجتنا في الدنيا والاخرة  
لا تخرج الا من تأنيبه ونعامل الايات التي في الوجود بالتفكير فيها والاعتبار  
بها ونعامل الرسل وكما ورثتهم من العلماء والصالحين بالاعتقاد بهم في  
سكارم الاخلاق واجتناب سفاهاتنا ونعامل الملائكة بتدوام الطهارة  
الظاهرة والباطنة وعدم الروايج الكريهة الحادثة من الاكل والشر  
والحادثة من الاقوال والافعال كما ورد ان الملائكة تتأذى من الكلمة  
القبیحة وكما انهم لا يوردوننا فذلك ينبغي لنا ان لا نؤذيهم ولا نغلي عنهم  
الاخيرا فان لم يتيسر لنا ذلك اكثرنا من الاستغفار وذكر الله عز وجل  
ونعامل السفراء بالاحسان لا بالمقابلة والسففة فان ذلك مما يقوى  
ذخيرة الاذي لنا وظهر ثم ان ذلك يجري ان نصير سفراءنا مثلهم من  
حيث المقابلة ونعامل الجهلاء بالسياسة ولين القول ونعامل اشرا  
الناس بمشاشة الوجه ولو كان قلبنا يلعنهم ونكثر من البر والاحسان  
اليهم ما استطعنا فلعلنا نكتفي بشرهم ان شاء الله تعالى ثم نحصل لنا  
ثواب منهم عن الاثم الحاصل من وقوعهم في اعراضنا ومنع السامعين  
لهم من سماع غيبتنا وتنقيص عرضنا وكشف غورتنا فان احب عباد  
الله الي الله اشفقهم على عبادهم ان يقعوا في شيء ينقص دينهم ونعامل  
الاولياء بالتسليم والتصدق في كل ما ينجرونه في حق الوجود  
لان الله تعالى ما اعطاهم الكشف حتى احكموا ما قبل الصدق

وهو اصادقين فافهم ونعامل اخواننا من المریدین بالتفتيش  
عن احوالهم الناقصة والاحذ عليهم في جميع حركاتهم المذمومة ونفعا  
لهم لكوننا مسئولين عنهم ونعامل اولادنا بالاحسان اليهم وزوجنا  
بحسن الخلق والتزول لعقلهن جملنا كما كان يفعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونعامل المال بالنفقة في سبيل الله حتى يفارقنا  
ومو شامدا لنا لا علينا ولا يثم لنا ذلك الا بان نفقة بانشرح صدق  
فان المتكبر لا يفتاق في نفسه ناقص الايمان لا ثواب له بل هو الي  
الاثم اقرب ونعامل الناصح لنا من سائر الناس بالقبول والاضغاث  
وان كان من اذل الناس او ضعفا با مرقد ترقينا عن شهوده والوقوع  
فيه فنقول له جزاك الله خيرا لانه يصح بما وصل اليه علمه ولا  
نقول له نحن توقيتنا عن مثل ذلك ونعامل الاسماء الالهية كلها  
بالتخلق بها فعلا وتركها فالفعل كالرحيم والقدر والسلام والمومن  
ونحو ذلك والترك كالمتكبر والمتعالي والعظيم ونحو ذلك والله اعلم  
**أخذ علينا العهود** ان ننبه كل من علم شيئا سوق من اخواننا  
على اداب المشيخة لاهلها على صورة مشيخة اهل الطريق في السياسة  
والنصح اذا علمت ذلك فنقول **وبالله التوفيق**  
من اداب شيخ السوق او شيخ الدلائل او شيخ علم الادب او سلطان المرافيش  
انه لا يظهر التعصب مع احد بغير حق كايضا ما كان ذلك مما يسقط حرمة  
ويحرب ما بينه وبين الله عز وجل ويسرع بعزله عن تلك المشيخة  
ويوجب عدم تنفيذ قوله وقام على البهوان كيف تمشي على الجبل  
من راس جبل الى راس جبل بالميزان ولولا ما يسقط وتكسر ومال الى  
جانب دون جانب وليحذر ان يحل الحكم في رعيته ويوقع بالخالفية  
لمن هو اعلى منه من ملوكة من الغفلة او اهل الخير والمغروف والصدقا



الذين لا يحسدون احدا من جيرانهم اذا اقبل الناس عليهم بالفوايد  
والروح لا يوذون احدا من خلق الله كان هولا وان كان تحت حكم شيخ  
السوق ظاهر انما هم ذاخلون تحت حكمه باطنائهم انه اذا كان كبيرا  
السوق عليه بقلوبهم لا يستقيم له مشيخة في السوق وما ارتفع  
الناس على بعضهم الا بالصبر على الاذي وعدم الحسد وكثرة المعروف  
والصدقات وعدم مقابلة المسي باساة قال تعالى  
وجعلنا منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا وليحد من البحث عن  
عيوب اهل سوقه وليعلم انه اذا استر عورا تخمست عورته واذا  
كشفا كشفته عروجه وعورته واذا كشف الله عورته ذمته  
رياسته وحرمة واستحق العزل وليحد رايضا من ان يصدق  
احدا منهم في حق احد من غير تثبت وذلك لغلبة الحق والحسد  
على غالب الناس وكثرة محبتهم للتمييز على اقربائهم وليحد رايضا من  
احدا بركة سبقت له ايام الشباب لينكسر لسانه بين الناس ويقوم  
عليه الحججة على ان غضبه عليه بحق فان ذلك حرام ولو كان  
على سبيل التعريض لقوله ما انا مثل غيره كبسوس تجارية فلان  
مثلا فان الحاضرين يفتهمون من ذلك انه هو المقصود بالتجريح  
كايهمون من التصريح سوا بل قال العلماء ان التعريض اشدي الذي  
من التصريح لان التصريح ربما يقام عليه صاحب الشروع والسياسة  
فيؤدب على ذلك ويحصل للجروح تبريد الخاطر ولا هكذا التعريض  
فان الحاكم لا يقدر على تجريس وتحقيقه وكان غرض الخطاب  
رضاه عنه بضرب من قد ف شخصاً تعريضا فان قال انما افقه  
يقول له على من شئت وليحد رايضا من ان يكثر من الاستدلال  
على كل واقعة وقعت له في السوق كما يقع فيه كثير من المتفكرين

فان ذلك مما يورث الاستخفاف برتبته لغلبة عثرات اللسان  
حال الغضب في المخافاة وكذا لا ينبغي له الاكثار من السب واللعن  
لما وقع من اهل السوق في خيانة مزدلال او قاجر لان ذلك مما يذهب  
بهتانه ومشيخته وليحد رايضا من ان يتشبث في حكمه على اهل سوقه باهل  
المراتب العالية كالوالي والقاضي والمحاسب فيطرح الشخص على الارض  
ويحد ويضربه فان رتبة شيخ السوق دون ذلك وانما عهدت الصلح  
بين الناس بالمعروف ومساعدة الضعيف على القوي اذا انقضت القوي  
من حق الضعيف شيئا مثلاً وليحد رايضا من التجار والدلالين  
في شي ولو على سبيل الهدية فان ذلك حرام وليحد رايضا من يفعل في السوق  
من الامور العظام من غير مشاورة لكبار السوق من الفقهاء وطلن طعن  
في السن في تنفيذ الكلمة قال تعالى لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب  
ريحكم اي قوتكم واذا تكررت امور من التجار والدلالين الاذي لجيرانه  
ورفقته ولم ينزجر بسلام شيخ السوق فيرفع اليه حاكم اقوي منه  
لكن بعد مشاورة عصبة دون المزفوع فان ذلك ابلغ في رجوع واذا  
وصل شيخ السوق اليه الحاكم فليحك الواقعة للحاكم بصدق رحمة  
وعدم تعصب لان الشيخ اذا ذكر كلاما في حق احد بغير تحقيق اخذت  
كلمته وفسد نظامه وصار من الباعين والبايعين لا يفعل ابدا وليحد رايضا  
ان يقيد على احد بان لا يقف الدلالة مثلا الا رضاً من بقدر الضامن  
في هذا الزمان الذي شرع من تطاير على جميع الخلق من قطع بر انسان  
قطع الله بين بل الواجب على شيخ السوق ان يترك الناس يستترزقون  
واذا خرج المبيع بعد ذلك حراما مثلاً يفعل مع الدلال الشرع  
او العرف او القانون على حسب ما يغلب استعماله في ذلك الزمان  
فان الحكم له وقد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستعصر



لناس حين غلا السعر فابي وقال دعوا الناس يوزق الله بعضهم من بعض  
وليحمدن ان يفتح على اهل سوقه بابا ياكل منه الحكام رجاء ان ينضروا  
على اهل سوقه اذا احتاج الي ذلك فان ذلك يسرع بعزله باذن الله عز  
وجل مع حصول الاتق عليه من كل من تبعه من مشايخ الاسواق وليحمد  
ان يشهر بالمنع لاحد من اهل سوقه من التجار والدلالين ان لا يبيع في  
ذلك السوق لاسيما ان كان يالفه ويحكي اليه فيه الزبونات دون  
غيره من الاسواق فان كان ذلك الشخص مالح الرقبة منغوصا لامل  
السوق فله منعه بشرط ان يكون اهل السوق كلم سائدين في ذلك  
وليحمدن ان يسرع بالحكم بين اثنين من غير تماثل وانشراح صدر ولو قامت  
البينة فيتم به ولا يحكم بها الا ان شهد قلبه بصدق البينة لان  
امل الخوف على بعضهم بعضا لا ينبغي منهم قبولها الغلبة الضعيفان  
والحسد على قلوبهم لاسيما ومن له زبونات كثيرة وذلك لانه ما تم وط  
حال مشترك بين اثنين فيه رياسة او جلب دنيا الا وكان الغالب  
بينهما التنافر امرافه رياسا وام ابوا بخلاف الحال المشترك الذي  
لا يطلب صاحبه فيه رياسة ولا جلب دنيا فافهم وليحمدن ان يحجب  
بجواب والخصم الاخر غايب واذا حضر فليسمع كلام الاخر ثم يقض بينهما  
بما شاء الله وليحمدن ان يصغي الي شكوي شخص من شخص ثم يحكم للشاكي  
انه مظلوم بليتا مل في السبب الذي وجع ذلك الشخص في هذه المقابلة  
الشديدة تجده قد اذاه قبل ذلك فانه لو لا الذخيرة ما وقدت النار  
ولا هاجت فكلما اكثر شخص لك الشكوي من انسان وكانه يشهد على  
نفسه بانه ظالم على خصمه وهو من ان تطيش على الذر واذ ا  
حصلت رمية او مظلمة فيها غرامة على اهل سوقه فليجتمع باكابو  
سوقه وليشاورهم في فعل ما يكون اصلح لامل السوق كلم فاذا اجتمع

رايم كلم في فعل شيء فليوافقهم عليه وليحمدن من مخالفتهم فانه ان خالفهم  
خذل وندم وقال **امل** التجارب افسد برأي غيرك ولا تصلح  
برأيك وليكن جانب اهل سوقه ارجح عند من جانب الظلمة فيكون مع  
الظلمة بلسانه دون قلبه ثم بعد ذلك يجتمع بفقر اهل سوقه ويخبر  
بما اتفق عليه راي اكابر السوق فان لم يوافقوا فيجبرهم انه رفع يد مو  
واكابو السوق ويدع الظلمة يتحكمون فيهم من غير شفقة ولا رحمة  
فاذا فعل ذلك كان اسرع لانقيادهم الي فعل ما وقع عليه الاتفاق  
ويسلم مو من الورطة وازدانة الظلم اليه وحين ثم اذا وزنوا الغرا  
فليكن اول الناس وزنا ولا يحكي ماله بما لهم وينبغي له وزن غرامات  
الفقر من جيرانه ولوم يشكوا له ذلك ولم يسألوا فيه فان المعاملة  
مع الله عز وجل وما سلك احد هذا المسلك الا وكان الله عز وجل  
نصير وكافية وليحمدن ان يقول له ابليل لا تعط شيئا رطوا ابالي  
انك تعطي خوفا منهم وليرد وسوسة في وجهه فان الله تعالى اصد  
القايلين وقد جعل النصر والتأييد مع من حسن الي اعداياه وليحمدن  
ان يقيم الحجة على عدو حتى ينكسر راسه بين الناس ويظهر لهم كماله  
ان عدو هو الظالم فان ذلك يقوي العداوة وكانه جني عليه جناية  
جديدة بل الواجب عليه اذا علم من عدو هو البغضاء ان يغالطه  
ويقول ان قلبي يشهد انك تحبني واذا انا ارجع الي قلبي لا لقولك  
انت انك تبغضني وكذلك يفعل مع اصحاب عدو واحد او احدا  
حتى يكونوا كلهم من عصبته ان شاء الله تعالى واما اذا عادي كل من  
راه يضحك مع عدو او يسارره فان اعداه تكثر ومن كلام اهل  
التجارب واحسن العشرة مع بعضهم يعينك البعض على كلم ومن عرف  
الامور لزوال العداوة وتحميد نار الفتنة وابطال كلام الناقدين ذهابا



الحضم الى مكان عدو ومجالسه فان الناس اذا راوهم مجتمعين يتكلمون  
ويضحون كان خمدوا والجمعين والحمد لله رب العالمين **خذ علينا**  
**العهود** اذا عملنا مشايخ علي مجاورين او خرقوا الفقرا كالاحمدية  
والرافعية والقادرية والبرهانية ونحوهم لا نخصص نفوسنا عنهم بشي  
سوا كانوا على ما يفتح الله عز وجل به او لهم وقف ياكلون من ريعه واذا  
جامع شي من اكابر الدولة مثلا علي ان يجتمعوا حملتهم ويفرجوا كرههم  
فلا ينبغي للشيخ ولا للفقرا الاكل من ذلك حتي تقضي الحاجة فمن اكل  
من ذلك شي قبل قضائها فقد عرض بدنه للحكمة والجرب والحب  
الا فربحي وظلمة القلب ونقص الايمان حتي يذهب منه في الادوية  
ويخرج غصصها اضعاف ما كان اكل ولما اذا اتى الفقرا شي علي اسم  
الهدية فان كان من الفواكه والاشيا يفرق في العادة فللشيخ ان  
يصرفه علي الفقرا ويشرك اهل بيته معهم وان كان يدخر في العادة  
فلما ادخاره علي اسم الفقرا والمساكين وان كانت القران تعطي ان ذلك  
الشي انما جابه صاحبه علي اسم الشيخ وحن كالصوف والعمامة والنعل  
فللشيخ ان يتخصص به ويخصص به من يشاء من الفقرا ويجب علي الشيخ  
ان يعظ اخوانه ويزمهم في الدنيا وزينتها ويقرر لهم ان ما احب  
عبد الدنيا الاسقط من عين رعاية الله عز وجل وصار مهيئا في ملكوت  
السماوات والارض فاذا اجابوا طرح الدنيا والخروج عن مساكنها الغير  
حاجة ضرورية فليكن الشيخ او لهم وليجوز ان يامرهم بترك الدنيا  
ويرغب موفيتها كما عليه جماعة من الوعاظ ومسلكي هذا الزمان  
فان الفقرا اذا راوا شيخهم يزاحم علي الدنيا ادنيهاهم علي معلوم وظيفة  
او مشيخة او نظرا ويسافروا الى البلاد البعيدة في طلب رزقة او جوالي  
او مشوخ كيف يجيبونه الي تركها هذا من عكس الموضوع وما هكذا

كان الاشياخ رضي الله عنهم بل ولا احد من المريدين لان اول مراتب  
الارادة الزهد في الدنيا ومحبة علي الشيخ ان يعلم الفقرا من المجاورين  
وغيرهم ان كل لقمه نزلت في جوف احد من اوقاف الناس وادساخ  
صدقاتهم تسترقهم لاصحابها واذا استرقوا لاصحاب تلك اللقمة  
صارت خدمتهم لاصحاب اللقمة واجبة قياسا علي عبيد الرق سوا  
واذا لم يتخدموهم ولم يلتزموا طاعتهم صاروا البقيين ولا يرفع للابن  
عمل مادام خارجا عن طاعة سيد فافهم **وكان** سيدي علي الخوام  
رحمه الله يقول انما احب للفقير ان يتعبد الا اذا كان له حرفة  
تغنيه عن اكل صدقات الناس فان لم يفعل حرفة وجلس في زاوية  
يتعبد كان اجر عبادته لاصحاب تلك النعمة التي ياكلها فان كل عبادة  
نشأت من طعمة فاجرها لصاحب تلك الطعمة ليستقوي بها على العباد  
ولولا ما قد ر علي التعبد **وسبب** علي الشيخ ان يعلم الفقرا ان  
الواجب عليهم ان يبنيوا امورهم في الدنيا كلها على التحقيق وان لا ينسكوا  
من المأكول والملبوس الا ما لا بد لهم منه في قيام بنيتهم واستغورتهم كلباس  
الحشن بيسير ادام ولو ملحا وكا للجب والبشوت ويا مريم بلبس الارزق  
والسواد في ثيابهم وعبائهم حتي لا يحتاجوا في غسلها الى صابون ونحو  
ويا مريم باجتناب لبس الصوف والمصريات والاصواف الرفيعة ويقول  
لهم ان الفقرا اذا لبسوا ملابس الدنيا وكثروا من العلايق احتاجوا  
ضرورة الي الخدرف والتجارات او ذهاب غالب الليل والنهار في خوض  
الوظائف في المساجد وغيرها كما عليه طائفة الفقهاء واذا احترفوا  
كما ذكر لي حصلوا ما يشترطوا به تلك الملابس والامتعة فكانهم ما خرجوا  
عن حب الدنيا بل هم اسوا حالا ممن لم يدخل في صحبة الفقرا لانهم  
قالوا حكم الفقير قبل صحبة الفقرا حكم الجديد النقرة وبعد







ان يزاحم اعوان الوزير على حيف الدنيا ومحتها ويقول لهم اتركوا ذلك  
لاخذنا انما لاني شيخ من الصالحين وكان الاول ان يقول من الطالحين ثم انه لابد  
للشيخ من النصب على اعوان السلطان باظهار الصلاح والنفاق على العيان  
والمساكين والمجاورين وبني ذلك في قصة كاسر او ايل هذين العهود فاذا  
جعل الممنوح خص نفسه وعياله واولاده وحرم الفقراء فهو ولو قد ران يكون  
حلالا فهو حرام من حيث النصب لان اعوان السلطان لا يسمون لانسان  
قط باربعين نصف كل يوم وهو يخص بحا نفسه ابد الا انها ملكة امير كبير  
يسافر بالتجارة في مصالح المسلمين فبانه يا سيدي الشيخ ايش تفعل انت في  
الوجود ثم لي علم سيدي الشيخ ان محبة لخال الدنيا يستحق بها العزل  
من المشيخة على طائفة الفقراء كيف تحبته لحوامها وهذا الامر قد حدث  
في المنتهين بالفقراء في هذا الزمان كما مر **وتحجب** على الشيخ اذا  
كان ناظرا على وقف الفقراء ان تحمي من الظلمة وطريق حمايته ان لا  
يتنصر من شئ منه ويصرفه في مصارفه المعينة في كتاب الوقف وان يامر  
الفقراء القاطنين عنده في الزاوية بالاستغفار بالله عز وجل ذكره الذكر  
وتلاوة القرآن لتقع الحماية لهم ويستحقوا تشييرا الحق تعالى لهم رزقهم  
ومتى احتاج الفقراء الى حماية ومنهم من اعوان الظلمة الى خروج مرسوم  
ليجبرهم فيه كاذبون في دعوى الفقراء والتجريد محتاجون الى زيادة الاستغا  
بالله تعالى زيادة على ما هم عليه فان الله عز وجل ما ضمن تشييرا الارزاق •  
وتيسيرها الا لمن هو مقبل على عبادة ربه ليلا ونهارا واما البطال الكسلان  
فلم يضمن له ذلك وانما امر بالتكسب وعمل الحرف على طريق ابناء الدنيا وكبر  
**بحسب** على الشيخ ان يعلمهم بانهم اذا قصرُوا في خدمة ربهم صاروا كلالا  
على اخوانهم المحتهدين في الخدمة فينقص راسي عالم ولا يبرح لهم نفع وب  
الحديث من جعل الاخيرة **هم** جميع الله شمله وانت الله دنيا وماي راعية

ومن جعل الدنيا همه شئت الله عليه شمله وفي بعض الكتب المنزلة •  
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فعلم ان من  
خص نفسه بمال الوقف او زوج به اولاده او بناته او حلي به نساء او ركب  
منه الخيول المسنومة او نكح به النساء الجميلات او نفق على موالح الرقة  
من الفقراء البطالين الكسلان فطريق الحماية لذلك الوقف بعيد  
ولو كان معه مربعات السلاطين ويا طول ما يبرطل الظلمة والحكام  
كما هو مشاهد **وتحجب** على شيخ المجاورين اذا اراد نفسه قد صار قليل الصيد  
طعم ان يعلمهم بالسبب ويقول ارجعوا اليكم بالخدمة له حتى اصطاد  
لكم والا فلا تلوموا الا نفوسكم **واعلم** يا اخي ان الله عز وجل قد تكفل  
لطالب العلم برزقه وانما يتوقف عليه رزقه ويتعسر من جهة اخلاص  
نيت فيه وقد كثر عدم الاخلاص الان من طلبه العلم وصار شيخهم لا يقدر  
بصطاد لهم رغبيا الا بالزنب والخيول والكذب وان مرابا لا اخلاص ان  
يصير طالب العلم **يحجب** رفعة جميع اقرانه عليه في العلم والعمل ونزج  
بنسبتهم له الى الجهل وعدم الفهم واذا حضر في محفل وهو يعلم ما لم يعلم  
لم يكلم به في ذلك المحفل خوفا ان يعلم ولا بعد نفسه من مل العلم فقط  
في ساعة من ليل او نهار وهذا من اقل رجاء المخلصين في العلم **وتحجب**  
على شيخ المجاورين ان يشتغل بالعلم وتفسير القرآن ومعرفته طريق  
القوم حتى يكون اعلم من جميع من هم تحت تربيته ولا يجوزهم الى الخروج الى  
غير من العلماء ليتعلموا منه العلم فان ذلك قصور من مشيخته عليهم  
وسبب لا تلاف احوالهم لا خلافا لشارب عليهم فان اخلافا المشارب  
في انفسهم تضر كما تضر اخلافا لا طعمة فافهم ومن ههنا عمل سيدي  
الجمي في زاوية بالقرواية منبرا واقام له جمعة خوفة من نفرة احوالهم  
واذا خرجوا الى مكة الجمعة البعيدة ولو كانت اكثر جماعة من الزاوية



وليعلم سيدي الشيخ انه اذا كان جاهلا بالكتاب والسنة فكلمته على الفقرا  
 قاصرة تكفي في تجريدهم لا سيما ان كانت المجاورون اعرف منه بالسنة واكثر  
 منه حفظا للقران والاحاديث النبوية فان كلمته لا تسمع بالكلية ولو كان  
 صالحا في نفس الامر فصلاحه عن مشهود لتعلقه بالباطن فلا دخل مشيخة  
 شيخ على غيره الا ان كان اعرف منه بطريق القال وبطريق الحال ويجب  
 على الشيخ اذا وقع على يديه فتنة دنيا بين الفقرا ان لا يخص احدا منهم  
 بشي زائد على غيره الا ان تكون حاجته ظاهرا للفقرا كما يحث يحموا عليه  
 ويرقوا حاله ويحذروا ان ياخذ مع الفقرا نصيبا له ولولده فيكون كاختم  
 في دناة المروءة وتذهب رياسته عليهم بل يجب عليه ان يفرق كما دخل على  
 المساكين والارامل وغيرهم ولا يلحس منه لحسة ولا ياخذ منه فلسا ولا  
 يدخله بيته ابدا ثم يخرجهم للفقرا بعد ذلك فانهم يتهنون في الاخذ منه  
 قياسا على نفوسهم لو خلوا به فمن فعل ما ذكر مع الفقرا عظم في اعينهم  
 وهذه شروط خاصة بالفقرا الصادقين اما غيرهم فلا كلام لنا معهم  
 لانهم قوم ينصب بعضهم لبعض بالتفاق بينهم ويجب على الشيخ اذا  
 راي من المجاورين مزاخرة على الدنيا ولو بقلوبهم ان يحكي لهم حكايات  
 الصالحين والزهاد الذين يدعون انهم مستحبون الى طريقهم فيكون  
 لهم ما كانوا عليه من رخص الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا  
 ويعلم ان الفقرا اما تميزوا عن ابناء الدنيا لانهم هم فيها اختيارا  
 والا فادانوا كرها اضطرارا فانهم وابنا الدنيا على حد سواء ثم اذا اطلب  
 الشيخ تخصيص احد من الاخوان فميضا او دراهم او غيرها فليكن  
 ذلك سرا بحيث لا يدري به احد فان طبع البشر كما من فيه الحسن  
 وكراهة التمييز ولو لم يظهر ذلك على الفقرا واد بعض الصحابة تقوى  
 لرؤسائهم صلى الله عليه وسلم ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله

كان

تعالى

تعالى حتى تمقر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا مشاهدا  
 اليوم نسيك الله تعالى للطف فليعلم ان الشيخ الفقير في تنكر قلوبهم  
 من بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك امر قهري على امثالي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت الدنيا بين قوم  
 الا الفقي الله بينهم العداوة والبغضاء يعني نساوا ام ابوالكن لا يخفى  
 ان المراد بهؤلاء القوم الذين اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انما هم ابناء الدنيا الذين اقتضروا على شهود ظاهرها ومآلها الي  
 زخرفها والا لانبيا والا وليا فلا يقع بينهم عداوة بدخولها عليهم كما  
 هو مشاهد فانهم لا يها عندهم كالتراب وما راينا قط احدا عادي اخاه  
 على ركب تراب او قتله لاجله ابدا وانما اخبرنا الانبيا والاوليا من  
 ذلك لان الدنيا ما حوزت من الدناة والدنوا والفقر من مقام الطينة  
 ومعلوم ان جميع الانبيا وكل ورثتهم من الاوليا خرجوا الى مقام الروحية  
 والارواح لا يسيل عندها الشهوات لعدم ذوقها لها كالملايكة ويؤيد ما روينا  
 قوله صلى الله عليه وسلم لو ان ادم واديين من ذمب لا يتبع ثالثا  
 ولو ان ثالثا لا يتبع رابعا ولا يسيل عن ابن ادم الا التراب لان المراد بان  
 ادم من اقتصر على ظاهرا الدنيا ووقف عند ادم هو ظاهرا الجلد فكانه  
 صلى الله عليه وسلم جعل الحكم مقصورا على الدنيا والا فالاوليا فضلا عن  
 الانبيا لا يمتعون ان يكون عندهم درهم واحد فانهم ويجب على الشيخ ان  
 لا يغفل عن مراعاة الفقرا القاطنين بالزاوية ولا غيرها فانهم غنم ولا  
 يغفل عن تركهم في مراعاة الهدى لئلا يهتاروا بالضرب ويهش على من يكتفي بالهش  
 ويجب على الشيخ اذا اراد ان يفرق عليهم فتوحا ان يقدم لهم مقدمة لكي يتبينوا  
 لكذبهم في دعواهم انهم تركوا محبة الدنيا فيقول لهم ورد في الحديث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يكثر العطا للفقراء ويقول لهم الذي منع احب الي من الذي

طهم



اعطى وانما اعطى العطا الكثير لقوم لا تالغهم على ايمان واقل العطا لقوم  
لما اعلم من قوة ايمانهم وقلة جوعهم فايكم اليها الفقرا القوي ايماناً حتى اقل  
له العطا واعطى حصته لاجله فاذا سكتوا فليقل اليكم اضعف يقيناً باسه  
او اقل ايماناً به واقل دنياً حتى اعطيه اكثر فكل من شهد على نفسه بشيء  
فليعامله بما يليق ولعل يقتضيه في المجلس كذا وكذا واحد وكان ينبغي لهم  
ان يحمو الخرقه ويقول واحد تصيب لاجلي فان كل احد لا يأخذ الا  
نصيبه الذي قدره الله عز وجل ولكن غلبه الاوهام توهم الانسان  
انه متى لم يزد احمر على نصيبه اخذ غيرة **وقد** قسمت من مالا على  
الفقرا واحرمتم شخصاً كان يدعي انه من خواص اصحابي فتغير وزهد  
في صحبتي فقلت له انما حرمتك من هذا المجال المحبتي لك فلم يقبل وصار  
يقول للناس الشيخ ما يعطى لا بالعرض ويستدل على بكلام بعض المغفلين  
بقولهم من احبك اطعمك ومن ابغضك احرمك ثم ترك صحبتي الى ان مات  
**وبحسب** علي الشيخ اذا قسم بين كلاب الدنيا جيفتها ان يوطن نفسه على  
سماع هتاتهم عليه وغضبهم له وخر بشتهم ونجمهم ومخالطتهم ونسبتهم  
له بالجنانة وظنهم فيه انه لا بد ان يكون خبائثاً عنهم منها شيئاً فانهم لا  
يقتسبون الا على انفسهم ولو كانوا اهل القاسمين لسرقوا منها من وراخوا  
وليعلم الشيخ ان الكلاب لا تزدحم قط الا على من بين يديه جيفة والا  
فلا يقف عليه قط ولو كان بين يديه قنطار من المسك والعنبر فان الشيخ  
الذي لا يبر من جفته ولا ياتي على يديه شيء من الصدقات لا يزدحم عليه كلب  
ولا يكثر من مجالسته فان اراد الشيخ تحبة الفقرا لك اشتد المحبة فاكتر طعم  
من صيده نيا ولو بالنصب والخيال ذل النفس على الابواب والسفر الى القرى  
والبلاد فانك اذا فعلت ذلك احبوك اكثر من محبتهم لك اذا اوصلتهم الى  
حضرة رهم **وقد** تناظر كلب السوق مع كلب الصيد فقال نا

كلب وانت فلم ذا يفربونك ويجلسونك على فرشهم وانا كلما ولوني طردوني  
واخرجوني الى المزابل فقال كلب لصيد الفرق بيني وبينك واضح لا يصطاد  
لصده وانت تصطاد لنفسك انتهى فافهم ذلك وتدبر **وبحسب** علي الشيخ ان  
يمنع من المجاورة عند كل من لا يحضر مع الفقرا في اورادهم واذكارهم وصلواتهم  
لان اقامه مثله في الزاوية ربما يفسد احوال اهلها الكثر تشبه الفقرا  
بابل الكسل والهمول حتى يصير واعن قرب مثلهم وليكن الشيخ اول حاضر  
للمجلس وصلاة الجماعة تقوية لعزم الفقرا وان لم يكن الحضور لا زما للشيخ  
فهو من سنة الاشياخ السابقين وما جعل الاشياخ من المجالس الا لتقوي  
بعض الفقر لبعض فان منهم من يصبح كسلانا ومنهم من يصبح نشطانا ولو انفرد  
ربما كسل النسيط ذلك اليوم **وقد** حكى ان فقيراً اجاب سيدي مدين  
رضي الله عنه ليحياور عنده فحضر مع الفقرا في مجالس الذكر اياماً ثم انقطع  
فقبل له في ذلك فقال لا احتاج الي من نشطني فلا حاجة لي بالاجتماع  
باحد فبلغ سيدي مدين فاخرجه من الزاوية وقال مثل هذا يتلف الفقرا  
فيصير كل واحد يدعي ان قلبه حي وبدنه نشيط فينفرد ويترك شعار الزاوية  
**وبحسب** علي الشيخ الناظر على زاوية الفقرا ايضا ان يمنع كل من يريه  
الاشتغال بغير القرآن والحديث والذكر من الاقامة عنده لان اوقات  
الفقر اضيق لا تسع الاشتغال بغير ذلك وهلك اذا كان سيدي احمد  
الرامد وبعد سيدي مدين وسيدي محمد الغري يفعلون وذلك لان المرید  
لا يقدر على الجمع بين الاشتغال بطريق الظاهر والباطن معاً ولو ان المرید  
قد رعى الجمع بينهما لم يمنع من الاشتغال بفواضل علوم الشريعة فذلك  
كان يامر التلاميذ بان لا يزيد احد في التعلم على معرفة الفرائض  
ولا بد من الشئ فقط ثم يشغلونه بالذكر كما اوضحنا ذلك في رسالة  
اداب المریدين وينبغي للشيخ ان لا يتكدر من الفقرا القاطنين عنده

د



اذا راي منهم قلة اعترف له بالفضل والتربية فان هذا زمان ما بقي اهل  
يحملون اقامة الميزان عليهم فليعلموا ان الشئخ ربه فيهم اذا لم يكن باقد  
صارت عليه وجه الختام والناس في دهليز القيامة ولا تقوم الساعة حتى  
تستوفي هذه جميع الذنوب التي هلكت بها الامم السالفة كان ذلك على  
ربك وعدا مفعولا وليست امل الشيخ في جماعة الاشياخ الذين هم في عصم  
يلقن احدهم الالف مريد والعشرة الاف مريد واكثر لا ينتج منهم واحد  
ولا ينتج على شئ من الاشقة اللسان ويقول اخذت عن سيد  
فلان وبعثت عن فلان لا غير كل ذلك لعدم انقيادهم لشيخ وعدم  
الصدق في الطلب والامر الى ورا لا الى قدام وقت صار الشئخ يعلم  
جماعته ويكسوم من حين كانوا اطفالا ويتاي الى ان يصيروا رجالا  
ويزوجهم ويقومهم العلم ويسمهم ادا بال تقوم فلا يحفظ احد منهم له  
حرمة ولا يتذكر له جملة ورتامات الشئخ وترك اطفالا اصغارا لا  
معلومهم فلا يفتقد منهم احد منهم بحسن من حسنات الدنيا التي  
استسهاهم الشئخ وتسبب في وقفها عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم **اخذ علينا العهد** ان نحسن ظنا بالله ولا نسي به  
ولو فعلنا جميع المحرمات وجاهلنا العهد يكون ختام العهد ان شا  
الله تعالى **اعلم** يا اخي ان حسن الظن بالله عز وجل هو محط  
رجال الاولين والآخرين وقد حدث الحق تعالى على حسن الظن به  
فقال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا  
انتهى وفي ذلك بشري من الله عز وجل عظيمة لان الظن نوع ترجيح  
الى جانب العلم التام في ذلك الظن للخير والشر ولكن الحق تعالى  
ما وقف هنا لان رحمته سبقت غضبه بل قال **معلم العباد**  
فليظن بي خيرا بصيغة الامر فكل من لا يظن بالله خيرا فقد عصى

الله عز وجل ما يقتضيه الكرم الالهي يوم القيامة حين بسط الحق تعالى  
بساط الكرم فتدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه وتقول الملائكة  
ما بقي لغضب ربنا موضع لكن ههنا دقيقة وموان المدار على خصوص حسن  
الظن حال خروج الروح لان الحكم له وهو امر متعيب لا تعرف هل توفي به  
ام لا واما قبل طلوع الروح لا مدار عليه وان كان محمودا ومن ههنا اخاف  
الكا بر من سوء الخاتمة وموان يموت وهو يظن بالله سوء السيل الله لعافية  
فالواجب على العبد دوام حسن الظن ليلا ونهارا فانه غفوان السعادة  
فان قيل **العلماء يقولون** ان ترجيح جانب الرجا وحسن الظن لا يؤمر  
به العبد الا اذا كان محتضرا او الا وترجيح جانب الخوف في قلبي **قلنا**  
الوفاء حاضرة عند العبد في كل نفس من انفسه وليس هو على يقين من  
الحياة نفسا واحدا فلا يجوز له سوء الظن بالله في نفس من الانفس لاعتما  
ان يكون ذلك النفس هو اخر العمر فتخرج روحه على تلك الحالة فيلقى الله  
تعالى وموطن به السوف فيحس ثمن ذلك من انواع العقوبات والحرز في  
البرزخ ويوم القيامة فما عاد على العبد الا سوطه بربه لا غير فان ظننت  
يا اخي سر بك خيرا تشاهد من كرم الله عز وجل ما لم تحطوا لك فان ظننت انه لا  
يضيعك في الدنيا ولا يكلك الى نفسك طرفه عين وان ظننت انه توفي  
عندك ما عليك من حقوق العباد في الاموال والاعراض ولا يواخذ بحقوقه  
تعالى فعلم وان ظننت فيه ان لا يشهدك احوال يوم القيامة بل تقوم  
من قبرك فترك بر افعالك الى الجنة فعلم وان ظننت انه لا يحاسبك  
شي ولا يسئل عن تقصير فعل وان ظننت انه يثبت قدميك على الصراط  
ولا يوقعك في نار جهنم فعلم وان ظننت به انه يدخلك الجنة ويعطيك  
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعلم بالحمد  
لله رب العالمين ولنسبح **سبح** بعون الله في الخاتمة الجامعة



لعمود كمال الاوليا فنقول **وبالله التوفيق خاتمة** في  
ذكر جملة من العهود الخاصة بامير ائمة الولاية الخاصة على مرصطة  
القوم **ع** يا اخي ان عهود الاوليا لا يحصرها ديوان ولكن  
تدرك على علو مقامهم وغزارة علمهم رضي الله عنهم اجمعين فنقول  
وبالله التوفيق **اخذ علينا العهود** اذا دخلنا داية الولاية ان  
شا الله تعالى ان يكون احدنا مسلوك الحقيقة والاسم فارغاً من ليس له  
بوصف ملائنا ما قسم له وقد رعيه ان تكلم في كلام لا يفهم منه الا العجز  
وان سكت فلا يجد في باطنه ما يتفكر فيه يتوجه في قضا حوائج جميع  
قوى حشيه لا يخرج ولا يرجع ولا يكثر وصف احد بحق ولا بغين يتكلم  
مع الوقت والحال لا بهما ولا طهما يكثر الدعا لنفسه وجميع خلق  
الله مع كثرة التضرع والادب متقلبا في علم الله تعالى لا يطاق قوله  
وفعله زمانين ماض واث ليس عند من العلم بالحق تعالى لا الكون  
فقط يتعاطى لنفسه ولغيره ما يحتاج اليه مما يمكن طبعاً واطلاقاً  
بقصد صحيح يتغير مع الكون اذ هو نازل تحت حكمه كنزول القلب  
في باطن تجويف الجسد الذي هو محل الاستحالة والتغيير وفناء  
الامرجة فرجه للكون فرجه لنفسه حقيقة يضع الاشياء في محال  
بطريق التجهيز على الاشياء بمحلات مخصوصة يقيم الميزان بغير  
صنع توجب تعدى لا اذ ترجيحاً بل يكون ميزانه ميزان الحق تعالى  
تطيش على الذر ولا يظهر فيها حكم زيادة ولا نقص يتكلم مع العامة  
والخاصة بكلام يسع عقولهم ولا يتجاوز ولا يرعى في الكلام مصلحة  
احد بعينه يا مربي جان بما ينشئ عنه في حين اخر لا لسبب مخصوص لا يحكم  
بحال له وعليه لا يحكم سببه ولا ظهوره لا ياتي من لعبادات ما يشق الاني  
حين يشكر اخوانه بقدر رطاقه لا بقدر مرتبة المشكور لكن جوارحه

اذا انقلت عيب احد من اخوانه يتادب مع الخلق لا طم ولا اجلهم بل لاعطاء الوجود  
والموجود حقه من الادب لا يصلي بفلاقط الامقيدا في شكر يعود عليه او  
على الكون اثن يقدم مصلحة معدته على سائر الطاعات ولا يبالي بمافات  
من العبادات في طلب ذلك ير اثن الظلمة اذا قصدوا باذي ولا يتصرف فيهم  
بعزل ولا نكال اذا جاوروا عليه فان جاوروا على غير من الرعاية فله ذلك  
لا يبدى بالاحسان من لا يبداه الا ان يكون المبدأ فقيراً وذلك لئلا يكلف  
المبدأ بالمكافاة يجب العلماء والصلحاء وان كانوا على غير قدر كامل لا يبدى  
احدا من اخوانه ولو كبريا احب اخوانه اليه من يرشد الى عيوبه لا ينصر  
من شره ولا يورث في شيء ولا يرهد في شيء يكن من ينقل اليه عيوب الناس فيجوز  
ولو كان صديق يصحب الناس على قدر اخلاقهم ولا يصحبه هو احد لا سبق  
قوله فعلمه ولا يزور احد من الفقراء الا بغالب ما يقتات به لا يشغل نفسه بالرد  
على احد من اهل الاسلام يعهمهم كلام لا يكذب بما تحمله العقول فان الله على كل شيء  
قدير لا يخوض قط فيما لا يعلم بحسب الشكر الى سببه الذي قامه الله فيه ويكره  
الباطل يكره العزلة عن الناس وان كانت في طاعة لا لها فرج عن شهود نفسه  
خير امنهم ولو شهدتم خيرا منه لا استغنم بحسبهم كالصالحين لا يخرج  
لصلاة الا بعد سماع حي على الصلاة وذلك لئلا ياتي باذن يري جميع الاعمال  
تحت المشيئة قبولاً ورضا ايد ور مع الحق حيث دار لا يعتب على احد جفاء  
ولا يقول قط لا احد لم لا تردد اليها احتقار النفس لا يوتخ قط احداً  
على زلة لا يكتم عن احد ما اعطاه الله من العلوم والمعارف اظهر اراءه  
لشكر يتكلم من تحت العوايد بالله وسه يحسب سماع القليل من القرآن  
دون الكثير خوفاً من حصول الملل لا يري مفتاح الغيب الا من عالم الشهادة  
عند من الخوف ما يشغله عن الرجاء شهد جميع ما في الوجود بعين واحد  
تسع الجميع يجمع عند نزول البلاء وان كان مصروفاً تعظيماً لا امر الله عز وجل



